



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

سجادة الأئمة



الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 2
7	هوية الكتاب
7	تتمة كتاب العقل و العلم و الجهل
7	تتمة أبواب العلم
7	باب 8 ثواب الهداية و التعليم و فضلها و فضل العلماء و ذم إضلال الناس
33	باب 9 استعمال العلم و الإخلاص فى طلبه و تشديد الأمر على العالم
47	باب 10 حق العالم
52	باب 11 صفات العلماء و أصنافهم
66	باب 12 آداب التعليم
71	باب 13 النهى عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله
88	باب 14 من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهى عن متابعة غير المعصوم فى كل ما يقول و وجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع إلى رواية الأخبار و الفقهاء الصالحين
112	باب 15 ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم
118	باب 16 النهى عن القول بغير علم و الإفتاء بالرأى و بيان شرائطه
131	باب 17 ما جاء فى تجويز المجادلة و المخاصمة فى الدين و النهى عن المراء
147	باب 18 ذم إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله
151	باب 19 فضل كتابة الحديث و روايته
160	باب 20 من حفظ أربعين حديثا
165	باب 21 آداب الرواية
175	باب 22 أن لكل شىء حدا و أنه ليس شىء إلا ورد فى كتاب أو سنة و علم ذلك كله عند الإمام
179	باب 23 أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم و أصوله و لا يقولون شيئا برأى و لا قياس بل ورثوا جميع العلوم عن النبى صلى الله عليه و آله و أنهم أمناء الله على أسرارهم
186	باب 24 أن كل علم حق هو فى أيدى الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم
186	باب 25 تمام الحججة و ظهور المحجة
189	باب 26 أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب و أن كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر فى أخبارهم عليهم السلام و التسليم لهم و النهى عن رد أخبارهم
219	باب 27 العلة التى من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم و الأحكام
221	باب 28 ما تزويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه و آله و أن الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام و النهى عن الرجوع إلى أخبار المخالفين و فيه ذكر الكذابين

226	باب 29 علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به
263	باب 30 من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به
265	باب 31 التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين
268	باب 32 البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل
275	باب 33 ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه
290	باب 34 البدع والرأي والمقاييس
323	باب 35 غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم وتفسير الناقوس وغيرها
330	فهرست ما في هذا الجزء
333	رموز الكتاب
338	تعريف مركز

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 2

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقي 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 2: تأليف محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13-].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق.=1983 م.= [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب الصوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب العقل و العلم و الجهل

تتمة أبواب العلم

باب 8 ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس

الآيات؛

هود: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ» (18 ، 19)

إبراهيم: «الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» (3) (وقال تعالى): «وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» (30)

النحل: «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ» (25) (وقال تعالى): «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» (125)

الأنبياء: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» (73)

القصص: «وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ» (87)

العنكبوت: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ اتَّقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (12 و 13)

التنزيل: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (24)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...» (70 ، 71)

السجدة: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ... (إلى قوله تعالى): وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آصَدْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» (26 ، 27، 29) (وقال تعالى): «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (32)

الذاريات: «وَذَكَرْنَا الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (55)

الأعلى: «فَذَكَرْنَا إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى» (9)

الغاشية: «فَذَكَرْنَا إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ» (22)

العصر: «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (3)

(1) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بإسناده إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ مِنْ يُتَمُّ الْيَتِيمِ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أَبِيهِ يُتَمُّ الْيَتِيمِ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُتَنَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شَرِيْعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا وَ هَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيْعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَ أَرَشَدَهُ وَ عَلَّمَهُ شَرِيْعَتِنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

بيان: قال الجزري في حديث الدعاء الحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا

(2) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بإسناده إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ كَانَ مِنْ شَرِيْعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيْعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضِعْفًا شَرِيْعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةٍ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ بِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْعَرَصَاتِ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لِأَقْلٍ سِوَالِكِ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَائِرِهَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِيذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةٍ جَهْلِهِ فَلَيْسَتْ بَثُّ بُنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةٍ ظُلْمَةٍ هَذِهِ الْعَرَصَاتُ إِلَى نُزْهِ الْجَنَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَالِمًا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قَفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ.

بيان: لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أى لا يقاومها ولا يعادلها وقوله عليه السلام بحذفها أى بأجمعها.

(3)- م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَ الصَّدِيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي وَالِدَةً صَغِيرَةً وَقَدْ لُبِسَ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ صَدَلَاتِهَا شَيْءٌ وَقَدْ بَحَثْتَنِي إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ فَأَجَابَتْهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَتَنَّتْ فَأَجَابَتْ ثُمَّ تَلَّتْ إِلَيَّ أَنْ عَشَّرْتُ فَأَجَابْتُ ثُمَّ خَجَلْتُ مِنَ الْكَثْرَةِ فَقَالَتْ لَا أَسْأَلُكَ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ فَاطِمَةُ هَاتِي وَسَلِي عَمَّا بَدَا لَكَ أَرَأَيْتِ مَنْ أَكْثَرَى يَوْمًا يَصَدُّ عَدُوَّ إِلَى سَدِّ طُحِّ بِحِمْلِ تَقْبِيلِ وَكِرَاهِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ يَتَّقُلُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَا فَقَالَتْ أَكْثَرْتُ أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ مَا بَيْنَ النَّبِيِّ إِلَى الْعَرْشِ لَوْلَا فَآخَرَى أَنْ لَا يَتَّقُلُ عَلَيَّ سَدِّعْتُ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ عُلَمَاءَ شَيْعَتِنَا يُحْشِدُونَ فَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْعِ الْكَرَامَاتِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدِّهِمْ فِي إِزْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى يَخْلَعُ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفَ أَلْفِ حُلَّةٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيَّتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَيْمَتُهُمْ هَؤُلَاءِ تَلَامِدَتُكُمْ وَالْأَيَّتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَنَعَشْتُمُوهُمْ فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ خَلْعَ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا فَيَخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلِيَاكُمْ الْأَيَّتَامِ عَلَى قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّى إِنَّ فِيهِمْ يَعْزِي فِي الْأَيَّتَامِ لَمَنْ يَخْلَعُ عَلَيْهِ مِائَةُ أَلْفِ خِلْعَةٍ وَكَذَلِكَ يَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَيَّتَامُ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَعِيدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْكَافِلِينَ لِأَيَّتَامِ حَتَّى تُتِمُّوا لَهُمْ خِلْعَتَهُمْ وَتَضَعُوا لَهُمْ فَيْتَهُمْ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ وَيَضَاعَفُ لَهُمْ وَكَذَلِكَ مَنْ يَلِيهِمْ مِمَّنْ خَلَعَ عَلَى مَنْ يَلِيهِمْ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ إِنَّ سِدْرَةَ لَكُمُ الْخَلْعَ لِأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ وَمَا فَضَّلَ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالتَّغْيِصِ وَالْكَدْرِ.

بيان: نعشه أى رفعه ويقال ينعص الله عليه العيش تنغيصا أى كدرة.

(4)- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَضَّلُ كَافِلِ يَتِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَطِّعِ عَنْ مَوَالِيهِ النَّاسِبِ فِي رُبِّيَّةِ الْجَهْلِ يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَيُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ عَلَى فَضْلِ كَافِلِ يَتِيمِ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الشَّهْرِ (1).

ص: 3

1- كوكب خفى فى بنات النعش وهو عند الثانية من البنات.

بيان: قال الجوهرى نشب الشىء فى الشىء بالكسر نشوبا أى علق فيه.

(5)- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد إلى أبى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا فَطَعْتَهُ عَنَّا مَحَبَّتُنَا بِإِسْمِ بِيْتَارِنَا فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أُرْشِدَهُ وَهَدَاهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوسَى أَنَا أَوْلَى بِالْكَرَمِ مِنْكَ اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجَنَانِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ عِلْمَهُ أَلْفَ أَلْفٍ قَصْرٍ وَضُمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيْقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النَّعَمِ.

بيان: قطعته عنا محبتنا باستئارنا أى كان سبب قطعه عنا أنا أحببنا الاستئار عنه لحكمة وفى بعض النسخ محبتنا بالنون وهو أظهر.

(6)- م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ مُوسَى حَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلْفِي وَحَبَّبْ خَلْفِي إِلَيَّ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَفْعَلُ قَالَ ذَكَرْتَهُمْ آلَانِي وَنَعَمَانِي لِيُحِبُّونِي فَلَأَنْ تَرُدَّ أَبْقَاءَ عَنْ بَابِي أَوْ صَالًا عَنْ فِتْنَانِي (1) أَفْضَلُ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا قَالَ مُوسَى وَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ الْأَبِيْقُ مِنْكَ قَالَ الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدُ قَالَ فَمَنْ الصَّالُّ عَنْ فِتْنَانِكَ قَالَ الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ تُعْرِفُهُ وَالْعَائِبُ عَنْهُ بَعْدَ مَا عَرَفَهُ الْجَاهِلُ بِشَرِيْعَةِ دِينِهِ تُعْرِفُهُ شَرِيْعَتُهُ وَمَا يَعْبُدُ بِهِ رَبَّهُ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَبْشِرُوا عُلَمَاءَ شِيْعَتِنَا بِالثَّوَابِ الْأَعْظَمِ وَالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ.

(7)- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد إلى أبى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْعَالِمُ كَمَنْ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُضِيءُ لِلنَّاسِ فَكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ شَمْعَتَهُ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ كَذَلِكَ الْعَالِمُ مَعَ شَمْعَةٍ تُزِيلُ ظُلْمَةَ الْجَهْلِ وَالْحَيْرَةَ فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَتْ لَهُ فَخَرَجَ بِهَا مِنْ حَيْرَةٍ أَوْ نَجَا بِهَا مِنْ جَهْلِ فَهُوَ مِنْ عَتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ وَاللَّهُ يُعَوِّضُهُ عَنْ ذَلِكَ بِكُلِّ شَيْءٍ لِمَنْ أَعْتَقَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ بِمِائَةِ أَلْفِ قِنْطَارٍ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ بَلْ تِلْكَ الصَّدَقَةُ وَبِالْ (2) عَلَى صَاحِبِهَا لَكِنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ بَيْنَ يَدَيْ الْكُعْبَةِ.

ص: 4

1- بكسر الفاء: الساحة أمام البيت.

2- مصدر بمعنى الشدة، والوخامة، وسوء العاقبة.

بيان: قال الفيروزآبادى القنطار بالكسر وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف و مائتا دينار أو ألف و مائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة أقول لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير فى غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقه ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شىء ثم ذكر عليه السلام فضله فى عمل له فضل جليل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره.

(8)- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد إلى أبى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السلام عَلَمَاءُ شَيْعَتِنَا مُرَابِطُونَ بِالثَّغْرِ الَّذِي يَلِى إِبْلِيسَ وَعَفَارِيْتُهُ يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضِدِّ عَفَاءِ شَيْعَتِنَا وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَ شَيْعَتُهُ النَّوَاصِبُ أَلَا فَمَنْ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شَيْعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَ التُّرْكَ وَ الْخَزَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُجِبِّينَا وَ ذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ.

بيان: المرابطة ملازمة ثغر العدو و الثغر ما يلى دار الحرب و موضع المخافة من فروج البلدان و العفرية الخبيث المنكر و النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و الخزر بالتحريك اسم جبل خزر العيون أى ضيقها.

(9)- ج، الإحتجاج م، تفسير الإمام عليه السلام بِالْإِسْتِنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السلام قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السلام فَكَيْفَ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيمًا مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُتَقَطِّعِينَ عَنَّا وَ عَنْ مُشَاهِدَتِنَا بِتَعْلِيمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطُّ وَ هَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَّتِهِ فَذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ أَلْفِ أَلْفِ عَابِدَةٍ.

(10)- ج، الإحتجاج م، تفسير الإمام عليه السلام بِالْإِسْتِنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السلام يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَعَمَ الرَّجُلُ كُنْتَ هِمَّتَكَ ذَاتَ نَفْسِكَ وَ كَفَيْتَ النَّاسَ مَوْتَتَكَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ وَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ

وَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جَنَّاتِ اللَّهِ وَ حَصَلَ لَهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُقَالُ لِفَقِيهِ يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِإِيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي لِبُضْعَاءِ مُحِبِّيهِمْ وَ مَوَالِيهِمْ قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِمَنْ أَخَذَ عَنْكَ (1) أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ فَيَقِفُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَهُ فِيمَا مَأَوْفِيهِمْ وَ فِيمَا مَأَوْفِيهِمْ حَتَّى قَالَ عَشْرًا وَ هُمْ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَ أَخَذُوا عَنْ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَانظُرُوا كَمْ فَرْقٍ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ.

بيان: الفناء بالهمز و كسر الفاء الجماعة من الناس و فسر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

(11) - ج، الاحتجاج م، تفسير الإمام عليه السلام بالإِسْتِئْذَانِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَعْمَشِ كَرِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ تَكَفَّلَ بِإِيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَطِّعِينَ عَنْ إِمَامِهِمُ الْمُتَحَيَّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ الْأَسْرَاءِ فِي أَيْدِي شِيَاطِينِهِمْ وَ فِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا فَاسْتَفْذَهُمْ مِنْهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ وَ قَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ وَ قَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ وَ دَلِيلِ أَيْمَتِهِمْ لِيُفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجْبِ عَلَى السَّمَاءِ وَ فَضْلُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَحْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ.

(12) - ج، الاحتجاج م، تفسير الإمام عليه السلام بالإِسْتِئْذَانِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَ الدَّالِّينَ عَلَيْهِ وَ الدَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ الْمُتَقِذِينَ لِبُضْعَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَّتِهِ وَ مِنْ فِتْحِ أَخِ النَّوَاصِبِ لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِّحُونَ أَرْوَاحَهُمْ قُلُوبِ بُضْعَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِّحُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا أَوْلِيكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: الذب الدفع و الشباك بالكسر جمع الشبكة التي يصاد بها و المردة المتمردون العاصون و الفخ المصيدة و سكان السفينة ذنبها.

(13) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإِسْتِئْذَانِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْتِي عُلَمَاءُ شَيْعَتِنَا الْقَوَامُونَ بِبُضْعَاءِ مُحِبِّيْنَا وَ أَهْلِ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تَيْجَانِهِمْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ

ص: 6

وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ بِهِاءٍ قَدْ انْبَثَّتْ (1) تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَدَوْرُهَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ سَنَةٍ فَشِعَاعُ تَيْجَانِهِمْ يَنْبُتُ فِيهَا كُلُّهَا فَلَا يَبْقَى هُنَاكَ يَتِيمٌ قَدْ كَفَلُوهُ وَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ أَنْقَدُوهُ وَ مِنْ حَيْرَةِ التَّيِّهِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِسُدِّ عَجَبَةٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ إِلَى الْعُلُوِّ حَتَّى يَحَازِي بِهِمْ فَوْقَ الْجِدَانِ ثُمَّ يُنْزِلُهُمْ عَلَى مَذَابِلِهِمْ الْمَعْدَّةَ فِي جَوَارِ أَسَدَاتِهِمْ وَ مُعَلِّمِيهِمْ وَ بِحَضْرَةِ أَيْمَتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنْ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شِعَاعِ تِلْكَ التَّيْجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنُهُ وَ صَمَّتْ أُذُنُهُ وَ أَخْرَسَ لِسَانُهُ وَ تَحَوَّلَ عَلَيْهِ (2) أَشَدَّ مِنْ لَهَبِ النَّيْرَانِ فَيَتَحَمَّلُهُمْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيَةِ (3) فَتَدْعُوهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ.

وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسَدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْ مُجِبِّي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَسَاكِينَ مُوَاسَاتُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ مَسَاوَاةِ [مُوَاسَاةِ] مَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ وَ هُمُ الَّذِينَ سَكَنَتْ جَوَارِحُهُمْ وَ ضَعُفَتْ قُوَاهُمْ عَنْ مُقَابَلَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَهُمْ بِدِينِهِمْ وَ يُسَفِّهُونَ أَحْلَامَهُمْ إِلَّا فَمَنْ قَوَاهُمْ بِفِقْهِهِ وَ عِلْمِهِ حَتَّى أَزَالَ مَسَدَ كَنْتَهُمْ ثُمَّ سَلَطَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ النَّوَاصِبِ وَ عَلَى الْأَعْدَاءِ الْبَاطِنِينَ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَّنِهِ حَتَّى يَهْزِمُوهُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ يَذُودُوهُمْ عَنْ أَوْلِيَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى تِلْكَ الْمَسَدُ كَنَّةٌ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ فَأَعْجَزَهُمْ عَنْ إِضْلَالِهِمْ قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ قَضَاءً حَقًّا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

بيان: التيه بالكسر الضلال و التحول التنقل و ضمن معنى التسلط أى انتقل إليه متسلطا عليه أو معنى الاقتدار فيحملهم أى ذلك الشعاع أو شعبته فتدعوهم أى الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أى وسطه و يسفهن أحلامهم أى ينسبون عقولهم إلى السفه قوله عليه السلام إلى شياطينهم أى شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

«(14) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليهما السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصبٍ مُخَالِفٍ فَأَفْحَمَهُ لَقْنَهُ اللَّهُ (4) يَوْمَ يُدَلَّى فِي

ص: 7

1- أى انتشرت.

2- وفى نسخة: و تحول إليه.

3- الزبانية عند العرب الشرط، و سموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

4- أى فهمه إياه مشافهة.

قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ وَعَلِيٌّ وَلِيِّ وَ الْكَعْبَةُ قِبْلَتِي وَ الْقُرْآنُ بَهْجَتِي وَ عُدَّتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِي فَيَقُولُ اللَّهُ أَذَلَّتْ بِهَا الْحُجَّةُ فَوَجَبَتْ لَكَ أَعَالَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَحَوَّلُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهُ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

إيضاح: الإفحام الإسكات فى الخصومة و الإدلاء الإرسال و البهجة بالفتح الحسن و السرور.

«15»- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد عن أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام قال: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَدْ اخْتَصَمَ إِلَيْهَا امْرَأَتَانِ فَتَنَارَعَتَا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِحْدَاهُمَا مُعَانِدَةٌ وَ الأُخْرَى مُؤْمِنَةٌ فَفَتَحَتْ عَلَى الْمُؤْمِنَةِ حُجَّتَهَا فَاسَتْ تَطْهَرَتْ عَلَى الْمُعَانِدَةِ فَفَرِحَتْ فَرَحًا شَدِيدًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ فَرَحَ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِظْهَارِكَ عَلَيْهَا أَشَدُّ مِنْ فَرَحِكَ وَ إِنَّ حُزْنَ الشَّيْطَانِ وَ مَرَدَّتِهِ بِحُزْنِهَا أَشَدُّ مِنْ حُزْنِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْجِبُوا لِفَاطِمَةَ بِمَا فَتَحَتْ عَلَى هَذِهِ الْمُسْكِينَةِ الْأَسِيرَةِ مِنَ الْجَنَانِ أَلْفَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا كُنْتُ أَعْدَدْتُ لَهَا وَ اجْعَلُوا هَذِهِ سُنَّةً فِي كُلِّ مَنْ يَفْتَحُ عَلَى أَسِيرٍ مُسْكِينٍ فَيَغْلِبُ مُعَانِدًا مِثْلَ أَلْفِ أَلْفٍ مَا كَانَ مُعَدًّا لَهُ مِنَ الْجَنَانِ.

«16»- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد عن أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وَ قَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ هَدِيَّةً فَقَالَ لَهُ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ بِدَلْهَا عَشْرِينَ ضِعْفًا عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَفْتَحَ لَكَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ تَقْهَرُ فُلَانَ النَّاصِبِيَّ فِي قَرْيَتِكَ تُنْقِذُ بِهِ ضِعْفَاءَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ إِنْ أَحْسَنْتَ الْإِخْتِيَارَ جَمَعْتُ لَكَ الْأَمْرَيْنِ وَ إِنْ أَسَأْتَ الْإِخْتِيَارَ خَيْرْتُكَ لِتَأْخُذَ أَيُّهُمَا شِئْتَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَوَابَى فِي قَهْرِي ذَلِكَ النَّاصِبِ وَ اسْتَتَفَاضَى لِأَوْلِيكَ الضُّعْفَاءَ مِنْ يَدَيْهِ فَدَرَّ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ بَلْ أَكْثَرُ مِنَ الدُّنْيَا عَشْرِينَ أَلْفَ مَرَّةً فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ أَحْتَارُ الْأَدُونَ بَلْ أَحْتَارُ الْأَفْضَلَ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَقْهَرُ بِهَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ أَدُوْدَهُ (1) عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ أَحْسَنْتَ الْإِخْتِيَارَ وَ عَلِمَهُ الْكَلِمَةَ وَ أَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَذَهَبَ فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ فَاتَّصَلَ خَبْرَهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ إِذْ حَضَرَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رِيحَ أَحَدٍ مِثْلَ رِيحِكَ وَ لَا اكْتَسَبَ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْدَاءِ مَا اكْتَسَبْتَ

ص: 8

1- أى ادفعه و اطرده.

اكتسبت مودة الله أولاً ومودة محمد صلى الله عليه وآله وعلية ثانياً ومودة الطيبين من آلهم ثالثاً ومودة ملائكة الله رابعاً ومودة إخوانك المؤمنين خامساً فاكسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهيننا لك هيناً.

«(17) - م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام قال: الحسن بن علي ص لموات الله عليهما لرجل أيهما أحب إليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أتنفذه من يده أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى قال بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول من أحيها فكأنما أحيى الناس جميعاً أي ومن أحيها وأرشدنا من كفر إلى إيمان فكأنما أحيى الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد.

بيان: إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال والإحياء ثانياً الإنجاء من القتل وقوله من قبل بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيف ويحتمل فتح القاف وسكون الباء.

«(18) - م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام قال علي بن الحسن بن عليهما السلام لرجل أيهما أحب إليك صديق كلما رآك أعطاك بدرة دنانير أو صديق كلما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان وعرفك ما تبطل به كيديهم وتحرق شبعهم وتقطع حبالهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلاءه قال فأيهما أحب إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله أن يوفقي للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي الناصب فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم بأضغاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقته لله أبوك أخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً واحداً.

و سئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام إنقاذ الأسير المؤمن من محببنا (1)

ص: 9

1- كذا في النسخ والظاهر: محبيكم.

مِنْ يَدِ الْعَاصِبِ يُرِيدُ أَنْ يُضِدَّ لَهُ بِفَضْلِ لِسَانِهِ وَبَيَانِهِ أَفْضَلَ أَمْ إِنْقَاذُ الْأَسِيرِ مِنْ أَيْدِي أَهْلِ الرُّومِ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنْتَ عَمَّنْ رَأَى رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ يَغْرُقُ وَعَصْمُورَةٌ تَغْرُقُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِهِ هَمَّا بِأَيْهَمَا اللَّهُ تَعَلَّى فَاتَهُ الْآخِرُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَنْ يَخْلَصَهُ قَالَ الرَّجُلُ مِنْ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعْدَ مَا سَأَلْتَ فِي الْفَضْلِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ إِنَّ ذَلِكَ يُوفَّرُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَحِنَانَ رَبِّهِ وَيُنْقِذُهُ مِنْ نِيرَانِهِ وَهَذَا الْمَظْلُومُ إِلَى الْجَنَانِ يَصِيرُ.

بيان: بما هو عادل بحكمه أى بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به أى لا يجوز فى الانتقام وقال فى النهاية وفى الحديث لله أبوك إذا أضيف الشىء إلى عظيم شريف اكتسى عظاما و شرفا كما قيل بيت الله و ناقة الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوك فى معرض المدح و التعجب أى أبوك لله خالصا حيث أنجب بك و أتى بمثلك وقال وفيه ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا أى ما تركت و منه الحديث لم أخرم منه حرفا أى لم أذع.

«(19) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همته فى كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم و يكشف عن محاربتهم و يبين عوراتهم و يفخم أمر محمد و آله صلوات الله عليهم جعل الله همة أملاك الجنان فى بناء قصوره و دوره يستعمل بكل حرف من حروف حجبته على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوة كل واحد تفضل عن حمل السماوات و الأرض فكمن من بناء و كمن من نعمة و كمن من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين.

«(20) - م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام قال موسى بن جعفر عليهما السلام من أعان مجباً لنا على عدو لنا فقواه و شجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته و يخرج الباطل الذى يروم به أعداؤنا و دفع حقتنا فى أفصح صورة حتى ينبت الغافلين و يستبصر المتعلمون و يزداد فى بصائرهم العالمون بعنه الله تعالى يوم القيامة فى أعلى منازل الجنان و يقول يا عبدي الكاسر لأعدائي الناصر لأوليائي المصرح بتفضيل محمد خير أنبيائي و بشريف علي أفضل أوليائي و يناوى من ناواهما و يسمى بأسمائهما

وَأَسْمَاءُ خُلَفَائِهِمْ أَوْ يُلقَّبُ بِألقَابِهِمْ فيقول ذلك وَيَبْلُغُ اللهُ جَمِيعَ أَهْلِ العَرَصَاتِ فَلَا يَبْقَى كَافِرٌ وَلَا جَبَّارٌ وَلَا شَيْطَانٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيَّ عَلَى هَذَا الكَاسِرِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَلعنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَاصِبُونَهُ في الدُّنْيَا مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمَا.

«(21) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بالإسناد عن أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَفْضَلُ مَا يقدِّمُهُ العَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَمَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقرِهِ وَفَاقَتِهِ وَذُلِّهِ وَمَسِّ كَنَّتِهِ أَنْ يُغِيثَ في الدُّنْيَا مَسَّ كِينِنَا مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ المَلَائِكَةُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ (1) إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ حِنَانِ اللهِ فيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ وَيَقُولُونَ طُوبَاكَ يَا دَافِعَ الكِلَابِ عَنِ الأَبْرَارِ وَيَا أَيُّهَا المُتَعَصِّبُ لِالأَيِّمَةِ الأَخْيَارِ.

«(22) - م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الجَوَادُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ حُجَّجَ اللهُ عَلَى دِينِهِ أَعْظَمُ سُلْطَانًا يُسَلِّطُ اللهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ وَفَّرَ مِنْهَا حَظَّهُ فَلَا يَرِيَنَّ (2) أَنْ مَنْ مَنَعَهُ ذَلِكَ فَقَدْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ وَ لَوْ جَعَلَهُ في الذَّرْوَةِ (3) العُلْيَا مِنَ الشَّرْفِ وَ المَالِ وَ الجَمَالِ فَإِنَّهُ إِنْ رَأَى ذَلِكَ فَقَدْ حَقَّرَ عَظِيمَ نِعَمِ اللهِ لَدَيْهِ وَإِنَّ عَدُوًّا مِنْ أَعْدَائِنَا النَّوَاصِبِ يَدْفَعُهُ بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنْ عُلُومِنَا أَهْلَ البَيْتِ لِأَفْضَلِ لَهُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لِمَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ وَ لَوْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفِهِ.

«(23) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج وَ بالإسنادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِذَتِهِ لَمَّا اجْتَمَعَ قَوْمٌ مِنَ المَوَالِي وَ المُحِبِّينَ لِأَلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَضْرَتِهِ وَ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنْ لَنَا جَارًا مِنَ النُّصَابِ يُؤْذِينَا وَ يَحْتَجُّ عَلَيْنَا في تَفْضِيلِ الأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثِ عَلَى أميرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُورِدُ عَلَيْنَا حُجَجًا لَا تَدْرِي كَيْفَ الجَوَابَ عَنْهَا وَ الخُرُوجُ مِنْهَا قَالَ مَرَّ بِهِؤُلَاءِ إِذَا كَانُوا مُجْتَمِعِينَ يَتَكَلَّمُونَ فَتَسَمَّعَ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَدْعُونَ مِنْكَ الكَلَامَ فَتَكَلَّمْ وَ أَفْحِمِ صَاحِبَهُمْ وَ اكْسِرْ غِرَّتَهُ وَ فُلَّ حَدَّهُ وَ لَا تُبْقِ لَهُ بَاقِيَةً فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَ حَضَرَ المَوْضِعَ وَ حَضَرُوا وَ كَلَّمَ الرَّجُلَ فَأَفْحَمَهُ وَ صَيَّرَهُ لَا يَدْرِي في السَّمَاءِ هُوَ أَوْ في الأَرْضِ

ص: 11

1- أى ناحية قبره.

2- أى فلا يغلب ولا يقهر.

3- بضم الذال و كسرهما: المكان المرتفع، العلو، أعلى الشئ .

قَالُوا فَوَقَّعَ عَلَيْنَا مِنَ الْفَرْحِ وَالسُّرُورِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى الرَّجُلِ وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ مِثْلُ مَا لَحِقْنَا مِنَ السُّرُورِ فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْإِمَامِ قَالَ لَنَا إِنَّ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الْفَرْحِ وَالطَّرْبِ بِكَسْرِ هَذَا الْعَدُوِّ لِلَّهِ كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ بِحَصْرِ رَتِكُمْ وَالَّذِي كَانَ بِحَصْرَةِ إِبْلِيسَ وَعُتَاةٍ (1) مَرَدَّتِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ أَشَدُّ مِمَّا كَانَ بِحَصْرَتِهِمْ وَلَقَدْ صَلَّى عَلَيَّ هَذَا الْكَاسِرِ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْحُجُبِ وَالْكَرْسِيِّ وَقَابَلَهَا اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ فَأَكْرَمَ إِيَابَهُ وَعَظَّمَ ثَوَابَهُ وَلَقَدْ لَعَنَتْ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَكْسُورَ وَقَابَلَهَا اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ فَشَدَّدَ حِسَابَهُ وَأَطَالَ عَذَابَهُ.

بيان: التسمع الاستماع و اكسر غرته أى غلبته و شوكته و الفل الكسر و الحد طرف السيف و غيره و من الرجل بأسه و شدته أى اكسر حدته و بأسه و لا تبقى له باقية أى حجة باقية فأكرم إيا به أى رجوعه إلى الله عز و جل.

«(24) - م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن رجلاً جاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه فأعترف فأوجب عليه القصاص و سأله أن يعفو عنه ليُعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليهما السلام للمدعي للدم الولي المُستحق للقصاص إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فصلاً فهب له هذه الجناية و اغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق و لكن لم يبلغ أن أعفو عن قتل واليدي قال فتريد ما ذا قال أريد القود (2) فإن أراد ليحقه علي أن أصالحه علي الدية صالحته و عفوت عنه فقال علي بن الحسين عليهما السلام فما ذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقتني توحيد الله و نبوة محمد رسول الله و إمامة علي و الأئمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام فهذا لا يقى بدم أبيك بلى و الله هذا يقى بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين و الآخرين سوى الأنبياء و الأئمة عليهم السلام إن قتلوا فإنه لا يقى بدمائهم شيء أن يقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين عليهما السلام لى ثواب تلغيتك له حتى أبدل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها و أنت مُستغن عنها فإن

ص: 12

1- العتاة جمع عات: من استكبر و جاوز الحد.

2- القود بفتح القاف و الواو: القصاص و قتل القاتل بدل القاتل.

ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ وَذَنْبِي إِلَى هَذَا الْمَقْتُولِ أَيْضاً بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ هَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَتَسْتَسَلِمُ لِمِ الْقَتْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ نُزُولِكَ عَنْ هَذَا التَّلْفِينِ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَوْلِي الْمَقْتُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَابِلُ بَيْنِ ذَنْبِ هَذَا إِلَيْكَ وَبَيْنَ تَطَوُّلِهِ عَلَيْكَ قَتْلَ أَبَاكَ حَرَمَهُ لَذَّةُ الدُّنْيَا وَحَرَمَكَ التَّمَتُّعُ بِهِ فِيهَا عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ وَسَلَّمْتَ فَرَفِيقُكَ أَبُوكَ فِي الْجَنَانِ وَلَقَنَّكَ الْإِيمَانَ فَأَوْجَبَ لَكَ بِهِ جَنَّةَ اللَّهِ الدَّائِمَةَ وَانْقَدَكَ مِنْ عَذَابِهِ الدَّائِمِ فَأَحْسَنَ أَنْهُ إِلَيْكَ أَضْدَ عَافٍ جَزَائِيهِ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْ تَعْفُو عَنْهُ جَزَاءً عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ لِأَحَدٍ كَمَا بِحَدِيثٍ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَإِنَّمَا أَنْ تَأْتِي أَنْ تَعْفُو عَنْهُ حَتَّى أَبْدَلَ لَكَ الدِّيَةَ لِتُصَالِحَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ بِالْحَدِيثِ دُونَكَ فَلَمَّا يَمُوتُكَ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَوْ اعْتَبَرْتَ بِهِ فَقَالَ الْفَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بِلَا دِيَّةٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ وَلِمَسْأَلَتِكَ فِي أَمْرِهِ فَحَدَّثْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَدِيثِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(25) - م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسناد عن أبي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَتِهِ كَلَّمَ بَعْضَ النُّصَابِ فَأَفْحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتَّى أَبَانَ عَنْ فَضِيلَتِهِ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَفِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ دَسْتٌ عَظِيمٌ مَنْصُوبٌ وَهُوَ قَاعِدٌ خَارِجُ الدَّسْتِ وَبِحَضْرَتِهِ خَلِقٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَبَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي ذَلِكَ الدَّسْتِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَشْرَافِ فَأَمَّا الْعَلَوِيَّةُ فَأَجْلَسُوهُ عَنِ الْعِتَابِ وَأَمَّا الْهَاشِمِيُّونَ فَقَالَ لَهُ شَيْخُهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَكَذَا تُؤَثِّرُ عَامِيًّا عَلَى سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَرْضَوْنَ بِكِتَابِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا حَكَمًا قَالُوا بَلَى قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ فَلَمْ يَرْضَ لِلْعَالِمِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ

غَيْرِ الْعَالِمِ كَمَا لَمْ يَرْضَ لِلْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ أَخْبِرُونِي عَنْهُ قَالَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ أَوْ قَالَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا شَرَفَ النَّسَبِ دَرَجَاتٍ أَوْ لَيْسَ قَالَ اللَّهُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ رَفْعِي لِهَذَا لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِنَّ كَسْرَ هَذَا لِإِفْلَانِ النَّاصِبِ بِحُجَجِ اللَّهِ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا لِأَفْضَلُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَرَفٍ فِي النَّسَبِ فَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ شَرَّفْتَ عَلَيْنَا وَقَصَّرْتَنَا عَمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ كَنَسَبِ بِنَا وَمَا زَالَ مُنْذُ أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يُقَدَّمُ الْأَفْضَلُ فِي الشَّرَفِ عَلَيَّ مِنْ دُونِهِ فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ الْعَبَّاسُ بَرَّاعٍ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ تَيْمِيُّ وَالْعَبَّاسُ هَاشِمِيٌّ أَوْ لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ كَمَا أَنْ يَخْدُمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ هَاشِمِيٌّ أَبُو الْخُلَفَاءِ وَعُمَرُ عَدَوِيٌّ وَمَا بَالُ عُمَرَ أَدْخَلَ الْبُعْدَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الشُّورَى وَلَمْ يُدْخِلِ الْعَبَّاسَ فَإِنْ كَانَ رَفَعْنَا لِمَنْ لَيْسَ بِهِاشِمِيٌّ عَلَى هَاشِمِيٍّ مُنْكَرًا فَأَنْكِرُوا عَلَى الْعَبَّاسِ بِيَعْتَهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ خِدْمَتَهُ لِعُمَرَ بَعْدَ بِيَعْتِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا فَهَذَا جَائِزٌ فَكَأَنَّمَا أُلْقِمَ الْهَاشِمِيُّ حَجْرًا (1).

بيان: قال الفيروزآبادي الدست من الثياب و الورق و صدر البيت معربات قوله عليه السلام لما رفعه الله بالتخفيف و التشديد.

«(26) - لى، الأمالى للصدوق جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عُمَرَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَوَضَعَتِ الْمَوَازِينُ فَنُوزُنُ دِمَاءَ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

لى، الأمالى للصدوق و أنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم

العالم العاقل ابن نفسه- أغناه جنس علمه عن جنسه

كم بين من تكرمه لغيره- و بين من تكرمه لنفسه

ص: 14

1- مثل يضرب لمن تكلم فاجيب بمسكنة.

«27»- لى، الأمالى للصدوق على بن أحمد د عن الأسدي عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد الهادي عن أبيه عن علي عليه السلام قال: لما كلم الله موسى بن عمران عليهما السلام قال موسى إلهي ما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

أقول: سيحى ء الخبر بتمامه.

«28»- فس، تفسير القمي حدثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قل للذين آمنوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ قَالَ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ.

«29»- ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء.

بيان: فيشفعهم على صيغة التفعيل أى يقبل شفاعتهم.

«30»- ل، الخصال أبي عن علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار وإنصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم.

بيان: الإقتار التصيق فى المعاش.

«31»- ل، الخصال ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عبد الله عن ابن محبوب عن ابن صهيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقهاء وحسن الخلق أبداً.

«32»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حسن فقهه فله حسنة.

بيان: لعل المراد أن حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه أو أن حسن الفقه فى كل مسألة يوجب حسنة كاملة.

«(33) - ما، الأماي للشيخ الطوسي المُفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَقَدْ أَحْيَاهَا وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ وَ اللَّهِ أَمَاتَهَا.

«(34) - ما، الأماي للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبَلٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

«(35) - ما، الأماي للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ بِمِدَادِ الشُّهَدَاءِ فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

«(36) - ع، علل الشرائع العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ فَإِذَا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ لِلْعَابِدِ انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ وَقِيلَ لِلْعَالِمِ قَفْ تَشْفَعُ لِلنَّاسِ بِحُسْنِ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ.

ير، بصائر الدرجات اليقطيني عن يونس عن رواه مثله.

«(37) - ع، علل الشرائع أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه عن محمد بن عثمان الهروي عن أحمد بن محمد بن تميم عن محمد بن عبيدة عن محمد بن حميدة الرازي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن أبي الدرداء (1) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ لَهُمْ لَمْ أَضَعْ نُورِي وَحِكْمَتِي فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ.

«(38) - مع، معاني الأخبار الهمداني عن علي بن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: الْمِمْ هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُقَطَّعِ

ص: 16

1- هو عويمر - بضم العين المهملة وفتح الواو و سكون الياء و كسر الميم - ابن عامر بن زيد أبو الدرداء الخزرجي الأنصاري المدني، عده الشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و مات قبل قتل عثمان بسنة بدمشق، و كأنها سنة أربع و ثلاثين على ما قاله البخاري «تنقيح المقال ج 3552».

فِي الْقُرْآنِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ الْإِمَامُ فَإِذَا دَعَا بِهِ أَجِيبْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قَالَ بِيَانٌ لِّشَيْعَتِنَا الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قَالَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يُتْلُونَ.

«(39) - ل، الخصال في الأزرعامة قال أمير المؤمنين عليه السلام علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها.

«(40) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نجران و محمد بن الحسين عن عمرو بن عاصم عن الفضل بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض و حيتان البحر و كلّ ذى روح فى الهواء و جميع أهل السماء و الأرض و إن العالم و المتعلّم فى الأجر سواء يأتیان يوم القيامة كفرسى رهان يزدهمان.

بيان: أى كفرسى رهان يتسابق عليهما يزحم كل منهما صاحبه أى يحيى ء بجنبه و يضيق عليه.

«(41) - ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معلّم الخير تستغفر له دوابّ الأرض و حيتان البحر و كلّ صغيرة و كبيرة فى أرض الله و سمائه.

ثو، ثواب الأعمال أبى عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم عن الحسين بن سيف مثله.

«(42) - ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابن أسد باط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله و إذا مات ثلم فى الإسلام ثلثة لا يسدها شىء إلى يوم القيامة.

بيان: الثلثة بالضم فرجة المكسور و المهذوم.

«(43) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به قلت فإن علّمه غيره يجرى ذلك له قال إن علّمه الناس كلهم جرى له قلت فإن مات قال و إن مات.

ير، بصائر الدرجات أحمد عن محمد البرقى عن ابن أبي عمير عن على بن يقطين عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله

بيان: قوله فإن علمه غيره أى المتعلم و يحتمل المعلم أيضا.

«44»- ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرُّكَامِ أَوْ كَالجِبَالِ الرَّوَاسِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْتَ لِي هَذَا وَ لَمْ أَعْمَلْهَا فَيَقُولُ هَذَا عَلِمْتَكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ يَعْمَلُ بِهِ مَنْ بَعْدَكَ.

بيان: الركام بالضم الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

«45»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ وَ ابْنُ هَاشِمٍ مَعَا عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.

«46»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

«47»- ير، بصائر الدرجات بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ.

«48»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ (1) عَنِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَبَّادٍ عَنِ الدَّوَاوَدِيِّ (2) عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: يَأْتِي صَاحِبُ الْعِلْمِ قُدَّامَ الْعَابِدِ بِرَبُوبَةٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ.

بيان: الربوة مثلثة ما ارتفع من الأرض ولعل المراد أنه يأتي إلى مكان مرتفع هو محل استقرارهم و موضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام أو ارتفاع الربوة

ص: 18

1- بتشديد السين المهملة، هو أبو عبد الله الزبيبي الرازي قال النجاشي في ص 239: يعرف و ينكر، بين بين، يروى عنه الضعفاء كثيرا، له كتب منها: كتاب العقاب، كتاب ثواب انا انزلناه، كتاب ثواب الأعمال، كتاب الشيخ و الشیخة، كتاب ثواب القرآن. و عدده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الهادي عليه السلام، و تارة ممن لم يرو عنهم عليهم السلام و قال: روى عنه الصفار و غيره.

2- وفي نسخة: الداروردي. و الاسناد في البصائر المطبوع هكذا: محمد بن حسان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي طالب، عن محمد بن حسان و زيد، عن الراوندي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام.

خمسمائة عام أو أنهما يسيران في المحشر و العالم قدام العابد مرتقعا عليه قدر خمس مائة عام.

«(49) - ير، بصائر الدرجات عُمَرُ بْنُ مُوسَى عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَ فَضْلَ الْعَابِدِ عَلَى غَيْرِ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ.

«(50) - ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ مِنْ أَلْفِ زَاهِدٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.

ثو، ثواب الأعمال ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله.

«(51) - ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيْسَى عَنْ ابْنِ بَرْقِيٍّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُكْعَةٌ يُصَلِّيُهَا الْفَقِيهُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ رُكْعَةٍ يُصَلِّيُهَا الْعَابِدُ.

«(52) - ثو، ثواب الأعمال الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةٍ حَقٌّ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مَنْ أَخَذَ بِهَا وَ لَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ ضَلَالٍ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا.

«(53) - سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ بَرْقِيٍّ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدَى كَانَ لَهُ أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقِصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَجُورِهِمْ وَ مَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ لَهُ وِزْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقِصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ.

«(54) - سن، المحاسن أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَّانِيِّ (1) عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لِأَحَبُّونَا.

ص: 19

1- بفتح الباء أورده النجاشي في رجاله ص 175 فقال: على بن أبي حمزة، و اسم أبي حمزة سالم البطائني أبو الحسن مولى الأنصار كوفي، و كان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم، و له أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، و روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثم وقف، و هو أحد عمد الواقعة، صنف كتبا عديدة منها: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير، و أكثره عن أبي بصير، كتاب جامع في أبواب الفقه.

شى، تفسير العياشى عن حمران مثله.

«(59) - شى، تفسير العياشى عن سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (2) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ كِتَابٌ عَلِيٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قَالَ الْمُتَّقُونَ شَيْعَتَنَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ.

«(60) - شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ لَمْ يَقْتُلْهَا (3) أَوْ أَنْجَاهَا مِنْ عَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ يُخْرِجُهَا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى هُدًى.

«(61) - شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ مَنْ اسْتَحْرَجَهَا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ.

«(62) - سر، السرائر من كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي أْبْلُغْ خَيْرًا وَقُلْ خَيْرًا وَلَا تَكُونَنَّ إِمْعَةً.

مكسورة الألف مشددة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة.

قَالَ: وَمَا الْإِمْعَةُ قَالَ لَا تَقُولَنَّ أَنَا مَعَ النَّاسِ وَأَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَيْرٍ وَنَجْدُ شَرٍّ فَمَا بَالُ نَجْدِ الشَّرِّ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ.

جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أبي معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس مثله

ص: 21

1- أى دعاها من ظلمة الجهالة والضلالة الى الرشد والهداية، فاستجابت نفسه له.

2- قال النجاشى فى ص 137: سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامرى مولى أبى العلاء كرز بن حفيد العامرى، من عامر ربيعة، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السلام، و عمر عمرا طويلا، قد اختلف فى عشيرته، فقال أستاذنا عثمان بن حاتم بن المنتاب: التغلبى، وقال محمد بن عبده: سعدان بن مسلم الزهرى من بنى زهرة بن كلاب عربى أعقب، والله أعلم. له كتاب يرويه جماعة. وقال السيد الداماد قدس سره: سعدان بن مسلم شيخ كبير القدر، جليل المنزلة له أصل رواه عنه جماعة من الثقات والأعيان كصفوان بن يحيى وغيره.

3- أى لم يقتص منه ولم يقتلها بدل قتيله.

بيان: قال فى النهاية اغد عالما أو متعلما ولا تكن إمعة الإمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذى لا رأى له فهو يتابع كل أحد على رأيه و الهاء فيه للمبالغة و يقال فيه إمع أيضا و لا يقال للمرأة إمعة و همزته أصلية لأنه لا يكون أفعال و صفا و قيل هو الذى يقول لكل أحد أنا معك و منه حديث ابن مسعود لا يكون أحدكم إمعة قيل و ما الإمعة قال الذى يقول أنا مع الناس انتهى و النجد الطريق الواضح المرتفع و الحاصل أنه لا واسطة بين الحق و الباطل فالخروج عن الحق لمتابعة الناس ينتهى إلى الباطل.

«(63) - سر، السرائر من كتاب المشيخة عن أبي محمد عن الحارث بن المغيرة قال: لقيتني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي يا حارث فقلت نعم فقال أما لتحملن ذنوب سلفها كنكم على علمائكم ثم مضى قال ثم أتيتني فاستأذنت عليه فقلت جعلت فداك لم قلت لتحملن ذنوب سلفها كنكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه (1) و تعطوه و تقولوا له قولا بليغا فقلت له إذا لا يقبل منا و لا يطيعنا قال فقال فإذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته.

«(64) - سر، السرائر من كتاب عبد الله بن بكير عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه.

«(65) - غو، غوالى اللئالى قال النبي صلى الله عليه وآله إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

«(66) - وقال صلى الله عليه وآله يا علي نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا عبادة مثل التفكير.

«(67) - وقال صلى الله عليه وآله علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

ص: 22

1- أى فتعنفوه و تلوّموه.

«68»- جا، المجالس للمفيد أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري (1) عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن خارجة بن مصعب عن محمد بن أبي عمير العبدي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجاهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجاهل لأن العلم قبل الجاهل.

بيان: في الكافي كان قبل الجاهل وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته والمراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح و سائر الملائكة و خليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده.

«69»- م، تفسير الإمام عليه السلام قال الإمام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى ولكم في الفصاح حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلون في الدنيا وتفتنون روحه أو لا أتبتكم بأعظم من هذا القتل وما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا ينجبر ولا يحيا بعده أبداً قالوا ما هو قال أن يضله عن نبوة محمد صلى الله عليه وآله وعن ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق أعداء علي عليه السلام والقول بإمامتهم ودفع علي عليه السلام عن حقه و جحد فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم.

«70»- ضه، روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه وآله إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به أو صدقة تجرى له أو ولد صالح يدعو له.

«71»- ضه، روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه وآله ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً.

ص: 23

1- بضم الزاي المعجمة وكسر الراء المهملة نسبة إلى زرارة بن أعين، هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو طاهر الزراري، ثقة، عين، حسن الطريقة، وله إلى أبي محمد عليه السلام مسائل و الجوابات، وله كتب: منها كتاب الآداب و المواعظ، و كتاب الدعاء، ولد سنة 237 و مات سنة 301، قال النجاشي في ص 245: وقال أبو غالب الزراري ابن اينة «المذكور في أول السند» في رسالته: و كاتب الصحاح عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه الى أن وقعت الغيبة.

«72»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضِرَ الْفَرَسِ سَبْعِينَ عَامًا وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُ الْبُدْعَةَ لِلنَّاسِ فَيُبَصِّرُهَا الْعَالِمَ فَيَنْهَى عَنْهَا وَالْعَابِدَ مُقْبِلًا عَلَى عِبَادَتِهِ لَا يَتَوَجَّهُ لَهَا وَلَا يَعْرِفُهَا.

«73»- ضه، روضة الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا أَحَدْتُكُمْ عَنْ أَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يُعْطِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ وَالشُّهَدَاءَ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ (1) فَقِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَيُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ يَا مُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ.

«74»- غو، غوالى اللئالى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ اللَّهُ لَا يَنْتَرِعُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْتَرِعُهُ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جَهْلًا فَافْتَوَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

«75»- ختص، الإختصاص قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اسْتَنَّ بِسُنَّةٍ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ اسْتَنَّ بِسُنَّةٍ سَيِّئَةٍ فَعَلَيْهِ وَرِزْهَا وَوَزُرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ.

«76»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ أَوْ أَشَارَ بِهِ فَهُوَ شَرِيكٌ وَمَنْ أَمَرَ بِسُوءٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ أَشَارَ بِهِ فَهُوَ شَرِيكٌ.

«77»- كَنْزُ الْكِرَاجِكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَعْمَالًا تُنْتَدَى بِهَا مِنَ الْخَيْرِ وَمَنْ نَشَرَ حِكْمَةً ذَكَرَ بِهَا.

«78»- وَمِنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَرْبَعٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِي حِجِّي مِنْ أُمَّتِي قِيلَ وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَحِفْظُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَنَشْرُهُ.

«79»- عدة، عدة الداعي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ وَيُعَلِّمَهُ النَّاسَ.

ص: 24

1- يمكن أن يكون المراد بالغبطة السرور دون تمنى المنزلة.

(80) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَكَاةُ الْعِلْمِ تَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ.

(81) - وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمَهُ أَهْلُهُ.

(82) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ يَا عَلِيُّ زَكْعَتَانِ يُصَدَّ لِيَهُمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ زَكْعَةً يُصَلِّيَهَا الْعَابِدُ.

(83) - مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ اللَّهُ خَلْفَائِي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ خَلْفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَ يُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ.

(84) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

(85) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ التُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِذَا طُمِسَتْ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ.

(86) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحُكْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلَا أَبَالِي.

(87) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلَ عِلْمٍ يُنْشَرُ.

(88) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَهْدَى الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ عَلَى أَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حَكْمَةٍ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدًى وَيُرُدُّهُ عَنْ رَدًى.

(89) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ عِلْمًا ثُمَّ يَعْلَمَهُ أَحَاهُ.

(90) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ.

(91) - وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظَمَ الْعُلَمَاءُ وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (1).

(92) - كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ اللَّهُ أَحَدْتُ أَهْلِي قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وَقَالَ وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا.

ص: 25

1- الجملة وإن أمكن توجيهها بتكلف لكنها مما توهن الرواية أشد الوهن فإن ظاهر معنى التشبيه لا يرجع إلى محصل. ط.

الآيات؛

البقرة: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (44)

آل عمران: «وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» (79)

الشعراء: «وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ» (224، 225، 226)

الزمر: «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (17، 18)

الصف: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» (2، 3)

(1)- لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام بم يعرف الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناجٍ و من لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع (1).

بيان: المستودع بفتح الدال من استودع الإيمان أو العلم أيما ثم يسلب منه أى يتركه بأدنى فتنة.

(2)- لى، الأمالى للصدوق فى كلمات الرسول صلى الله عليه و آله زينة العلم الإحسان.

(3)- فس، تفسير القمى فى قوله تعالى فكذبوا فيها هم و الغاؤون قال الصادق عليه السلام نزلت فى قوم و صفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره.

(4)- وفى خبر آخر قال: هم بنو أمية و الغاؤون بنو فلان.

بيان: قال الجوهرى كبه لوجهه أى صرعه و كبكه أى كبه و منه قوله تعالى

ص: 26

فَكُبِّبُوا فِيهَا أَقُولُ ذَكَرَ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ أَنَّ ضَمِيرَهُمْ رَاجِعٌ إِلَى الْآلِهَةِ وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَظْهَرَ وَالْعَدْلُ كُلُّ أَمْرٍ حَقٌّ يُوَافِقُ الْعَدْلَ وَالْحِكْمَةَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ.

(5) - فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْأَصَمِّ فَهَانِيٌّ عَنِ الْمُنْقَرِيٍّ عَنِ حَفْصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ (1) الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرَّزَتْ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَلَيْهِ عَامِلُونَ وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلَمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَةِ إِلَيْهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ فَلَا يُعْرَتُّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْمَوْتَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَةِ وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ ذَهَبَتْ وَاللَّهِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَارَ وَاللَّهِ الْأَبْرَارُ تَدْرِي مَنْ هُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَ كَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا يَا حَفْصُ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ عَمِلَ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ دُعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا فَتَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَ عَمِلَ لِلَّهِ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَدَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ.

بيان: ما أنزلت الدنيا من نفسى لفظة من إما بمعنى فى أو للتبعيض أى من منازل نفسى كان للنفس مواطن و منازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها و منازلها عند الشخص قوله عليه السلام ذهب و الله الأمانى أى ما يرجوه الناس و يحكمونه و يتمنونه على الله بلا عمل إذ الآيه تدل على أن الدار الآخرة ليست إلا لمن لا يريد شيئاً من العلو فى الأرض و الفساد و كل ظلم علو و كل فسق فساد و الذر النمل الصغار و المراد عدم إيذاء أحد من الناس أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذر و لا ينافى ما ورد فى بعض الأخبار من جواز قتل النمل و غيرها إذ الجواز لا ينافى الكراهة مع أنه يمكن حملها على ما إذا كانت موزية قوله لِكَيْلَا تَأْسُوا أى لِكَيْلَا تحزنوا قوله فإنك لا تستوحش أى بل يكون الله تعالى أيسك فى كل حال.

ص: 27

(6) - فس، تفسير القمي أبي عن الأصفهاني عن المنقري رفعه قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما عملتم بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد من الله إلا بعداً.

إيضاح: لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ولا يكون عازماً على الإتيان به ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

(7) - ب، قرب الإسناد ابن سعد عن الأزدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام أبلغ موالينا عنا السلام وأخبرهم أننا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن يتألوا ولا يتنا إلا بعمل أو ورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

تبين: قال الجزري يقال اغن عنى الشرك أى اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى لن يغنوا عنك من الله شيئاً (1)

(8) - ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما حق العلم قال الإنصات له قال ثم ما قال إلا سمعاً له قال ثم ما قال الحفظ له قال ثم ما قال ثم العمل به قال ثم ما قال ثم نشره.

ما، الأما للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن نهيك عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح مثله.

بيان: لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم أو عن آداب طلب العلم ويحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه فالحمل على المبالغة والإنصات السكوت عند الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

ص: 28

(9) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْوَرَّاقُ عَنْ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ (1) عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلَيْمَانَ الْغَازِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصاً وَالْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ.

يد، التوحيد محمد بن عمرو بن علي البصري عن علي بن الحسن المثنى عن ابن مهرويه مثله بيان لعل المراد بمواضع العلم الأنبياء و الأئمة و من أخذ عنهم العلم.

(10) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ ابْنِ قُلوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي أَ كُنْتَ عَالِمًا فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَإِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخْصَمَ فَتِلْكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

بيان: قوله فيخصم على البناء للمفعول يقال خاصمه فخصمه أى غلبه.

(11) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَالْمُفِيدُ عَنْ ابْنِ قُلوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ قَالٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَعَلَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً وَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ (2).

(12) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبِلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِخَيْثَمَةَ أْبَلِغْ شَيْعَتَنَا أَنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عَدَدَ اللَّهُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَأَبْلِغْ شَيْعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَأَبْلِغْ شَيْعَتَنَا أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِمَا أَمَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: من وصف عدلاً أى لغيره ولم يعمل به و يحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقية دين و لا يعمل بما قرر فيه من الأعمال.

ص: 29

1-1 بفتح الميم و سكون الهاء و ضم الراء، هو على بن مهرويه القزوينى، قال الشيخ فى فهرسه ص 97: على بن مهرويه القزوينى له كتاب رواه أبو نعيم عنه.

2-2 الظاهر اتحاده مع الحديث الخامس من الباب و أنه قطعة منه.

«13»- مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له وكيف يحيي أمركم قال يتعلم علمونا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من تعلم علماً ليما رى به السفهاء أو يباهى به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار فقال عليه السلام صدق جدى عليه السلام أفترى من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم فصاض مخالفينا وترى من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ثم قال وترى ما معنى قوله أو ليقبل بوجوه الناس إليه قلت لا قال يعنى والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقاها ومن فعل ذلك فهو في النار.

«14»- ثو، ثواب الأعمال أبي عن سعد بن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عمل بما علم كفى ما لم يعلم.

بيان: كفى ما لم يعلم أى علمه الله بلا تعب.

«15»- سن، المحاسن أبي عن حماد عن حريز عن يزيد الصائغ عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا يزيد أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قول الله عز وجل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

بيان: في جنب الله أى طاعة الله أو طاعة ولاية أمر الله الذين هم مقربوا جنابه فكانهم بجنبه.

«16»- سن، المحاسن فى رواية عثمان بن عيسى أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل فكذبوا فيها هم والغاؤون قال من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره (1).

«17»- سن، المحاسن أبي عن محمد بن سنان عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر ومن لم يدر الأمر الذى هو عليه مقيم أ نفع هو له أم ضرر قال قلت فيما يعرف الناجى قال من كان فعله لقوله مؤافقاً

ص: 30

فَأَثَبَتْ لَهُ الشَّهَادَةَ بِالنَّجَاةِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ (1).

(18) - ضا، فقه الرضا عليه السلام أَرَوِي مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُرْسُوهُ وَ يُعْظِمُوهُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

(19) - شا، الإرشاد في حُطْبَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكْنَا صَدْرَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى وَ مَنْ عَلَيْنَا بِالْإِسْلَامِ وَ جَعَلَ فِيْنَا التُّبُوَّةَ وَ جَعَلَنَا التُّجْبَاءَ وَ جَعَلَ أَفْرَاطَنَا أَفْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ لَا تَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا فَتَحْنُ شُكْرَ هِدَاةِ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ شَهِيدًا عَلَيْنَا نَشْفَعُ فَنَشْفَعُ فِيْمَنْ شَفَعْنَا لَهُ وَ نَدْعُو فَيَسْتَجَابُ دُعَاؤُنَا وَ يُغْفِرُ لِمَنْ نَدْعُو لَهُ ذُنُوبَهُ أَخْلَصْنَا لِلَّهِ فَلَمْ نَدْعُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَ أَوْلَاكُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (2) فَاسْأَلُونِي ثُمَّ اسْأَلُونِي وَ كَانَتْكُمْ بِالْعِلْمِ قَدْ نَفِدَ وَ أَنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا يَهْلِكُ بَعْضُ عِلْمِهِ وَ إِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ يُضِيءُ نُوْرُهُ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَأَ لَكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ لِيُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ تَمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ تَرَاءُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْ تَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِتَرْتُوْسِ لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ نَفَعَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِمَا عَلِمْنَا وَ جَعَلَهُ لَوَجْهِهِ خَالِصًا إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

بيان: الفرط العلم المستقيم يهتدى به و ما لم يدرك من الولد و الذي يتقدم الواردة ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه فقولته عليه السلام و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء أى جعل أولادنا أولاد الأنبياء أى نحن و أولادنا من سلالة النبيين أو المراد أن الهادى منا أى الإمام إمام للأنبياء و قدوة لهم أيضا أو شفاعونا شفاعاء الأنبياء أيضا

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ

(20) - مص، مصباح الشريعة قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ حَالٍ سَنِيٌّ وَ مُنْتَهَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ

ص: 31

1-1 لعله متحد مع الحديث الثالث.

2-2 مأخوذ من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَقِّهِ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَى مَوْلَاهُ.

رَفِيعَةً لِدَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ أَيْ عِلْمِ التَّقْوَى وَ الْيَقِينِ.

«(21) - وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصَّيْنِ وَ هُوَ عِلْمٌ مَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَ فِيهِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ.

«(22) - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ ثُمَّ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا يَصِحُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ هُوَ الْإِخْلَاصُ.

«(23) - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْتَعُ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُضَادُّ الْعَمَلَ بِالْإِخْلَاصِ وَ اعْلَمْ أَنَّ قَلِيلَ الْعِلْمِ يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرِ الْعَمَلِ لِأَنَّ عِلْمَ سَاعَةٍ يُلْزِمُ صَاحِبَهُ اسْتِعْمَالَهُ طَوْلَ عُمُرِهِ.

«(24) - قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ حَجْرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ قَلْبِي فَقَلَّبْتُهُ فَإِذَا عَلَى بَاطِنِهِ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ مَشُومٌ عَلَيْهِ طَلَبُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ مَا عِلْمٌ.

«(25) - أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةٌ ذِكْرِي وَ لَيْسَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَرِيقٌ يَسْلُكُ إِلَّا بِعِلْمٍ وَ الْعِلْمُ زَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَ سَائِقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ بِهِ يَصِلُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْعَالِمُ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَنْطِقُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ وَ أَوْزَادُهُ الرَّكَيبَةُ وَ صِدْقُهُ وَ تَقْوَاهُ لَا لِسَانُهُ وَ تَصَاوُلُهُ وَ دَعْوَاهُ وَ لَقَدْ كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ فِي غَيْرِ هَذَا الزَّمَانِ مَنْ كَانَ فِيهِ عَقْلٌ وَ نُسْكٌ وَ حِكْمَةٌ وَ حَيَاءٌ وَ خَشْيَةٌ وَ أَنَا أَرَى طَالِبَهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَ الْعَالِمُ يَحْتَاجُ إِلَى عَقْلِ وَ رَفْقٍ وَ شَفَقَةٍ وَ نُصْحٍ وَ حِلْمٍ وَ صَبْرٍ وَ بَذْلِ وَ قَنَاعَةٍ وَ الْمُتَعَلِّمُ يَحْتَاجُ إِلَى رَغْبَةٍ وَ إِرَادَةٍ وَ فَرَاغٍ وَ نُسْكٍ وَ خَشْيَةٍ وَ حِفْظٍ وَ حَزْمٍ.

بيان: علم التقوى هو العلم بالأوامر و النواهي و التكاليف التي يتقى بها من عذاب الله و علم اليقين علم ما يتعلق من المعارف بأصول الدين و يحتمل أن يكون علم التقوى أعم منهما و يكون اليقين معطوفا على العلم و تفسيراً له أي العلم بالمأمور به هو اليقين قوله عليه السلام و فيه معرفة الرب أي معرفة الشئون التي جعلها الله تعالى للنفس و معرفة معانيها و ما يوجب رفعتها و كمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى

بحسب قابلية الشخص و يوجب العلم بعظمته و كمال قدرته فإنها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي أو المراد أن معرفة صفات النفس معيار لمعرفته تعالى إذ لو لا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه و كذا سائر الصفات أو المراد أنه كل ما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالى لأن صفات الممكنات مشوبة بالعجز و النقص و إن الأشياء إنما تعرف بأضدادها فإذا رأى الجهل في نفسه و علم أنه نقص نزه ربه عنه و إذا نظر في علمه و رأى أنه مشوب بأنواع الجهل و مسبوق به و مأخوذ من غيره فنفي هذه الأشياء عن علمه تعالى و نزاهه عن الاتصاف بمثل علمه و قيل إن النفس لما كان مجردا يعرف بالتفكير في أمر نفسه ربه تعالى و تجرده و قد عرفت ما فيه (1) و قد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبوي و هو أن المراد أن معرفته تعالى بديهية فكل من بلغ حد التميز و عرف نفسه عرف أن له صانعا قوله عليه السلام العالم حقا إلخ أى العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه و دلالة لا دعواه التي تكذبها أعماله القبيحة و التصاول التطاول و المجادلة يقال الفحلان يتساولان أى يتواثبان.

(26) - غو، غوالى اللئالى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَ عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ (2).

(27) - سر، السرائر مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدٍ (3) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

(28) - سر، السرائر من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذر قال مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ.

(29) - غو، غوالى اللئالى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ازْتَحَلَ عَنْهُ.

ص: 33

1-1 إشارة إلى ما تقدم منه أن ظاهر الاخبار عدم كون النفس مجردة. و الحق ان الكتاب و السنة يدلان على التجرد من غير شبهة و أما اصطلاح التجرد و المادية و نحوذ لك فمن الأمور المحدثه. ط.

2-2 تأتي أيضا مرسله عن الكنز تحت الرقم 46.

3-3 هيثم على و زان حيدر قال النجاشي في ص 306 من رجاله: الهيثم بن واقد الجزري روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه محمد بن سنان. و عنوانه ابن داود في الباب الأول و وثقه.

بيان: يهتف بالعمل أى العلم طالب للعمل ويدعو الشخص إليه فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه.

«(30) - غو، غوالى اللئالى روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٌ وَرَجُلٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذُّونَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَنَدَامَةٌ وَحَسْرَةٌ رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ (1).»

«(31) - غو، غوالى اللئالى روى أمير المؤمنين عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشُدُّ بَعَانَ طَالِبِ دُنْيَا وَطَالِبِ عِلْمٍ فَمَنْ افْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أُحِلَّ لَهُ سَلِمَ وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجَعَ وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظُّهُ.»

بيان: قال الجوهري النهمة بلوغ الهمة فى الشىء وقد نهم فهو منهوم أى مولى انتهى وقوله عليه السلام أو يراجع يحتمل أن يكون التردد من الراوى أو يكون أو بمعنى الواو أى يتوب إلى الله ويرد المال الحرام إلى صاحبه أو تخصص التوبة بما إذا لم يقدر على رد المال والمراجعة بما إذا قدر عليه وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أى يراجع الله عليه بفضلته ويغفر له بلا توبة وقال يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أى يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك أكثر الكبائر.

«(32) - م، تفسير الإمام عليه السلام هُدَى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمَوْعِدَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمَلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضًا رَبِّهِمْ.»

«(33) - ضه، روضة الواعظين روى عن عيسى بن أبى طالب عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ لَمْ يُصَبْ مِنْهُ بَابًا إِلَّا أزدَادَ فِي نَفْسِهِ ذُلًّا وَفِي النَّاسِ تَوَاضُعًا. ولله خوفا

ص: 34

وَ فِي الدِّينِ اجْتِهَادًا وَ ذَلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَتَعَلَّمْهُ وَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا وَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ وَ الْحُظُوتِ (1) عِنْدَ السُّلْطَانِ لَمْ يُصِيبْ مِنْهُ بَابًا إِلَّا أُرْدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً وَ عَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَةً وَ بِاللَّهِ اغْتِرَارًا وَ مِنَ الدِّينِ جَفَاءً فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَكُفَّ وَ لِيُمْسِكْ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ النَّدَامَةِ وَ الْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: الجفاء البعد.

(34) - ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّصْرُ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(35) - ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّصْرُ عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْعَاوُونَ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِالسَّنَةِ ثُمَّ خَالَفُوا إِلَى غَيْرِهِ.

(36) - ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ عَنْ ابْنِ مُسَدَّكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْعَاوُونَ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا وَ عَمِلُوا بِخِلَافِهِ (2).

(37) - أَقُولُ وَ جَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْهُومَانِ لَا يَشَبَّعَانِ مَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشَبَّعُ مِنْهَا وَ مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشَبَّعُ مِنْهُ فَمَنْ افْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ وَ مَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَ يُرَاجِعَ وَ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ عَمِلَ بِهِ نَجَا وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا هَلَكَ وَ هُوَ حَظُّهُ الْعُلَمَاءِ عَالِمَانِ عَالِمٌ عَمِلَ بِعِلْمِهِ فَهُوَ نَاجٍ وَ عَالِمٌ تَارَكَ لِعِلْمِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذُّونَ مِنْ نَتْنِ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ وَ إِنَّ أَشَدَّ أَهْلَ النَّارِ نَدَامَةً وَ حَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ فَأَطَاعَ اللَّهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَ أُذْخِلَ الدَّاعِيَ إِلَى النَّارِ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ وَ اتَّبَاعِهِ هَوَاهُ وَ عَصِيَانِهِ لِلَّهِ إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ اتَّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ

ص: 35

1- [١] بالحاء المهملة المفتوحة والمكسورة والطاء المعجمة الساكنة : المكانة والمنزلة عند الناس.

2- [٢] الظاهر اتحاده مع ما قبله و مع المرسله التي تقدمت في الرقم الثالث. و تقدم تحت الرقم الرابع حديث يفسر الآية بالمعنى الآخر.

الْأَمَلِ فَأَمَّا اتَّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ (1).

أقول: تمامه في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن.

(38) - نَوَادِرُ الرَّوَانِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفُقَهَاءُ أَمَنَاءُ الرَّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دُخِلُوا فِي الدُّنْيَا قَالَ اتَّبَعَ السُّلْطَانَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَىٰ أَدْيَانِكُمْ.

(39) - وَبِهَذَا إِسْنَادٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا آتَى اللَّهُ عَبْدًا عِلْمًا فَارْزَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا ارْزَادَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدًا وَ ارْزَادَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ غَضَبًا.

(40) - كِتَابُ الدَّرَّةِ الْبَاهِرَةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعِلْمُ وَدِيعةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ عَلَيْهِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ آدَىٰ أَمَانَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ كُتِبَ فِي دِيوَانِ الْخَائِنِينَ.

(41) - نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَبِينَكُمْ شُكًّا إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

(42) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.

(43) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ وَ الْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.

(44) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَا حَابِرُ قَوْمُ الدُّنْيَا بَارِبَعَةَ عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ جَوَادٌ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ فَإِذَا بَدَعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ إِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ.

(45) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الْخُطَبِ وَ افْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَ اسْتَشُوا بِسُنَنِ اللَّهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشُّوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقِصَصِ فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ

ص: 36

جَهْلِهِ بِلِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْوَمُّ.

«46»- كَتَبُ الْكَرَاجِكِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَ عِلْمٌ فِي اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى الْعِبَادِ (1).

«47»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ أَرَادَ فِي الْعِلْمِ رُشْدًا فَلَمْ يَزِدْ فِي الدُّنْيَا زُهْدًا لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.

«48»- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَا حَبَّهُمُ اللَّهُ وَ مَلَأَ نِكْتَهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلَبَ الدُّنْيَا فَمَقَّتَهُمُ اللَّهُ وَ هَانُوا عَلَى النَّاسِ.

«49»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَ تَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَ الْحِلْمَ وَ لَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ فَلَا يَقُومُ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ.

«50»- عِدَّة، عِدَّة الدَّاعِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ أَرَادَ عِلْمًا وَ لَمْ يَزِدْ هُدًى لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.

«51»- وَ رَوَى حَفْصُ بْنُ الْبُخْتَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ تَبَدَّلْ وَ لَا تُشْهَرْ وَ وَا رِ شَخْصَكَ وَ لَا تُذَكَّرْ وَ تَعَلَّمْ وَ اَعْمَلْ وَ اسْكُتْ تَسْلَمُ تَسْرُ الْأَبْرَارُ وَ تَغِيظُ الْفُجَّارَ وَ لَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَفَكَ اللَّهُ دِينَهُ أَنْ لَا تَعْرِفَ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُوكَ.

«52»- وَ رَوَى هِشَامُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ قَالَ الْغَاوُونَ هُمْ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَ عَمِلُوا بِخِلَافِهِ.

«53»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عَالِمٌ لَا يَنْتَفِعُ مِنْ عِلْمِهِ بِشَيْءٍ.

«54»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ هَمَّتُّهُمْ الرِّعَايَةُ وَ السُّفَهَاءُ هَمَّتُّهُمْ الرِّوَايَةُ.

«55»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُعْمَلُ بِهِ كَالْكَنْزِ الَّذِي لَا يُنْفَقُ مِنْهُ أَتَعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِي جَمْعِهِ وَ لَمْ يَصِلْ إِلَى نَفْعِهِ.

ص: 37

(56)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ السَّرَّاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ.

(57)- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، مِنْ كَلَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ فَذَلِكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكَوتِ السَّمَاءِ.

(58)- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ (1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(59)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّهِ وَأَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

(60)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِيُتَمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءُ وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ وَلِيَتَصَدَّرُوا وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ كُونُوا يَتَابِعِ الْحِكْمَةَ مَصَابِيحَ الْهُدَى أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ (2) سُرُجَ اللَّيْلِ جُدُدَ الْقُلُوبِ (3) خُلُقَانَ الثِّيَابِ (4) تُعْرِفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَتُخْفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ.

(61)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعِ دَخَلَ النَّارَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيَصَدَّرَ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ.

(62)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَزْدَادَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا.

(63)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ عِلْمٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ.

(64)- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ.

(65)- وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيَصَدَّرَ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

(66)- وَمِنْ كَلَامِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَلَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَيَلِكُمْ عُلَمَاءُ الشُّوْءِ الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ

ص: 38

1-1 العرف بفتح العين وسكون الراء: الرائحة.

2-2 جمع حلس- بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبالفتحتين:- ما ييسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع، ولعله كناية عن التواضع وعدم التشهر في الناس.

3-3 الجدد: جمع الجديد، عكس القديم.

4-4 الخلقان- بضم الخاء المعجمة وسكون اللام: جمع الخلق- بفتح الخاء واللام:- اى البالى.

وَالْعَمَلِ تَصْدِيعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيْقِهِ اللَّهُ نَهَاكُمْ عَنِ الْخَطَايَا كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقَهُ وَاحْتَقَرَ مَنْزِلَتَهُ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِيمَا قَضَى لَهُ فَلَيْسَ يَرْضَى شَيْئاً أَصَابَهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنِيَاهُ عِنْدَهُ آثَرٌ (1) مِنْ آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَمَا يَصْرُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ وَلَا يَطْلُبُ لِيَعْمَلَ بِهِ.

«(67) - وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُلُّ لِلْعُلَمَاءِ السُّوءَ تُصَلَّى (2) عَلَيْهِمُ النَّارُ ثُمَّ قَالَ اللهُ تَدَّتْ مَوْتُهُ الدُّنْيَا وَمَوْتُهُ الْآخِرَةَ أَمَّا مَوْتُهُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا فَاجِرٌ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ وَأَمَّا مَوْتُهُ الْآخِرَةَ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا.

«(68) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ رَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزُلُّ الْمَطْرُ عَنِ الصِّفَا (3).

«(69) - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ حَطَبَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَتَبِقُ عَنْ جَهْلِهِ بَلْ قَدْ رَأَيْتُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ وَالْحَسْرَةَ أَدْوَمَ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ عَنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ (4) لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا وَلَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا وَلَا تَرْخِصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا (5) وَلَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَحْسُرُوا (6) وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفْقَهُوا وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَعْتَرُوا وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَكُمْ لِرَبِّهِ

ص: 39

1-1 آثره إيثارا: اختاره، فضّله.

2-2 صلى فلانا النار وفيها وعليها: أدخله إياها وأثواه فيها.

3-3 الحجر الصلد الضخم.

4-4 يقال: حائر وبائر. أى لا يطيع مرشدا ولا يتجه لشيء.

5-5 أى تخذعوا وتختلوا.

6-6 أى فتضلوا وتهلكوا.

وَاعْشَكُم لِنَفْسِهِ أَغْصَاكُم لِرَبِّهِ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَ يَسْتَشِيرُ وَ مَنْ يَعْصِرِ اللَّهَ يَخِيبُ (1) وَ يَنْدَمُ.

«(70) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلِيسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ وَعَى عِلْمًا كَثِيرًا فَاسْتَأْذَنَ مُوسَى فِي زِيَارَةِ أَقَارِبِ لَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّ لِي لِمَا الْقُرَابَةَ لِحَقًّا وَ لَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَرْكَنَ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَمَلَكَ عِلْمًا فَلَا تُضَيِّعُهُ وَ تَرْكَنُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا وَ مَضَى نَحْوَ أَقَارِبِهِ فَطَالَتْ غَيْبَتُهُ فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ فَلَمْ يُخْبِرْهُ أَحَدٌ بِحَالِهِ فَسَأَلَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ جَلِيسِي فَلَانَ أَلَيْكَ بِهِ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ هُوَذَا عَلَى الْبَابِ قَدْ مَسَحَ قَرْدًا فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةً فَفَزِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ وَ قَامَ إِلَى مُصَدَّاةٍ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ صَاحِبِي وَ جَلِيسِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ تَرْفُوتَاكَ (2) مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ إِنِّي كُنْتُ حَمَلْتُهُ عِلْمًا فَضَيِّعُهُ وَ رَكَنَ إِلَى غَيْرِهِ.

«(71) - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَ مَنْ عَمِلَ عَلِمَ وَ الْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلَّا أَرْتَحَلَ.

باب 10 حق العالم

الآيات؛

الكهف: «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا قَالَ إِيَّاكَ لَنْ تَسَّ تَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسَّ تَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى): إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا» (76)

أقول: يظهر من كيفية معاشرته موسى عليه السلام مع هذا العالم الرباني و تعلمه منه أحكام كثيرة من آداب التعليم و التعلم من متابعة العالم و ملازمته لطلب العلم و كيفية

ص: 40

1-1 أي لم ينجح.

2-2 الترقوة: مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس.

طلبه منه هذا الأمر مقرونا بغاية الأدب مع كونه عليه السلام من أولى العزم من الرسل وعدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال مِمَّا عَلَّمْتَ و تأديب المعلم للمتعلم و أخذ العهد منه أولا و عدم معصية المتعلم للمعلم و عدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم و الصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك و عدم المبادرة بالسؤال فى الأمور الغامضة و عفو العالم عن زلة المتعلم فى قوله لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي (1) مِنْ أَمْرِي عُسْرًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لا يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَبِّرِ.

«(1) - لى، الأمالى للصدوق أبى عن سَدِّعِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَرْحَمُ ثَلَاثَةً وَ حَقٌّ لَهُمْ أَنْ يُرْحَمُوا عَزِيزٌ أَصَابَتْهُ مَذَلَّةٌ بَعْدَ الْعِزِّ وَ غَنِيٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ بَعْدَ الْغِنَى وَ عَالِمٌ يَسْتَتَخِفُّ بِهِ أَهْلُهُ وَ الْجَهْلَةُ.

ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله.

«(2) - لى، الأمالى للصدوق ابن المثنوك عن الحميمي عن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ تَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَ الْوَقَارِ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَهُ الْعِلْمَ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ بِاطْلُكُمْ بِحَقِّكُمْ.

«(3) - ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آباءه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال: اِرْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ وَ غَنِيًّا اُفْتَقَرَ وَ عَالِمًا ضَاعَ فِي زَمَانٍ جُهَالٍ.

«(4) - ل، الخصال ابن المثنوك عن محمد الطار عن أحمد بن موسى بن عمر عن ابن فضال عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْجِدَ خَرَابٍ لا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالِمٌ بَيْنَ جُهَالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ غُبَارٌ لا يُقْرَأُ فِيهِ.

«(5) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن مسد عر بن علي بن زياد المقرئ عن جرير بن أحمد بن مالك الأيادي قال سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ يَقُولُ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ

مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام ثَلَاثَةٌ مُوَكَّلٌ بِهَا ثَلَاثَةٌ تَحَامِلُ الْأَيَّامَ عَلَى ذَوِي الْأَدْوَاتِ الْكَامِلَةِ وَاسْتِيْلَاءِ الْحِرْمَانِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ فِي صَدِّ نَعْتِهِ وَ مُعَادَاةِ الْعَوَامِّ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ.

بيان: قال الفيروز آبادي تحامل عليه كلفه ما لا يطيقه والأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات التي هي وسائل السعادات أو الأعم منها ومما هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب والأموال أي يحمل الأيام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون ويحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحق ومغلوبيتهم.

(6) - ضه، روضة الواعظين ل، الخصال ل، الأمالى للصدوق سيجى ء فى خَبَرِ الْحُقُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَقِّ سَائِسِكَ (1) بِالْعِلْمِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَ التَّوَقِيرِ لِمَجْلِسِهِ وَ حُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَ الْإِقْبَالَ عَلَيْهِ وَ أَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ وَ لَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ وَ لَا تَحَدِّثْ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا وَ لَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا وَ أَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ وَ أَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ وَ تُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ وَ لَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا وَ لَا تُعَادِيَ لَهُ وَ لِيَأْ فَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ وَ تَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ.

(7) - ل، الخصال مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَرِيْبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهُمَا كَلِمَةً حِكْمَةً مِنْ سَفِيهِ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةً سَفِيهِ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُواهَا.

(8) - ل، الخصال عليُّ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ عَنِ عِيْسَى عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا الْخَوْفُ (2) عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُ خِصَالٍ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمْ الْمَالُ حَتَّى يَطْعَوْا وَ يَبْطَرُوا وَ سَأُتْبِتُكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُشَابِهِهِ - وَ أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيْئَهُ (3) وَ لَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَ آدَاءُ حَقِّهِ.

ص: 42

1-1 أى مؤدبك.

2-2 وفى نسخة: أتخوف.

3-3 وفى نسخة: فنته.

(9) - سن، المحاسن أبي عن سليمان الجعفرى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان على عليه السلام يقول إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تجر بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشد يديك ولا تكثر من قول فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تصدجر بطول صدحبه فإتما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازی في سبيل الله وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلماً لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.

بيان: قوله عليه السلام ولا تجر بثوبه كناية عن الإبرام في السؤال والمنع عن قيامه عند تبرمه.

(10) - سن، المحاسن أبي عن سعدان (1) عن عبد الرحيم بن مسلم (2) عن إسحاق بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيماً لرجل قال مكروه إلا لرجل في الدين.

(11) - سن، المحاسن بعض أصحابنا رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على حديثه.

(12) - شا، الإرشاد روى حارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال ولا يعتت في الجواب (3) ولا يلح عليه إذا كسل ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض ولا يشار إليه يدي في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده أحد ويعظم كما حفظ أمر الله ويجلس المتعلم أمامه ولا يعرض من طول صدحبه وإذا جاءه طالب علم وغيره فوجهه في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهداً وغائباً وليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله

ص: 43

1-1 هو سعدان بن مسلم المتقدم ذكره.

2-2 البجلي الجري، كوفى عده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.

3-3 أى لا يلزم العالم المتعلم ما يصعب عليه أداءه، ويشق على المتعلم تحمله.

فَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ تُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلْفٌ مِنْهُ وَطَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ الْمَلَائِكَةِ وَيَدْعُو لَهُ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

«13»- غو، غوالى اللئالى قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْرَمَ فِقِيهًا مُسَّ لِمَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنهُ رَاضٍ وَ مَنْ أَهَانَ فِقِيهًا مُسَّ لِمَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ.

«14»- وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلَّمَ شَخْصًا (1) مَسْأَلَةً فَقَدْ مَلَكَ رَقَبَتَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْبِعُهُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ.

«15»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ الْيَاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَرِيبَانِ كَلِمَةٌ حِكْمَةٌ مِنْ سَفِيهِ فَأَقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةٌ سَفِيهِ مِنْ حَكِيمٍ فَأَعْفِرُوهَا فَإِنَّهُ لَا حَكِيمٍ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ وَ لَا سَفِيهِ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ (2).

«16»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِزْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ وَ غَنَى قَوْمٍ افْتَقَرَ وَ عَالِمًا تَتَلَعَّبُ بِهِ الْجُهَالُ (3).

«17»- نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَ بَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.

بيان: الذرابة حدة اللسان و الذرب محرقة فساد اللسان و الغرض رعاية حق المعلم و ما ذكره ابن أبي الحديد من أن المراد بمن أنطقه و من سدده هو الله سبحانه فلا يخفى بعده.

«18»- كَثُرَ الْكَرَاجُكِيُّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُحْقِرَنَّ عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَقِّرْهُ حِينَ آتَاهُ إِيَّاهُ.

«19»- عدة، عدة الداعى رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُعَلِّمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ لَا يُكْثِرَ السُّؤَالَ عَلَيْهِ وَ لَا يَسْبِقَهُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا أَعْرَضَ وَ لَا يَأْخُذَ بِثُوبِهِ إِذَا كَسَلَ وَ لَا يُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ وَ لَا يَغْمِرُهُ بِعَيْنِهِ وَ لَا

ص: 44

1-1 فى نسخة: مسلما.

2-2 تقدم الحديث بإسناد آخر تحت الرقم 7.

3-3 [3] تقدم مسندا مع اختلاف تحت الرقم 3.

يُشَاوِرُ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَطْلُبُ وِرَاءَهُ وَأَنْ لَا يَقُولَ قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِهِ وَلَا يُفْشِي لَهٗ سِرًّا وَلَا يَغْتَابَ عِدَّهُ وَأَنْ يَحْفَظَهُ شَاهِدًا وَعَانِيًا وَيَعْمَ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ وَيُخْصَّهُ بِالنَّحِيَّةِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ وَلَا يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ صِدْقِيَّةِ فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ النَّخْلَةِ تُنْتَظَرُ مَتَى تَسْقُطُ عَلَيْهِ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ وَالْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَ (1) فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا تَسُدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يُشْبِعُهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَقَرَّبِي السَّمَاءِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلَّلْتُ طَالِبًا فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا.

(20) - وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.

باب 11 صفات العلماء وأصنافهم

الآيات؛

الكهف: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» (65)

الحج: «وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ» (54)

فاطر: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (28)

(1) - ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: نعم وزير الإيمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق اللين.

بيان: الحلم والرفق واللين وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير فالحلم هو ترك مكافاة من يسىء إليك والسكوت في مقابلة من يسفه عليك ووزيره ومعينه الرفق أى اللطف والشفقة والإحسان إلى العباد فإنه يوجب أن لا يسفه عليك ولا يسىء إليك أكثر الناس ووزيره ومعينه لين الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق وفي الكافي ونعم وزير الرفق الصبر وفي بعض نسخه العبرة.

ص: 45

(2)- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الفارسي (1) عن الجعفر بن أبيه عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.

لى، الأمالى للصدوق ابن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

(3)- ل، الخصال سليمان بن أحمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجه عن أبي كريب عن علي بن حفص العنبي عن الحسن بن الحسين العلوي عن أبيه الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.

(4)- لى، الأمالى للصدوق ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ابن تغلب (2) عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول طلبت هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فأعرفوهم بصفتهم وأعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء والجهل (3) وصنف منهم يتعلمون لالفقه والعقل (4) فأما صاحب المراء والجهل تراه مؤذياً مماًرياً للرجال في أندية المقال قد تسربل بالتخشع وتخلى من الورع فدق الله من هذا حيزومه وقطع منه حيشومه وأما صاحب الاستطالة والختل

ص: 46

1-1 هو الحسن بن أبي الحسين الفارسي كما صرح به في الفصل الرابع، وعلى ما هو الموجود في الخصال المطبوع. وفي نسخة من الخصال: الحسين بن الحسن الفارسي، ولعله الصحيح وهو المترجم في الفهرست، قال الشيخ في الفهرست ص 55: الحسين بن الحسن الفارسي القمي، له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن الحسن الفارسي

2- [2]وزان تضرب، هو أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجري، مولى بنى جرير ابن عبادة بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن بكر بن وائل، وجلالة قدره ووثاقته وتبحره في العلوم مسلمة عند العامة والخاصة، فمن شاء أزيد من هذا فليراجع إلى مظانه.

3-3 وفي نسخة: يتعلمون العلم للمراء والجدال.

4-4 وفي نسخة: العمل.

فَإِنَّهُ يَسْتَتِطِيلُ عَلَى أَشْبَاهِهِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَ يَتَوَاضَعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِمْ فَهُوَ لِحُلُوتِهِمْ هَاضِمٌ وَ لِدِينِهِ حَاطِمٌ (1) فَاعْمَى اللَّهُ مِنْ هَذَا بَصَرَهُ وَ قَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثْرَهُ وَ أَمَّا صَاحِبُ الْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ (2) تَرَاهُ ذَا كَأَبِيَّةٍ وَ حَزَنٍ قَدْ قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ وَ قَدْ انْحَنَى فِي بُرُئِهِ يَعْْمَلُ وَ يَحْسُدِي خَائِفًا وَ جَلًّا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ كُلِّ تَقَّةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ وَ أَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَةً.

(5)- ل، الخصال ابن المونكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن سعيد بن علقمة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام طلبت إلى آخر الخبر وفيه يتعلمون العلم للمراء.

بيان: روى في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام والمراد الجدال والجهل السفاهة وترك الحلم والختل بالفتح الخدعة والأندية جمع النادى وهو مجتمع القوم ومجلسهم والسربال القميص وتسربل أى لبس السربال والتخشع تكلف الخشوع وإظهاره وتخلا أى خلا جدا قوله فدق الله من هذا أى بسبب كل واحدة من تلك الخصال ويحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعية والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر والخيشوم أقصى الأنف وهما كناية عن إذلاله وفي الكافي فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه والمراد بالثاني قطع حياته قوله فهو لحلوانهم أى لأطعمتهم اللذيذة وفي بعض النسخ لحلوانهم أى لرشوتهم والحطم الكسر والأثر ما يبقى فى الأرض عند المشى وقطع الأثر إما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزرى أو بالموت ولعله أظهر والكأبة بالتحريك والمد والتسكين سوء الحال والإنكار من شدة الهم والحزن والمراد حزن الآخرة والحنديس بالكسر الظلمة وقوله فى حنديسه بدل من الليل ويحتمل أن يكون فى بمعنى مع ويكون حالا من الليل وقوله عليه السلام قد انحنى للركوع والسجود كائنا فى برنسه والبرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك فى صدر الإسلام كما ذكره

ص: 47

1-1 كذا فى النسخ، والظاهر: لدينهم.

2-2 وفى نسخة: والعمل.

الجوهري أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزري وفي الكافي قد تحنك في برنسه قوله يعمل و يخشى أى أن لا- يقبل منه قوله عليه السلام فشد الله من هذا أركانه أى أعضائه و جوارحه أو الأعم منها و من عقله و فهمه و دينه و أركان إيمانه و الفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه و التفوق بالعلم و الثانى غرضه المال و الترفع به أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام و إقبالهم إليه و الثانى قرب السلاطين و التسلط على الناس بالمناصب الدنيوية.

(6)- ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبى عن الكُمَيْدَانِي (1) عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِلْمَاتِ الْفَقْهِ الْجِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالصَّمْتِ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

أقول: فى ل ثلاث من علامات.

(7)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنْ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ عَلَيْهِمْ وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ.

بيان: حسبك من العلم أى من علامات حصوله و كذا الفقرة الثانية.

(8)- مع، معانى الأخبار أبى عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي سَمِينَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقًّا قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعْاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى

ص: 48

1- هو على بن موسى بن جعفر الكمندانى، كان من العدة التى روى عنهم محمد بن يعقوب الكلينى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و روى الصدوق، عن أبيه، عنه. و هو من مشايخ الاجازة. و الكمندان اما بفتح الكاف و الميم و سكون النون و فتح الدال المهملة على ما هو المنسوب الى النجاشى. أو فتح الكاف و كسر الميم و سكون الياء و فتح الدال المهملة أو المعجمة- و هى المشهورة اليوم- منسوب الى قرية من قرى قم.

غَيْرِهِ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ.

(9) - مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، رَوَى الْحَلَبِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُنْقِطِ النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ.

(10) - ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ وَالْأَمْرَاءُ.

(11) - ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَكْبِيلٍ (1) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهًا حَتَّى لَا يُبَالِيَ أَيَّ تَوْبِيهِ ابْتَدَلَ وَبِمَا سَدَّ فُورَةَ الْجُوعِ.

بيان: ابتذال الثوب امتهانه و عدم صونه و البذلة ما يمتهن من الثياب و المراد أن لا يبالي أى ثوب لبس سواء كان رفيفا أو خسيسا جديدا أو خلقا و يمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول أى لا يبالي أى ثوب من أثوابه بلى و خلق و فورة الجوع غليانه و شدته.

(12) - ل، الخصال الْعَسَدُ كَرِيٌّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْدِ الْأَصَدِّ فَهَانِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ أَبِي عَسَّانَ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدِ الْجَعْفِيِّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ أَدْرَكْنَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدُّ مَا يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ زَلَّةٌ عَالِمٍ أَوْ جِدَالٌ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَاتَّهَمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

(13) - ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عِيَّاشِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ

ص: 49

الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ جَاهِلٌ مُتَرَدِّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ عَابِدٌ مُتَقَوٍّ كُلَّمَا ارْتَدَّ عِبَادَةٌ ارْتَدَّ كِبْرًا وَ عَالِمٌ يُرِيدُ أَنْ يُوْطَأَ عُقْبَاهُ وَ يُحِبُّ مُحَمَّدَةَ النَّاسِ وَ عَارِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ فَهَذَا أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا.

بيان: التردى الهلاك و الوقوع فى المهالك التى يعسر التخلص منها كالمتردى فى البئر و قوله عليه السلام متقوى أى كثير القوة فى العبادة أو غرضه من العبادة طلب القوة و الغلبة و العز أو من قوى كرضى إذا جاع شديدا قوله عليه السلام فهو عاجز أى فى بدنه أو مغلوب من السلاطين خائف فهذا أمثل أى أفضل أهل زمانك.

«14»- ل، الخصال أبى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبى عبد الله الرازى عن ابن أبى عثمان عن أحمد بن عمر الحلال (1) عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به و الحكيم الذى يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه و الرجل الذى يأمن ذا المكر و الخيانة و السيّد الفظ الذى لا رحمة له و الأم التى لا تكتفم عن الولد السر و تفضى عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذى يجادل أخاه مخاصما له.

إيضاح: قوله لا يعرف بذلك أى لا ينشر علمه ليعرف به و قوله منكر لما يؤتى إليه صفة للكاذب أى كلما يعطيه ينكره و لا يقر به أو لا يعرف ما أحسن إليه قال الفيروز آبادى أتى إليه الشىء ساقه إليه و قوله يأمن ذا المكر أى يكون آمنا منه لا يحترز من مكره و خيانتته قوله عليه السلام و الذى يجادل أخاه أى فى النسب أو فى الدين

ص: 50

1- بفتح الحاء المهملة و تشديد اللام: بيع الشيرج و هو دهن السمسم، أورده النجاشى فى ص 72 من رجاله و قال: أحمد بن عمر الحلال يبيع الحل يعنى الشيرج، روى عن الرضا عليه السلام، و له عنه مسائل. و قال العلامة فى القسم الأول من الخلاصة: أحمد بن على الحلال- بالحاء غير المعجمة و اللام المشددة- و كان يبيع الحل و هو الشيرج ثقة، قاله الشيخ الطوسى رحمه الله و قال: انه كان روى الأصل، فعندى توقف فى قبول روايته لقوله هذا، و كان كوفيا أنماطيا من أصحاب الرضا عليه السلام.

فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متمماتها فالعالم بترك النشر يفسد علمه و ذو المال يفسد ماله بترك الحزم و كذا الذى يأمن ذا المكر يفسد ماله و نفسه و عزه و دينه و السيد الفظ الغليظ يفسد سيادته و دولته أو إحسانه إلى الخلق و الأم تفسد رأفتها و مساعيها بولدها و كذا الأخيران.

«15»- ل، الخصال العطار عن أبيه و سعد عن البرقي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام عشرة يعتنون أنفسهم و غيرهم ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيراً و الرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة و الذى يطلب ما لا يدرك و لا ينبغي له و الكاذب غير المتيد و المتيد الذى ليس له مع تودته علم و عالم غير مريد للصالح و مريد للصالح و ليس بعالم و العالم يحب الدنيا و الرحيم بالناس يخل بما عنده و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه.

توضيح: قال الفيروزآبادى العنت محرقة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة على الإنسان و أعتته غيره قوله ليس بذي فطنة أى حصل علماً كثيراً لكن ليس بذي فطنة و فهم يدرك حقائقها فهو ناقص فى جميعها و التؤدة الرزائة و التانى و الفعل اتأد و تواد أى من يكد و يجد فى تحصيل أمر لكن لا بالتانى بل بالتسرع و عدم الثبت فهؤلاء لا يحصل لهم فى سعيهم سوى العنت و المشقة.

«16»- سن، المحاسن أبى عن فضالة عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها فقال الرجل إن الفقهاء لا يقولون هذا فقال له أبى و يحك إن الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة المتمسك بسنة النبى صلى الله عليه و آله.

«17»- سن، المحاسن الوشاء عن مثنى بن الوليد عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان فى خطبة أبى ذر رحمة الله عليه يا مبتغى العلم لا يشغلك أهل و مال عن نفسك أنت يوم تقارفهم كصد يفبت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم الدنيا و الآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره و ما بين الموت و البعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت

مِنْهَا يَا مُبْتَغَى الْعِلْمِ إِنَّ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ لَا عَامِرَ لَهُ.

بيان: لعل المراد بقوله ما بين الموت والبعث أنه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانتضاء وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب وإلا فعذاب القبر ونيعمه متصلان بالدنيا فهذا كلام على التنزل (1) أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لا جميع الخلق.

«18»- مص، مصباح الشريعة قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَشِيَّةُ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ شُعَاعُ الْمَعْرِفَةِ وَقَلْبُ الْإِيمَانِ وَمَنْ حُرِمَ الْحَشِيَّةَ لَا يَكُونُ عَالِمًا وَإِنْ شَقَّ السَّعْرَ فِي مُتَشَابِهَاتِ الْعِلْمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَحْسَبِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَآفَةُ الْعُلَمَاءِ ثَمَانِيَةٌ أَشْيَاءُ الطَّمَعُ وَالْبُخْلُ وَالرِّيَاءُ وَالْعَصْبِيَّةُ وَحُبُّ الْمَدْحِ وَالْخَوْضُ فِيمَا لَمْ يَصِلُوا إِلَى حَقِيقَتِهِ وَالتَّكَلُّفُ فِي تَزْيِينِ الْكَلَامِ بِزَوَائِدِ الْأَلْفَاظِ وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ وَالْإِفْتِحَارُ وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوا.

«19»- قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَقَى النَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ.

«20»- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ دَاعٍ مُدَّعٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشُّكِّ وَمِنَ الْإِخْلَاصِ إِلَى الرِّيَاءِ وَمِنَ التَّوَاضُّعِ إِلَى الْكِبَرِ وَمِنَ النَّصِيحَةِ إِلَى الْعِدَاوَةِ وَمِنَ الزُّهْدِ إِلَى الرِّغْبَةِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَمِنَ الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَمِنَ الرِّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ وَمِنَ الْعِدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ وَلَا يَصْلُحُ لِمَوْعِظَةِ الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ خَافَ هَذِهِ الْأَهَاتِ بِصِدْقِهِ وَأَشْرَفَ عَلَى غُيُوبِ الْكَلَامِ وَعَرَفَ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ وَعَلَّلَ الْخَوَاطِرَ وَفَتَنَ النَّفْسَ وَالْهُوَى.

ص: 52

1- هذا منه رحمه الله عجيب فان كون الموت نوما والبعث كالانتباه عن النوم ليس مقصورا بكلام أبي ذر رحمه الله، والاحبار مستفيضة بذلك على ما سيأتى فى أبواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك، بل المراد ان نسبة الموت والبرزخ الى البعث كنسبة النوم الى الانتباه بعده. وأعجب منه قوله ثانيا: أو يكون هذا بالنظر الى الملهو عنهم لا جميع الخلق، فان ترك بعض الأموات ملهوا عنه مما يستحيل عقلا ونقلا، و ما يشعر به من الروايات مؤول او مطروح البتة. ط.

«(21) - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ كَالطَّيِّبِ الرَّفِيقِ (1) الَّذِي يَدْعُ الدَّوَاءَ بِحَيْثُ يَنْفَعُ.

إيضاح: قوله عليه السلام العلم شعاع المعرفة أى هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى أو شعاع به يتضح معرفته تعالى و الأخير أظهر و قلب الإيمان أى أشرف أجزاء الإيمان و شرائطه و بانتفائه ينتفى الإيمان قوله عليه السلام بصدقه أى خوفا صادقا أو بسبب أنه صادق فيما يدعيه و فيما يعظ به الناس.

«(22) - شا، الإرشاد رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السَّكُونِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا شِيبَ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ يَعْلَمُ.

«(23) - جا، المجالس للمفيد الجعابى (2) عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَاقَانَ عَنْ سَلِيمِ الْخَادِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الدِّينِ فَكَّرَ فَعَلَّتْهُ السَّكِينَةُ وَ اسْتَكَانَ فَتَوَاضَعَ وَ قَنَعَ فَاسْتَعْنَى وَ رَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ وَ انْفَرَدَ فَكْفَى الْأَحْزَانَ وَ رَفَضَ الشَّهَوَاتِ فَصَارَ حُرًّا وَ خَلَعَ الدُّنْيَا فَتَحَامَى الشُّرُورَ وَ طَرَحَ الْحِقْدَ فَظَهَرَتِ الْمَحَبَّةُ وَ لَمْ يُخَفِ النَّاسَ فَلَمْ يَخْفَهُمْ وَ لَمْ يُذْنِبِ إِلَيْهِمْ فَسَلِمَ مِنْهُمْ وَ سَخِطَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَفَازَ وَ اسْتَكْمَلَ الْفُضْلَ وَ أَبْصَرَ الْعَاقِبَةَ فَأَمِنَ النَّدَامَةَ.

بيان: فكر أى فى حساسة أصله و معايب نفسه و عاقبة أمره أو فى الدنيا و فنائها و معايبها فعلته أى غلبت عليه السكينة و اطمئنان النفس و ترك العلو و الفساد و عدم الانزعاج عن الشهوات و استكان أى خضع و ذلت نفسه و ترك التكبر فتواضع عند الخالق

ص: 53

1- وفى نسخة: الشفيق.

2- 2 بكسر الجيم و فتح العين المهملة نسبة الى صنع الجعاب و بيعها، و هى جمع الجعبة، و هى كنانة النبل، هو محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمى، أبو بكر المعروف بالجعابى الحافظ الكوفى القاضى، كان من أساتيد الشيخ المفيد قدّس سرّه، ترجمه العامّة و الخاصّة فى كتبهم مع اكباره و التصديق بفضله و تبخّره و حفظه و تشيعه، قال السمعانىّ فى أنسابه بعد ما بالغ فى الثناء على علمه و حفظه: وقال أبو عمرو القاسم بن جعفر الهاشمى: سمعت الجعابى يقول: أحفظ أربعمائة ألف حديث و أذاكر بستمائة ألف، و كانت ولادته فى صفر سنة 285 و مات ببغداد فى النصف من رجب سنة 344 انتهى، و له فى رجال النجاشىّ و غيره ذكر جميل و لعلنا نشير إليه فيما يأتى.

و الخلق و انفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها قوله عليه السلام فتحامى الشرور أى اجتنبها قال الجوهري تحاماه الناس أى توقوه و اجتنبوه قوله عن كل شىء عن اللبدل أى بدلا عن سخط كل شىء و لا يبعد أن يكون و سخط نفسه بالتاء المنقوطة فصحف منهم.

(24) - جاء المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيْبَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيُّ صَاحِبُ كَانَ لَنَا قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا وَ لَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا وَ لَا تُرَخَّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا وَ لَا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتُخَسِّرُوا وَ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَفَقَّهُوا وَ مِنَ الْفَقْهِ أَنْ لَا تَغْتَرُّوا وَ إِنَّ أَنْصَحَ حَكْمٍ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ وَ إِنَّ أَغْشَىكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَ يَرْتَدُّ وَ مَنْ يَعْصِهِ يَخْبُ وَ يَنْدَمُ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ وَ خَيْرٌ مَا دَارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ الْكُذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ وَ كُلُّ خَائِفٍ هَارِبٌ.

بيان: لا ترتابوا أى لا تتفكروا فيما هو سبب للريب من الشبهة أو لا ترخصوا لأنفسكم فى الريب فى بعض الأشياء فإنه ينتهى إلى الشك فى الدين و الشك فيه كفر و لا- ترخصوا لأنفسكم فى ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أو مطلق الطاعات فينتهى إلى المداهنة و المساهلة فى الدين و من الفقه أن لا تغتروا أى بالعلم و العمل أو بالدنيا و زهراتها قوله عليه السلام إياكم و الكذب أى فى دعوى الخوف و الرجاء بلا عمل فإن كل راج يعمل لما يرجوه و كل خائف يهرب مما يخاف منه.

(25) - ضه، روضة الواعظين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَطَلَبَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ السَّادِرَ الْأَخْرَجَةَ وَ بَدَلَهُ لِلنَّاسِ وَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعًا وَ لَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَذَلِكَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي الْبُحُورِ وَ دَوَابِّ الْبَحْرِ وَ الْبَرِّ وَ الطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَ يَقْدِمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا وَ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخَلَ بِهِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا وَ اشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَذَلِكَ يُلْجِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَ يُنَادَى مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهُادِ هَذَا فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَبَخَلَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ حَتَّى يَقْرُعَ مِنَ الْحِسَابِ.

مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَبَجَلَ بِهِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا وَكَذَلِكَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ
«(26) - ختص، الإختصاص قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقْهِ الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ.

«(27) - ختص، الإختصاص فُرَاتُ بْنُ أَحْتَفَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَدَّلَ لَا تُشْهَرُ وَوَارِثُكَ لَا تُذَكَّرُ وَتَعَلَّمَ وَانْتَمَ وَ
اصْمُتْ تَسَلَّمَ قَالَ وَ أَوْ مَأْ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ يَسُرُّ الْأَبْرَارَ وَ يَغِيظُ الْفُجَّارَ.

بيان: قال الجزري في حديث الاستسقاء فخرج متبذلاً التبذل ترك التزين و التهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى أقول
يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة و ارتكاب خسائس الأعمال و الإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل
من الأبرار.

«(28) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ
عَيْسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ
فَقِهِ الرَّجُلِ قَلَّةٌ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.

«(29) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ
عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

بيان: أى بين للناس خيرا و لم يعمل به أو قبل دينا حقا و أظهره و لم يعمل بمقتضاه.

«(30) - نَوَادِرُ الرَّائِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقْنَطِينَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مُغْلَبَةً وَجُوهَهُمْ يَعْنِي غَلَبَةَ السَّوَادِ عَلَى الْبَيَاضِ فَيَقَالُ لَهُمْ هُوَلَاءِ الْمُقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

«(31) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الصَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا

الْمَكِّيَّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ قَالَ الْمُجِيبُ الْمُسْكِتُ عِنْدَ بَدِيهَةِ السُّؤَالِ.

(32)- نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ وَ النَّاسِ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَانَ لَهُمْ مُتَعَنَّتْ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَاءِ وَ السُّخْطِ وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَتَكْوَهُ اللَّحْظَةُ وَ تَسْتَجِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

(33)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ لِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسَبِّ بِيَرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ.

(34)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

(35)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَوْضَعَ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ.

(36)- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيْهِ عَدَاً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشَدَّ عَرَّ الْحُزْنَ وَ تَجَلَبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَ أَعَدَّ الْقَرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَتَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدِ وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ ذَكَرَ فَاسْتَكْتَرَّ وَ اِذْتَوَى مِنْ عَذْبِ فُرَاتٍ سَهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهْلًا (1) وَ سَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا (2) قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا (3) انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهُوَى وَ صَدَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَ مَعَالِيْقِ أَبْوَابِ الرِّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا وَ مِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِنَتِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَ تَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحِ ظُلُمَاتٍ كَشَّافٍ عَشَوَاتٍ (4) مِفْتَاحِ مُبْهَمَاتٍ

ص: 56

1-1 بفتح النون و الهاء.

2-2 الجدد بفتح الجيم و الدال: الأرض الغليظة المستوية.

3-3 و هو هم الآخرة، و ما يطلب منه الرب تعالى، و ما يوجب سعادته أو شقاوته.

4-4 أى ظلمات.

دَفَّاعٌ (1) مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فَلَواتٍ يَقُولُ فِيهِمْ وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَ أُوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهُوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا (2) وَلَا مَظَنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ زَمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقُلَهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ وَ آخِرُ قَدِّ تَسَمَّى عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاقًا مِنْ حِبَالِ غُرُورٍ وَ قَوْلٍ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ مِنَ الْعِظَائِمِ وَ يَهْوَنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقْفُ عَذَابِ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ يَقُولُ أَعْتَزَلُ الْبِدْعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ وَ لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَازِلُ مَنْصُوبَةٌ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ.

بيان: فاستشعر الحزن أى جعله شعارا له و تجلبب الخوف أى جعله جلبابا و هو ثوب يشمل البدن فزهر أى أضاء و القرى الضيافة فقرب على نفسه البعيد أى مثل الموت بين عينيه و هون الشديد أى الموت و رضى به و استعد له أو المراد بالبعيد أمله الطويل و بتقريبه تقصيره له بذكر الموت و هون الشديد أى كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات و قيل أريد بالبعيد رحمة الله أى جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات و بالشديد عذاب الله فهونه بالأعمال الصالحة أو شدائد الدنيا باستحقاقها فى جنب ما أعد له من الثواب نظر أى بعينه فاعتبر أو بقلبه فأبصر الحق من عذب فرات أى العلوم الحقة و الكمالات الحقيقية و قيل من حب الله فشرب نهلا أى شربا أولا سابقا على أمثاله سبيلا جددا أى لا غبار فيه و لا وعت و السربال القميص و الردى الهلاك و قطع غماره أى ما كان مغمورا فيه من شدائد الدنيا من إصدار كل وارد عليه أى هداية الناس فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أى تصرفون.

ص: 57

1-1 بفتح الدال و تشديد الفاء: كثير الدفع.

2-2 أى قصدها.

«(37) - نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَإِنَّ أَبْعَصَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْعَبْدُ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِرًا إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ وَإِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ كَانَ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَكَانَ مَا وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ.

بيان: قال ابن ميثم من عرف قدره أى مقداره و منزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى و أنه أى شىء منها و لأى شىء خلق و ما طوره المرسوم فى كتاب ربه و سنن أنبيائه و كان ما ونى فيه أى ما فتر فيه و ضعف عنه.

«(38) - كَنْزُ الْكِرَامِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ (1).

«(39) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكَسَارِ السَّفِينَةِ تَغْرُقُ وَ تُغْرَقُ.

«(40) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآدَابُ تَلْقِيحُ الْأَفْهَامِ وَ نَتَائِجُ الْأَذْهَانِ.

وقال رحمه الله من عجيب ما رأيت و اتفق لى أنى توجهت يوما لبعض أشغالى و ذلك بالقاهرة فى شهر ربيع الآخر سنة ست و عشرين و أربعمائة فصحبى فى طريقى رجل كنت أعرفه بطلب العلم و كتب الحديث فمررنا فى بعض الأسواق بغلام حدث (2) فنظر إليه صاحبى نظرا استربت منه ثم انقطع عنى و مال إليه و حادثه فالتفتت انتظارا له فرأيته يضاحكه فلما لحق بى عدلته (3) على ذلك و قلت له لا يليق هذا بك فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا فى الأرض ورقة مرمية فرفعتها لنلا يكون فيها اسم الله تعالى فوجدتها قديمة فيها خط رقيق قد اندرس بعضه و كأنها مقطوعة من كتاب فتأملتها فإذا فيها حديث ذهب أوله و هذه نسخته قال إنى أنا أخوك فى الإسلام و وزيرك فى الإيمان و قد رأيتك على أمر لم يسعنى أن أسكت فيه عنك و لست أقبل فيه العذر منك قال و ما هو حتى أرجع عنه و أتوب إلى الله تعالى منه قال رأيتك تضاحك حدثا غرا جاهلا بأمر الله و ما يجب من حدود الله و أنت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب

ص: 58

1-1 بضم الخاء و سكون الراء و فتحهما: ضد الرفق.

2-2 أى شاب.

3-3 أى لمته.

من العلم وإنما أنت بمنزلة رجل من الصديقين لأنك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله فيسمعه الناس منك ويكتبونه عنك ويتخذونه ديناً يعولون عليه وحقماً ينتهون إليه وإنما أنهاك أن تعود لمثل الذى كنت عليه فإني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين ويعذب فساق حملة القرآن قبل الكافرين فما رأيت حالاً أعجب من حالنا ولا عظة أبلغ مما اتفق لنا ولما وقف صاحبى اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف الله تعالى لنا وحدثنى بعد ذلك أنه انزجر عن تفریطات كانت تقع منه فى الدين والدنيا والحمد لله.

«(41) - عدة، عدة الداعى فى قول الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء قال يعنى من يصدق قوله فعلة و من لم يصدق قوله فعلة فليس بعالم».

«(42) - مئية المرید، عن أبى عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات يناع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة (1)».

باب 12 آداب التعليم

الآيات؛

الكهف: «قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسراً» (73)

«(1) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو المفضل الشيبانى عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العباد عن محمد بن عبد الجبار السدوسى عن على بن الحسين بن عون بن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى قال حدثنى أبى عن أبيه عن أبى حرب بن أبى الأسود عن أبيه أبى الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال أين السائل فقال الرجل ها أنا يا أمير المؤمنين قال ما مسألتك قال كيت وكيت فأجابه عن سؤاله فقيل يا أمير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحممة جواباً فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا

ص: 59

1-1 أى يعاونهم.

الرَّجُلِ حَتَّى دَخَلَتِ الْحُجْرَةَ ثُمَّ خَرَجَتْ فَأَجَبْتَهُ فَقَالَ كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأَى لِثَلَاثَةٍ لَا رَأَى لِحَاقِنٍ وَلَا حَازِقٍ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

إِذَا الْمُسْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي *** كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظْرِ

وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الصَّوَابِ *** عَمِيَاءٌ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصْرُ

مُقْتَنَعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ *** وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ النَّظْرِ (1)

لِسَانًا كَشَفَتْشِقَّةَ الْأَرْحَبِيِّ *** أَوْ كَالْحُسَامِ الْبِتَّارِ الذِّكْرِ

وَقَلْبًا إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ الْهُمُومُ *** أَرَبَى عَلَيْهَا بَوَاهِي الدَّرْرِ

وَأَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرَّجَالِ *** أُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبْرُ (2)

وَلَكِنِّي مُدْرَبُ الْأَصْغَرَيْنِ *** أَبِينُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبَرَ

بيان: قال الفيروزآبادي كيت و كيت و يكسر آخرهما أى كذا و كذا و التاء فيهما هاء فى الأصل و السكة المسمار و المراد هنا الحديدية التى يكوى بها و هذا كالمثل فى السرعة فى الأمر أى كالحديدية التى حميت فى النار كيف يسرع فى النفوذ فى الوبر عند الكى كذلك كنت تسرع فى الجواب و سيأتى فى الأخبار كالمسمار المحمرة فى الوبر قوله عليه السلام لا رأى لثلاثة الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النسخ و هو الحاقب قال الجزرى فيه لا رأى لحازق الحازق الذى ضاق عليه خفه فخرق رجله أى عصرها و ضغطها و هو فاعل بمعنى مفعول و منه الحديث الآخر لا يصلى و هو حاقن أو حاقب أو حازق و قال فى حقب فيه لا رأى لحاقب و لا لحاقن الحاقب الذى احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز فانحصر غائطه و قال فى حقن فيه لا- رأى لحاقن هو الذى حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى و يحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخشين فهو فى موضع اثنين منهما و يقال تصدى له أى تعرض.

وقوله إن برقت أى تالأت و ظهرت فى مخيل الصواب أى فى محل تخيل الأمر الحق أو التفكير فى تحصيل الصواب من الرأى و عمياء فاعل برقت و هى المسأ

ص: 60

1-1 و فى نسخة: الفكر.

2-2 و فى نسخة: و ما ذا الخبر.

المشتبهة التي يشكل استعلامها يقال عمى عليه الأمر إذا التبس ويقال اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة والمراد بالبصر بصر القلب وقوله مقنعة صفة أخرى لعمياء أو حال عنها أى مستورة بالأمر المغيبة المستورة عن عقول الخلق وقال الجزرى فى حديث على عليه السلام إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربى من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا يكون إلا للعربى كذا قال الهروى وفيه نظر شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته ثم قال ومنه حديث على عليه السلام فى خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت ويروى له شعر فيه لسانا كشقشقة الأرحبى أو كالحسام اليمان الذكر انتهى فقوله عليه السلام لسانا لعله مفعول فعل محذوف أى أظهر أو أخرج أو أعطيت ويحتمل عطفها على صحيح الفكر فحذف العاطف للضرورة وقال الفيروزآبادى بنو ربح محرقة بطن من همدان وأرحب قبيلة منهم أو محل أو مكان ومنه النجائب الأرحبيات انتهى فشبّه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبى النجيب وفى النهاية كالحسام اليمان أى السيف اليمنى فإن سيوف اليمان كانت مشهورة بالجودة وفى المنقول عنه البتار قال الفيروزآبادى البتر القطع أو مستأصلا وسيف باتر وبتار وبتار كغراب وقال الذكر أيس الحديد وأجوده وهو أذكر منه أحد والمذكر من السيف ذو الماء فتارة أخرى شبه عليه السلام لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذى هو فى غاية الجودة وقوله عليه السلام أربى أى زاد وضاعف عليها أى كائنا على الهموم بواهى الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أى الدرر الحسنة وهى مفعول أربى وفاعله الضمير الراجع إلى القلب.

وقوله مدرب الأصغرين فى بعض النسخ بالذال المعجمة يقال فى لسانه ذرابة أى حدة وفى بعضها بالذال المهملة قال الفيروزآبادى المدرب كمعظم المنجد المجرب والذرية بالضم عادة وجرأة على الأمر وقال الأصغران القلب واللسان وفى بعض النسخ أقيس بما قد مضى ما غبر.

«2»- غو، غوالى اللئالى ل، الخصال ف، تحف العقول فى خَبَرِ الْحُقُوقِ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ

بِالْعِلْمِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ فِيمَا لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَ لَمْ تَحْرِقْ بِهِمْ وَ لَمْ تَصَدَّجْ عَلَيْهِمْ زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ وَ خَرِفْتَ بِهِمْ عَدَدَ طَلَبِهِمُ الْعِلْمَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وَ يَهَاءَهُ وَ يُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ.

بيان: الخرق ترك الرفق و الغلظة و السفاهة و الضجر التبرم و ضيق القلب عن كثرة السؤال.

(3) - أَقُولُ وَجَدْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبَائِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَقْلًا مِنْ حِطِّ الشَّهِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ وَ رَجُلًا خَانَ أَخَاهُ فِي امْرَأَتِهِ وَ رَجُلًا احْتَجَّ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيُفَقِّهَهُمْ فَسَأَلَهُمُ الرِّشْوَةَ.

(4) - الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ وَ الْمُعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ وَ الْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ.

(5) - مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ (1) لِي إِيَّاكُمْ حَاجَةٌ فَافْضُوها لِي قَالُوا قُضِيَ بَيْتٌ حَاجَتِكَ يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَامَ فَعَسَلَ أَفْدَامَهُمْ فَقَالُوا كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعَ عُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعْتُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوَاضُعِ تَعْمُرُ الْحِكْمَةَ لَا بِالتَّكْبُرِ كَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ.

(6) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ قَالَ لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً.

(7) - وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُنْوَ لِمَنْ تَعَلَّمُونَ وَ لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ.

(8) - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رَجُلًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَفْطَارِ الْأَرْضِ يَتَمَقَّهُونَ فِي السِّدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا.

(9) - وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَدْعُو عِنْدَ خُرُوجِهِ مُرِيدًا لِلدَّرْسِ بِالدُّعَاءِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص

ص: 62

1-1 حوارى الرجل: خاصته و ناصره و خليله.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ وَأَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَزَّ جَارُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ جَنَانِي وَأَدِرْ الْحَقَّ عَلَيَّ لِسَانِي.

«10»- وقال ناقلا عن بعض العلماء يقول قبل الدرس اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي اللهم أنفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا تسمع.

«11»- ورؤي أن من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه اللهم اقسم لنا من حسبيك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا (1) ما أحييتنا واجعلها الوارث منا واجعل ثارتنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

«12»- ورؤي عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله يحب الصوت الخفيض ويغض الصوت الرفيع.

«13»- ورؤي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ويقول إذا قام من مجلسه سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أسد تغفرك وأتوب إليك سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلى الله عليه وآله.

«14»- وفي بعض الروايات أن الثلاث آيات كفارة المجلس.

«15»- ورؤي أن أنصاريًا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال

ص: 63

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَحَا تَعْيِفُ إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَدْ سَبَقَكَ بِالْمَسْأَلَةِ فَاجْلِسْ كَيْمًا نَبْدًا بِحَاجَةِ الْأَنْصَارِيَّ قَبْلَ حَاجَتِكَ.س

باب 13 النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله

الآيات؛

البقرة: «وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (42) (وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» (159) (وقال تعالى): الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» (146) (وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ» (174)

آل عمران: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (71) (وقال تعالى): «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ» (187)

(1)- ج، المجالس للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن عروان و عيسى بن أبي منصور عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهوم لظلمنا تسبيح و همم لنا عبادة و كتمان سيرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يحب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب.

(2)- م، تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى هدى للمتقين قال بيان و شفاء للمتقين من شيعه محمد و على صلوات الله عليهما إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات (1) فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله تعالى و أسرار أركيائه عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه و آله فكتموها و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها و فيهم نشرها.

(3)- ج، الإحتجاج عن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من

ص: 64

أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ عَثْمَانُ الْأَعْمَى إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ (1) يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي رِيحَ بُطُونِهِمْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْكَ إِذَا مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَاللَّهِ مَدَحَهُ بِذَلِكَ وَمَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُومًا مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ نُوحًا فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَوَاللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مِحَّةُ النَّاسِ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا (2).

«(4) - لى، الأمالى للصدوق ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن مدرك بن الهزهاز قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يا مدرك رحم الله عبداً اجترأ مودة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون و ترك ما ينكرون (3).

ل، الخصال أبى عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبى عمير مثله.

«(5) - كش، رجال الكشى آدم بن محمد عن علي بن محمد الدقاق عن محمد بن موسى السمان عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ

ص: 65

1-1 هو الحسن بن يسار أبو سعيد بن أبى الحسن البصرى الأنصارى، نقل عن ابن حجر أنه قال فى التقريب فى حقه: ثقة فاضل مشهور و كان يرسل كثيرا و يدلس، و كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم و يقول: حدّثنا انتهى. و قال تلميذه ابن أبى العوجاء الدهرى فى حقه- لما قيل له: لم تركت مذهب صاحبك؟ و دخلت فيما لا أصل له و لا حقيقة- ما لفظه: إن صاحبي كان مخلطا، كان يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر، و ما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه. و قال ابن أبى الحديد: و ممن قيل أنه كان يبغض عليا عليه السلام و يذمه: الحسن البصرى، روى عنه حماد بن سلمة أنه قال: لو كان على يأكل الحشف فى المدينة لكان خير اله ممّا دخل فيه، و روى عنه أنه كان من المخذلين عن نصرته. أقول: روى الكشى فى ص 64 من رجاله عن على بن محمد بن قتيبة قال: سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال: الربيع بن خيثم، و هرم بن حنان، و أويس القرنى، و عامر بن عبد قيس، فكانوا مع على عليه السلام و من أصحابه، كانوا زهادا أتقياء، و أمّا أبو مسلم فإنه كان فاجرا مرائيا و كان صاحب معاوية، و هو الذى يحث الناس على قتال على عليه السلام «إلى أن قال»: و الحسن كان يلقي أهل كل فرقة بما يهون، و يتصنع للرئاسة و كان رئيس القدرية. انتهى. و وردت أخبار متعدّدة فى ذمه و تأتي ان شاء الله فى محله، مات فى رجب 110 و له 89 سنة. و يأتى الحديث بسند آخر تحت الرقم 27.

2-2 يأتى الحديث فى الرقم 13 من الباب الآتى عن البصائر.

3-3 يأتى الحديث بتمامه عن أمالى المفيد تحت الرقم 15.

يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُونُسَ أَدْخُلِ الْبَيْتَ فَإِذَا بَيَّتَ مُسْبِلٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ وَ
 إِيَّاكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ فَدَخَلَ الْبَصْرِيُّونَ فَأَكْثَرُوا مِنَ الْوَقِيعَةِ وَالْقَوْلِ فِي يُونُسَ (1) وَأَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطْرَقٌ حَتَّى لَمَّا أَكْثَرُوا
 فَقَامُوا وَوَدَّعُوا وَخَرَجُوا فَأَذَنَ يُونُسَ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ بَاكِيًا فَقَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي أُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَهَذِهِ حَالِي عِنْدَ أَصْحَابِي فَقَالَ
 لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يُونُسَ فَمَا عَلَيْكَ مِمَّا يَقُولُونَ إِذَا كَانَ إِمَامَكَ عَنْكَ رَاضِيًا يَا يُونُسَ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَاتْرَكَهُمْ مِمَّا لَا
 يَعْرِفُونَ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُكَذِّبَ عَلَى اللَّهِ فِي عَرْشِهِ يَا يُونُسَ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ الْيَمْنَى دُرَّةٌ ثُمَّ قَالَ النَّاسُ بَعْرَةٌ أَوْ بَعْرَةٌ وَقَالَ النَّاسُ دُرَّةٌ
 هَلْ يَنْفَعُكَ شَيْئًا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ هَكَذَا أَنْتَ يَا يُونُسَ إِذَا كُنْتَ عَلَى الصَّوَابِ وَكَانَ إِمَامَكَ عَنْكَ رَاضِيًا لَمْ يَضُرَّكَ مَا قَالَ النَّاسُ.

(6) - كش، رجال الكشي حمدويه عن اليقطيني عن يونس قال قال العبد الصالح عليه السلام يا يونس ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم قال
 قلت إنهم يقولون لي زد يدق قال لي ما يصدرك أن تكون في يدك لؤلؤة فيقول لك الناس هي حصاة وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة
 فيقول الناس هي لؤلؤة.

(7) - مع، معاني الأخبار لي، الأمالى للصدوق الوراق عن سعد بن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن الحسين بن سعيد عن الحارث بن
 محمد بن النعمان الآحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن عيسى ابن مريم قام في بني
 إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالجهالة فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل
 فضلكم الخبر.

(8) - لي، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس عن غير واحد عن الصادق عليه السلام قال: قام
 عيسى ابن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالجهالة فتظلموها (2) ولا تمنعوها أهلها
 فتظلموهم.

ص: 66

1- أي فاكثروا من السب والعيب والغيبة.

2- لان الجهال ليست لهم أهلية ذلك فبيان الحكمة وحديثها لهم وضعها في غير موضعها ومحلها.

(9)- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مس تعمّل له وبعني لا يتخل بفضله على أهل دين الله وبقير لا يبيع آخرته بدنياه وجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كنتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها الفقير فلا تغرتكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفه قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالطوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل.

(10)- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن العبيدي عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهب ضياعاً مودة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حصافة له.

بيان: قال الفيروزآبادي حصف ككرم استحکم عقله فهو حصيف وأحصف الأمر أحكمه وفي بعض النسخ من لا حفاظ له.

(11)- نواذر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كنتم علماً أو اعتقل (1) مالا ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام.

(12)- كنز الكرايجي، قال أمير المؤمنين عليه السلام من كنتم علماً فكأنه جاهل.

(13)- وقال عليه السلام الجواد من بذل ما يضمن بمثله (2).

(14)- مئبة المرید، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الله لم يأخذ على الجاهل عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجاهل لأن العلم كان قبل الجهل (3).

ص: 67

1-1 أي حسب.

2-2 أي ما ييخل بمثله، أو ما يختص به لنفسها.

3- أوردته الكليني مسندا في كتابه الكافي في باب بذل العلم بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام

«15»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيدُ عن ابنِ قولويه عن أبيِ عليٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ الإسْكَافِيِّ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ الْهَزْهَازِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا مُدْرِكُ إِنَّ أَمْرَنَا لَيْسَ بِقَبُولِهِ فَتَقَطَّ وَ لَكِنْ بِصِدْقِ يَأْتِيهِ وَ كِتْمَانِهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ أَقْرَأُ أَصْحَابَنَا السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ وَ قُلْ لَهُمْ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيْنَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ تَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ (1).

بيان: قال الفيروزآبادى قرأ عليه أبلغه كأقرأه ولا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً.

«16»- كش، رجال الكشى الثَّقَيْبِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ (2) قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْوَقِيعَةِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارِهِمْ فَإِنَّ عُقُولَهُمْ لَا تَبْلُغُ (3).

«17»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ الْمُرَاعِيَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الدَّلَّالِ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ يَعِيشَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُسَائِلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«18»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبِلِ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

«19»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَرْبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْبَرَّازِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَيْرِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَكِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَكْتَمَهُ وَ هُوَ يَعْلَمُهُ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.

ص: 68

1-1 تقدم ذيله تحت الرقم 4.

2-2 هو مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ.

3-3 تقدم عن الكشى نحوه مفصلاً تحت الرقم 5.

«20»- كَش، رجال الكشي جَبْرَيْلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ ذَرِيحِ (1) الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ وَمَا رَوَى فَلَمْ يُجِبْنِي وَأَطْنَتْهُ وَقَالَ سَأَلْتُهُ بِجَمْعٍ فَلَمْ يُجِبْنِي فَسَأَلْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لِي يَا ذَرِيحُ دَعِ ذَكَرَ جَابِرٍ فَإِنَّ السَّفَلَ إِذَا سَمِعُوا بِأَحَادِيثِهِ شَتَعُوا أَوْ قَالَ أَذَاعُوا (2).

«21»- كَش، رجال الكشي علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال رُوِيَ خَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا سَمِعَهُ أَحَدٌ مِنِّي.

«22»- كَش، رجال الكشي جَبْرَيْلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا قَطُّ وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا أَبَدًا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَنِي وَقَرَأَ عَظِيمًا بِمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ مِنْ سِرِّكُمْ الَّذِي لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا فَرَبَّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّى يَأْخُذَنِي مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ قَالَ يَا جَابِرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجِبَالِ (3) فَاحْفَرِ حَفِيرَةً وَدَلَّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا.

«23»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ فَيْضِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا أَمْرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرُنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمْرْنَا بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ.

«24»- يد، التوحيد ابن الوليد عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكْفُفُ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَيَكْفُفُ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

ص: 69

1- وزان أمير ترجمه النجاشي في ص 117 من رجاله قال: ذريح بن يزيد أبو الوليد المحاربي عربي من بني محارب بن خصفة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ذكره ابن عقدة وابن نوح، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا.

2- يأتي الحديث مع اختلاف في ألفاظه تحت الرقم 50.

3- وفي نسخة الجبان.

شَىءٌ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كَلَّمَ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ.

«(25) - شىء، تفسير العياشى عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئِلَ عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ مِمَّا لَمْ تَكُنْ فَقَالَ لَمْ يَأْنِ أَوْانُ كَشْفِهَا بَعْدَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

«(26) - شىء، تفسير العياشى عن حمران قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَةِ وَغَيْرِهَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَنِي عَنْهُ لَمْ يَأْتِ أَوَانُهُ قَالَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

«(27) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ وَأَنَا عِنْدَهُ إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَرَوِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ كَتَمَ عِلْمًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ قَالَ كَذَبَ وَيَحَهُ فَأَيُّنَ قَوْلُ اللَّهِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ مَدَّ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْتَهُ فَقَالَ لِيَذْهَبُوا حَيْثُ شَاءُوا أَمَا وَاللَّهِ لَا يَجِدُونَ الْعِلْمَ إِلَّا هَاهُنَا ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ (1).

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر فى باب من يجوز أخذ العلم منه و كثيرا من الأخبار فى باب أن علمهم صعب مستصعب.

«(28) - كش، رجال الكشى جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا شَابٌّ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ جِئْتُكَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا وَقَالَ لِي إِنْ أَنْتَ حَدَّثْتَ بِهِ حَتَّى تَهْلِكَ بُوَ أُمَّيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَ لَعْنَةُ آبَائِي وَإِنْ أَنْتَ كَتَمْتَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ هَلَاكِ بَنِي أُمَّيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَ لَعْنَةُ آبَائِي ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا آخَرَ ثُمَّ قَالَ وَ هَاكَ هَذَا فَإِنْ حَدَّثْتَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَبَدًا فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَ لَعْنَةُ آبَائِي.

«(29) - كش، رجال الكشى آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ

ص: 70

1-1 تقدم الحديث بإسناد آخر تحت الرقم 3.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ نَفْسِ يَرِ جَابِرٍ قَالَ لَا تُحَدِّثْ بِهِ السَّفَلَةَ فَيَذِيْعُوْنَهُ أَمَا تَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَبْرَأً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

بيان: لعل المراد أن تلك الأسرار إنما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة و يحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدتها على الكافرين كما يدل عليه تمام الآية و ما بعدها.

«(30) - ير، بصائر الدرجات سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَالَطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ دَعَوْهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ وَ لَا تَحْمِلُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ وَ عَلَيْنَا إِنْ أَمَرْنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

«(31) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ أَمَرْنَا سِرٌّ مُسْتَسْتَرٌّ وَ سِرٌّ لَا يُفِيدُهُ إِلَّا سِرٌّ وَ سِرٌّ عَلَى سِرٍّ وَ سِرٌّ مُقَنَّعٌ بِسِرٍّ.

«(32) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْيَسْرِ عَنِ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ عَنِ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَمَرْنَا هَذَا مُسْتَوْرٌ مُقَنَّعٌ بِالْمِيثَاقِ مَنْ هَتَكَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ.

«(33) - ير، بصائر الدرجات رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَمَرْنَا هُوَ الْحَقُّ وَ حَقُّ الْحَقِّ وَ هُوَ الظَّاهِرُ وَ بَاطِنُ الظَّاهِرِ وَ بَاطِنُ البَاطِنِ وَ هُوَ السِّرُّ وَ سِرُّ السِّرِّ وَ سِرُّ المُسْتَسْتَرِّ (1) وَ سِرٌّ مُقَنَّعٌ بِالسِّرِّ.

«(34) - ير، بصائر الدرجات ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ حَفْصِ التَّمَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ صَلْبِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَفْصُ إِنَّي أَمَرْتُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ بِأَمْرِ فَخَالَفَنِي فَأَبْتَلِي بِالْحَدِيدِ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِ

يَوْمًا وَهُوَ كَنِيْبٌ حَزِيْنٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا لَكَ يَا مُعَلَّى كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ وَوَلَدَكَ وَعِيَالِكَ قَالَ أَجَلٌ قُلْتُ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّ حَتَّى وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَكَ قَالَ أَرَانِي فِي بَيْتِي هَذِهِ زَوْجَتِي وَهَذَا وَلَدِي فَتَرَكَهُ حَتَّى تَمَلَّأَ مِنْهُمْ وَاسْتَبْرَأَتْ مِنْهُمْ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا يَبَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّ حَتَّى وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَكَ فَقَالَ أَرَانِي مَعَكَ فِي الْمَدِينَةِ هَذَا بَيْتُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنَّ لَنَا حَدِيثًا مِنْ حَفِظَ عَلَيْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ يَا مُعَلَّى لَا تَكُونُوا أَسَدِي فِي أَيِّدِي النَّاسِ بِحَدِيثِنَا إِنْ شَاءُوا مَنُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوكُمْ يَا مُعَلَّى إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّةَ فِي النَّاسِ وَمَنْ أَدَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْصَهُ السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ كَيْبَلًا (1) يَا مُعَلَّى بَنَ حُنَيْسٍ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِدَّ.

كش، رجال الكشي إبراهيم بن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب مثله.

«(35) - سن، المحاسن ابن يزيد عن محمد بن جمهور القمي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهرت البدعة في أمتي فليطهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله.

غو، غوالي اللثالي مثله مرسلا.

«(36) - سن، المحاسن أبي عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبائه عليهم السلام قال قال عليه السلام إن العالم الكاتم علمه يبعث أئمة أهل القيامة ريحا تلعه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار.

«(37) - م، تفسير الإمام عليه السلام قال أبو محمد العسكري عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقيية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من النار.

وقال أمير المؤمنين إذا كتّم العالم العلم أهله وزها (2) لجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره جلّ البلاء وعظم العقاب.

ص: 72

1- الكبل بفتح الكاف وكسر الباء وسكون الواو: القيد. الحبس.

2- الزهو: الفخر.

بيان: أقول بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب و الذى يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله و
عمن لا ينكره و لا يخاف منه الضرر مذموم و فى كثير من الموارد محرم و فى مقام التقية و خوف الضرر أو الإنكار و عدم القبول لضعف
العقل أو عدم الفهم و حيرة المستمع لا يجوز إظهاره بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم و لا تأبى عنه أحلامهم.

«(38) - سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا
إِيمَانًا فِي قَلْبِ آخَرَ فَيَغْفِرُ لَهُمَا جَمِيعًا.

«(39) - غط، الغيبة للشيخ الطوسى قَرْقَارَةٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْأَدَمِيِّ بَعْدَادِيَّ عَابِدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلِيمِ الطَّائِفِيِّ عَنْ سَمِيلِ
[سِبْلِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ أَظَلَّكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمِيَاءٌ مُكْتَنِفَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا
الثُّومَةُ قِيلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَمَا الثُّومَةُ قَالَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ.

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة النومة بوزن الهمزة
الخامل الذكر الذى لا يؤبه له (1) و قيل الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل
الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلى عليه السلام ما النومة قال الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شى
ء.

«(40) - سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ النَّاسَ بِخَصْلَتَيْنِ فَصَبَّغُوهُمَا فَصَارُوا مِنْهُمَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ كَثْرَةُ الصَّبْرِ وَ الْكِتْمَانِ.

«(41) - سن، المحاسن أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا
مُعَلَّى اكْتُمْ أَمْرَنَا وَ لَا تَدْعُهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا وَ لَمْ يُدْعِهِ أَعَزَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ جَعَلَهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الآخِرَةِ يَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ يَا مُعَلَّى مَنْ أَدَاعَ
حَدِيثَنَا وَ أَمْرَنَا وَ لَمْ يَكْتُمْهَا أَذَلَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ نَزَعَ النُّورَ مِنْ

ص: 73

1-1 فى الصحاح: يقال: فلان لا يؤبه به و لا يؤبه له أى يبالي به.

بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الْأَخْرَةِ وَجَعَلَهُ ظُلْمَةً يَقُودُهُ إِلَى النَّارِ يَا مُعَلَّى إِنَّ النَّعِيَّةَ دِينِي وَدِينُ آبَائِي وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا نَعِيَّةَ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا مُعَلَّى إِنَّ الْمُدَيْعَ لِأَمْرِنَا كَالجَّاحِدِ بِهِ.

«(42) - كَش، رجال الكشي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّكْرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ (1) عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صَدَّ لَبِ فِيهِ الْمُعَلَّى فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا تَرَى هَذَا الْخَطْبَ الْجَلِيلَ الَّذِي نَزَلَ بِالشَّيْعَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ قُلْتُ قَتَلَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى قَدْ كُنْتُ أَتَوَّعُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَذَاعَ سِرَّنَا وَ لَيْسَ النَّاصِبُ لَنَا حَرْبًا بِأَعْظَمَ مَثُونَةً عَلَيْنَا مِنَ الْمُدَيْعِ عَلَيْنَا سِرَّنَا فَمَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ لَمْ يُفَارِقِ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْضَنَهُ السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ بِخَبَلٍ (2).

«(43) - سن، المحاسن ابن الدَّيْلَمِيِّ عَنِ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ وَ مُفَضَّلِ وَ فَضَّيْلِ قَالَ: كُنَّا جَمَاعَةً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُنَا فِي أَشَدِّ يَأْمٍ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا وَقَفَ عَلَيَّ بَابِ مَنْزِلِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لَا تَذْبَعُوا أَمْرَنَا وَ لَا تُحَدِّثُوا بِهِ إِلَّا أَهْلَهُ فَإِنَّ الْمُدَيْعَ عَلَيْنَا سِرَّنَا أَشَدُّ عَلَيْنَا مَثُونَةً مِنْ عَدُونَا انْصَرَفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ لَا تَذْبَعُوا سِرَّنَا.

«(44) - سن، المحاسن ابن سِنَانٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بَغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ لَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْتِ يَفْهَمُ وَ لَكِنْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا فَأَخَذُوا عَلَيْهَا فُقْتِلُوا فَصَارَ ذَلِكَ قِتْلًا وَ اعْتِدَاءً وَ مَعْصِيَةً.

شى، تفسير العياشى عن إسحاق مثله.

«(45) - سن، المحاسن ابنُ فَضَّالٍ عَنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا قَتَلْنَا مِنْ أَذَاعَ حَدِيثِنَا خَطَأً وَ لَكِنْ قَتَلْنَا قَتْلَ عَمْدٍ.

«(46) - سن، المحاسن أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ

ص: 74

1-1 بضم الهمزة و سكون الواو و فتح الراء المهملة، هو أحمد بن أورمة أبو جعفر القمي، شيخ، متعبد، كثير الرواية، ذو تصانيف كثيرة، رماه القميون بالعلو غير أن في كتبه كتاب الرد على الغلات
2-2 الخبل بالتحريك: فساد الأعضاء و الفالج و قطع الأيدي و الارجل.

المُخْتَارِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ لَأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةً (1) لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ.

(47) - سنن، المحاسن أبي عن بكر بن محمد الأزدی عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لنا لن نخبرنا بما يكون كما كان علي عليه السلام يخبر أصحابه فقال بلى والله ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكم فكتمته فقال أبو بصير فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته.

(48) - سنن، المحاسن أبي عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئاً قط فبقيت أتذكر فلما رأى ما بي قال أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك.

(49) - شى، تفسير العياشى عن محمد بن عجلان قال سمعته يقول إن الله عير قوماً بالإذاعة فقال وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به فأياكم والإذاعة.

(50) - كش، رجال الكشى روى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المصعب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ما تقول في أحاديث جابر فقال تلقاني بمكة قال فلقيتهم بمنى فقال لى ما تصنع بأحاديث جابر اله عن أحاديث جابر فإنها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها (2).

(51) - كش، رجال الكشى محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن بعض أصحابنا عن داود بن كثير قال قال لى أبو عبد الله عليه السلام يا داود إذا حدثت عتاً بالحديث فاشتهرت به فأنكره.

(52) - كش، رجال الكشى حمدويه عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد السائي قال: كتب إلى أبو الحسن موسى عليه السلام وهو فى الحبس لا نقس ما استكتمتكم أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته.

ص: 75

1-1 جمع الوكاء وهو ربط القرية ونحوها.

2-2 تقدم الحديث مع اختلاف فى ألفاظه تحت الرقم 20 و ذكرنا هنا ترجمة مختصرة لذريح.

(53) - شى، تفسير العياشى عن ابن أبي عمير عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى فى عليّ عليه السلام

(54) - شى، تفسير العياشى عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس فى الكتاب يعنى بذلك نحن والله المستعان

(55) - شى، تفسير العياشى عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال إن أبا جعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال حدّثني فسكت عنه ثمّ عاد فسكت فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس فى الكتاب فقال له أقبل إنّنا لو وجدنا أميناً لحدّثناه ولكن أعدد لمنكرٍ ونكيرٍ إذا أتياك فى القبر فسألك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة (1) معهما تصير منه رماداً فقلت ثمّ قال تعود ثمّ تعذب قلت وما منكرٌ ونكيرٌ قال هما قعيدا القبر قلت أملكان يعدبان الناس فى قبورهم فقال نعم.

بيان: قال الجزرى القعيد الذى يصاحبك فى قعودك فعيل بمعنى مفاعل.

(56) - شى، تفسير العياشى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن قوله إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس فى الكتاب قال نحن يعنى بها والله المستعان إن الرجل منّا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلا أن يبين للناس من يكون بعده (2).

(57) - ورواه محمد بن مسلم قال: هم أهل الكتاب.

(58) - شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن بكير عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوأم الأرض.

بيان: ضمير هم راجع إلى اللاعنين قوله وقد قالوا إما كلامه عليه السلام فضمير

ص: 76

1- [1] آله من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه.

2- 2 تقدم مثله عن حمران تحت الرقم 54

الجمع راجع إلى العامة أو كلام المؤلف أو الرواة فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضا.

«(59) - كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلِ الْبَاذِلِ قَالَ فَقَالَ لِي إِذَا تَنَفَّسَخَ.

بيان: حمل الباذل أى حملا ثقيلًا من العلم إذا تنفسخ أى لا تطيق حمله و تهلك.

«(60) - نى، الغيبة للنعمانى ابنُ عُمْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ (1) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَآمَسُّوا عَمَّا يُنْكِرُونَ.

«(61) - نى، الغيبة للنعمانى الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلْفِ الْبَرَّازِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

«(62) - نى، الغيبة للنعمانى ابْنُ عُمْدَةَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْآعْلَى إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا لَيْسَ مَعْرِفَتُهُ وَقَبُولُهُ إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا هُوَ صَوْنُهُ وَسِتْرَتُهُ [سِتْرُهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَعْينِي الشَّيْخَةُ وَقُلْ قَالَ لَكُمْ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنَّا بَأَن يُظْهِرَ لَهُمْ مَا يَعْرِفُونَ وَ يَكْفَى عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ (2).

«(63) - نى، الغيبة للنعمانى ابْنُ عُمْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ صَدِّقِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرِفَتُهُ وَوَلَا يَتَّهَى فَقَطُّ حَتَّى تَسْتُرَهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وَبِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا قُلْنَا وَتَصْمُتُوا عَمَّا صَمَمْنَا فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ مَا تَقُولُ وَ سَلَّمْتُمْ لَنَا فِيمَا سَكَّنَّا عَنْهُ

ص: 77

1-1 هو معروف بن خربوذ المكي الثقة، اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، وأقروا له بالفقه.

2-2 متحد مع الحديث 64.

فَقَدْ آمَنْتُمْ بِمِثْلِ مَا آمَنَّا وَقَالَ اللَّهُ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَلَا تَحْمَلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَتَعْرُوْنَهُمْ بِنَا.

«(64) - نى، الغيبة للنعمانى ابنُ عَقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وَصِيَابَتُهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَعْزِي الشَّيْعَةَ وَقُلْ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِهِ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وَيَسْتُرُ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ (1).

«(65) - نى، الغيبة للنعمانى ابنُ عَقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّيَنَوْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِحَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ يَا حَدِيثَةُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْعَمُوا وَيَكْفُرُوا إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعبًا شَدِيدًا مَحْمَلُهُ لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالَ عَجَزْتَ عَنْ حَمْلِهِ إِنَّ عِلْمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَكْرَ وَيُطْلُ وَتُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَيَسَاءُ إِلَيَّ مَنْ يَتْلُوهُ بَغِيًّا وَحَسَدًا لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«(66) - غو، غوالى اللئالى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كَتَمَ عِلْمًا نَافِعًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (2).

«(67) - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْجَهَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلَّمُوا (3).

«(68) - وَرَوَى عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ احْتِجَّاجَ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُفَقِّهَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَيَسِدَّ أَلَهُمْ الْأَجْرَةَ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

«(69) - غو، غوالى اللئالى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُؤْتُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ (4).

ص: 78

1-1 الظاهر اتّحاده مع الحديث 62.

2-2 تقدم نحو الحديث مسندا تحت الرقم 19.

3-3 تقدم عن منية المرید تحت الرقم 14، وأوردنا هنا اسناد الحديث من الكافي. ويأتى بسند آخر تحت الرقم 81.

4-4 تقدم الحديث مع اختلاف وزيادة مسندا تحت الرقم 7.

«70»- نى، الغيبة للنعمانى ابنُ عُمَرَ دَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَخَوَيْهِ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَدْرَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشِيعَتِهِ كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَصِدُّ عِنْفَهَا وَ لَوْ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَفِهَا لَمْ يَفْعَلْ بِهَا مَا يَفْعَلُ خَالِطُوا النَّاسَ بِأَبْدَانِكُمْ وَ زَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا مَا تُحِبُّونَ وَ مَا تَأْمَلُونَ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ حَتَّى يَنْفَلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وَ حَتَّى يُسَمَّى بَعْضُكُمْ كَذَّابِينَ وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ الْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَ هُوَ أَقْلُ الزَّادِ.

«71»- ختص، الإختصاص قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلِ الْحَقُّ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتَكَ وَ دَعِ الْبَاطِلَ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ فَإِنَّ فِيهِ هَلَاكُكَ.

«72»- وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ أَدَاعَ حَدِيثَنَا فَإِنَّهُ قَتَلَنَا قَتَلَ عَمَدٍ لَا قَتَلَ خَطِئًا (1).

«73»- ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الرَّزْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَى مَوَالِينَا السَّلَامَ وَ أَعْلَمُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا حَدِيثَنَا فِي حُصُونِ حَصِينَةٍ وَ صُدُورِ فُقَيْهَةٍ وَ أَحْلَامِ رَزِينَةٍ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا الشَّامُ لَنَا عَرْضًا وَ النَّاصِبُ لَنَا حَرْبًا أَشَدَّ مَثُونَةً مِنَ الْمُذِيعِ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا عِنْدَ مَنْ لَا يَتَحَمَّلُهُ.

«74»- نى، الغيبة للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيُّ عَنْ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَدَّادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقَّنَا.

«75»- نى، الغيبة للنعمانى بِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى ابْنُ الْبَطَّانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لِأُحَدِّثُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ فَيَنْطَلِقُ فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي كَمَا سَمِعَهُ فَاسْتَحِلُّ بِهِ لُغْنَهُ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ.

يريد عليه السلام بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.

ص: 79

«76»- نى، الغيبة للنعمانى بهذا الإسناد عن البطانى عن القاسم الصيرفى عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قوم يزعمون أنى إمامهم والله ما أنا لهم إمام لعنهم الله كلما سترت ستراً هتكوه أقول كذا وكذا فيقولون إنما يعنى كذا وكذا إنما أنا إمام من أطاعنى.

«77»- نى، الغيبة للنعمانى بهذا الإسناد عن البطانى عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول سراً أسره الله إلى جبرئيل وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام وأسره على عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد وأنتم تتكلمون به فى الطريق.

«78»- نى، الغيبة للنعمانى محمد بن همام عن سهيل عن عبد الله بن العلاء المدائنى عن إدريس بن زياد الكوفى قال حدثنا بعض شيوخنا قال قال: أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله بيدى وقال لى يا مفضل إن هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتى تصونه كما صانه الله وشرقه كما شرقه الله وتودى حقه كما أمر الله.

«79»- نى، الغيبة للنعمانى بهذا الإسناد عن ابن البطانى عن حفص قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقال لى يا حفص حدثت المعلى بأشياء فأذاعها فأبتلى بالحديد إنى قلت له إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودينه و من أذاعه سلبه الله دينه و ديناه يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العز فى الناس و من أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعصه السلاح أو يموت متحيراً (1).

«80»- كش، رجال الكشى حمدويه عن ابن يزيد عن ابن عمير عن على بن إسماعيل عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إنى أفعد فى المسجد فىجىء الناس فيسألونى فإن لم أجبه لم يقبلوا منى وأكره أن أجبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لى انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك.

«81»- أقول روى الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان عن الثعلبى بإسناده عن الحسن بن عماره قال: أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث و ألفيته (2) على بابي فقلت

ص: 80

1-1 تقدم الحديث مفصلاً عن البصائر تحت الرقم 34.

2- أى وجدته.

إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُحَدِّثَنِي فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي تَرَكْتُ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَنِي وَإِمَّا أَنْ أَحَدِّثَكَ فَقَالَ حَدِّثْنِي فَقُلْتُ حَدِّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ
عَنْ نَجْمِ الْجَزَّارِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ
يُعَلِّمُوا قَالَ فَحَدَّثَنِي بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا.

«82»- نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.

«83»- وقال عليه السلام ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا (1).

«84»- كنز الكرايجي، قال أمير المؤمنين عليه السلام شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه.

**باب 14 من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول و وجوب التمسك بعروة
اتباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع إلى رواة الأخبار و الفقهاء الصالحين**

الآيات؛

المائدة: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ» (107)

الأعراف: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا» (27)

يونس: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (35) (وقال تعالى): «قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا
عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا» (78)

مريم: «يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا» (43)

الشعراء: «قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» (74)

ص: 81

1-1 تقدم الحديث بسند رجاله عامي تحت الرقم 81 و تقدم أيضا تحت الرقم 67، و أوردنا سندا آخر رجاله من الخاصة ذيل الرقم 14

أقول: قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء.

(5)- مع، معانى الأخبار ماجيلويهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي غَفِيلَةَ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ كَرَامِ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ وَ الرَّئِيسَةَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا الرَّئِيسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَا أَنْ أَطَّأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَمَا ثُلُثًا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتَصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ.

بيان: ظن السائل أن مراده عليه السلام بوطء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام المراد أن تنصب رجلا غير الحجة فتصدقته في كل ما يقول برأيه من غير أن يسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأما من يروى عن المعصوم أو يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى.

(6)- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي حَنْصَلٍ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَعِيدُ إِيَّاكَ وَ الرَّئِيسَةَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ هَلَكْنَا إِذَا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَ هُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذَكَّرَ وَ يُقْصَدَ وَ يُؤْخَذَ عَنْهُ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِتْمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتَصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَ تَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ.

(7)- مع، معانى الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُنَا وَ هُوَ مُسْتَمْسِكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا.

(8)- م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ فَإِذَا لَمْ يُنْزَلْ عَالِمٌ إِلَى عَالِمٍ يَصْرِفُ عَنْهُ طُلَّابُ حُطَامِ الدُّنْيَا (1) وَ حَرَامِهَا وَ يَمْنَعُونَ الْحَقَّ أَهْلَهُ وَ يَجْعَلُونَهُ لِعَيْرِ أَهْلِهِ وَ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

ص: 83

1-1 حطام الدنيا: متاعه و ما فيها من مال كثير أو قليل.

(9) - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ شَيْعَتِنَا وَالْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتِنَا إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ تَفَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَأَعْيَتْهُمْ السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَمَالَهُ دَوْلًا فَذَلَّتْ لَهُمُ الرَّقَابُ وَأَطَاعَهُمُ الْخَلْقُ أَشَدَّ بَأْسَ الْكِلَابِ وَ نَارُ عُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ وَ تَمَثَّلُوا بِالْأَبَمَّةِ الصَّادِقِينَ وَ هُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الْمَلَاعِينِ فَسُدُّوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَانْفُؤَا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَعَارَضُوا الدِّينَ بِأَرَائِهِمْ فَضَلُّوَا وَأَضَلُّوَا أَمَا لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْقِيَاسِ لَكَانَ بَاطِنُ الرَّجُلَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا.

(10) - وَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسَنَ سَمْتُهُ وَ هَدَيْتَهُ وَ تَمَوَّتَ فِي مَنْطِقِهِ وَ تَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرَوَيْدًا لَا يُعْرَتِكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا وَ رُكُوبُ الْحَرَامِ مِنْهَا لِضَعْفِ نَبِيَّتِهِ وَ مَهَانَتِهِ وَ جُبْنِ قَلْبِهِ فَنَصَبَ الدِّينَ فَنَحَا لَهَا (1) فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتَرِلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ افْتَحَمَهُ وَ إِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعْفُ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرَوَيْدًا لَا يُعْرَتِكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو (2) عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَ إِنْ كَثُرَ وَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءٍ فَيَبِيحُهُ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّمًا فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعْفُ عَنِ ذَلِكَ فَرَوَيْدًا لَا يُعْرَتِكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عَقَدَهُ عَقْلُهُ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ أَجْمَعُ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلِ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِينًا فَرَوَيْدًا لَا يُعْرَتِكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا أَمَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَ كَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَ زُهْدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مِنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَ النَّعْمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعُ طَلَبًا لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسَّ بِهِ جَهَنَّمَ وَ لَبَسَ الْمَهَادُ فَهُوَ يَخْبِطُ خَبِطَ عَشْوَاءٍ يَقُودُهُ أَوْلُ بَاطِلٍ إِلَى أْبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ وَ يَمُدُّهُ رَبُّهُ بَعْدَ طَلْبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي طُغْيَانِهِ فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَا يُبَالِي بِمَا فَاتَتْ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ رِئَاسَتُهُ الَّتِي قَدْ يَتَّقَى مِنْ أَجْلِهَا فَأَوْلِيكَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

ص: 84

1- الفخ: آله يصاد بها.

2- أى من ينفر عنه ولا يقبل إليه.

وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ نِعَمَ الرَّجُلِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ قُوَاهُ مَبْدُوءَةً فِي رِضَى اللَّهِ يَرَى الدَّلَّ مَعَ الحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزِّ الأَبَدِ مِنْ العِزِّ فِي البَاطِلِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ صَرَائِهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى دَوَامِ النِّعَمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تَنْفَدُ وَ أَنَّ كَثِيرَ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَائِهَا إِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُؤَدِّيهِ إِلَى عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَ لَا يَزُولُ فَذَلِكُمْ الرَّجُلُ نِعَمَ الرَّجُلِ فِيهِ فَتَمَسَّكُوا وَ بِسْمِ اللَّهِ فَاقْتَدُوا وَ إِلَى رَبِّكُمْ بِهِ فَتَوَسَّلُوا فَإِنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وَ لَا تُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ (1).

«11»- ج، الإحتجاج بالإسناد إلى أبي مُحَمَّد العسكري عن الرضا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ إِلَى آخِرِ الخَبَرِ.

بيان: قوله عليه السلام فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أى إذا لم يعلم العالم علمه إما للتقية أو لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم و يمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق قوله عليه السلام المنتحلين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال ادعاء أمر من غير الاتصاف به حقيقة و يحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلتهم و دينهم قوله عليه السلام تقلت منهم الأحاديث أى فات و ذهب منهم حفظ الأحاديث و أعجزهم ضبط السنة فلم يقدرُوا عليه قوله عليه السلام فاتخذوا عباد الله خولا قال الجزرى فى حديث أبى هريرة إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين كان عباد الله خولا أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم قوله عليه السلام و ماله دولا أى يتداولونه بينهم و قوله أشباه الكلاب نعت للخلق قوله عليه السلام و تمثلوا أى تشبهوا بهم و ادعوا منزلتهم قوله عليه السلام فأنفوا أى تكبروا و استتكفوا قوله عليه السلام سمته و هديه قال الفيروزآبادى السمت الطريق و هيئة أهل الخير و قال الهدى الطريقة و السيرة قوله عليه السلام و تماوت قال الفيروزآبادى المتماوت الناسك المرائى و قال الجزرى يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت و التضاعف من العبادة و الزهد و الصوم قوله عليه السلام و تخاضع أى أظهر الخضوع فى جميع حركاته قوله فرويدا أى أمهل و تأن و لا تبادر إلى متابعتة

ص: 85

والانخداع عن أطواره قوله و مهانته أى مذلتة و حقارته قوله يختل الناس أى يخدعهم قوله اقتحمه أى دخله مبادرا من غير روية قوله عليه السلام من ينبو عن المال الحرام أى يرتفع عنه و لا يتوجه إليه قال الجزرى يقال نبا عنه بصره ينبو أى تجافى و لم ينظر إليه قوله عليه السلام على شوهاء أى يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزنى بها و لا يتركها فضلا عن الحسناء قوله عليه السلام ما عقدة عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة و عقد فعلا ماضيا أى حتى تنظروا إلى الأمور التى عقدها عقله و نظمها فإن على العقل إنما يستدل بآثاره و يحتمل أن تكون ما استفهامية و العقدة اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع إلى المعنى الأول و يحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله و استقراره و عدم تزلزله فيما يحكم به عقله قوله عليه السلام أ مع هواه يكون على عقله حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله.

قوله أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أى حملته الأنفة و حمية الجاهلية على الإثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فَحَسَدُ بِهِ جَهَنَّمَ أى كفته جزاء و عقابا وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ جواب قسم مقدر و المنصوص بالذم محذوف للعلم به و المهاد الفراش و قيل ما يوطأ للجنب قوله عليه السلام فهو يخبط يخبط عشواء قال الجوهرى العشواء الناقاة التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء و ركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة و فلان خابط عشواء قوله عليه السلام و يمد ربه أى يقويه من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه أى بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة و رئاسة الخلق و إفتاء الناس فعجز عنها لنقصه و جهله استحق منع لطفه تعالى عنه فصار ذلك سببا لتماديته فى طغيانه و ضلاله قوله لا تبيد أى لا تهلك و لا تقنى.

«12»- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ وَ مَنْ هُوَ لِإِيَهُودٍ أُمَّيُونَ لَا يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ وَ لَا يَكْتُبُونَ كَأَلْمِيٍّ مَنْسُوبٍ إِلَى أُمَّهِ أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمَّهِ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا الْمُتَكَذَّبَ بِهِ وَ لَا

يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمَانِيَّ أَيْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَيُقَالَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافَ مَا فِيهِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ
أَيْ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِمْ رُوسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نُبُوتِهِ وَإِمَامَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدِ عِزَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَقْلُدُونَهُمْ
مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِدْقَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِدْقَةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ خِلَافُ صِفَتِهِ وَقَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ هَذِهِ صِفَةُ
النَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَّهُ طَوِيلٌ عَظِيمُ الْبَدَنِ وَالْبَطْنِ أَصْهَبُ الشَّعْرِ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخِلَافِهِ وَهُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا
الزَّمَانِ بِحَمْسَةِ مِائَةِ سَنَةٍ وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِتَبَقَى لَهُمْ عَلَى صُدُوقِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ وَتُدْوَمَ لَهُمْ إِصَابَاتُهُمْ وَيَكْفُوا أَنْفُسَهُمْ مِثْلَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخِدْمَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ خَاصَّتِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ مِنْ
هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُخَالَفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ وَوَيْلٌ
لَهُمْ الشَّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا تَبَتُّوا أَعْوَامَهُمْ [عَوَامَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْجَحْدِ لَوْصِيهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَيْلٌ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسَّرَ مَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ فَكَيْفَ ذَمُّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَهَلْ
عَوَامُّ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِّمَا يَقْلُدُونَ عُلَمَاءَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَجْزِ لِأَوْلِيكَ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَمْ يَجْزِ لَهُؤُلَاءِ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ
عَوَامِّمَا وَعُلَمَائِنَا وَبَيْنَ عَوَامِّ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ فَرَقٌ مِنْ جِهَةٍ وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَمَّا مِنْ حَيْثُ اسْتَوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامِّمَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ
كَمَا ذَمَّ عَوَامِّهُمْ وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ افْتَرَقُوا فَلَا قَالَ بَيْنَ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَوَامَّ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ
الصَّرِيحِ وَبِأَكْلِ الْحَرَامِ وَالرِّشَاءِ وَبِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَالْعِنَايَاتِ وَالْمُصَانَعَاتِ وَعَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ الَّذِي
يُقَارِفُونَ بِهِ أَدْيَانَهُمْ وَأَنَّهُمْ إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ وَأَعْطَوْا مَا لَا يَسَّرُ تَحْقِيقَهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ وَظَلَمُوهُمْ مِنْ
أَجْلِهِمْ وَعَرَفُوهُمْ يَقَارِفُونَ الْمُحَرَّمَاتِ وَاضْطَرُّوا

بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِمْ إِلَى أَنْ مَنْ فَعَلَ مَا يَفْعَلُونَهُ فَهُوَ فَاسِقٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ لِمَا قَلَّدُوا مَنْ قَدَّ عَرَفُوا وَمَنْ قَدَّ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَبُولُ خَبْرِهِ وَلَا تَصَدِيقُهُ فِي حِكَايَاتِهِ وَلَا الْعَمَلُ بِمَا يُؤَدِّيه إِلَيْهِمْ عَمَّنْ لَمْ يُشَاهِدُوهُ وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ النَّظَرُ بَأَنْفُسِهِمْ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ كَانَتْ دَلَالُهُ أَوْضَحَ مِنْ أَنْ تَخْفَى وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ لَا تَظْهَرَ لَهُمْ وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفُسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَاثُفَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا وَإِهْلَاكِ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِاصِّدَاحِ أَمْرِهِ مُسَدِّحًا وَالتَّرَفُّفِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلْإِهْلَاكِ مُسَدِّحًا فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِّنَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّمْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِمْ - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِعًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُحَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعُهُمْ فَأَمَّا مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَكَبَ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَلَا كِرَامَةً وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيَحْرِفُونَهُ بِأَسْرِهِ لَجَهْلِهِمْ وَيَضْعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وُجُوهِهَا لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَآخَرِينَ يَتَعَمَّدُونَ الْكُذْبَ عَلَيْنَا لِيَجْرُوا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدَحِ فِينَا فَيَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شَيْعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بَرَاءٌ مِنْهَا فَيَقْبَلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شَيْعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَ أَصَلُّوا (1) وَهُمْ أَضْرُّ عَلَى ضَعْفَاءِ شَيْعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَزْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوَةِ النَّاصِبِينَ الْمُسْتَشَبِّهِينَ بِأَتْنَهُمْ لَنَا مُوَالُونَ وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يَدْخُلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبُهَةَ عَلَى صُدُوعِنَا شَيْعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُتَلَبِّسِ الْكَافِرِ وَ لَكِنَّهُ يُقِيضُ لَهُ مُؤْمِنًا يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُوقِّعُهُ اللَّهُ

ص: 88

لِقَبُولِ مِنْهُ فَيَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شِرَارُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا الْمُضِيءُونَ عَنَّا الْقَاطِعُونَ لِلطَّرِيقِ إِلَيْنَا الْمُسْتَمُونَ أَصْدَادَانَا بِأَسَدِ مَانِنَا الْمُتَلَقَّبُونَ أَذْدَادَانَا بِالْقَابِنَا يُصَدُّونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لِلْعَنِ مُسْتَحِقُّونَ وَيَلْعَنُونَ وَنَحْنُ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ مَعْمُورُونَ وَبِصَلَوَاتِ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْنَا عَنْ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيْنَا مُسْتَعْنُونَ ثُمَّ قَالَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَيْمَةِ الْهُدَى وَصَصَابِيحِ الدُّجَى قَالَ الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا قِيلَ وَمَنْ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَنَمْرُودَ وَبَعْدَ الْمُتَسِّمِينَ بِأَسَدِ مَايَكُمْ وَبَعْدَ الْمُتَلَقِّبِينَ بِالْقَابِكُمْ وَالْأَخْذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ وَالْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا هُمْ الْمُظْهَرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا الْآيَةَ.

إيضاح: قوله عليه السلام أى إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوى استثناء منقطع والأمانى جمع أمانة وهى فى الأصل ما يقدره الإنسان فى نفسه من منى إذا قدر و لذلك تطلق على الكذب وعلى الكذب وعلى كل ما يتمنى و ما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو مواعيد فازعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة وقيل إلا ما يقرءون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل.

وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون.

أقول: على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم وهو أظهر التفاسير لفظا ومعنا قوله أصهب الشعر قال الجوهري الصهبة الشقرة فى شعر الرأس قوله عليه السلام وأهل خاصته أى أهل سره أو الإضافة بيانية قوله عليه السلام والتكالب قال الفيروزآبادى المكالبة المشاركة والمضايقة. والتكالب التواثب قوله والتفرف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللطف وفى بعض النسخ الرفوف يقال رف فلانا أى أحسن إليه فيتوجهون أى يصيرون

ذوى جاه و وجه معروف قوله و ينتقصون بنا أى يعيبوننا قوله عليه السلام يقيض له أى يسبب له.

«13»- ج، الإحتجاج الكليني عن إسماعيل بن يعقوب قال: سألته محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوفيق بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله الخبر.

«14»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عن حماد بن عيسى بن عبد الله (1) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أبى الله أن يجرى الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل سبب شرحاً و جعل لكل شرح علماً و جعل لكل علم باباً ناطقاً عرفه من عرفه و جهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن.

«15»- ير، بصائر الدرجات الفاشاني عن اليقطيني يرفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام أبى الله أن يجرى الأشيء إلا بالأسباب فجعل لكل شئ سبباً و جعل لكل سبب شرحاً و جعل لكل شرح مفتاحاً و جعل لكل مفتاح علماً و جعل لكل علم باباً ناطقاً من عرفه عرف الله و من أنكره أنكر الله ذلك رسول الله و نحن (2).

بيان: لعل المراد بالشئ ذى السبب القرب و الفوز و الكرامة و الجنة و سببه الطاعة و ما يوجب حصول تلك الأمور و شرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة و المفتاح الوحي النازل لبيان الشرع و علم ذلك المفتاح بالتحريك أى ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي و الباب الذى به يتوصل إلى هذا العلم هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام.

«16»- ير، بصائر الدرجات السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام و عنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى و هو يقول

ص: 90

1- بكسر الراء و سكون الباء هو ربعي بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم البصرى الثقة، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، و صحب الفضيل بن يسار، و أكثر الاخذ عنه و كان خصيصاً به.

2- لا يخفى اتحاده مع سابقه.

إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذَى رِيحٌ بَطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْكَ إِذَا مُؤْمِنٌ آلٍ فِرْعَوْنَ وَمَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُومًا مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَوَاللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا(1).

«(17) - ير، بصائر الدرجات الفضل عن موسى بن القاسم عن حماد بن عيسى عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وسأله رجل من أهل البصرة فقال إن عثمان الأعمى يزوي عن الحسن أن الذين يكتُمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار قال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون كذبوا إن ذلك من فروع الزناة وما زال العلم مكتومًا قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينًا وشمالًا لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

بيان: قوله عليه السلام إن ذلك أي الريح التي تؤذي أهل النار إنما هي من فروع الزناة.

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم.

«(18) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن النضر بن يحيى الحلبي عن معلى بن أبي عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله و من الناس من يقول آمنا بالله وبالآخرة وما هم بمؤمنين فليسرر الحكم وليعرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

«(19) - ير، بصائر الدرجات السدي بن محمد بن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز قال لا فقلت إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون فليذهب الحكم يمينًا وشمالًا فالله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

كش، رجال الكشي محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان مثله

ص: 91

بيان: أى إنما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب أن القرآن ذكر أى مذكر أو شرف لك و لقومك و قومه أهل بيته و قد ورد فى الأخبار أن المخاطب فى قوله تعالى وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ هو أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله فإن الناس يسألونهم عن علوم القرآن.

«20»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ (1) وَالْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ (2) شَرِّقًا وَ غَرِّبًا لَنْ تَجِدَا عَلِمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

كش، رجال الكشى محمد بن مسعود عن على بن محمد بن فيروزان عن الأشعري عن ابن معروف عن الحجال عن أبى مریم مثله.

«21»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ وَ سِنْدِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَ لَا دِينَارًا وَ إِنَّمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا فَانظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ فَإِنَّ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ.

ختص، الإختصاص محمد بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن السندي مثله- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام مثله.

«22»- كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فِيْرُوزَانَ الْقُمِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ

ص: 92

1- هو سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمى الكوفى تبرى مذموم. روى الكشى فى ص 152 من رجاله باسناد له عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لو أن التبرية صف واحد ما بين المشرق الى المغرب ما اعز الله بهم ديننا، و التبرية هم أصحاب كثير النواء، و الحسن بن صالح بن يحيى، و سالم بن أبى حفصة، و الحكم بن عتيبة، و سلمة بن كهيل، و أبو المقدام ثابت الحداد. و هم الذين دعوا الى ولاية على عليه السلام، ثم خلطوها بولاية أبى بكر و عمر، و يثبتون لهما إمامتهما، و يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة، و يرون الخروج مع بطون على بن أبى طالب يذهبون فى ذلك إلى الامر بالمعروف و النهى عن المنكر، و يثبتون لكل من خرج من ولد على بن أبى طالب عليه السلام عند خروجه الإمامة.

2- بضم العين المهملة و التاء المفتوحة و الياء الساكنة و الباء المفتوحة. تبرى مذموم كان أستاذ زرارة و حمران و الطيار قبل استبصارهم، ورد فى رجال الكشى مضافا إلى ما نقلنا فى سلمة بن كهيل روايات تدل على ذمه.

الْبَزْطِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ قَرْنٍ عَدُوٌّ يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَانْتِحَالَ الْجَاهِلِينَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ.

«23»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ قَالَ عَنَى اللَّهُ بِهَا مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى.

«24»- ير، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ أَلَزَمَهُ اللَّهُ التَّيَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1).

بيان: التيه الحيرة في الدين.

«25»- ير، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى قَالَ مَنْ قَالَ بِالْأئِمَّةِ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ يَجْزُ طَاعَتَهُمْ.

«26»- كِتَابُ زَيْدِ الرَّزَّادِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ لَنَا أَوْعِيَةً نَمَلُوهَا عِلْمًا وَ حُكْمًا وَ لَيْسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ فَمَا نَمَلُوهَا إِلَّا لِتَنْقَلَ إِلَى شَيْعَتِنَا فَاَنْظُرُوا إِلَى مَا فِي الْأَوْعِيَةِ فَحَذُّوهَا ثُمَّ صَفُّوهَا مِنَ الْكُدُورَةِ تَأْخُذُونَهَا بِيَصَاءٍ نَقِيَّةٍ صَافِيَةٍ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْأَوْعِيَةَ فَإِنَّهَا وَعَاءٌ سَوْءٌ فَتَنْكَبُوهَا.

«27»- وَ مِنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِ الْعِلْمِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْوَلَايَةَ فِيهِمْ الصِّدَّاقُونَ عَنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ذَهَبَ الْعِلْمُ وَ بَقِيَ عُجْرَاتُ الْعِلْمِ فِي أَوْعِيَةٍ سَوْءٍ فَاحْذَرُوا بَاطِنَهَا فَإِنَّ فِي بَاطِنِهَا الْهَلَكَ وَ عَلَيْكُمْ بِظَاهِرِهَا فَإِنَّ فِي ظَاهِرِهَا النَّجَاةَ.

بيان: لعل المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم التي هم متهمون فيها لموافقته لعقائدهم و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق.

ص: 93

1- يأتي مثله مع زيادة عن المفضل تحت الرقم 67.

«28»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ لَتَكُونُ فِي قَلْبِ الْمُتَأَفِّقِ فَتَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهَا فَيُوعِيهَا الْمُؤْمِنُ وَتَكُونُ كَلِمَةً الْمُتَأَفِّقِ فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ فَتَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهَا فَيُوعِيهَا الْمُتَأَفِّقُ.

«29»- وَمِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ اخْتَصَكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ قَالَ نَحْنُ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَدْخُلْ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَمْ نُخْرِجْ أَحَدًا مِنْ بَابِ هُدًى نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نُضِلَّ أَحَدًا.

«30»- ف، تحف العقول عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: مَنْ أَصَغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ لِسَانِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ.

«31»- سن، المحاسن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ إِلَّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِحَقٍّ وَعَدْلٍ وَصَوَابٍ إِلَّا مِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ وَبَابُهُ وَأَوَّلُهُ وَسَبَبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الْأُمُورُ كَمَا نِ الْخَطَأُ مِنْ قَبْلِهِمْ إِذَا أَخْطَأُوا وَالصَّوَابُ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

«32»- ير، بصائر الدرجات ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربيعي عن فضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل.

«33»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن محمد بن عمر عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَمِنْ حُكْمِهِ أَحَدْنَا وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمِعْنَا فَإِنْ تَبِعُونَا تَهْتَدُوا.

«34»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الثعمان عن البرنطي عن زُرَّارَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَنْدَهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاءُوا فَوَاللَّهِ لَيَأْتِيَنَّ الْأَمْرُ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

بيان: قوله لياتين بفتح الياء ورفع الأمر أى يأتى العلم وما يتعلق بأمر الخلق و يهبط إلى صدورنا و يحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعا إلى كل أحد من الناس أو كل من أراد اتضاح الأمر له.

«(35) - ير، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إنه ليس عند أحد من حق ولا صواب ولا صواب ليس أحد من الناس يقضى بقضاء يصيب فيه الحق إلا مفتاحه علي فإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال.

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم مثله.

«(36) - ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رباب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أما إنه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شئ أخذ عن علي بن أبي طالب عليهما السلام و عنا أهل البيت و ما من قضاء يقضى به بحق و صواب إلا بدء ذلك و مفتاحه و سببه و علمه من علي عليه السلام و متا فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا و عملوا بالرأي و كان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا و كان الصواب إذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه السلام.

«(37) - سن، المحاسن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي (1) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك و تعالى أدب نبيه على محبته فقد قال إنك لعلى خلق عظيم و قال و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و قال من يطع الرسول فقد أطاع الله و إن رسول الله صلى الله عليه و آله فوض إلى علي عليه السلام و ائتمنه فسلمتم و جحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا و نصمتموا إذا صممتنا و نحن فيما بينكم و بين الله.

ص: 95

1 - 1 هو ثعلبة بن ميمون المترجم فى ص 85 من رجال النجاشى بقوله: ثعلبة بن ميمون مولى بنى أسد ثم مولى بنى سلامة منهم أبو إسحاق النحوى، كان وجها فى أصحابنا، قاريا، فقيها، نحويا، لغويا، راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة و الزهد، روى عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام، له كتاب يختلف الرواية عنه.

توضيح: قوله أدب نبيه على محبته أى على نحو ما أحب وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف ويحتمل أن تكون كلمة على تعليلية أى علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بأداب الله و تخلقه بأخلاق الله لحبه إياه وأن يكون حالاً عن فاعل أدب أى حال كونه محباً له و كائناً على محبته أو عن مفعوله أو المراد أنه علمه ما يوجب محبته لله أو محبة الله له قوله عليه السلام ونحن فيما بينكم وبين الله أى نحن الوسائط فى العلم و سائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا أو نحن شفعاؤكم إلى الله.

«(38) - سن، المحاسن أبى عمم ذكره عن زيد الشحام عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله فليُنظر الإنسان إلى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذى يأخذه ممّن يأخذه».

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة و على هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب و عمارتها و بالأرض القلوب و الأرواح و بتلك الثمرات ثمرات تلك العلوم (1)

ختص، الإختصاص محمد بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبى عمير عن الشحام مثله.

«(39) - سن، المحاسن على بن عيسى القاسانى عن ابن مسعود الميسرى رفعه قال قال المسيح عليه السلام خذوا الحق من أهل الباطل و لا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله كما زخرف الذرهم من نحاس بالفضة المموهة النظر إلى ذلك سواء و البصراء به خبراء».

إيضاح: قال الفيروز آبادى موه الشىء طلاة بفضة أو ذهب و تحته نحاس أو حديد.

«(40) - سن، المحاسن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله عن أبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: غريبتان كلمة حكم من سفيه فأقبلوها و كلمة سفيه من حكيم فأغفروها».

بيان: قوله عليه السلام فأغفروها أى لا تلموه بها أو استروها و لا تذيعوها فإن الغفر فى الأصل بمعنى الستر.

ص: 96

1-1 يريد من الماء و الأرض و الثمرات ما وقع ذكره فى الآيات التالية: «أنا ص بيبنا الماء ص ببا ثم شققنا الأرض شققاً فأنبتنا فيها حباً و عنباً و قصباً و زيتوناً و نخلاً»

(41) - سن، المحاسن علي بن سيف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خذوا الحكمة و لو من المشركين.

(42) - سن، المحاسن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال المسيح عليه السلام معشر الحواريين لم يصركم من نتن القطران إذا أصابتكم سراجة خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا إلى عمله.

(43) - سن، المحاسن النوفلي عن علي بن سيف رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه.

(44) - سن، المحاسن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وحدثني الوشاء عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلبج حتى يخرجها.

بيان: فتجلبج بفتح التاء أو ضمها أي تتحرك أو تحرك صاحبها على التكلم بها.

(45) - ما، الأماي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الهيبة حبيبة والفرصة خلسة والحكمة صالة المؤمن فاطلبوها و لو عند المشرك تكونوا أحق بها وأهلها.

(46) - ما، الأماي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن حماد بن عثمان عن حمزان قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الحسياسة فإن أبي حدثني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن الكلمة من الحكمة لتجلبج في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها فيس معها المؤمن فيكون أحق بها وأهلها فيلقفها.

بيان: الكبا بالكسر والقصر الكناسة.

(47) - سن، المحاسن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله اتخذوا أربابهم ورهبانهم أرباباً من دون الله قال و الله ما صلوا لهم ولا صاموا و لكن أطاعوهم في معصية الله.

«48»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَزْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا صَلَّوْا وَلَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ.

«49»- كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ لِلصَّدُوقِ، عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا.

«50»- سن، المحاسن أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مُسَدِّ كَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَزْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

«51»- سن، المحاسن قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ شَاهِدُ الْحَقِّ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِدَلِيلِكَ مُسَدِّقٌ فَمَنْ اتَّخَذَ سَبَبًا إِلَى سَبَبِ اللَّهِ لَمْ يَقْطَعْ بِهِ الْأَسْبَابُ وَ مَنْ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ سَبَبًا مَعَ كُلِّ كَذَابٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ أَعْلَامَ دِينِكُمْ وَ مَنَارَ هُدَاكُمْ فَلَا تَأْخُذُوا أَمْرَكُمْ بِالْوَهْنِ وَ لَا أَدْيَانَكُمْ هُزُوا فَتَدْحَضْ أَعْمَالَكُمْ وَ تُخْطِئُوا (1) سَبِيلَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا فِي حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَتَضِلُّوا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ وَ يَحْيَا مَنْ حَيَّ وَ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ بَيْنَ لَكُمْ فَاهْتَدُوا وَ يَقُولِ الْعُلَمَاءُ فَانْتَفِعُوا وَ السَّبِيلُ فِي ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ لِمَنْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا

بيان: قوله عليه السلام و محمد لذلك مستقر أى محل استقرار القرآن، و فيه ثبت علمه.

قوله عليه السلام إلى سبب الله السبب الأول الحجة و السبب الثانى القرآن أو النبى صلى الله عليه و آله قوله عليه السلام لم يقطع به الأسباب أى لم تنقطع أسبابه عما يريد الوصول إليه من الحق من قولهم قطع يزيد على المجهول أى عجز عن سفره أو حيل بينه و بين ما يؤمله قوله فاتقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أى فاتقوا الله و احذروا عن مثل فعالة و يحتمل أن يكون فيها سقط و كانت العبارة كان مع كل كذاب قوله عليه السلام فتدحض أى تبطل.

ص: 98

1- فى المحاسن المطبوع هكذا: فتمحض اعمالكم و تخبطوا سبيلكم و لا- تكونوا اطعمتم الله ربكم اثبتوا على القرآن الثابت و كونوا فى حزب الله تهتدوا و لا تكونوا الخ.

«52»- سن، المحاسن بعضُ أصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَاتَّبِعُونَهَا وَ نَهَايَةً فَاتَّبِعُونَهَا.

بيان: المعالم ما يعلم به الحق والمراد بها هنا الأئمة عليهم السلام والمراد بالنهاية إما حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

«53»- دَعَوَاتُ الرَّأُوْدِيِّ، مِنْ وَصِيَّةِ ذِي الْقُرْبَيْنِ لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ مِمَّنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعُكَ.

«54»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَتَاهُ عُمَرُ فَقَالَ إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنَ الْيَهُودِ تُعْجِبُنَا فَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكْتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيِّنَاتٍ وَ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَمْتَحِرُّونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَا تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْهُ.

«55»- نهج، نهج البلاغة قال عليه السلام إنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً.

«56»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَحَلَّجُ (1) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسُدَّ كُنَّ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

«57»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْحِكْمَةُ صَالَةٌ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ.

«58»- ما، الأما للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ عَنِ أَبِي بَكْرِ الْمُفِيدِ الْجَرَجَرَائِيِّ عَنِ الْمُعَمَّرِ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ صَالَةٌ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا.

«59»- شا، الإرشاد رَوَى ثِقَاتُ أَهْلِ النَّقْلِ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ افْتِتَاحُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ أَمَّا بَعْدُ فَدَعَا مَتَّى بِمَا أَقُولُ رَهِيْبَةً وَ

ص: 99

1- أى تضطرب و تتحرك.

أَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّهُ لَا يَهِيْجُ عَلَى التَّقْوَى رُزْعُ قَوْمٍ وَلَا يَظْمَأُ عَنْهُ سِنُّ نَخٍ أَصْلٍ وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِيْمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَ
 إِنَّ أَبْعَصَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بَدْعَةٍ قَدْ لَهَجَ فِيهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ
 ضَالٌّ عَنْ هُدَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهِيْنٌ بِخَطِيئَتِهِ قَدْ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالٍ غَشُوهُ غَارٌ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمَى
 عَنِ الْهُدَى قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَ لَمْ يَغْنُ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا بَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ مِمَّا (1) قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ازْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاسْتَكْتَرَ
 مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ لِلنَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ إِنْ خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ نَقْضِ حُكْمِهِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفَعَلِهِ بِمَنْ
 كَانَ قَبْلَهُ وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُهَمَّاتِ هَيَأُ لَهَا حَشْوًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ فَطَعَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ
 أَخْطَأَ وَلَا يَرَى أَنْ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يَكْذِبْ رَأْيُهُ وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَسَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ مِنَ الْجَهْلِ وَ
 التَّقْصِ وَالضَّرُورَةِ كَيْلًا يُقَالُ إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ أَقْدَمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ خَائِضٌ عَشَوَاتٍ رَكَابُ شُبُهَاتٍ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ وَ
 لَا يَعُضُّ فِي الْعِلْمِ بِيضٌ رَسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمُ يَدْرِي الرُّوَايَاتِ ذُرُو الرِّيْحِ الْهَشِيْمِ تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ وَ تَصَدُّرُ مِنْهُ الدَّمَاءُ وَ يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ
 الْحَرَامُ وَ يُحَرَّمُ بِهِ الْحَلَالُ لَا يَسْلَمُ بِإِضْدَارٍ مَا عَلَيْهِ وَرَدٌ وَلَا يَنْدَمُ عَلَى مَا مِنْهُ فَرَطَ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَ الْمَعْرِفَةِ بِمَنْ لَا تُعْدَرُونَ بِجَهَالَتِهِ
 فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَ جَمِيعَ مَا فَضَّلْتَ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَيُّنَ يَتَاهُ بِكُمْ بَلْ أَيْنَ
 تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْدِلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ فَهَذِهِ مَثَلُهَا فِيكُمْ فَازْكُبُوهَا فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا كَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِي (2) مَنْ
 دَخَلَهَا أَنَا رَهِيْنٌ بِذَلِكَ قَسَمًا حَقًّا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ أَمَا بَلَّغْتُكُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا
 حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا أَلَا هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ فَاشْرَبُوا وَ هَذَا مِلْحُ أُجَاجٍ فَاجْتَنِبُوا.

ص: 100

1- فى النهج: من جمع ما قل منه

2- فى الإرشاد المطبوع المصحح: هذه.

نهج، نهج البلاغة مرسلًا مثله إيضاح فذمتى بما أقول رهينة وأنا به زعيم الذمة العهد والأمان والضمان والحرمة والحق أى حرمتى أو ضمانى أو حقوى عند الله مرهونة لحقية ما أقوله قال

فى النهاية وفى حديث على عليه السلام ذمتى رهينة وأنا به زعيم.

أى ضمانى وعهدى رهن فى الوفاء به وقال الزعيم الكفيل إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزرى هاج النبت هياجا أى ييس واصفر ومنه حديث على عليه السلام لا يهيج على التقوى زرع قوم أراد من عمل لله عملا لم يفسد عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك ولا يظماً عنه سنخ أصل الظماء شدة العطش قال الجزرى وفى حديث على عليه السلام ولا يظماً على التقوى سنخ أصل السنخ والأصل واحد فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.

أقول: الفقرتان متقاربتان فى المعنى ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضا بالتقوى ويحتمل أن يراد بأحدهما إحداهما وبالآخرى الأخرى.

وفى نهج البلاغة لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظماً عليها زرع قوم وإن الخير كله فيمن عرف قدره.

قال ابن ميثم أى مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنه أى شىء منها ولأى شىء خلق وما طوره المرسوم له فى كتاب ربه و سنن أنبيائه جائر عن قصد السبيل الجائر الضال عن الطريق والقصد استقامة الطريق ووسطه وفى بعض نسخ الكافى حائر بالحاء المهملة من الحيرة مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري الشغاف غلاف القلب وهو جلده دون الحجاب يقال شغفه الحب أى بلغ شغافه قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهري اللُّهَج بالشىء الولوع به وضمير فيها راجع إلى البدعة أى هو حريص فى مبتدعات الصلاة والصوم وفيها غير موجود فى الكافى ضال عن هدى من كان قبله هدى بضم الهاء وفتح الدال أو فتح الهاء وسكون الدال. وفى النهج بعد ذلك مضل لمن اقتدى به فى حياته وبعد وفاته وفى الكافى وبعد موته رهين بخطيئته أى هو مرهون بها قال المطرزي هو رهين بكذا أى مأخوذ به قد قمش جهلا فى جهال وفى الكتابين ورجل قمش جهلا والقمش جمع الشىء المتفرق غشوه أى أحاطوا به وليس فيهما غار بأغباش الفتنة قال الجوهري الغبش

ظلمة آخر الليل و الجمع أغباش أى غفل و انخدع و اغتر بسبب ظلمة الفتن و الجهالات أو فيها و لم يغن فيه يوما سالما قال الجزرى و فى حديث على عليه السلام و رجل سماه الناس عالما و لم يغن فى العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى قوله سالما أى من النقص بأن يكون نعتا لليوم أو سالما من الجهل بأن يكون حالا عن ضمير الفاعل بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر أى خرج فى الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه و اهتمامه فى كل يوم أو فى أول العمر و ابتداء الطلب و ما موصولة و هى مع صلتها صفة لمحذوف أى من شىء ما قل منه خير مما كثر و يحتمل أن تكون ما مصدرية أيضا و قيل قل مبتدأ بتقدير أن و خير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه و المراد بذلك الشىء أما الشبهات المضلة و الآراء الفاسدة و العقائد الباطلة أو زهرات الدنيا حتى إذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتعفن المتغير استعير للآراء الباطلة و الأهواء الفاسدة و استكثر من غير طائل قال الجوهرى هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء و مزية و إن نزلت به إحدى المهمات و فى الكتابين المبهمات هيا لها حشوا أى كثيرا لا فائدة فيها ثم قطع عليه أى جزم به فهو من لبس الشبهات فى مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم وجه هذا التمثيل أن الشبهات التى تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حل قضية مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدى له لضعف ذهنه فتلك الشبهات فى الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شبك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات.

أقول: و يحتمل أيضا أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها و ظهور بطلانها لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدر على التخلص منها لجهلهم و ضعف يقينهم و الأول أنسب بما بعده.

لا- يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا أى أنه لوفور جهله يظن أنه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكر فهو خائض عشوات أى يخوض و يدخل فى ظلمات الجهالات و الفتن خباط جهالات الخبط المشى على غير استواء

أى خباط فى الجهالات أو بسببها ولا بعض فى العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعية وإحاطته بها يقال لم بعض فلان على الأمر الفلانى بضرس إذا لم يحكمه يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآبادى ذرت الريح الشىء ذروا وأذرتة وذرتة أطارته وأذهبتة وقال الهشيم نبت يابس متكسر أو يابس كل كلاء وكل شجر ووجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير أن يعود إلى الفاعل نفع و فائدة فإن هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد أخرى ويمشى عليها من غير فائدة كما أن الريح التى تذى الهشيم لا شعور لها بفعلها ولا يعود إليها من ذلك نفع وإنما أتى الذرو مكان الإذراء لاتحاد معنيهما و فى بعض الروايات يذرو الرواية قال الجزرى يقال ذرتة الريح وأذرتة تذروه وتذريه إذا أطارته ومنه حديث على عليه السلام يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم أى يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت تبكى منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر أنهما على المجاز و يحتمل حذف المضاف أى أهل المواريث وأهل الدماء لا يسلم بإصدار ما عليه ورد أى لا يسلم عن الخطأ فى إرجاع ما عليه ورد من المسائل أى فى جوابها وفى الكتابين لا ملىء و الله بإصدار ما عليه ورد أى لا يستحق ذلك ولا يقوى عليه قال الجزرى الملىء بالهمز الثقة الغنى وقد ملؤ فهو ملىء بين الملاءة بالمد وقد أولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء ومنه حديث على عليه السلام لا ملىء و الله بإصدار ما ورد عليه ولا يندم على ما منه فرط أى لا يندم على ما قصر فيه وفى الكافى ولا هو أهل لما منه فرط بالتخفيف أى سبق على الناس وتقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم وليست هذه الفقرة أصلاً فى نهج البلاغة وقال ابن أبي الحديد فى كتاب ابن قتيبة ولا أهل لما فرط به أى ليس بمستحق للمدح الذى مدح به.

ثم اعلم أنه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس وعلى ما فى الكتابين من زيادة ورجل عند قوله قمش جهلا فالفرق بين الرجلين إما بأن يكون المراد بالأول الضال فى أصول العقائد كالمشبهة والمجبرة والثانى هو المتفقه فى فروع الشرعيات و ليس بأهل لذلك أو بأن يكون المراد بالأول من نصب نفسه

فأين يتاه بكم من التيه بمعنى التحير و الضلال أى أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيرين بل أين تذهبون إضراب عما يفهم سابقا من أن الداعى لهم على ذلك غيرهم و أنهم مجبورون على ذلك أى بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ الإزالة و التغيير أى كنتم فى أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم و تفكروا فى كيفية نجاتهم فإن مثل أهل البيت كمثلى سفينة نوح و تى و ذى للإشارة إلى المؤنث قسما حقا أى أقسم قسما حقا و ما أنا من المتكلفين أى المتصنعين بما لست من أهله و لست ممن يدعى الباطل و يقول الشىء من غير حقيقة إني تارك فيكم الثقلين قال الجزرى فيه إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل و يقال لكل خطير نفس ثقيل فسماهما ثقلين إعظاما لقدروهما و تفخيما لشأنهما ما إن تمسكن بهما بدل من الثقلين و إنهما لن يفترقا يدل على أن لفظ القرآن و معناه عندهم عليهم السلام (1) إلا هذا أى سبيل الحق الذى أريتكموه عذب فُرات أى شديد العذوبة و هذا أى سبيل الباطل الذى حذرتكموه ملح أجاج أى مالح شديد الملوحة و المرارة.

«60»- شى، تفسير العياشى عن سعد بن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن هذه الآية لئس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها و لكن البرُّ من اتقى و أتوا البيوتَ من أبوابها فقال آل محمد صلى الله عليه و آله أبواب الله و سبيله و الدعاة إلى الجنة و القادة إليها و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة.

«61»- شى، تفسير العياشى عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله لئس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ الآية قال يعنى أن يأتى الأمر من وجهها من أى الأمور كان.

1-1 الظاهر أن هذه الاستفادة منه رحمه الله انتصار للاخبار الدالة على تحريف الكتاب مع أن قوله: لن يفترقا إنما يدل على أن المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام، و لا نظر فيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن و معناه و عدمها كما هو ظاهر. ط.

(62) - قَالَ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْحَلٍ فِي حَدِيثٍ لَهُ رَفَعَهُ قَالَ: الْبُيُوتُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأَبْوَابُ أَبْوَابُهَا.

(63) - شَيْ، تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا قَالَ اتُّوا الْأُمُورَ مِنْ وَجْهِهَا (1).

(64) - غُو، غُوَالِي اللَّثَالِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُذُوا الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الرَّجَالِ.

(65) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِيَّاكُمْ وَأَهْلَ الدَّفَاتِرِ وَلَا يَغْرَبْكُمْ الصَّحْفِيُّونَ.

(66) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَأْخُذُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا.

(67) - نِي، الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرَّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ.

(68) - نِي، الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ سَلَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ (2) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ عَالِمٍ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ التَّيَّةَ إِلَى الْفَنَاءِ وَمَنْ ادَّعَى سَمَاعاً مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَذَلِكَ الْبَابُ هُوَ الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ (3).

نِي، الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ الْكَلِينِيِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمَفْضَلِ مِثْلَهُ.

باب 15 ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم

الآيات؛

الأعراف: «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَخَ لَمَخٍ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ»

ص: 105

1- اتَّحَادُهُ مَعَ الْحَدِيثِ 61 ظَاهِر.

2- وَفِي نَسْخَةٍ: عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

3- تَقْدِمُ صَدْرُهُ عَنِ جَابِرٍ تَحْتَ الرَّقْمِ 24

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا» (174 ، 175)

المؤمن: «فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (82)

حمعسق: «وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ» (13)

الجمعة: «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِاللَّهِ» (4)

(1) - ب، قرب الإسناد هـ ازون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: إِيَّاكُمْ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَالْفَجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةٌ كُلُّ مَفْتُونٍ (1).

(2) - ل، الخصال أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليمان بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له العلماء رجلاً رجلاً عالم أخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله عز وجل فاستجاب له وقيل منه وأطاع الله عز وجل فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصده عن الحق وطول الأمل يئسي الآخرة.

(3) - ل، الخصال الفامي عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قَطَعَ ظَهْرِي رَجُلَانِ مِنَ الدُّنْيَا رَجُلٌ عَلَيْهِمُ اللِّسَانُ فَاسِقٌ وَرَجُلٌ جَاهِلٌ الْقَلْبِ نَاسِكٌ هَذَا يَصُدُّ بِلِسَانِهِ عَنِ فِسْقِهِ وَهَذَا يَنْسِكُهُ عَنِ جَهْلِهِ فَانْقَوَا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ أَوْلَيْكَ فِتْنَةٌ كُلُّ مَفْتُونٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا عَلِيُّ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَيْهِمُ اللِّسَانُ.

بيان: قوله عليه السلام هذا يصد بلسانه عن فسقه أى يمنع الناس عن أن يعلموا

ص: 106

1- لعله قطعة من الحديث الثالث.

فسقه بما يصور لهم بلسانه و يشبه عليهم بيانه فيعدون فسقه عبادة أو أنهم لا يعبتون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه و الاحتمالان جاريان فى الفقرة الثانية.

(4)- ل، الخصال ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفِتْنُ ثَلَاثُ حُبِّ النِّسَاءِ وَ هُوَ سَيْفُ الشَّيْطَانِ وَ سُرْبُ الْحَمْرِ وَ هُوَ فُحُّ الشَّيْطَانِ وَ حُبُّ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ وَ هُوَ سَهْمُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَيْشِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْأَشْرِبَةَ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَحَبَّ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْيَا.

(5)- وَقَالَ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ وَ الْعَالِمُ طَيْبُ الدِّينِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ الطَّيِّبَ يَجْرُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِغَيْرِهِ.

(6)- ل، الخصال أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ أَفْلا تَسْأَلُونِي مَا طَحْنُهَا فَقِيلَ لَهُ وَ مَا طَحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْفَجْرَةُ وَ الْقِرَاءَةُ الْفَسَادُ وَ الْجَبَابِرَةُ الظُّلْمَةُ وَ الْوُزَرَاءُ الْخَوَزَنَةُ وَ الْعُرَفَاءُ الْكُذِبَةُ وَ إِنَّ فِي النَّارِ لَمَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْحَصِيْبَةُ أَفْلا تَسْأَلُونِي مَا فِيهَا فَقِيلَ وَ مَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِيهَا أَيَدِي النَّاكِثِينَ.

ثو، ثواب الأعمال ماجيلويه عن عمه عن هارون مثله بيان قال الجزرى العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل و النكت نقض العهد و البيعة.

(7)- ع، علل الشرائع ابن الوليد عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصَدِّ فَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ الْعَالِمَ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ كُلَّ مُحِبِّ يَحُوطُ مَا أَحَبَّ.

(8)- وَقَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُضِدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي فَإِنَّ أَوْلِيكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ.

(9) - مع، معانى الأخبار أبي عن سَعْدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ قَالَ هَلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لِغَيْرِ الدِّينِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

بيان: التعبير عنهم بالشعراء لأنهم كالشعراء مبنى أحكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة.

(10) - ل، الخصال ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ (1) بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتِّ الْعَرَبِ بِالْعَصَبِيَّةِ وَالدَّهَاقَةِ بِالْكِبْرِ وَالْأَمْرَاءَ بِالْجَوْرِ وَالْفُفُهَاءَ بِالْحَسَدِ وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَأَهْلَ الرُّسْتَقِ بِالْجَهْلِ.

بيان: الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرب دهبان أى رئيس القرية.

(11) - ل، الخصال مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْخَشَابِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ وَابْنِ أَسْبَاطٍ فِيمَا أَعْلَمَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِمَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَخْزَنَ عِلْمَهُ وَلَا يُؤَخِّدَ عَنْهُ فَذَلِكَ فِي الدَّرَكِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ إِذَا وَعَظَ أَنْفَ وَإِذَا وَعَظَ عَنَّفَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَكِ الثَّانِي مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى أَنْ يَصْعَ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الثَّرْوَةِ وَالشَّرَفِ وَلَا يَرَى لَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَصَدَّ عَا فَذَلِكَ فِي الدَّرَكِ الثَّلَاثِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَذْهَبُ فِي عِلْمِهِ مَذْهَبَ الْجَبَابِرَةِ وَالسَّلَاطِينِ فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ قَصْرٍ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَكِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِيَعْزُرَ بِهِ عِلْمَهُ وَيَكْثُرَ بِهِ حَدِيثُهُ فَذَلِكَ فِي الدَّرَكِ الْخَامِسِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَصْعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا وَيَقُولُ سَلُونِي وَلَعَلَّهُ لَا

ص: 108

1- قال صاحب التنقيح: الجبلى نسبة إلى الجبل - كورة بضمص - أو إلى بلاد الجبل من بلاد الديالمة وهو المشهور فى النسبة إلى الجبل على الإطلاق، أو إلى الجبل - بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة واللام - بليدة بشاطىء الدجلة من الجانب الشرقى بين النعمانية وواسط، ومنها جمع محدثون، والنسبة على الأول بالتخفيف وعلى الثالث بالشديد. أقول: هو محمد بن أسلم الجبلى الطبرى أبو جعفر المترجم فى الفهرست ورجال النجاشى وغيرهما، قال النجاشى «فى ص 260»: أصله كوفى يتجر إلى طبرستان يقال: إنه كان غالباً فاسد الحديث، روى عن الرضا عليه السلام.

يُصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ فَذَلِكَ فِي الذِّكْرِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَعَقْلًا فَذَلِكَ فِي الذِّكْرِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ.

بيان: قوله عليه السلام من إذا وعظ على المجهول أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ على المعلوم عنف أي جاوز الحد والعنف ضد الرفق.

قوله عليه السلام أو قصر على المجهول من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب قوله عليه السلام ليغزر أي يكثر قوله عليه السلام يتخذ علمه مروءة وعقلا أي يطلب العلم ويبدله ليعده الناس من أهل المروءة والعقل.

«12»- ما، الأماي للشيخ الطوسي المفيد عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين عن أبيه عن الصفار عن القاساني عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول قال عيسى ابن مريم لأصحابه تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون لآخرة ولا ترزقون فيها إلا بالعمل ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وما بصرة أشهى إليه مما ينفعه.

«13»- ثو، ثواب الأعمال أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر العلم واحترز العمل وانتلفت الألسن واختلفت القلوب وتطاعت الأرحام هتالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم

«14»- ثو، ثواب الأعمال بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

بيان: لعل المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة أو أنهم مراجع لها

يؤوونها وينصرونها.

«15»- غو، غوالى اللئالى روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الفقهَاءُ أَمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا قَبِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ اتَّبَاعُ السُّلْطَانِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ.

«16»- ختص، الإختصاص قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءُ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءُ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ يَقُولُ أَنَا رَبِّيسُكُمْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا فَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«17»- نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

بيان: قيل أراد العلماء بما لا- نفع فيه من العلوم كالسحر والنيرنجات وغير ذلك ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة فإنها ربما غلبت العقل والعلم.

«18»- كَنَزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً وَاعْظَمُهُمْ عَنَاءً مَنْ بَلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ وَقَلْبٍ مُطَبَّقٍ فَهُوَ لَا يُحْمَدُ إِنْ سَكَتَ وَلَا يُحَسَّنُ إِنْ نَطَقَ.

«19»- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَالًا فَسْتَلُّوا فَافْتَنُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

«20»- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَحْجُزُهُ إِيْمَانُهُ وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْتَمِعُهُ كُفْرُهُ (1) وَ لَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقًا عَلِيمَ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

«21»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ.

«22»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ شَرَّ الشَّرِّ شَرَّاءُ الْعُلَمَاءِ وَإِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خَيْرُ الْعُلَمَاءِ.

«23»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ.

ص: 110

1- أى فيذله ويقهره كفره.

«(24) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَطْهَرُ الدِّينُ حَتَّىٰ يُجَاوِزَ الْبَحَارَ وَيُخَاضَ الْبَحَارَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مِنْ أَمَّا مَنَا وَمَنْ أَفْقَهُ مَنَا وَمَنْ أَعْلَمَ مَنَا ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَلْ فِي أَوْلِيكَ مِنْ خَيْرٍ قَالُوا لَا قَالَ أَوْلِيكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَأَوْلِيكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ.

«(25) - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصَمَ ظَهْرِي عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ وَجَاهِلٌ مُتَسَنَّكٌ فَالْجَاهِلُ يُعْشُ النَّاسَ بِتَسْكَهِ وَالْعَالِمُ يَغْرُهُمْ بِتَهْتِكِهِ.

باب 16 النهى عن القول بغير علم و الإفتاء بالرأى و بيان شرائطه

الآيات؛

البقرة: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَسْتَرْوُا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» (78) (وقال تعالى): «أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (79)

آل عمران: «وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (77) (وقال تعالى): «فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (93)

النساء: «انظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا» (49)

المائدة: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (43) (وقال): «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (44) (وقال): «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (46) (وقال تعالى): «وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» (102)

الأنعام: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ» (21) (وقال تعالى): «افْتَرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ» (137) (وقال تعالى): «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» (139)

ص: 111

الأعراف: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ (إلى قوله) وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (132) (وقال تعالى): «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ» (36) (وقال تعالى): «أَلَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» (168)

يونس: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُبْرِمُونَ» (16) (وقال تعالى): «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (58 ، 59) (وقال): «أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» (67 ، 68 ، 69)

هود: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْدُّ هَذَا هُوَ لَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (17)

النحل: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكاذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (104) (وقال تعالى): «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكاذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكاذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكاذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (116 ، 117)

الكهف: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» (14)

طه: «قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» (60)

النور: «وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» (16)

العنكبوت: «وَلَيْسُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (12) (وقال تعالى): «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» (67)

لقمان: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ» (19)

الزمر: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» (31) (وقال تعالى): «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» (59)

الجبائية: «وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» (23)

الأحقاف: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» (7)

الصف: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ» (6)

الحاقة: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَابِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» (44، 45، 46، 47)

الجن: «وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً» (4)

(1) - كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مَوْلَى لِعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنبَرٍ لَهُ مِنْ لَيْلٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْتِنُوا النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَوْلًا آَلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَالَ قَوْلًا وَضَعَّ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَكَذَبَ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلْقَمَةُ وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيَّ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَصَبْنَا بِمَا قَدْ خُبِّرْنَا فِي هَذَا الصُّحْفِ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَلَا عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ.

(2) - لِي، الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ أَبِي بَاطِطٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقْفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

(3) - لِي، الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ أَبِي عَن عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَيَّرَ عِبَادَهُ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَقَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ

شى، تفسير العياشى عن إسحاق بن عبد العزيز مثله - شى، تفسير العياشى عن أبي السفاتج (1)

مثله

ص: 113

1- جمع سفتجة- بضم السين وسكون الفاء وفتح التاء- معرب سفتة، وأبو السفاتج تكون كنية إسحاق بن عبد العزيز وإسحاق بن عبد الله معا، عدهما الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وحكى عن ابن الغضائرى أنه قال: إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفى، يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام، يعرف حديثه تارة وينكر أخرى، ويجوز أن يخرج شاهد

بيان: قوله عليه السلام أن لا يقولوا أى لئلا يقولوا.

(4)- ب، قرب الإسناد أبو البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه خذ مني خمساً لا يرجون أحدكم إلا بربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يسه تحيى أن يتعلم ما لم يعلم (1) ولا يسه تحيى إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

كتاب المثني بن الوليد، عن ميمون بن حمران عنه عليه السلام مثله.

(5)- ل، الخصال أبي عن محمد العطار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن مفضل بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أن تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم.

بيان: أن تدين الله أى تعبد الله بالباطل أى بدين باطل أو بعمل بدعة.

(6)- ل، الخصال أبي عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن ابن الحجاج قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم.

(7)- ل، الخصال ابن الموكل عن محمد العطار عن الأشعرى عن الواسطي يرفعه إلى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعك وأن لا يجوز منطقتك علمك.

سن، المحاسن أحمد عن الواسطي مثله.

(8)- ل، الخصال أبو منصور أحمد بن إبراهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خمس لو رحلتم فيهن ما قدزتم على مثلهن لا يخاف عبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه عز وجل ولا يسه تحيى الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ولا يستحيى أحد إذا لم يعلم أن يتعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له.

(9)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله إلا أن فيه ولا يستحيى الجاهل

ص: 114

1- وفي نسخة: ما لا يعلم.

إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَلَا يَسْتَحْيِيَ أَحَدَكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ.

صح، صحيفة الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله بيان قوله لورحلتهم فيهن لعل فيه مضافا محذوفا أى سافرتهم فى طلب مثلهن أو فى استعلام قدرهن.

«(10)»- ل، الخصال الحسن بن محمد السكوني بالكوفة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن عمرو الأشعري عن سفيان بن عيينة عن الشعبي قال قال علي عليه السلام خذوا عنى كلمات لوركتنم المطي فانصيتنموها لم نصيبوا مثلهن ألا يرجو أحد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحى إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحى إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له.

نهج، نهج البلاغة عنه عليه السلام مثله بيان المطي على فعيل و المطايا هما جمعان للمطية و هى الدابة تسرع فى سيرها و قال الجزرى فيه إن المؤمن لينضى شيطانه كما ينضى أحدكم بعيره أى يهزله و يجعله نضوا و النضو دابة هزلتها الأسفار و منه

حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَاتٌ لَوْ رَحِمْتُمْ [رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ] الْمَطِيَّ لَا نُضَيَّتُمْوهُنَّ

«(11)»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبى عن الحسن بن أحمد المالكى عن أبيه عن إبراهيم بن أبى محمود عن الرضا عليه السلام فى خبر طويل قال: يا ابن أبى محمود إذا أخذ الناس يمينا و شمالا فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه و من فارقتنا فارقتنا إن أذنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك و يبرأ ممن خالفه يا ابن أبى محمود احفظ ما حدثت بك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا و الآخرة.

بيان: المراد ابتداء دين أو رأى أو عبادة و الإصرار عليها حتى هذا الأمر المخالف للواقع الذى لا يترتب عليه فساد و الحاصل أن الغرض التعميم فى كل أمر يخالف الواقع فإن التدين به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الأخبار و سياى تحقيقها.

«(12)»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

سن، المحاسن أبي عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله-
سن، المحاسن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح عن إبراهيم بن أبي السماك (1) عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه
السلام مثله- سن، المحاسن الجاموراني عن ابن البطائني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام مثله- صح، صحيفة الرضا
عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.

«(13)- ع، علل الشرائع ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ
أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ مَعَ مَنْ شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِدُ بَيْنَكَ وَالشَّيْطَانَ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ لَيْسَ لَكَ
أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ- وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
فَعَنِمَ أَوْ صَمَتَ فَسَلِمَ وَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مَا شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

بيان: الخطاب في الآية الأولى إما خطاب عام أو المخاطب به ظاهرا الرسول والمراد به الأمة قوله تعالى وَلَا تَقْفُ أَي وَلَا تَتَّبِعْ قَوْلَهُ تَعَالَى
كُلُّ أُولَئِكَ أَي كُلِّ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ وَأَجْرَاهَا مَجْرَى الْعُقُلَاءِ لَمَا كَانَتْ مَسْئُولَةً عَنْ أَحْوَالِهَا شَاهِدَةٌ عَلَى صَاحِبِهَا.

«(14)- مع، معانى الأخبار العجلبي عن ابن زكريا القطن عن ابن حبيب عن ابن بهلول

ص: 116

1- قال صاحب تنقيح المقال: قال ابن داود: سما باللام وتخفيف الميم، ومنهم من شددتها وفتح السين، كذا صنع النجاشي في ترجمة
غالب بن عثمان المنقري وفسره بالكحال. وقال في إيضاح الاشتباه: إبراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع يكنى بأبي بكر بن أبي السماك-
بالسين المهملة المفتوحة والكاف أخيرا- واستظهر صاحب التنقيح أن إبراهيم بن أبي السماك هذا هو إبراهيم بن أبي بكر محمد ابن الربيع
الثقة عند النجاشي

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْدَانٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ فِي شَيْعَتِكَ وَ مَوَالِيكَ قَوْمًا يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ وَيَبْتُونَهَا فِي شَيْعَتِكُمْ فَلَا يَعْدُمُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَ الصَّلَاةَ وَ الْإِكْرَامَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ أَوْلَيْكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ إِنَّمَا الْمُسْتَأْكِلُ بِعِلْمِهِ الَّذِي يُفْتِي بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُبْطِلَ بِهِ الْحَقُّوقَ طَمَعًا فِي حُطَامِ الدُّنْيَا.

«15»- مع، معانى الأخبار ابنُ الوليدِ عن الصَّفَّارِ عن ابنِ هِشَامٍ عن ابنِ أَبِي عَمِيرٍ عن حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ أَجَابَ فِي كُلِّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ.

«16»- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقُوا تَكْذِيبَ اللَّهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ قَالَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَبْتَ لَمْ أَقُلْهُ وَ يَقُولُ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَبْتَ قَدْ قُلْتُهُ.

«17»- ثو، ثواب الأعمال مَا حِيلَ عَلَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ (1) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ مِنَ الْكَبَائِرِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ قَالَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَبْتُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

سن، المحاسن محمد بن على و على بن عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي مثله.

«18»- كش، رجال الكشي سَعْدُ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عَيْسَى وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا أَحَدٌ يَكْذِبُ عَلَيْنَا إِلَّا وَ يَذِيقُهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ.

«19»- سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْدَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي سَخِينَةَ (2) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ ثَلَاثٌ لَا دِينَ لَهُمْ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَقْفَهُ فِيهِ

ص: 117

1- هو سالم بن مكرم بن عبد الله، و كان كنيته أبا سلمة فغيرها و كناه بذلك.

2- بضم السين و فتح الخاء المعجمة هو عاصم بن ظريف.

وَلَا حَيْرٍ فِي دُنْيَا لَا تَدْبُرُ فِيهَا وَلَا حَيْرٍ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

«(20) - سن، المحاسن علي بن حسان الواسطي و البرزطي عن درست عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه قال حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون و يكفوا عما لا يعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد و الله أدوا إليه حقه».

«(21) - سن، المحاسن أبي عن ابن المغيرة عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياك و خصم لمتين مهلكتين أن تفتي الناس برأيك أو تقول ما لا تعلم».

«(22) - سن، المحاسن ابن فضال عن ثعلبة عن ابن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال جالسهم و إياك و خصمتين هلك فيهما الرجال أن تدين بشئ و من رأيك أو تفتي الناس بغير علم».

بيان: أن تدين أى تعتقد أو تعبد الله.

«(23) - سن، المحاسن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم و لا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه».

بيان: بغير علم أى من الله بغير واسطة بشر كما للنبي و بعض علوم الأئمة عليهم السلام و الهدى كسائر علومهم و علوم سائر الناس و يحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المعتمدة شرعا و يحتمل التأكيد و الفتيا بالضم الفتوى.

«(24) - سن، المحاسن أبي عن يونس عن داود بن فرقد عن عمه حذيفة عن عبد الله بن شبرمة (1) قال: ما أذكر حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام إلا كاذب تصدع قلبي قال قال أبي عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ابن شبرمة و أقسم بالله ما كذب أبوه على جدّه و لا كذب جدّه على رسول الله فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من عمل بالمقائيس فقد هلك و

ص: 118

1- بفتح الشين أو ضمها على اختلاف و سكون الباء و ضم الراء هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة الكوفى أبو شبرمة عم عمارة بن القعقاع، و عمارة أكبر منه حكى ذلك عن المقدسى. و الذى يستفاد من التراجم و من أحاديثنا أن الرجل كان من علماء العامة عاملا بالقياس، قاضيا للمنصور الدوانيقى على سواد الكوفة و يأتى فى باب البدع و الرأى و المقائيس ما يدل على ذلك و على ذمه.

أَهْلَكَ وَمَنْ أَقْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَسْخُوحِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ (1).

«25»- سنن، المحاسن الوشاء عن أبان الأحمري عن زياد بن أبي رجب عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَا عَلِمْتُمْ فقولوا وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فقولوا
اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَرِعُ بِالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ يَخْرُ فِيهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ.

بيان: في الكافي لينزع الآية من القرآن والخرور السقوط من علو إلى سفلى أى يبعد من رحمة الله بأبعد مما بين السماء والأرض أو يتضرر
فى آخرته بأكثر مما يتضرر الساقط من هذا البعد فى دنياه أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول
بالمحسوس.

«26»- سنن، المحاسن أبى عن حماد بن عيسى عن حريز عن الهيثم عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ
مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ لَا أَدْرِي وَلَا يَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ فَيُوقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكًّا وَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ لَا أَدْرِي فَلَا يَتَّهَمُهُ السَّائِلُ.

«27»- سنن، المحاسن أبى عن حماد بن عيسى عن ربيعى عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَ
هُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ لَيْسَ لِعَالِمٍ الْغَيْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ.

بيان: لا ينافى الخبر السابق لأن الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغير العالم على أنه يمكن أن يخص ذلك بمن يتهمه السائل بالضئنة عن
الجواب إذا قال الله أعلم.

«28»- سنن، المحاسن أبى عن ابن المغيرة عن فضيل بن عثمان عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ لَا
أَدْرِي فَإِنَّ لَا أَدْرِي خَيْرٌ مِنَ الْفُتْيَا.

«29»- سنن، المحاسن جعفر بن محمد عن عبيد الله الأشعرى عن ابن القداح عن أبى عبد الله عليه السلام قال قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
السلام فى كلام له لَا يَسْتَحْيِي الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا عِلْمَ لِي بِهِ.

ص: 119

«(30) - سن، المحاسن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن رزارة عن رجل لم يسمه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً تدارءاً في شيء فقال أحدهما أشهد أن هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحق وكف الآخر فقال القول قول العلماء فقال هذا أفضل الرجلين أو قال أورعهما.

بيان: قال الجوهرى تدارءوا تدارءوا تدارءوا في الخصومة.

«(31) - سن، المحاسن أبي عن محمد بن سنان عن ابن بكير عن رزارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا.

«(32) - سن، المحاسن أبي عمير حدثه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتبث فيه والرد إلى أئمة المسلمين حتى يعرفوكم فيه الحق ويحملوكم فيه على القصد قال الله عز وجل فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«(33) - سن، المحاسن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له كف قال أبو عبد الله عليه السلام اكتب فأملى عليه أنه لا ينفعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتبث فيه ورده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد.

بيان: الأمر بالكف والسكوت إما لأن من عرض الخطبة فسر هذا الموضوع برأيه وأخطأ أو لأنه كان في هذا الموضوع غموض ولم يثبت عنده ولم يطلب تفسيره أو لأنه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام.

«(34) - مص، مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام لا تجل الفئيا لمن لا يسع نفى من الله عز وجل بصفاء سره وإخلاص عمله وعلانيته وبرهانه من ربه في كل حال لأن من أفتى فقد حكم والحكم لا يصح إلا بإذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله أجرؤكم بالفئيا أجرؤكم على الله عز وجل أو لا يعلم المفتى أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار (1).

ص: 120

1- يحتمل أن يكون هو تنمة كلام الصادق عليه السلام أو حديثاً مستقلاً رواه صاحب المصباح، والاحتمالان يجريان في قوله بعد ذلك: قال أمير المؤمنين عليه السلام، فعلى الاحتمال الأول أدرج صاحب المصباح كلاماً لنفسه بين الجملتين وهو قوله: قال سفيان الخ.

قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَنْتَفِعُ بِعِلْمِي غَيْرِي وَأَنَا قَدْ حَرَمْتُ نَفْسِي نَفْعَهَا وَلَا تَحِلُّ الْفُتْيَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَيْنَ الْخَلْقِ إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتْبَعَ الْخَلْقَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَنَاحِيَّتِهِ وَبَلَدِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَاضٍ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ أَشْرَفْتَ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ إِذَا هَلَكْتَ وَاهْلَكَتْ وَالمُفْتَى يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَحَقَائِقِ السُّنَنِ وَبَوَاطِنِ الْإِشَارَاتِ وَالْأَدَابِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْإِخْتِلَافِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى أَصُولِ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ثُمَّ حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ ثُمَّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثُمَّ الْحِكْمَةِ ثُمَّ التَّقْوَى ثُمَّ حِينَئِذٍ إِنْ قَدَرَ (2).

بيان: قوله و من حكم بالخبر بلا معاينة أى بلا علم بمعنى الخبر ووجه صدوره و كيفية الجمع بينه و بين غيره.

(35) - غو، غوالى اللئالى قال النبى صلى الله عليه و آله من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه.

(36) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَائِسِ فَقَدْ هَلَكَ وَاهْلَكَ وَ مَنْ أفتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَ الْمُحْكَمَ مِنَ الْمُشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ (3).

(37) - جا، المجالس للمفيد الجعابى عن عبد الله بن إسماعيل عن إسماعيل بن إبراهيم البغوي عن أبي فطر عن هشام الدمثاني [الدستوائي] عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه بين الناس (4) و لكن يقبض العلم بقبض العلماء و إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسألوهم فقالوا بغير علم فصلوا و أصلوا.

(38) - جا، المجالس للمفيد أبو غالب الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله و لا دين لمن

ص: 121

1- الظاهر أن جملة «قال سفيان إلخ» تكون لصاحب مصباح الشريعة، لأنهم عليهم السلام معادن العلوم والحكم، ينحدر عنهم السيل و لا يرقى إليهم الطير، لم يحتاجوا إلى نقل كلام من الغير و الاستشهاد به. كما أن المحتمل كون جملة «و المفتى يحتاج إلخ» منه لا من الإمام عليه السلام

2- و فى نسخة: ثم الحكم حينئذ ان قدر.

3- تقدم الحديث مسنداً تحت الرقم 24

4- و فى نسخة: عن الناس.

دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

«(39) - كَش، رَجَالُ الْكُشَى حَمْدَوِيَّةٌ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنَانُ نَصْرٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حُسَيْنِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقْعُدُ فِي الْجَامِعِ فَتُفْتَى النَّاسَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ إِنِّي أَقْعُدُ فِي الْجَامِعِ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي عَنِ الشَّيْءِ فَإِذَا عَرَفْتُهُ بِالْخِلَافِ لَكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِمَا يَقُولُونَ وَيَجِيءُ الرَّجُلُ أَعْرَفُهُ بِحُبِّكُمْ أَوْ بِمَوَدَّتِكُمْ فَأَخْبِرُهُ بِمَا جَاءَ عَنْكُمْ وَيَجِيءُ الرَّجُلُ لَا أَعْرَفُهُ وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ فَأَقُولُ جَاءَ عَنْ فُلَانٍ كَذَا وَجَاءَ عَنْ فُلَانٍ كَذَا فَأَدْخِلْ قَوْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لِي اصْنَعْ كَذَا فَإِنِّي اصْنَعُ كَذَا.

«(40) - نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ (1) وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ.

«(41) - نَهْج، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

بيان: أى من أجاب عن كل سؤال هلك وفي بعض النسخ أصيبت كلمته بتقديم الموحدة أى أميلت كلمته فى الجواب إلى الجهل.

«(42) - نَهْج، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ لَا تُقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تُقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سَدَّ بَحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَانِصَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«(43) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْتِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَصُدُّكَ عَلَى الْكُذْبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

بيان: لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حدا يجب فيه التقية و حديث الغير يحتمل الرواية و الغيبة و أشباههما أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد و إنكاره مع العلم بحقيقته حسدا و مراة.

«(44) - نَهْج، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ.

«(45) - كَنْزُ الْكِرَاجِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَكَتَ مَنْ لَا يَعْلَمُ سَقَطَ الْإِحْتِلَافُ.

ص: 122

«46»- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ.

بيان: قال في النهاية فيه المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أى المتكثر بأكثر مما عنده و يتجمل بذلك كالذى يرى أنه شبعان وليس كذلك و من فعله وإنما يسخر من نفسه و هو من أفعال ذوى الزور بل هو فى نفسه زور أى كذب.

«47»- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا مِنْ غَيْرِ تَنْبَتٍ وَفِي لَفْظٍ بَغَيْرِ عِلْمٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ.

«48»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْرُكُمْ عَلَى الْفُتْوَى أَجْرُكُمْ عَلَى النَّارِ.

«49»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ التَّمَائِيلَ.

«50»- وروى عن القاسم بن محمد بن أبى بكر (1) أحد فقهاء المدينة المتفق على

ص: 123

1- أورد ابن خلكان ترجمته فى «ج 1 من وفيات الأعيان ص 456 ط ايران» وقال: أبو محمد القاسم بن محمد بن أبى الصديق نسبه معروف فلا حاجة الى رفعه، كان من سادات التابعين و أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، و كان أفضل أهل زمانه، روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، و روى عنه جماعة من كبار التابعين. قال يحيى بن سعيد: ما أدركنا أحدا نفضله على القاسم بن محمد. و قال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة. و قد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام أنهما كانا ابنى خالة، و أن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس و كذلك زين العابدين و سالم بن عمر، و القصة مستوفاة هناك، توفى سنة احدى او اثنتين و مائة، و قيل: سنة ثمان و قيل: سنة اثنتا عشرة و مائة «بقديد» و كان عمره سبعين سنة او اثنتين و سبعين سنة. و قديد- بضم القاف و فتح الدال المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها دال مهملة- هو منزل بين مكّة و مدينة. انتهى كلامه. أقول: عدّه الشيخ من أصحاب السجّاد و الباقر عليهما السلام فى رجاله و روى الحميرى فى قرب الإسناد عن ابن عيسى البزنطى قال: ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه و سعيد بن المسيب فقال: كانا على هذا الامر. و قال الكلينى فى كتابه الأصول الكافى فى باب مولد جعفر بن محمد عليهما السلام: ولد أبو عبد الله عليه السلام «الى أن قال»: و كان أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، و امها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر «ثم قال»: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن قال: حدّثنى وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان سعيد بن المسيّب و القاسم بن محمد بن أبى بكر و أبو خالد الكابلى من ثقة على بن الحسين عليهما السلام، و كانت امى ممن آمنت و اتقت و أحسنت و الله يحب المحسنى

علمه وفقهه بين المسلمين أنه سئل عن شىء فقال لا- أحسنه فقال السائل إني جئت إليك لا أعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه فقال شيخ من قریش جالس إلى جنبه يا ابن أخى الزمها [الزمه فقال فوالله ما رأيتك فى مجلس أنبل منك اليوم فقال القاسم والله لأن يقطع لسانى أحب إلى أن أتكلم بما لا علم لى به.

باب 17 ما جاء فى تجويز المجادلة و المخاصمة فى الدين و النهى عن المراء

الآيات؛

آل عمران: «ها أنتم هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (65)

الأعراف: «أتجادلوننى فى أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان الأنفال يجادلونك فى الحق بعد ما تبين» (5)

النحل: «و جادلهم بالتي هي أحسن» (124)

الكهف: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً» (21) (وقال تعالى): «وكان الإنسان أكثر شىء جدلاً» (53) (وقال تعالى): «و يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى و ما أنذروا هزواً» (55)

مريم: «و تنذره قوماً لداً» (96)

الحج: «و من الناس من يجادل فى الله بغير علم و يتبع كل شيطان مريد» (2) (وقال تعالى): «و من الناس من يجادل فى الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزي و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق» (7 ، 8) (وقال تعالى): «وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون» (67)

الفرقان: «فلا تطع الكافرين و جاهدوهم به جهاداً كبيراً» (51)

النمل: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» (63)

العنكبوت: «و لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم» (45)

ص: 124

المؤمن: «ما يُجادِلُ في آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا» (3) (وقال سبحانه): «وَ جَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ» (4) (وقال تعالى): «الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا» (35) (وقال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ» (55) (وقال تعالى): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصَدِّقُونَ» (68) حمعسق: «وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ» (15) (وقال تعالى): «أَلَا- إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» (17) (وقال تعالى): «وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ» (34)

الزخرف: «ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» (57)

«(1)- ج، الإحتجاج روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: نَحْنُ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ.

«(2)- ج، الإحتجاج بالإِسْمِ نَادٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْأَيْمَةَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقًا لَكِنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَمَا تَسَمِعُونَ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالذِّينِ وَ الْجِدَالَ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ وَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَيْعَتِنَا وَ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَ هُوَ يَقُولُ وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِيْمَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَنْ تُجَادِلَ مُبْطَلًا فَيُورِدُ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدُّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَ لَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقًّا يَرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطَلُ أَنْ يُعِينَهُ بِبَاطِلِهِ فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شَيْعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطَلِينَ

أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ وَأَمَّا الضَّعَفَاءُ مِنْكُمْ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرُونَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ وَأَمَّا الْجِدَالَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهِيَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءَهُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ حَاكِيًا عَنْهُ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَفَيَعْجِزُ مَنْ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِّ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَى إِذَا كَمَنَ النَّارَ الْحَارَّةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلَى أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَى إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدْرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الْجِدَالَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُدْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَهَ شُبُهَاتِهِمْ وَأَمَّا الْجِدَالَ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَنْ تَجْحَدَ حَقًّا لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلٍ مَنْ تُجَادِلُهُ وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقًّا وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقًّا آخَرَ.

م، تفسير الإمام عليه السلام فقال: فقام إليه رجلٌ وقال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَنْظُرْ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لِمَنْ صَدَرَ رَبُّ لِلَّهِ مِثْلًا أَفَتَنْظُرُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ.

بيان: الشجر الأخضر الذي ينقذ منه النار هو شجر المرخ والعفار نوعان من

الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار و هما خضراوان يقطر منهما الماء فينقذح النار و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه تظهر منه النار الكامنة فيه لا أنها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء و سيأتى تفصيل القول فيه فى كتاب السماء و العالم قوله عليه السلام و قدركم محرقة أى طاقتكم أو بسكون الدال أى قوتكم ذكرهما الفيروزآبادى.

«(3)- لى، الأمالى للصدوق فى رواية يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام فيما روى عن النبى صلى الله عليه و آله من جوامع كلماته أنه قال: أوزع الناس من ترك المرء وإن كان مُحَقًّا.

بيان: المرء الجدال و يظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة و إظهار الكمال و الفخر أو التعصب و ترويج الباطل و أما ما كان لإظهار الحق و رفع الباطل و دفع الشبه عن الدين و إرشاد المضلين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما فى غاية الصعوبة و الإشكال و كثيرا ما يشته أحدهما بالآخر فى بادية النظر و للنفس فيه تسويات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضلته تعالى.

«(4)- لى، الأمالى للصدوق أبى عن سة عن النهدى عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أول ما نهانى عنه ربي عز و جل عن عبادة الأوثان و شرب الخمر و ملاحاة الرجال الخبر.

بيان: قال الجزرى فيه نهيت عن ملاحاة الرجال أى مقاولتهم و مخاصمتهم تقول لاحتته ملاحاة و لحاء إذا نازعته.

«(5)- لى، الأمالى للصدوق أبى عن الحميرى عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء (1) قال قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك و الخصومات فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردى صاحبها و عسى أن يتكلم الرجل بالشئ لا يغفر له الخبر.

بيان: لعل المراد الخصومة فيما نهى عن التكلم فيه من التفكير فى ذاته تعالى أو فى كنه صفاته أو فى مسألة القضاء و القدر و الجبر و الاختيار و أمثالها كما يومى إليه آخر الكلام.

ص: 127

1- بفتح الحاء المهملة و الذال المعجمة المشددة هو زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء الكوفى الثقة، روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

(6) - لى، الأمالى للصدوق ابن الممّوكّل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إياكم و الخصومة فى الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ و تورث النفاق و تكسب الصغائن و تستجير الكذب.

إيضاح: الصغائن جمع الصغينة و هى الحقد و العداوة و البغضاء قوله تستجير فى بعض النسخ بالزاي المعجمة أى يضطر فى المجادلة إلى الكذب و قول الباطل فيظنه جائزاً للضرورة بزعمه و فى بعضها بالمهملة أى يطلب الإجارة و الأمان من الكذب و يلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم.

(7) - لى، الأمالى للصدوق أبى عن سّد عن ابن هاشم عن الدهقان عن دُرست عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: من لآحى الرجال ذهبتهُ مروةُتهُ الخبر.

(8) - ل، الخصال الخليل بن أحمد عن أبى العباس السراج عن قتيبة عن قرعة عن إسماعيل بن أسيد عن جبلة الإفريقى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: أذا زعيم بيت فى رضى الجنة و بيت فى وسط الجنة و بيت فى أعلى الجنة لمن ترك المرء و إن كان محقاً و لمن ترك الكذب و إن كان هازلاً و لمن حسن خلقه.

بيان: الزعيم الكفيل و الضامن و رضى الجنة أى سافلها و ما قرب من بابها و سورها قال فى النهاية فيه أنا زعيم بيت فى رضى الجنة هو بفتح الباء ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التى تكون حول المدن و تحت القلاع انتهى و الهزل نقيض الجد.

(9) - ل، الخصال ابن الممّوكّل عن محمد الطار عن الأشعرى عن ابن أبى الخطاب عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لى أربعة بأربعة آيات فى الجنة من أنفق و لم يخف فقراً و أنصف الناس من نفسه و أفسى السلام فى العالم و ترك المرء و إن كان محقاً.

سن، المحاسن أبى عن محمد بن سنان مثله.

(10) - ل، الخصال ابن الوليد عن الحميرى عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربع يمتن القلوب الذنب على الذنب و كثرة مناقشة النساء يعنى مُحادثتهنَّ و مَمَاراة الأحمق تقول و يقول و لا يرجع إلى

خَيْرٍ وَ مُجَالَسَةُ الْمُؤْتَى فَعِيلٌ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُؤْتَى قَالَ كُلُّ غَنِيٍّ مُتَرَفٍّ.

«11»- ل، الخصال ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي وَ لَادٍ (1) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ قِلَّةُ الْمِرَاءِ وَ حِلْمُهُ وَ صَبْرُهُ وَ حُسْنُ خُلُقِهِ.

بيان: أى سبب المعرفة.

«12»- ل، الخصال أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشَّعَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَّادٍ اللَّهُ عَنِ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمْ التَّارِكَ لِلسُّؤَالِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الصَّبِيحِ وَ الدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ الْمُمَارِيَّ فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَ الْمُتَشَدِّعَ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَةٍ وَ الْمُخَالَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ يَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خَلُوٌّ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ يُقْسَرُ لِحَاً مِنْ لِحَاً حَتَّى يُوصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

بيان: الخلنج كسمند شجر فارسي معرب و كانوا ينحتون منه القصاع و الظاهر أنه شبهه من يفتخر بآبائه مع كونه خاليا عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإن لحاه فاسد و لا ينفع اللحاء كون لبه صالحا لأن ينحت منه الأشياء بل إذا أرادوا ذلك قشروا لحاه و نبذوها و انتفعوا بلبه و أصله فكما لا- ينفع صلاح اللب للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسدا- ل، الخصال فى الأربعمائة ما يناسب الباب.

«13»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْمِ نَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي دِينِهِ أُولَئِكَ مُلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«14»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ دَعِ الْمُمَارَاةَ وَ مُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ.

ص: 129

1- بفتح الواو و اللام المشددة هو حفص بن سالم أبو ولاد الحناط الكوفى مولى حنفى الثقة، و حكى عن ابن الغضائرى أن اسم أبيه يونس.

«15»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْحَسَنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ (1) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا مِنِّي كَلَامًا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لِيَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا قَرِيبًا مُتَكَلِّمًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ عِجَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ وَلَا يُمَارِينَ أَحَدُكُمْ سَفِيهًا وَلَا حَلِيمًا فَإِنَّهُ مَنْ مَارَى حَلِيمًا أَقْصَاهُ وَ مَنْ مَارَى سَفِيهًا أَزْدَاهُ وَ اذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غَيْبْتُمْ عَنْهُ وَ اعْمَلُوا عَمَلًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّه مُجَارَى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُودٌ بِالْإِجْرَامِ.

إيضاح:، الدهم بالضم جمع أدهم أى خير لكم من الخيول السود التى أوقفت و هيات لكم و لحوائجكم أو بالفتح أى العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم و الأول أظهر قوله عليه السلام أقصاه أى أبعده عن نفسه أى هو موجب لقطع محبته و رفع الفتنة أو أبعده عن الحق قوله عليه السلام أراده أى أهلكه بأن صار سببا لصدور السفاهة عنه فأهلكه أو صار سببا لرسوخه فى باطله.

«16»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَصِيَّةٌ وَرَقَّةٌ بِنِ نَوْفَلٍ لِحَدِيحَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا يَا بِنْتُ أَخِي لَا تُمَارِي جَاهِلًا وَلَا

ص: 130

1- بفتح الباء و كسر الزاى، قال النجاشى فى ص 233: محمّد بن إسماعيل بن بزيع أبو جعفر مولى المنصور أبى جعفر، و ولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع، كان من صالحى هذه الطائفة و ثقاتهم، كثير العمل، له كتب منها كتاب ثواب الحجّ و كتاب الحجّ «الى أن قال»: قال محمّد بن عمر الكشّى: كان محمّد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبى الحسن موسى عليه السلام و أدرك أبى جعفر الثانى عليه السلام. و قال أبو العباس بن سعيد فى تاريخه: ان محمّد بن إسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس و حماد بن عيسى و يونس بن عبد الرحمن و هذه الطبقة كلها. و قال: سألت عنه على بن الحسن فقال: ثقة، ثقة. و قال محمّد بن يحيى العطاء: أخبرنا محمّد بن أحمد بن يحيى قال: كنت بفيد فقال لى محمّد بن على بن بلال: مرّ بنا الى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع لنزوره فلما أتينا جلس عند راسه مستقبل القبلة و القبر امامه ثم قال: أخبرنى صاحب هذا القبر- يعنى محمّد بن إسماعيل- أنه سمع أبى جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أخيه و وضع يده على قبره و قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر امن من فرع الأكبر

عَالِمًا فَإِنَّكَ مَتَى مَارَيْتِ جَاهِلًا أَدْلَكَ وَ مَتَى مَارَيْتِ عَالِمًا مَنَعَكَ عِلْمَهُ وَإِنَّمَا يَسْعُدُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمُ الْخَيْرَ.

«(17) - ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفْضَلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ الْيَاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضِّدَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَاكُمْ وَ مُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ وَ تَدْفِنُ الْعُرَّةَ.

بيان: الأولى بالعين المهملة و الثانية بالمعجمة و كلاهما مضمومتان قال الجزري في المهملة فيه إياكم و مشاركة الناس فإنها تظهر العرة العرة هي القدر و عذرة الناس فاستعير للمساوي و المثالب و قال في المعجمة و منه الحديث إياكم و مشاركة الناس فإنها تدفن العرة و تظهر العرة العرة هاهنا الحسن و العمل الصالح شبهه بغرة الفرس و كل شىء ترفع قيمته فهو غرة انتهى و فى بعض النسخ و مشاركة الناس و هى إيصال الشر إلى الغير لتوجهه إلى أن يوصله إليك و فى بعضها و مشاجرة الناس أى منازعتهم.

«(18) - ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْغِفَارِيِّ (1) عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (2) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَاكُمْ وَ جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ (3)

بيان: أى يلقنه الشيطان حجته:

- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن سنان عن جعفر بن إبراهيم مثله.

«(19) - مع، معانى الأخبار فى كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِوَايَةِ الثَّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقًّا (4).

«(20) - أَبِي عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنَ التَّوَّاصِعِ أَنْ يَرِضَى الرَّجُلُ بِالْمَجْلِسِ دُونَ الْمَجْلِسِ وَ أَنْ يُسَلَّمَ

ص: 131

1- لعله عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو والأنصارى الغفارى.

2- لعل الصحيح جعفر بن إبراهيم كما يأتى عن «ين» و هو جعفر بن إبراهيم الجعفرى الهاشمى المدنى، نقل عن جامع الروات رواية عبد الله بن إبراهيم الغفارى عنه.

3- يأتى الحديث تحت الرقم 35 عن أبي محمد الغفارى عن أبي عبد الله عليه السلام.

4- و تقدم بطريق آخر تحت الرقم 3 و يأتى فى الحديث التالى.

عَلَى مَنْ يُلْقَى وَ أَنْ يَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقًّا وَ لَا يُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ عَلَى التَّقْوَى.

بيان: قوله عليه السلام بالمجلس دون المجلس أى بمجلس دون مجلس آخر أى بأى مجلس كان أو دون المجلس الذى ينبغى فى العرف أن يجلس فيه أى أدون منه أو أدون من مجلس غيره.

«(21) - سنن، المحاسن أبى عن القاسم بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَانِيِّ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لِأَحْبُونَا إِنْ اللَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبَدًا وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا (1).»

بيان: سيأتى الكلام فى تحقيق هذه الأخبار فى كتاب العدل و المعاد.

«(22) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ يَنْجُو الْمُسْلِمُونَ إِنْ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ.»

«(23) - ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْحَضَرِ رَمَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ يَنْجُو الْمُسْلِمُونَ إِنْ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ يَقُولُونَ هَذَا يَنْقَادُ وَ هَذَا لَا يَنْقَادُ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمُوا كَيْفَ كَانَ أَصْلُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ (2).»

بيان: يقولون أى يقول المتكلمون لما أسسوه بعقولهم الناقصة هذا ينقاد أى يستقيم على أصولنا و هذا لا ينقاد أى لا يجرى على الأصول الكلامية و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة فى مجادلاتهم سلمنا هذا و لكن لا نسلم ذلك و الأول أظهر قوله عليه السلام لو علموا كيف كان بدء الخلق لعل المراد أن مناظراتهم فى حقائق الأشياء و كفياتها و كيفية صدورها عن الله تعالى إنما هو لجهلهم بأصل الخلق و إنما يقولون بعقولهم و يثبتون بأصولهم مقدمات فاسدة و يبنون عليها تلك الأمور التى يرجع جل علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق و أصله لما اختلفوا و يحتمل أن يكون المراد العلم بكيفية خلق أفراد البشر و اختلاف أفهامهم و استعداداتهم فلو علموا ذلك

لم

ص: 132

1- يأتى الخبر بهذا الاسناد عن أبى عبد الله عليه السلام تحت الرقم 28.

2- أتى الحديث بطريق آخر تحت الرقم 34

يتنازعوا ولم يتشاجروا ولم يكلفوا أحدا التصديق بما هو فوق طاقته ولم يتعرضوا لفهم ما لم يكلفوا بفهمه ولا يحيط به علمهم واعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا أنفسهم للوقوع فى المهالك.

«(24) - سن، المحاسن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإن ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله فلا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب إن الله قال لبيبي صلى الله عليه وآله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ولا سواء إنى سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكفه (1)

«(25) - سن، المحاسن أبا عن صفوان وفضالة عن داود بن فرقد قال كان أبا يقول ما لكم ولدعاء الناس إنه لا يدخل فى هذا الأمر إلا من كتب الله عز وجل له.

«(26) - سن، المحاسن أبا عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت (2)

قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس.

«(27) - سن، المحاسن أبا عن النضر بن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رجلا أتى أبا فقال إنى رجل خصم أخاصم من أحب أن

ص: 133

1- الوكر: عش الطائر وموضعه

2- هو ثابت بن سعيد على ما استفاد من الحديث الأول من باب الهداية من الكافي، والحديث هكذا: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس؟ كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس ولا يقول أحد: عمى وأخى وابن عمى وجارى فإن الله إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه، ولا منكرا الا أنكره، ثم يقذف الله فى قلبه كلمة يجمع بها أمره.

يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَهُ أَبِي لَا تُخَاصِمَ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُبْصِرُ بِهِ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَشْتَهِي لِقَاءَهُ.

قال وحدثني عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام بيان النكت أن تضرب في الأرض بخصب فيؤثر فيها والنقش في الأرض والمراد إلقاء الحق فيه وإثباته بحيث تنتقش به وتقبله والظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه وتجب التقية منه ولما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرضون للمهالك فبين عليه السلام أنه ليس كل من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله بل لا بد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء اختيارهم و منفصل القول فيها في محله إن شاء الله.

«(28) - سنن، المحاسن أبي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لِأَحِبُّونَا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبَدًا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا» (1)

«(29) - سنن، المحاسن أبي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْعُو النَّاسَ إِلَى مَا فِي يَدِي فَقَالَ لَا قُلْتُ إِنْ اسْتَرَشَدَنِي أَحَدٌ أُرْشِدُهُ قَالَ نَعَمْ إِنْ اسْتَرَشَدَكَ فَأُرْشِدُهُ فَإِنْ اسْتَرَادَكَ فَرُدَّهُ فَإِنْ جَاحَدَكَ فَجَاحِدْهُ.»

بيان: فجاحده أى لا- تظهر له معتقدك وإن سألك عنه فلا تعترف به أو المعنى إن أنكر ورد عليك فى شىء من دينك فأنكر عليه والأول أوفق بصدر الخبر.

«(30) - ضا، فقه الرضا عليه السلام إِيَّاكَ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ وَتُحْبِطُ الْعَمَلَ وَتُرْدِي بِصَاحِبِهَا وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ.»

«(31) - مص، مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام الْمِرَاءُ دَاءٌ رَدِيٌّ وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَصْلَةٌ شَرٌّ مِنْهُ وَهُوَ خُلُقُ إِبْلِيسَ وَنَسْبَتُهُ فَلَا يُمَارَى فِي أَىِّ حَالٍ كَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ مَحْرُومًا مِنْ حَقَائِقِ الدِّينِ.»

ص: 134

«(32)- رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اجْلِسْ حَتَّى نَتَنَاظَرَ فِي الدِّينِ فَقَالَ يَا هَذَا أَنَا بَصِيرٌ بِدِينِي مَكْشُوفٌ عَلَيَّ هُدَايَ فَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِدِينِكَ فَأَذْهَبْ وَاطْلُبْهُ مَا لِي وَلِلْمُمَارَاةِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوسِسُ لِلرَّجُلِ وَيُنَاجِيهِ وَيَقُولُ نَاطِرِ النَّاسِ فِي الدِّينِ كَيْلًا يُطْثُوا بِكَ الْعَجْزَ وَالْجَهْلَ ثُمَّ الْمِرَاءُ لَا يَخْلُو مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ إِمَّا أَنْ تَتَمَارَى أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فِيمَا تَعْلَمَانِ فَقَدْ تَرَكْتُمَا بِذَلِكَ النَّصِيحَةَ وَطَلَبْتُمَا الْفُضِيحَةَ وَاصْدَعْتُمَا ذَلِكَ الْعِلْمَ أَوْ تَجْهَلَانِيهَ فَأُظْهِرْتُمَا جَهْلًا وَخَاصَمْتُمَا جَهْلًا أَوْ تَعْلَمُهُ أَنْتَ فَظَلَمْتَ صَاحِبَكَ بِطَلْبِكَ عَثْرَتَهُ أَوْ يَعْلَمُهُ صَاحِبُكَ فَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَلَمْ تُنْزِلْهُ مَنْزِلَتَهُ وَهَذَا كُلُّهُ مُحَالٌ فَمَنْ أَنْصَفَ وَقَبِلَ الْحَقَّ وَتَرَكَ الْمُمَارَاةَ فَقَدْ أَوْثَقَ إِيمَانَهُ وَأَحْسَنَ صُحْبَةَ دِينِهِ وَصَانَ عَقْلَهُ (1).

«(33)- سر، السرائر من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما شيعتنا الخرس.

«(34)- سر، السرائر من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يقولون ينقاد ولا ينقاد يعني أصحاب الكلام أما لو علموا كيف كان بدء الخلق وأصله لما اختلفاثنان (2).

«(35)- ني، الغيبة للنعماني عبد الواحد بن عبد الله بن يونس عن محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي محمد الغفاري عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته ألهبته خطيئته وأحرقته (3).

«(36)- جا، المجالس للمفيد الحسن بن حمزة الطبري عن علي بن حاتم القزويني عن محمد بن جعفر المخزومي عن محمد بن شامون عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل.

ص: 135

1- من قوله: ثم المراء إلى آخر ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر. ط.

2- تقدم الحديث بطريق آخر تحت الرقم 23.

3- تقدم الحديث تحت الرقم 18 عن الغفاري، عن أبي جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام فالسند لا يخلو عن احتمال ارسال، وذيلائه هنا بما يناسب المقام ايضا.

«37»- جا، المجالس للمفيد الجعابى عن ابن عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقٍ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْفَقِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.

«38»- كش، رجال الكشى حَمْدَوِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَسَدٍ بَاطِلٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ وَأَنَا أَكَلِمُ النَّاسَ فَقَالَ أَمَا مِثْلُكَ مَنْ يَقَعُ ثُمَّ يَطِيرُ فَنَعَمْ وَأَمَا مَنْ يَقَعُ ثُمَّ لَا يَطِيرُ فَلَا.

«39»- كش، رجال الكشى حَمْدَوِيهِ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنِ الطَّيَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ كَرِهْتَ مُنَاطَرَةَ النَّاسِ فَقَالَ أَمَا كَلَامٌ مِثْلُكَ فَلَا يُكْرَهُ مِنْ إِذَا طَارَ يُحْسِنُ أَنْ يَقَعَ وَإِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطِيرَ فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا نَكْرَهُهُ.

«40»- كش، رجال الكشى حَمْدَوِيهِ وَ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ قَالَ قُلْتُ مَاتَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَقَّاهُ نَضْرَةً وَ سُرُورًا فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (1).

«41»- كش، رجال الكشى حَمْدَوِيهِ وَ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ (2) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ فَقُلْتُ تُوفِّيَ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَ النَّضْرَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يُخَاصِمُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«42»- كش، رجال الكشى نصر [نَضْرُ] بِنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَى فِي رِجَالِ الشَّيْعَةِ مِثْلَكَ.

«43»- كش، رجال الكشى حَمْدَوِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: ذُكِرَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ فَقَالَ أَمَا ابْنُ حَكِيمٍ فَدَعُوهُ.

ص: 136

1- كان الخصومة ضمنت معنى الدفع و لذلك عدى بعن، و كذلك فى الخبر التالى

2- هو محمد بن على بن النعمان بن أبى طريفة البجلي مولى الأحوال أبو جعفر الكوفى الصيرفى الملقب عندنا بمؤمن الطاق و شاء الطاق و صاحب الطاق و عند المخالفون بشيطان الطاق كان متكلماً حاذقاً، حاضر الجواب، له مناظرات مع زيد بن على و أبى حنيفة و الضحاک الشارى و ابن أبى العوجاء فافهمهم

(44)- كَش، رَجَالِ الْكُشَى حَمْدَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ مُحَمَّدَ بْنَ حَكِيمٍ أَنْ يُجَالِسَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ يُكَلِّمَهُمْ وَيُخَاصِمَهُمْ حَتَّى كَلَّمَهُمْ فِي صَاحِبِ الْقَبْرِ وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ إِلَيْهِ قَالَ مَا قُلْتَ لَهُمْ وَمَا قَالُوا لَكَ وَيَرْضَى بِذَلِكَ مِنْهُ.

كَش، رَجَالِ الْكُشَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ يُونُسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ مِثْلَهُ.

(45)- خَتَص، الْإِخْتِصَاصُ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُمَارِينَ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفُضُوكَ وَلَا تُمَارِينَ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ.

(46)- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْمَحَجَّةِ رَوَيْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ وَتَقَلُّتُهُ مِنْ أَصْلِ قُرَيْءٍ عَلَى الشَّيْخِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مُؤَمِّنُ الطَّاقِ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَعْلَمْتُهُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَا تَأْذِنْ لَهُ عَلَيَّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ انْقِطَاعُهُ إِلَيْكُمْ وَلَاؤُهُ لَكُمْ وَجِدَالُهُ فِيكُمْ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَخْصِمَهُ فَقَالَ بَلْ يَخْصِمُهُ صَبِيٌّ مِنْ صِبْيَانِ الْكُتَّابِ (1) فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هُوَ أَجْدَلُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ خَاصَمَ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَذْيَانِ فَخْصَمَهُمْ فَكَيْفَ يَخْصِمُهُ غُلَامٌ مِنَ الْغُلَمَانِ وَصَبِيٌّ مِنَ الصَّبِيَّانِ فَقَالَ يَقُولُ لَهُ الصَّبِيُّ أَخْبَرَنِي عَنْ إِمَامِكَ أَمْرَكَ أَنْ تَخَاصِمَ النَّاسَ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ لَهُ فَأَنْتَ تُخَاصِمُ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَكَ إِمَامُكَ فَأَنْتَ عَاصٍ لَهُ فَيَخْصِمُهُ يَا ابْنَ سِنَانَ لَا تَأْذِنْ لَهُ عَلَيَّ فَإِنَّ الْكَلَامَ وَالْخُصُومَاتِ تُفْسِدُ النَّيَّةَ وَتَمَحِقُ الدِّينَ.

(47)- وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عَاصِمِ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ إِيَّاكَ وَأَصْحَابَ الْكَلَامِ وَالْخُصُومَاتِ وَمُجَالِسَتِهِمْ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أَمَرُوا بِعِلْمِهِ وَتَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتَّى تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ خَالِطِ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَزَائِلُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فِقِيهًا عَالِمًا حَتَّى يَعْرِفَ

ص: 137

لَحْنِ الْقَوْلِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (1).

«48»- وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مُتَكَلِّمُوا هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ شِرَارِ مَنْ هُمْ مِنْهُمْ.

قال السيد رحمه الله و يحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث يا ولدى المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله أو يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرائض الله جل جلاله ثم قال رحمه الله و مما يؤكد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام و ما فيه من الشبهات أنى وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندى قد صنف كراسا و هى عندى الآن فى الخلاف الذى تجدد بين الشيخ المفيد و المرتضى رحمهما الله و كانا من أعظم أهل زمانهما و خاصة شيخنا المفيد فذكر فى الكراس نحو خمس و تسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول و قال فى آخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب و هذا يدل على أنه طريق بعيد عن معرفة رب الأرباب.

«49»- كُنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ فِي دِينِ اللَّهِ.

«50»- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذُرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ لَا تَفْهَمُ حِكْمَتَهُ وَ لَا تُؤْمِنُ فِتْنَتَهُ.

«51»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ هُوَ مُحِقُّ بَنِي لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ هُوَ مُبْطِلٌ يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ.

«52»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا صَلَّ قَوْمٌ إِلَّا أَوْتُقُوا الْجِدَالَ.

«53»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.

«54»- وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَ أَبِي أُمَامَةَ وَ وَائِلَةَ وَ أَنَسٍ قَالُوا خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا وَ نَحْنُ نَتَمَارَى فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا ذُرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمَارَى ذُرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنْ

ص: 138

الْمُمَارَى قَدْ تَمَّتْ حَسَارَتُهُ دُزُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُمَارَى لَا أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُزُوا الْمِرَاءَ فَأَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِيَاضِهَا (1) وَ
أَوْسَطِهَا وَأَعْلَاهَا لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ دُزُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمِرَاءَ.

«(55) - وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ بَابٍ شَاءَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ وَخَشِيَ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَ
الْمَحْضَرِ وَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.

«(56) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِحْوَانِ وَ
يُنْبِتُ عَلَيْهِمَا التَّفَاقُ.

«(57) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاكَ وَمَلَا حَاةَ الرَّجَالِ.

«(58) - كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ وَالْكَذَّابِينَ فَإِنَّهُمْ
تَرَكَوْا مَا أَمَرُوا بِعِلْمِهِ وَتَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتَّى تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ خَالِقِ النَّاسِ بِأَخْلَاقِهِمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فِينَا
عَاقِلًا حَتَّى يَعْرِفَ لِحْنِ الْقَوْلِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعَرَّفْنَاهُمْ فِي لِحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ تَقْدَمُ الْحَدِيثُ عَنِ كَشْفِ الْمَحْجَةِ تَحْتَ
الرَّقْمِ 47.

ص: 139

«59»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَنَسًا دَخَلُوا عَلَى أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرُوا لَهُ خُصُومَتَهُمْ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ تَعْرِفُونَ كِتَابَ اللَّهِ مَا كَانَ فِيهِ نَاسِيحٌ أَوْ مَنْسُوخٌ قَالُوا لَا فَقَالَ لَهُمْ وَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى الْخُصُومَةِ لَعَلَّكُمْ تُحِلُّونَ حَرَامًا أَوْ تُحَرِّمُونَ حَلَالًا وَلَا تَذُرُونَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنْ يَعْرِفُ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَامَهُ قَالُوا لَهُ أ تُرِيدُ أَنْ نَكُونَ مُرْجِيَةً قَالَ لَهُمْ أَبِي وَيَحْكُمُ مَا أَنَا بِمُرْجِيٌّ وَ لَكِنْ أَمَرْتُكُمْ بِالْحَقِّ.

«60»- وَبِهَذَا إِسْمَاعِيلُ نَادَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ شَرًّا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا

باب 18 ذم إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله

الآيات:

البقرة: «ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ» (82)

الأنعام: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ» (157)

يونس: «فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ» (32)

الرعد: «وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ» (36)

الكهف: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا» (56)

طه: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى» (125، 124، 123)

النمل: «حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا» (84)

العنكبوت: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» (68)

التنزيل: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ» (22)

الزمر: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ

مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (32 ، 33)

الجاثية: «وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» (8 ، 9)

الأحقاف: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَلْنَا مُعْرَضُونَ» (3)

(1)- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبَسُ الثُّوبَ أَوْ يَرِكُبُ الدَّابَّةَ فَيَكَادُ يُعْرِفُ مِنْهُ الْكِبْرُ قَالَ لَيْسَ بِذَلِكَ إِنَّمَا الْكِبْرُ انْكَارُ الْحَقِّ وَ الْإِيْمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِّ.

(2)- مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَلْبَسُ الثُّوبَ الْحَسَنَ فَيَدْخُلُنَا الْعُجْبُ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (1).

بيان: أى التكبر على الله بعدم قبول الحق و الإعجاب فيما بينه و بين الله بأن يعظم عنده عمله و يمن على الله به.

(3)- مع، معانى الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ الْكِبَرِ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنَى الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ.

ص: 141

1- لظاهر أن المراد به: أن ذلك سيئة بينه و بين ربه إن شاء اخذه به و إن شاء غفر له، و هو غير الكبر الذى ذكره و هو استكبار على الله و لا يغفر له، على ما يفسره الخبر السابق و اللاحق. و أما ما ذكره رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر ان كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر.

ط

(4) - مع، معانى الأخبار بهَذَا الإسنادِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ يَغْمِصَ النَّاسَ وَيَسْفَهُ الْحَقَّ.

(5) - مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي رِدَائِهِ.

(6) - مع، معانى الأخبار مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مُبْرَأً مِنَ الْكِبْرِ غَفَرَ ذَنْبُهُ قُلْتُ وَ مَا الْكِبْرُ قَالَ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ.

أقول: قال الصدوق رحمة الله عليه بعد هذا الخبر في كتاب الخليل بن أحمد يقال فلان غمص الناس و غمص النعمة إذا تهاون بها و بحقوقهم و يقال إنه لمغموص عليه في دينه أى مطعون عليه و قد غمص النعمة و العافية إذا لم يشكرها قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام سفه الحق هو أن يرى الحق سفها و جهلا و قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ يَزَعْبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ يَقُولُ سَفَهَا وَ أَمَا قَوْلُهُ غَمِصَ النَّاسَ فَإِنَّهُ الْاِحْتِقَارُ لَهُمْ وَ الْإِزْرَاءُ بِهِمْ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ وَ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ وَ غَمِصَ بِالْصَادِ غَيْرَ مَعْجَمَةٌ وَ هُوَ بِمَعْنَى غَمَطَ وَ الْغَمِصُ فِي الْعَيْنِ وَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ غَمِصَةٌ وَ الْغَمِصَاءُ كَوَكَبٌ وَ الْمَغْمِصُ فِي الْمَعَاءِ غَلْظَةٌ وَ تَقْطِيعٌ وَ وَجَعٌ.

بيان: قال الجزري فيه إنما البغى من سفه الحق أى من جهله و قيل جهل نفسه و لم يفكر فيها و فى الكلام محذوف تقديره إنما البغى فعل من سفه الحق و السفه فى الأصل الخفة و الطيش و سفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له و السفه الجاهل و رواه الزمخشري من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال و فيها وجهان أحدهما أن يكون على حذف الجار و إيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحق و الثانى أن يضمن معنى فعل متعد كجهل و المعنى الاستخفاف بالحق و أن لا يراه

على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال في غمص بالغين المعجمة والصاد المهملة فيه إنما ذلك من سفه الحق وغمص الناس أى احتقرهم ولم يرههم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا وقال فيه الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس الغمط الاستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص يقال غَمَطَ يَغْمِطُ وَغَمِطَ يَغْمِطُ وَأما قول الصدوق والغمص فى العين أى يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع فى مؤق العين ويقال للجارى منه غمص و لىابس رمص و أما قوله و المغمص ففيمما عندنا من النسخ بالميمين و لم يرد بهذا المعنى و إنما يطلق على هذا الداء المغمص بالميم الواحدة و بناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة فإن فى إحداهما الفاء ميم و العين غين و فى الأخرى الفاء غين و العين ميم.

«7»- نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أبدى صفحته للحق هلك.

بيان: أى صار معارضا للحق أو تجرد لنصرة الحق فى مقابلة كل أحد و يؤيده أن فى رواية أخرى هلك عند جهلة الناس.

«8»- نهج، نهج البلاغة قال عليه السلام من صارع الحق صرعه.

«9»- مئبة المرید، قال النبى صلى الله عليه و آله لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة من كبر فقال بعض أصحابنا هلكننا يا رسول الله إن أحدنا يحب أن يكون نعله حسنا و ثوبه حسنا فقال النبى صلى الله عليه و آله ليس هذا الكبر إنما الكبر بطر الحق و غمص الناس.

بيان: قال فى النهاية بطر الحق أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده و عبادته باطلا و قيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا و قيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

(1)- لى، الأمالى للصدوق عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات.

(2)- ونقل من خط الشهيد الثاني قدس سيرته نقلًا من خط قطب الدين الكندي عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه جلست إلى حبيبي وعزيتي وجلالي لأسكنك الجنة معه ولا أبالي.

ورواه في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة.

(3)- لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن الأئمة عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن آتانه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ازحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله ومن خلفائك قال الذين يتبعون حديثي وسنتي ثم يعلمونها أمتي.

(4)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آتانه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ازحم خلفائي ثلاث مرات قيل له يا رسول الله ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس من بعدي.

صح، صحيفة الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله

غو، غوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره أولئك رفقائي في الجنة

(5)- لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصقار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خطاب بن مسleme عن الفضل بن سهل قال لى أبو جعفر عليه السلام يا فضيل إن حديثنا يحيى القلوب.

(6)- ل، الخصال أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن خيثمة قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام تراوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

(7)- مع، معانى الأخبار أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ازحم خلفائي اللهم ازحم خلفائي اللهم ازحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدى يزؤون حديثي وسنتي (1).

(8)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق بن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم بيث ذلك إلى الناس ويشدده في قلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل قال راوية لحديثنا بيث في الناس ويشدده في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.

بيان: الراوية صيغة مبالغة أى كثير الرواية.

(9)- ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر ليس له مثل روايته فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية.

(10)- سن، المحاسن القاسم عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوبك (2) والأسقام وسواس الريب وحُبنا رضى الرب تبارك وتعالى.

(11)- ير، بصائر الدرجات علي بن إسحاق بن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعى صديقة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام إن الدنيا مثل لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة فقال يا حمزة ذا والله حق فأنقلوه إلى أديم.

(12)- ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن حمزة بن عبد الله الجعفي عن أبي الحسن قال: كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت جعلت فداك إن أصح حابنا روى حديثاً ما أنكرته غير أنى أحببت أن أسمع منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال هو حق فحوه في أديم.

ص: 145

1- تقدم عن الأمالى تحت الرقم 3.

2- بالفتح والسكون: شدة الحمى

بيان: فلقة الجوزة بالكسر بعضها أو نصفها قال الجوهرى الفلقة أيضا الكسرة يقال أعطى فلقة الجفنة وهى نصفها والمعنى أن جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها كنصف جوزة يكون فى يد أحدكم ينظر إليه وإنما قال عليه السلام فحوله فى أديم وفى بعض النسخ إلى أديم ليكون أديم وأكثر بقاء من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث و يظهر منه استحباب كتابة الحديث و ضبطه و الاعتناء به و كون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع إليه الاضمحلال لا سيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم و مناقبهم عليهم السلام.

«13»- سن، المحاسن أبى عمّن حَدَّثَهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ وَلَا أُحَدِّثَكُمْ وَلَا نُصَحَّحَنَّ لَكُمْ وَ كَيْفَ لَا أَنْصَحُكُمْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ جُنْدُ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْلَ دِينٍ غَيْرِكُمْ فَخُذُوهُ وَلَا تُذِيعُوهُ وَلَا تَحْسِبُوهُ عَنْ أَهْلِهِ فَلَوْ حَبَسْتُ عَنْكُمْ يُحْبَسُ عَنِّي.

بيان: لعل المراد أنى قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدثكم إما لعدم قابليتكم أو للتقية و لكن الآن أحدثكم لرفع هذا المانع و حمله على الاستفهام الإنكارى بعيد و قوله عليه السلام و لا تذيعوه أى عند غير أهله و قوله فلو حبست عنكم لحبس عنى حث على بذله لأهله بأن الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم.

«14»- سن، المحاسن أبى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَ حَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا حَمَلْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ لِيَأْمُرُ بِقِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ.

بيان: يظهر من استشهاده بالآية أن الأخذ فيها شامل للتعلم و العمل و إن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم و إن فى قوله و إن كان مخففة.

«15»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ أَسَدٍ بَاطِلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا جَابِرُ وَاللَّهِ لِحَدِيثٍ تُصِيبُهُ مِنْ

صَادِقٍ فِي حَلَالِهِ وَحَرَامِ خَيْرٍ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى تَغْرُبَ.

«(16) - جا، المجالس للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن غزوان وعيسى بن أبي منصور (1) عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهوم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرتنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب.

«(17) - حة، فرحة الغري يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي البركات عن إبراهيم الصنعاني عن الحسن بن بن رطبة عن أبي علي عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد الرازي عن أبي محمد بن المغيرة (2) عن الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغيرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب.

بيان: يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها لكن الظاهر أن الغرض بيان رفعة شأن الخبر والمعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

«(18) - غو، غوالي اللثالي روى ابن جرير عن عطاء عن عبد الله بن عمر قال: قلت يا رسول الله أريد العلم قال نعم وقيل ما تبيده قال كئيبته.

«(19) - غو، غوالي اللثالي حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا الحق.

ص: 147

1- هو عيسى بن أبي منصور شلقان أورد الكشي عن الصادق عليه السلام روايتين تدلان على وثاقته، وهو عيسى بن صبيح من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام على ما يستفاد من كتب الرجال.

2- هو عبد الله بن المغيرة أبو محمد البجلي، مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقمي، ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، وأقروا له بالفقه، ثقة لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقيل: أنه صنف ثلاثين كتاباً

«20»- نى، الغيبة للنعمانى قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا.

«21»- جا، المجالس للمفيد ابْنُ قُؤْلُوِيَهْ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِيْرَةَ عَنِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ فَأَسَدْتَهُ لِي فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّ مَا أَحَدَّثْتُكَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ يَا جَابِرُ لِحَدِيثٍ وَاحِدٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

«22»- جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مَنَى فَقَالَ نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَدَّاتِي فَوَعَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَكَمْ مِنْ حَامِلٍ فَفَقِهَ غَيْرُ فَفَقِيهِ وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ فَفَقِهَ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ عَبْدٍ مَسَّ لِي إِخْلَاصَ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالتَّصَدُّقَ بِحَقِّهِ لِأَيِّمَةِ الْمَسْكِينِ وَالزُّرُومَ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِدِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ.

بيان: قال الجزرى فيه نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نصره ونصره وأنصره أى نعمه و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة و هى فى الأصل حسن الوجه و البريق و إنما أراد حسن خاتمته و قدره انتهى و قيل المراد البهجة و السرور و فى بعض الروايات فأداها كما سمعها إما بعدم التغيير أصلاً أو بعدم التغيير المخل بالمعنى و سيأتى الكلام فيه و قوله فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب أى ينبغى أن ينقل اللفظ فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً و رب حامل رواية يعرف بعض معناها و ينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه و قال الجزرى فيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الإغلال الخيانة فى كل شىء و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد و الشحناء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق و يروى يغل بالتخفيف من الوغول فى الشر و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من

الخيانة و الدغل و الشر و عليهن فى موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى.

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجلى من عبادة الأوثان و كل معبود دون الله و اتباع الأديان الباطلة و الشرك الخفى من الرياء بأنواعها و العجب.

و النصيحة لأئمة المسلمين متابعتهم و بذل الأموال و الأنفس فى نصرتهم قوله صلى الله عليه و آله و لزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحق و إن قلوا كما ورد به الأخبار الكثيرة قوله صلى الله عليه و آله فإن دعوتهم محيطة من ورائهم لعل المراد أن الدعاء الذى دعا لهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم بأن يكون بالإضافة إلى المفعول و يحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل أى دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجمعهم و على التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم و عدم المفارقة عنهم و يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إياهم إلى دين الحق و يكون من بفتح الميم اسم موصول أى لا يختص دعوة الرسول صلى الله عليه و آله بمن كان فى زمانه صلى الله عليه و آله بل أحاطت بمن بعدهم و قال الجزرى و فى الحديث فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أى تحوطهم و تكفهم و تحفظهم قوله صلى الله عليه و آله تتكافأ دماؤهم أى يقاد لكل من المسلمين من كل منهم و لا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح و ضياع قوله صلى الله عليه و آله و هم يد على من سواهم قال الجزرى فيه المسلمون تتكافأ دماؤهم و هم يد على من سواهم أى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يداً واحدة و فعلهم فعلاً واحداً قوله صلى الله عليه و آله يسعى بذمتهم أدناهم أى فى ذمتهم و السعى فيه كناية عن تقريره و عقده أى يعقد الذمة على جميع المسلمين أدناهم قال الجزرى و منه الحديث يسعى بذمتهم أدناهم أى إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروه (1) و لا أن ينقضوا عليه عهده.

ص: 149

1- أى ليس لهم أن يأخذوا منه مالا لأن يجيروه

«23»- كَش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ بِنُ نُصَيْرٍ (1) عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُدَيْقَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ الرَّجَالِ مِنَّا عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا.

«24»- كَش، رجال الكشي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ الْعِجْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ النَّاسِ مِنَّا عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا.

«25»- جَش، الفهرست للنجاشي قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ فِي كِتَابِهِ مَصَابِيحِ الثُّورِ أَخْبَرَنِي الصَّدُوقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَ يَوْمٍ وَكَيْلَةَ لِيُونُسَ فَقَالَ لِي تَصْنِيفٌ مَن هَذَا فَقُلْتُ تَصْنِيفُ يُونُسَ مَوْلَى آلِ يَقُطِينٍ فَقَالَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«26»- خَتَص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُسِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يَأْخُذُهُ صَادِقٌ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

«27»- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كَشْفِ الْمَحَجَّةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْ كِتَابِ الْجَامِعِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ وَبُتَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَوَدَّتْ كُتُبَكَ بَنِيكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ مَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ.

«28»- وَوَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَّائِيِّ نَقْلًا مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ

ص: 150

1- ضبطه ابن داود بقوله: حمدويه بفتح الحاء والبدال المهملتين والصوت «أى وويه» ابن نصير- بفتح النون- ابن شاهی- بالمعجمة-. و
عده الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: سمع يعقوب بن يزيد، روى عن العياشي، يكنى أبا الحسن، عديم النظر في
زمانه، كثير العلم والرواية، حسن المذهب.

هُوَ نَقَلَ مِنْ حَطِّ قُطْبِ الدِّينِ الْكِنْدُرِيِّ (1) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعْرَبُوا كَلَامَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاءُ.

بيان: أى أظهره وبينه أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب أو أعربوا لفظه عند الكتابة.

«(29) - دَعَوَاتِ الرَّاَوْدِيِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ وَقَالَ مَنْفَعَتُهُ فِي الدِّينِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.

«(30) - وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثُوا عَنَّا وَلَا حَرَجَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.

«(31) - وَقَالَ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنَّمَا أُورِثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَإِفْرًا فَانظُرُوا عِلْمَكُمْ عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ.

مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ فَإِنَ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عَدُوًّا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ

«(32) - مَجْمَعُ الْبَيَانِ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْ لَوْ اسْتَبْقَا مَاءٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَبْقَا مَاءً قَالَ هُوَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَوْ اسْتَبْقَا مَاءٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا.

«(33) - وَعَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَعْنَاهُ لَأَفْذَنَاهُ عِلْمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«(34) - كَنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَاوَرُوا وَ تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ إِنْ لَا تَفْعَلُوا يَدْرُسُ.

«(35) - مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: قِيدُوا الْعِلْمَ قِيلَ وَ مَا تَقْيِيدُهُ

ص: 151

1- هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري، الامامي الشيخ الفقيه الفاضل الماهر، والاديب البحر الذاهر صاحب الاصباح في الفقه، و انوار العقول في جمع اشعار امير المؤمنين عليه السلام، و شرح النهج، و غير ذلك، و له اشعار لطيفة، و كان معاصرا للقطب الدين الراوندي، و تلميذا لابن حمزة الطوسي، فرغ من شرحه على النهج سنة 576. قاله في الكنى و الألقاب ج 3 ص 60

«(36) - وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْمَعُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَعِنَ بِيَمِينِكَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَيْ خُطَّ.

«(37) - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ دَعَا بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ صِرَ غَارُ قَوْمٍ وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ آخِرِينَ فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَمَنْ يَسْتَطِيعُ مِنْكُمْ أَنْ يَحْفَظَهُ فَلْيُكْتُبْهُ وَلْيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ.

«(38) - وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا.

«(39) - وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ (2).

«(40) - وَعَنْ عُيَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا.

«(41) - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ كُتَّابِهِ أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَانصِبِ الْبِئَاءَ وَفَرِّقِ السَّيْنَ وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمُدَّ الرَّحْمَنَ وَجَوَّدِ الرَّحِيمَ وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ.

«(42) - وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ.

«(43) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَدَّى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا يُقَامُ بِهِ سُنَّةٌ أَوْ يُثَلَّمُ بِهِ بِدْعَةٌ فَلَهُ الْجَنَّةُ.

«(44) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ اثْنَيْنِ يَنْفَعُ بِهِمَا نَفْسَهُ أَوْ يُعَلِّمُهُمَا غَيْرَهُ فَيَنْتَفِعَ بِهِمَا كَانَ خَيْرًا مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً.

«(45) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَذَاكُرُوا وَتَلَا قُوا وَتَدَدُّوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءُ الْقُلُوبِ إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ وَجِلَاؤُهُ الْحَدِيثُ.

«46»- كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ إِلَّا بِالْكِتَابِ.

«47»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ دَخَلَ عَلَيَّ أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَسَأَلُونِي عَنْ أَحَادِيثَ وَ كَتَبُوهَا فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْكِتَابِ أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَحْفَظُوا حَتَّى تَكْتُبُوا الْخَبَرَ.س

باب 20 من حفظ أربعين حديثاً

(1)- لى، الأمالى للصدوق أبي عن سعد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن عامر عن معلى عن محمد بن جمهور العمى (1) عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مَنْ حَفِظَ مِنْ شَيْعَتِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا فَقِيهًا وَ لَمْ يُعَذِّبْهُ.

(2)- ختص، الإختصاص ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن أبي نجران عن بعض أصحابنا (2) «رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا فَقِيهًا.

(3)- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن علي بن إسماعيل عن عبد الله الدهقان عن إبراهيم بن موسى المرزى (3) عن أبي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا.

(4)

ص: 153

1- بالعين المهملة ينسب إلى بنى العم من تميم. يكنى أبا عبد الله. قال النجاشي: ضعيف فى الحديث. فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها، روى عن الرضا عليه السلام، وله كتاب الملاحم الكبير، كتاب نواذر الحج، كتاب أدب العلم.

2- لعله ابن حميد المتقدم فى الحديث السابق، ولا يخفى اتحاد الحديثين.

3- بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعده زاي معجمة، نسبة الى مرو، قال النجاشي موسى بن إبراهيم المرزى أبو حمران روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، له كتاب ذكر أنه سمعه وأبو الحسن محبوب عند السندي بن شاهك. وهو معلم ولد السندي بن شاهك

4- بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعده زاي معجمة، نسبة الى مرو، قال النجاشي موسى بن إبراهيم المرزى أبو حمران روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، له كتاب ذكر أنه سمعه وأبو الحسن محبوب عند السندي بن شاهك. وهو معلم ولد السندي بن شاهك

ثوب الأعمال العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل عن عبد الله الدهقان عن موسى بن إبراهيم المروزي عنه عليه السلام مثله- ختص، الإختصاص ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض أصحابنا عن الدهقان مثله.

(4)- ل، الخصال طاهر بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْهَرَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ السَّعْدِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(5)- ل، الخصال بالإسناد المُقَدَّمِ عَنْ ابْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَسَدِ قَلَانِيٍّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرْقِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ بَدْرِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ حَفِظَ عَنِّي مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي أَمْرِ دِينِهِ يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفِيهَا عَالِمًا.

(6)- ل، الخصال الْعِجْلِيُّ وَالصَّائِغُ وَالْوَرَّاقُ جَمِيعًا عَنْ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ ابْنِ مَتَيْلٍ عَنْ عَلِيِّ السَّائِغِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَذَّانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ حَفِظَ عَنِّي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفِيهَا عَالِمًا وَ لَمْ يُعَذِّبْهُ.

(7)- ل، الخصال الدَّقَاقُ وَالْمُكْتَبُ وَالسَّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّحَعِيِّ عَنِ عَمِّهِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ وَالسَّكُونِيِّ جَمِيعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَعْبُدَهُ وَ لَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ بِوَضْوَعٍ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَ لَا تُؤَخِّرَهَا فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ

غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوَدَّى الرِّكَاءَ وَنَصُومَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَحَجَّ النَّبِيتِ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَكُنْتَ مُسَدِّعًا وَمَسَدِّعًا وَأَنْ لَا تَعُقَّ وَالِدَيْكَ وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ وَلَا تَزْنِي وَلَا تَلُوطَ وَلَا تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ وَلَا تَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا وَلَا تَسْرِقَ وَلَا تَشْهَدَ شَهَادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا وَأَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَأَنْ لَا تَرْكَنَ (1) إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ حَمِيمًا قَرِيبًا (2) وَأَنْ لَا تَعْمَلَ بِالْهَوَى وَلَا تَقْدِفَ الْمُحْصَنَةَ وَلَا تُرَائِي فَإِنَّ أَيْسَرَ الرِّبَاءِ شِرْكُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ لَا تَقُولَ لِقَصِيرٍ يَا قَصِيرُ وَلَا لِطَوِيلٍ يَا طَوِيلُ تُرِيدُ بِذَلِكَ عَيْبَهُ وَأَنْ لَا تَسْخَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَأَنْ لَا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى ذَنْبٍ تَصِيْبُهُ وَأَنْ لَا تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ فَإِنَّ الثَّابِتَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَأَنْ لَا تُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنْ مَا أَحْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَأَنْ لَا تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرِضَى الْمَخْلُوقِ وَأَنْ لَا تُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَايِنَةٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ وَأَنْ لَا تَبْخَلَ عَلَى إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَأَنْ يَكُونَ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ وَأَنْ لَا تَكُونَ عِلَانِيَتِكَ حَسَدًا وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَنْ لَا تَكْذِبَ وَلَا تُخَالِطَ الْكَذَّابِينَ وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقًّا وَأَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوُلَدَكَ وَجِيرَانَكَ عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ وَلَا تُعَامِلَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَنْ تَكُونَ سَهْلًا لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَأَنْ لَا تَكُونَ جَبَّارًا عَنِيدًا وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ تَسْتَعْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى كُلِّ مَا لَا تَرْضَى فَعَلَهُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَفْعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ لَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَلَا تُثْقَلَ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سِجْنًا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مِنْ اسْتِقَامَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا عَنِّي مِنْ أُمَّتِي

ص: 155

1- أى أن لا تتق بالظالم ولا تستأمنه.

2- الحميم: القريب الذى تهتم بامرءه. الصديق.

دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَحَشْرَةُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا

بيان: ظاهر هذا الخبر أنه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثا كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكما إذ كل منها يصلح لأن يكون حديثا برأسه و يحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أى أربعين حديثا يتعلق بهذه الأمور و شرح هذه الخصال سيأتى فى أبوابها و تصحيح عدد الأربعين إنما يتيسر بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهرا تفسيرا و تأكيداً لبعض (1).

«(8) - صح، صحيفة الرضا عليه السلام عن الرضا عن أبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على أمتى أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً.

«(9) - غو، غوالى اللئالى روى معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء.

«(10) - غو، غوالى اللئالى قال النبى صلى الله عليه وآله من حفظ على أمتى أربعين حديثاً ينتفعون بها فى أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة و العامة بل قيل إنه متواتر و اختلف فيما أريد بالحفظ فيها فقد قيل إن المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنه هو المتعارف المعهود فى الصدر السالف فإن مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم فى الدفاتر حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوى عن ظهر القلب

ص: 156

1- كقوله عليه السلام: تعبدته إلخ وقوله: و تقيم الصلاة تكونان تفسيراً لسابقيهما لأنهما من لوازم الايمان بالله. و كقوله: أن لا تسخر من أحد تكون بياناً لحكم كلى تكون الفقرة السابقة من افراده.

وقد قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات فى المائة الثانية من الهجرة وقيل المراد الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب و الكتابة و النقل من الناس و لو من كتاب و أمثال ذلك و قيل المراد تحمله على أحد الوجوه المقررة التى سيأتى ذكرها فى باب آداب الرواية و الحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها حفظ لفظها سواء كان فى خاطر أو فى الدفاتر و تصحيح لفظها و استجازتها و إجازتها و روايتها و ثانياً حفظ معانيها و التفكير فى دقائقها و استنباط الحكم و المعارف منها و ثالثاً حفظها بالعمل بها و الاعتناء بشأنها و الاعتاض بمودعها و يومئى إليه خبر السكونى (1) و فى رواية من حفظ على أمتى (2) الظاهر أن على بمعنى اللام أى حفظ لأجلهم كما قالوه فى قوله وَ لِيَتَكَبَّرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ أَى لأجل هدايته إياكم و يحتمل أن يكون بمعنى من كما قيل فى قوله تعالى إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ و يؤيده رواية المروزى (3) و أضرابها و الحديث فى اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئاً فشيئاً و فى اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص منقول عن النبى أو الإمام أو الصحابى أو التابعى (4) أو من يحذو حذوه يحكى قولهم أو فعلهم أو تقريرهم و عند أكثر محدثى الإمامية لا يطلق اسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام و ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعة بما يتعلق بأمر الدين من أصول العقائد و العبادات القلبية و البدنية لا ما يعمها و سائر المسائل من المعاملات و الأحكام بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعة جامعة لأمهات العقائد و العبادات و الخصال الكريمة و الأفعال الحسنة فيكون المراد ببعثه فقيها عالماً أن يوفقه الله لأن يصير بالتدبر فى هذه الأحاديث و العمل بها لله من الفقهاء العالمين و على سائر الاحتمالات يكون

ص: 157

- 1- المتقدم تحت الرقم 7.
- 2- هى الرواية الثامنة و التاسعة و العاشرة 9.
- 3- و هى الرواية الثالثة، و بمعناها الروايات السابقة عليها و اللاحقة بها.
- 4- الصحابى: من لقي النبى صلى الله عليه و آله مؤمناً به و مات على الإيمان و الإسلام، و فيه أقوال أخرى يطلب من مظانها. و التابعى: من لقي الصحابى مؤمناً بالنبى صلى الله عليه و آله و مات على الإيمان و الإسلام

المراد بعثه في القيامة في زمرة من تشببه بهم وإن لم يكن منهم و يطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس و آفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه و قربه و وصاله و استدلل بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجية خبر الواحد و توجيهه ظاهر.

باب 21 آداب الرواية

الآيات؛

الحاقّة: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» (11)

(1) - ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ قَالَ هُمْ الْمُسْلِمُونَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ أَذْوَهُ كَمَا سَمِعُوهُ لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ.

(2) - مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

(3) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى حمّويه (1) عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ.

بيان: يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنه كذب و إن أسنده إلى راويه.

(4) - مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ الْكُذِبَ الْمُفْتَرَعُ قِيلَ لَهُ وَ مَا الْكُذِبُ الْمُفْتَرَعُ قَالَ أَنْ يُحَدِّثَكَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ فَتَرَوِيهِ عَنْ غَيْرِ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ.

بيان: لم وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع قيل لأنه حاجز بين الرجل و بين قبول روايته من فرع فلان بين الشيين إذا حجز بينهما و قيل لأنه يريد أن

ص: 158

1- بفتح الحاء و تشديد الميم المضمومة. قال في القاموس: حمويه كثنويه

يرفع حديثه بإسقاط الواسطة من فرع الشىء أى ارتفع وعلا وفرعت الجبل أى صعده وقيل لأنه يزيل عن الراوى ما يوجب قبول روايته و العمل بها أى العدالة من افتترعت البكر أى اقتضضتها وقيل لأنه قال كذب أزيل بكارته أى صدر مثله من السابقين كثيرا وقيل لأنه الكذب المستحدث أى لم يقع مثله من السابقين وقيل لأنه ابتداء بذكر من ينبغى أن يذكره أخيرا من قولهم بس ما افتترعت به أى ابتدأت به وقيل لأنه كذب فرع كذب رجل آخر فإنك إن أسندته إليه فإن كان كاذبا أيضا فلست بكاذب بخلاف ما إذا أسقطته فإنه إن كان كاذبا فأنت أيضا كاذب فعلى الثلاثة الأولى و الاحتمال الأخير اسم فاعل وعلى البواقى اسم مفعول.

«(5)- مع، معانى الأخبار أبى عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسن بن بن سيف عن أخيه علي بن أبيه عن محمد بن مارد عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت في ذلك حديث يرويه الناس (1) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثت عن بني إسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فحدثت عن بني إسرائيل بما سمعنا ولا حرج علينا قال أما سمعنا ما قال كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج.

ص: 159

1- المراد من الناس العامة، أورد الحديث أبى داود فى سننه بإسناده عن أبى بكر بن أبى شيبة قال: حدثنى علي بن مسهر، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج. قال الخطابى: ليس معناه إباحة الكذب فى أخبار بنى إسرائيل ورفع الحرج عن نقل عنهم الكذب ولكن معناه الرخصة فى الحديث عنهم على معنى البلاغ و ان لم يتحقق صحة ذلك بنقل الاسناد، وذلك لانه أمر قد تعذر فى أخبارهم لبعده المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زمانى النبوة، و فيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبى صلى الله عليه وآله الا بنقل الاسناد و التثبت فيه. و قد روى الدرروردي هذا الحديث عن محمد بن عمرو و بزيادة لفظ دل بها على صحة هذا المعنى ليس فى رواية علي بن مسهر الذى رواها أبو داود عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، حدثوا عنى ولا تكذبوا عنى. و معلوم أن الكذب على بنى إسرائيل لا يجوز بحال فانما أراد بقوله: و حدثوا عنى ولا تكذبوا على أى تحرزوا من الكذب على بأن لا تحدثوا عنى الا بما يصح عندكم من جهة الاسناد و الذى به يقع التحرز عن الكذب على. «معالم السنن ج 3 ص 187

بيان: لأنه أخبر النبي صلى الله عليه وآله أنه كل ما وقع في بنى إسرائيل يقع في هذه الأمة (1) ويدل على أنه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به.

(6) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي بَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ فَقَالَ الْإِقْتِرَافُ التَّسْلِيمُ لَنَا وَ الصَّدْقُ عَلَيْنَا وَ أَنْ لَا يَكْذِبَ عَلَيْنَا.

(7) - كش، رجال الكشي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بَخَطَهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقِيدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى يَهُودِيًّا وَ إِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ.

(8) - نهج، نهج البلاغة سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ فَقَالَ إِذَا كَانَ عَدُوًّا لِنَبِيِّ حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْتُهَا عَلَيْكَ غَيْرِكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالسَّارِدَةِ يَتَّقُهَا هَذَا وَيُخْطِنُهَا هَذَا.

(9) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا كَتَبَ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا وَ لَا تُرَدِّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا.

(10) - ما، الأمالى للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمُفِيدِ الْجَرَجَرَانِيِّ عَنِ الْمُعَمَّرِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

(11) - كُنْزُ الْكِرَاجِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَأَدَّاهُ كَمَا سَمِعَ قُرْبًا مُبْلَغٍ أَوْ عَمِيٍّ مِنْ سَامِعٍ.

(12) - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِالذَّرَابَاتِ لَا بِالرَّوَايَاتِ.

(13) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرَّوَايَةُ وَ هِمَّةُ الْعُلَمَاءِ الدَّرَايَةُ.

ص: 160

1- هذا المعنى يدل على انه رحمه الله حمل قوله: هذه الأمة على امة محمد صلى الله عليه وآله فارتكب هذا التكلف، مع أن الظاهر أن المراد بهذه الأمة بنو إسرائيل و المعنى: أن ما قصه الله عن بنى إسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر ط.

«14»- مُنِيَةُ الْمُرِيدِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُؤَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرِعَاةُهُ قَلِيلٌ فَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَعِشٍّ لِلْكِتَابِ وَالْعُلَمَاءُ تَحْزِنُهُمُ الدَّرَايَةُ وَالْجَهَالُ تَحْزِنُهُمُ الرَّوَايَةُ.

«15»- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ.

«16»- كِتَابُ الْإِجَارَاتِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَلَا أَدْرِي مِنْكَ سَمَاعُهُ أَوْ مِنْ أَيْبِكَ قَالَ مَا سَمِعْتُهُ مِنِّي فَارَوْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«17»- وَمِنْهُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ ابْنِ الْمُخْتَارِ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَلَعَلِّي لَا أَرُويهِ مَا سَمِعْتُهُ فَقَالَ إِنْ أَصَبْتَ فِيهِ فَلَا بَأْسَ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ تَعَالٍ وَهَلْمٍ وَاقْعُدْ وَاجْلِسْ.

«18»- كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَصَبْتَ الْحَدِيثَ فَأَعْرِبْ عَنْهُ بِمَا شِئْتَ.

«19»- غُو، غُوَالِي اللَّثَالِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

بيان: قال الجزري فيه من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قد تكررت هذه اللفظة في الحديث و معناه لينزل منزله في النار يقال بواه الله منزلا أى أسكنه إياه و تبوأ منزلا اتخذته و المباءة المنزل.

«20»- غُو، غُوَالِي اللَّثَالِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها فَأَدَّأها كَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.

«21»- نَهَجٌ، نَهَجُ الْبَلَاغَةِ ضَمًّا، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رِعَايَةٌ لَا عَقْلٌ رِوَايَةٌ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاةُهُ قَلِيلٌ.

بيان: أى ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية ففيه شيئان الأول فهمه وعدم الاختصار على لفظه و الثانى العمل به.

«(22) - كش، رجال الكشى على بن محمد بن قتيبة عن جعفر بن أحمد عن محمد بن خالد أظنه البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن عوف (1) قال: كنت أتردد بين علي بن الحسين وبين محمد بن الحنفية وكنت أتى هذا مرة وهذا مرة قال ولقيت علي بن الحسين عليهما السلام قال فقال لي يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علماً فأنا والله ما فعلنا ذلك وإياك أن تتراأس بنا فيضعك الله وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً واعلم أنك إن تكن ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر واعلم أنه من يحدث عتاً بحديث سألناه يوماً فإن حدث صدقاً كتبه الله صديقاً وإن حدث كذباً كتبه الله كذاباً وإياك أن تشد رحلة ترحلها تأتي هاهنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل (2) الرزق قال فلما مضى علي بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم بأقر العلم.

«(23) - سر، السرائر السيارى (3) عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا

ص: 162

1- بفتح العين المهملة وسكون الواو، هو القاسم بن عوف الشيباني، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام، وقال: كان يختلف بين علي بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية.

2- الطل: المطر الضعيف، الندى.

3- بفتح السين المهملة وتشديد الياء. عنوانه النجاشى فى ص 58 من رجاله قال: أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب بصرى، كان من كتاب آل طاهر فى زمن أبى محمد عليه السلام، ويعرف بالسيارى، ضعيف الحديث، فاسد المذهب- ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله- مجفو الرواية، كثير المراسيل، له كتب وقع إلينا، منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءة، كتاب النوادر، كتاب الغارات، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، وأخبرنا أبو عبد الله القزوينى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه قال: حدثنا السيارى إلا ما كان خالياً من غلو وتخليط. انتهى كلامه. وقال الغضائرى فيما حكى عنه: ضعيف متهاك، غال منحرف، استثنى من كتبه شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة، وحكى عن محمد بن علي بن محبوب فى كتاب النوادر المصنّف أنّه قال بالتناسخ. وروى الكشّى فى ص 372 من رجاله باسناد ذكره عن إبراهيم بن محمد بن حاجب قال: قرأت فى رقعة مع الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السيارى: أنه ليس فى المكان الذى ادعاه لنفسه وألا تدفعوا إليه شيئاً. وأتبعهم فى ذلك الشيخ فى الفهرست، والعلامة فى الخلاصة وكل من تصدى لترجمته سوى العلامة النورى فإنه تجشم فى اثبات وثاقته بما يجتهد فى قبالة نصوص هولاء الاساطين من الفن، واستطرف الحلّى من رواياته وأورده فى آخر السرائر وقال: صاحب الرضا وموسى عليهما السلام. أقول: مصاحبه موسى بن جعفر عليه السلام لا يخلو عن التأمل.

أَصَبَتْ مَعْنَى حَدِيثِنَا فَأَعْرَبَ عَنْهُ بِمَا شِئْتَ.

«24»- وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا بَأْسَ إِنْ نَقَصْتَ أَوْ زِدْتَ أَوْ قَدَّمْتَ أَوْ أَخَّرْتَ إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَى وَقَالَ هُوَ لَاءِ يَأْتُونَ الْحَدِيثَ مُسْتَوِيًّا كَمَا يَسْمَعُونَهُ وَ إِنَّا رَبَّمَا قَدَّمْنَا وَأَخَّرْنَا وَزِدْنَا وَنَقَصْنَا فَقَالَ ذَلِكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا إِذَا أَصَبْتُمْ الْمَعْنَى فَلَا بَأْسَ.

بيان: الإعراب الإبانة والإفصاح وضمير بعضهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام وفاعل قال فى قوله قال هؤلاء أحد الرواة وفى قوله فقال الإمام عليه السلام قوله ذلك أى الذى ترويه العامة زخرف القول أى الأباطيل المموهة من زخرفه إذا زينه يغرون به الناس غرورا وهو داخل فيما قال الله تعالى فى شأن المبطلين وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَدِيدًا طِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ الحاصل أن أخبارهم موضوعة وإنما يزينونها ليغتر الناس بها.

ثم اعلم أن هذا الخبر من الأخبار التى تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى و تفصيل القول فى ذلك أنه إذا لم يكن المحدث عالما بحقائق الألفاظ و مجازاتها و منطوقها و مفهومها و مقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل يتعين اللفظ الذى سمعه إذا تحققه و إلا لم تجز له الرواية و أما إذا كان عالما بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز إلا باللفظ أيضا و جوز بعضهم فى غير حديث النبى صلى الله عليه و آله فقط فقال لأنه أفصح من نطق بالضاد و فى تراكيبه أسرار و دقائق لا يوقف عليها إلا بها كما هى لأن لكل تركيب معنى بحسب الوصل و الفصل و التقديم و التأخير و غير ذلك لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبها خاصية مستقلة كالتخصيص

والاهتمام وغيرهما وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود

وَمِنْ ثَمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي وَحَفِظَهَا وَعَاَهَا وَأَدَاهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقِيهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.

وكفى هذا الحديث شاهدا بصدق ذلك وأكثر الأصحاب جوزوا ذلك مطلقا مع حصول الشرائط المذكورة وقالوا كلما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأننا إنما جوزنا لمن يفهم الألفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أداه وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه لأنه من المعلوم أن الصحابة وأصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ويعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصا في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيرا ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة ويدل عليه أيضا

مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَأَزِيدُ وَأَنْقُصُ قَالَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مَعَانِيَهُ فَلَا بَأْسَ.

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْكَ فَأُرِيدُ أَنْ أَزِيدَهُ كَمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَلَا يَجِيءُ ذَلِكَ قَالَ فَتَتَعَمَّدُ ذَلِكَ قُلْتُ لَا قَالَ تُرِيدُ الْمَعَانِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَلَا بَأْسَ.

نعم لا مرية في أن روايته بلفظه أولى على كل حال لا سيما في هذه الأزمان لبعده العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات.

وَقَدْ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ

ص: 164

1- في الأصول من الكافي في الحديث الثاني من باب رواية الكتب، وأورد الحديثين الآتين بعد ذلك في 1 و 6 من الباب

مَنْصُورٌ بِنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ.

وبالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي صلى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه وهو عنت بين بغير ثمرة.

تذنيب: قال بعض الأفاضل نقل المعنى إنما جوزه في غير المصنفات أما المصنفات فقد قال أكثر الأصحاب لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شىء منها على ما هو المتعارف.

«25»- شىء، تفسير العياشى عن السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ صَ لَمَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِفْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ وَتَرْكُكَ حَدِيثًا لَمْ تُرَوْهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثًا لَمْ تُحْصِهِ إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخَذُوا بِهِ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعَوْهُ.

بيان: الفعل فى قوله عليه السلام لم تروه إما مجرد معلوم يقال روى الحديث رواية أى حملة أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال رويته الحديث تروية و أرواه أى حملته على روايته أو مزيد مجهول من البابين ومنه رويانا فى الأخبار و لندكر ما به يتحقق تحمل الرواية و الطرق التى تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أن لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوى لفظ الشيخ أو إسماع الراوى لفظه إياه بقراءة الحديث عليه و يدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ و يسمى الأول بالإملاء و الثانى بالعرض و قد يقيد الإملاء بما إذا كتب الراوى ما يسمع من شيخه و فى ترجيح أحدهما على الآخر و التسوية بينهما أوجه و مما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه ما

رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (1) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِئُنِي الْقَوْمُ فَيَسْمَعُونَ مِنِّي حَدِيثَكُمْ فَأَضْجِرُ وَلَا أَقْوَى قَالَ فَافْرَأْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِهِ حَدِيثًا وَمِنْ آخِرِهِ حَدِيثًا.

ص: 165

1- و السند هكذا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان. أورده فى الخامس من باب رواية الكتب.

فلو لا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوى لأمره بترك القراءة عند التضجر وقراءة الراوى مع سماعه إياه ولا خلاف فى أنه يجوز للسامع أن يقول فى الأول حدثنا و أنبأنا و سمعته يقول وقال لنا و ذكر لنا هذا كان فى الصدر الأول ثم شاع تخصيص أخبارنا بالقراءة على الشيخ و أنبأنا و نبأنا بالإجازة و فى الثانى المشهور جواز قول أخبرنى و حدثنى مقيدين بالقراءة على الشيخ و ما ينقل عن السيد من منعه مقيدا أيضا بعيد و اختلف فى الإطلاق فجوزه بعضهم و منعه آخرون و فصل ثالث فجوز أخبرنى و منع حدثنى و استند إلى أن الشائع فى استعمال أخبرنى هو قراءته على الشيخ و فى استعمال حدثنى هو سماعه عنه و فى كون الشياح دليلا على المنع من غير الشائع نظر.

ثم إن صيغة حدثنى و شبهها فيما يكون الراوى متفردا فى المجلس و حدثنا و أخبرنا فيما يكون مجتمعا مع غيره و هذان قسمان من أقسامها.

و بعدهما الإجازة سواء كان معينا لمعين كإجازة الكافى لشخص معين أو معينا لغير معين كإجازته لكل أحد أو غير معين لمعين كأجزتك مسموعاتى أو غير معين لغير معين كأجزت كل أحد مسموعاتى كما حكى عن بعض أصحابنا أنه أجاز على هذا الوجه.

وفى إجازة المعدوم نظر إلا مع عطفه على الموجود و أما غير المميز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز (1) و فى جواز إجازة المجاز و جهان للأصحاب و الأصح الجواز.

و أفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بأن يقرأ عليه من أوله حديثا و من وسطه حديثا و من آخره حديثا ثم يجيزه بل الأولى الاقتصار عليه و يحتمل أن يكون المراد بالأول و الوسط و الآخر الحقيقى منها أو الأعم منه و من الإضافى و الثانى أظهر و إن كان رعاية الأول أحوط و أولى.

ص: 166

1- ليس فرق بين بين الصبى غير المميز و المعدوم فى ذلك.

وبعدها المناولة وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة والأولى هي أن يناوله كتابا ويقول هذا روايتي فاروه عنى أو شبهه والثانية أن يناوله إياه ويقول هذا سماعي ويقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني قولان والأظهر الجواز

لَمَّا رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا يُعْطِينِي الْكِتَابَ وَلَا يَقُولُ أَزُوهَ عَنِّي يَجُوزُ لِي أَنْ أَزُويَهُ عَنْهُ قَالَ فَقَالَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكِتَابَ لَهُ فَازُوهَ عَنْهُ.

(1) و هل يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الإجازة و المناولة قولان و أما مع التقييد بمثل قولنا إجازة و مناولة فالأصح جوازه و اصطلاح بعضهم على قولنا أنبأنا.

وبعدها المكاتبه و هي أن يكتب مسموعه لغائب بخطه و يقرنه بالإجازة أو يعريه عنها و الكلام فيه كالكلام في المناولة.

و الظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية و الإجمالية كأن يكتب الشيخ مشيرا إلى مجموع محدود إشارة يأمن معها اللبس و الاشتباه هذا مسموعى و مروى فاروه عنى و الحق أنه مع العلم بالخط و المقصود بالقرائن لا فرق يعتد به بينه و بين سائر الأقسام ككتابة النبى إلى كسرى و قيصر، مع أنها كانت حجة عليهم، و كتابة أئمتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم فى الأعصار المتطاوله و الظاهر أنه يكفى الظن الغالب أيضا فى ذلك.

وبعدها الإعلام و هو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه و فى جواز الرواية به قولان و الأظهر الجواز لما مر فى خبر أحمد بن عمر

و لَمَّا رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ شَيْئُولَةً قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ مَسَائِدَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتِ التَّيَّةُ شَدِيدَةً فَكُتِبُوا كُتُبَهُمْ فَلَمْ تُرَوْ عَنْهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا فَقَالَ حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ.

ص: 167

1- أورده فى كتاب فضل العلم فى الحديث السادس من باب رواية الكتب و الحديث

و يقرب منه الوصية و هي أن يوصى عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته و قد جوز بعض السلف للموصى له روايته و يدل عليه الخبر السالف.

و الثامن من تلك الأقسام الوجدادة و هي أن يقف الإنسان على أحاديث بخط راويها أو في كتابه المروى له معاصرا كان أو لا فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه حدثنا فلان و يسوق الإسناد و المتن و هذا هو الذى استمر عليه العمل حديثا و قديما و هو من باب المنقطع و فيه شوب اتصال و يجوز العمل به و روايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بأنه خط المذكور و روايته و إقال بلغنى عنه أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنه خط فلان أو روايته أو أظن أنه خطه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ و نحوه و يدل على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذى تقدم ذكره.

و ربما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتابا بتصحيح الشيخ و ضبطه و الأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التى يعلم انتسابها إلى مؤلفيها كالكتب الأربعة و سائر الكتب المشهورة و إن كان الأحوط تصحيح الإجازة و الإسناد فى جميعها و سنفصل القول فى تلك الأنواع و فروعها فى المجلد الخامس و العشرين من الكتاب بعون الملك الوهاب.

باب 22 أن لكل شىء حداً و أنه ليس شىء إلا ورد فيه كتاب أو سنة و علم ذلك كله عند الإمام

الآيات؛

الأنعام: «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» (37)

«1»- ير، بصائر الدرجات على بن محمد عن اليقطيني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله أن يجرى الأشياء إلا بالأسد باب فجعَل لكل شىء سبباً و جعل لكل سبب شرحاً و جعل لكل شرح مفتاحاً و جعل لكل مفتاح علماً و جعل لكل علم باباً ناطقاً من عرفه عرف الله و من أنكره أنكر الله ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن.

ص: 168

(2)- ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ فَصَّالَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ أَجْوَامِعُ مِنَ الْعِلْمِ أَمْ يُقَسَّرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الطَّلَاقِ وَالْفَرَائِضِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ الْعِلْمَ كُلَّهُ وَالْفَرَائِضَ فَلَوْ ظَهَرَ أَمْرُنَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ سُنَّةٌ يُمْضِيهَا.

بيان: قوله ما بلغ بدل من ميراث العلم أى ما بلغ منه إليكم أجوامع أى ضوابط كلية يستنبط منها خصوصيات الأحكام أو ورد فى كل من تلك الخصوصيات نص مخصوص قوله عليه السلام يمضيها على الغيبة أى صاحب الأمر أو على التكلم.

(3)- ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ (1) فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدُ آدَمَ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَتْ فِيهِ السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ لَوْلَا ذَلِكَ مَا احْتَجَّ عَلَيْنَا بِمَا احْتَجَّ فَقَالَ الْمُغِيرِيُّ وَبِمَا احْتَجَّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ فَلَوْ لَمْ يُكْمِلْ سُنَّتَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مَا احْتَجَّ بِهِ (2).

(4)- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا اكْتَفَوْا بِهِ فِي عَهْدِهِ وَ اسْتَعْنَوْا بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

ص: 169

1- هم اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله و لعنهم، أورده أصحابنا فى تراجمهم و بالغوا فى ذمه و لعنوه و تبرءوا منه. قال صاحب منتهى المقال: المغيرة بن سعيد لعنه الله قالوا: ان الله جسم على صورة رجل من نور على راسه تاج من نور، و قلبه منبع الحكمة. و نقل عن الوحيد أنه قال: وربما يظهر من التراجم كونهم من الغلاة و بعضهم نسبوه اليهم. أقول: و أورد ترجمتهم البغدادي فى الفرق بين الفرق، و الشهرستاني فى كتابه الملل و النحل، قال البغدادي فى ص 36: كان المغيرة بن سعيد العجلي فى صلواته فى التشبيه يقول لاصحابه: ان المهدي المنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، و يستدل على ذلك بان اسمه محمد كاسم رسول الله صلى الله عليه و آله و اسم أبيه عبد الله كاسم أبي رسول الله صلى الله عليه و آله، و قال: فى الحديث عن النبي صلوات الله عليه و آله قوله فى المهدي: ان اسمه يوافق اسمي، و اسم أبيه اسم أبي. و أورد الشهرستاني ما قال فى التشبيه فى كتابه

2- ياتى بقية المباحثة الواقعة بين أبي عبد الله عليه السلام و الرجل فى الحديث 12

(5)- سن، المحاسن إِسْمَاعِيلُ الْمِيثَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ فِي عَهْدِهِ وَ مَا يَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ.

(6)- سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ وَ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلدَّيْنِ حَدًّا كَحُدُودِ بَيْتِي هَذَا وَ أَوْمًا بِيَدِهِ إِلَى جِدَارٍ فِيهِ.

(7)- سن، المحاسن أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ كَحُدُودِ دَارِي هَذِهِ فَمَا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَ مَا كَانَ فِي الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ.

(8)- سن، المحاسن الْوَشَاءُ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ سَلِيمِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ الْعَجَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَ لَا حَرَامًا إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ كَحُدُودِ دَارِي هَذِهِ مَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَ مَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ حَتَّى أَزْشُ الْخَدَشِ فَمَا سِوَاهُ وَ الْجِلْدَةَ وَ نِصْفَ الْجِلْدَةِ.

(9)- سن، المحاسن أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ (1) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ الْخَيْرَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا حَدٌّ.

بيان: فى بعض النسخ الخير بالياء المنقطه بنقطتين أى جميع الخيرات من الحلال و الحرام و فى بعضها بالياء الموحدة أى أخبار الرسول صلى الله عليه و آله فى الحلال و الحرام.

(10)- سن، المحاسن ابْنُ بَزِيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ (2) عَنْ خَيْثَمَةَ (3) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي لَيْدٍ الْبَحْرَانِيِّ (4) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ يَا

ص: 170

1- بضم القاف و سكون الراء بعدها طاء مهملة. أورد الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السلام رجلين مسميين بحفص بن قرط: أحدهما حفص بن قرط الأعور كوفى عربى جمال، و الآخر حفص بن قرط النخعى الكوفى، و لم يزد فى ترجمتها على كونهما من أصحاب الصادق عليه السلام، و حكى عن جامع الرواة أن النخعى الكوفى يروى عنه ابن أبى عمير و يونس بن عبد الرحمن، و ابن سنان، و إسحاق بن عمار.

2- صرح جماعة بأن اسمه عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزارى و خالف بعض، و لعله يأتى الكلام فيه بعد إن شاء الله.

3- بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء

4- فى المحاسن المطبوع ص 274 أبو الوليد النجرانى و لكنه مصحف، و الصحيح أبو لبيد كما فى ص 270 من المحاسن و وصفه هنا بالمرء الهجرى و أورد هنا روايته التى وردت فى تفسير «المص» و الرجل مجهول اسمه و حاله، لم يذكره الرجاليون فى كتبهم نعم أورد الشيخ فى رجاله أبو لبيد الهجرى من أصحاب الباقر عليه السلام و لعله متحد مع هذا و لكن هذا أيضا مجهول مثله.

مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ أَنَا أَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ صَغِيرًا وَ كَبِيرًا إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ حَدًّا إِذَا جُوزَ بِهِ ذَلِكَ الْحَدُّ فَقَدْ تُعَدَّى حَدُّ اللَّهِ فِيهِ فَقَالَ فَمَا حَدُّ مَا نَدَيْتَكَ هَذِهِ قَالَ تَذَكُّرُ اسْمِ اللَّهِ حِينَ تُوَضَعُ وَ تَحْمَدُ اللَّهَ حِينَ تُرْفَعُ وَ تَقْتُمُ مَا تَحْتَهَا قَالَ فَمَا حَدُّ كُوزِكَ هَذَا قَالَ لَا تَشْرَبُ مِنْ مَوْضِعِ أُذُنِهِ وَ لَا مِنْ مَوْضِعِ كَسْرِهِ فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ وَإِذَا وَضَعْتَهُ عَلَى فَيْكٍ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَ إِذَا رَفَعْتَهُ عَنْ فَيْكٍ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ تَنَفَّسْ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ فَإِنَّ النَّفْسَ الْوَاحِدَةَ يُكْرَهُ.

«11»- سنن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقْرَبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ.

«12»- سنن، المحاسن صَالِحُ بْنُ السُّنْدِيِّ عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ عَنِ صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ عَنِ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَ قَدْ جَرَتْ فِيهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ سُنَّةٌ عَرَفَهَا مَنْ عَرَفَهَا وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَنْكَرَهَا قَالَ الرَّجُلُ فَمَا السُّنَّةُ فِي دُخُولِ الْخَلَاءِ قَالَ تَذَكُّرُ اللَّهِ وَ تَتَعَوُّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا فَرَعْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ عَنِّي مِنَ الْأَذَى فِي يُسْرٍ مِنْهُ وَ عَافِيَةٍ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَلْإِنْسَانُ يَكُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَلَا يَصْبِرُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مَا أَخْرَجَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ آدَمِيٌّ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ فَإِذَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَنِيَا رَقَبَتَهُ (1) ثُمَّ قَالَ ابْنُ آدَمَ أَنْظُرْ إِلَى مَا كُنْتَ تَكْدُحُ (2) لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ (3).

«13»- ج، المجالس للمفيد الجعابِيُّ عَنِ ابْنِ عُفْدَةَ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ حُمْدُونَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَى قَضَاءً إِلَّا وَ جَدْتُ لَهُ أَصْلًا

ص: 171

1- أى لؤيا رقبته إلى ما خرج منه.

2- أى تسعى و تكسب و تجهد نفسك فيه.

3- هذا الحديث و الحديث الثالث يكشفان عن مباحثة طويلة وقعت بين أبى عبد الله عليه السلام و رجل من المغيرية، و أبو أسامة نقل بعضها لحماد و بعضها لصباح.

فِي السُّنَّةِ قَالِ وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ اخْتَصَمَ إِلَيَّ رَجُلَانِ فَقَضَيْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ مَكَّنَا أَحْوَالًا كَثِيرَةً ثُمَّ أَتَيْتَنِي فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ لَقَضَيْتُ بَيْنَهُمَا قَضَاءً وَاحِدًا لِأَنَّ الْقَضَاءَ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا.

باب 23 أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم وأصوله و لا يقولون شيئا برأى و لا قياس بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه و آله و أنهم أمناء الله على أسراره

الآيات؛

النجم: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (3، 4)

(1) - ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر إنا لو كنا نحدِّثكم برأينا و هوأنا لكنا من الهالكين و لكننا نحدِّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتتهم (1).

(2) - ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أتانا حدِّثنا برأينا ضللنا كما ضلَّ من كان قبلنا و لكننا حدِّثنا ببينة من ربنا بينها لنبيِّه صلى الله عليه و آله فبينه لنا.

(3) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم عن محمد بن يحيى عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو كنَّا نقتي الناس برأينا و هوأنا لكنا من الهالكين و لكننا نقتيهم بأثار من رسول الله صلى الله عليه و آله و أصول علم عندنا تتوارثها كابرًا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتتهم.

بيان: قال الجزري في حديث الأقرع و الأبرص ورثته كابر عن كابر أي ورثته عن آبائي و أجدادي كبريا عن كبير في العز و الشرف - ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر عن الحجال عن داود بن أبي يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

ص: 172

1- لعله متحد مع الثالث و الرابع.

(4)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن الثمالي عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكاننا من الهالكين ولكننا نحدثهم بأثر عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضنتهم (1)

(5)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول والله لو لا أن الله فرض ولا يتنا وما أودتتا وقربتنا ما أدخلناكم بيوتنا ولا أوقفناكم على أبوابنا والله ما تقول بأهوائنا ولا تقول برأينا ولا تقول إلا ما قال ربنا.

جا، المجالس للمفيد عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام الإسكافي عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله- ير، بصائر الدرجات محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى عن موسى بن القاسم عن علي بن النعمان عن محمد بن شريح عنه عليه السلام مثله:

ير، بصائر الدرجات محمد بن إسماعيل عن علي بن الحکم عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح مثله وزاد في آخره أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضنتهم

(6)- ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن عنبسة قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها فقال إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها فقال له مهما أجبته في شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء (2).

(7)- ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن فضالة عن جميل عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنا على بينة من ربنا بينها لنبينا صلى الله عليه وآله فبينها نبينا لنا فلو لا ذلك كنا كهؤلاء الناس.

(8)- ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي المعزى عن سماعة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له كل شيء تقول به في

كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ أَوْ تَقُولُونَ بِرَأْيِكُمْ قَالَ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ نَقُولُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ.

(9)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمُ عَالِمِكُمْ أَى شَيْءٍ وَ وَجْهُهُ قَالَ وَرَأْيُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَ لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ.

(10)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ قَالَ وَرَأْيُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يَقْدَفُ فِي قَلْبِهِ أَوْ يُنَكِّتُ فِي أُذُنِهِ فَقَالَ أَوْ ذَلِكَ (1).

بيان: قوله عليه السلام أو ذلك أى قد يكون ذلك أيضا و سيأتي شرحه فى كتاب الإمامة.

(11)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرَضِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَ اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَتَمَّنِكَ عَلَيَّ مَا أَتَمَّنَيْتَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَعَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَعَلَهُ حَسَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَعَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَعَلَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد مثله- ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن ابن يزيد عن رواه عن عبد الصمد مثله.

(12)- ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَسَرَ اللَّهُ سِرَّةً إِلَيَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسَرَ جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ مِنْ شَاءِ اللَّهِ (2).

(3)

ص: 174

1- ترديده عليه السلام إبهام منه لما سأله و ذلك أن السائل لما كان يزعم أن القذف فى القلب غير هذا الذى ذكره عليه السلام و أن هذه الوراثة إنما هى بالتحمل مثل رواية أحدنا عن مثله و لم يرق ذهنه إلى أزيد من ذلك صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، و حقيقة الامر أن الطريقتان فيهم واحد كما يدل عليه الروايات الآتية ط.

2- لعله قطعة من الحديث 14

3- لعله قطعة من الحديث 14

«13»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن القاسم بن محمد بن علي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد.

«14»- ير، بصائر الدرجات بنان بن محمد بن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يتدبر العالم أن يخبر بما يعلم فإن سير الله أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله.

«15»- ير، بصائر الدرجات ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربيعي عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء يفتي الإمام قال بالكتاب قلت فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قلت فما لم يكن في الكتاب والسنة قال ليس شيء إلا في الكتاب والسنة قال فكررت مرة أو اثنتين قال يسدد ويوفق فأمّا ما تظن فلا.

«16»- ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن الحسن بن أيوب عن علي بن إسماعيل عن ربيعي عن خيثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة قال لا قال قلت فإن جاء شيء قال لا حتى أعدت عليه مراراً فقال لا يجي شيء ثم قال بإصبعه بتوفيق وتسدید ليس حيث تذهب ليس حيث تذهب.

بيان: قوله عليه السلام بتوفيق وتسدید أي بالهام من الله وإلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأى (1)

ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين بن سعيد عن الميثمي (2) عن ربيعي مثله.

«17»- ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله سورة (3) وأنا شاهد فقال جعلت فداك بما يفتي الإمام قال بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قال فما لم يكن في الكتاب والسنة

ص: 175

1- ويحتمل أن السائل كان يظن أن أمر تشريع الاحكام مفوض إليهم فنفاه عليه السلام أن افتاءه لم يكن الا بما ورد في الكتاب والسنة مع توفيق وتسدید من الله تعالى بحيث لا يخطأ في ذلك، ولعل المراد من التوفيق والتسدید عصمته عن السهو والنسيان والخطاء.

2- هو علي بن إسماعيل.

3- هو سورة بن كليب الذي روى الحديث أيضا وتقدم تحت الرقم 15 ويأتي تحت الرقم 18

فَقَالَ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يُوفَّقُ وَيُسَدَّدُ وَ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ.

بيان: قوله عليه السلام يوفق ويسدد أى لأن يعلم ذلك من الكتاب و السنة لئلا ينافى الأخبار السابقة و أول هذا الخبر أيضا (1)

«(18)- ير، بصائر الدرجات ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن سورة بن كليب (2) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه يميني فقلت جعلت فداك الإمام بأي شيء يحكم قال قال بالكتاب قلت فما ليس في الكتاب قال بالسنة قلت فما ليس في السنة ولا في الكتاب قال فقال بيده قد أعرف الذي تريد يسدد و يوفق و ليس كما تظن (3).

«(19)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنة قال برجم فأصاب قال أبو جعفر عليه السلام وهي الأعضاء.

ص: 176

1- [1] بل المراد أن له طريقا من العلم إليه، وليس كما تظن أى بالطرق العادية، فهو القاء في الفهم وقذف في القلب معا من غير طريق الفهم العادى، ولا ينافى ذلك لا صدر الخبر ولا غيره من الاخبار فافهم ط

2- [2] بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة. وكليب وزان (زبير) هو سورة بن كليب بن معاوية الاسدى. كان من أصحاب الباقر والصادق 8. روى الكشي في ص 239 من رجاله باسناده عن محمد بن مسعود، عن الحسين بن اشكيب، عن عبدالرحمن بن حماد، عن محمد بن اسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب قال: قال لى زيد بن على: يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرونه؟ قال: قلت: على الخبير سقطت، قال: فقال: هات، فقلت له: كنا نأتى أحاك محمد بن على 8 نسأله فيقول: قال رسول الله 9 وقال الله عزوجل فى كتابه، حتى مضى أخوك فأتيناكم وأنت فيمن أتينا، فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذى نسالكم عنه حتى أتينا ابن أخيك جعفرا فقال لنا: كل ما قال أبوه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى، فتبسم وقال: أما والله إن قلت بذا، فإن كتب على صلوات الله عليه عنده. يستفاد من ذلك قوته فى الحجاج، وأنه كان مشهورا بالتشيع، وأنه كان أهلا لسؤال مثل زيد بن على عنه.

3- [3] الحديث متحد مع 15، ورواه حماد عن أبي عبد الله عليه السلام كما تقدم تحت الرقم 17.

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى - ير، بصائر الدرجات على بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم مثله - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم مثله.

«(20) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي و البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن علياً عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجر به كتاب ولا سنة رجم به يعني ساهم فأصاب ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات».

بيان: قوله عليه السلام ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة وهذا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة التي قرر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده ولا ينافي الأخبار السابقة لأن القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنة والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنة فيستنبطون منهما بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لأن قرعة الإمام لا تخطى أبداً والأول أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر (1).

«(21) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان علياً عليه السلام إذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فأصاب وهي المعضلات (2)».

«(22) - ير، بصائر الدرجات محمد بن موسى عن موسى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه فيرجمه فيصيب ذلك وهي المعضلات».

ص: 177

1- لا يخفى أنه احتمال فاسد لا يمكن إقامة دليل عليه قطعاً. ط.

2- الظاهر اتحاد الحديث مع الحديث 19 و 20

«23»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن ابن سنان عن مرازم وموسى بن بكر قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ما نستطيع أن نحدث به أحداً.

«24»- ير، بصائر الدرجات عبد الله (1) عن محسن (2) عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له العلم الذي يعلمه عالمكم بما يعلم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليهما السلام يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس.

«25»- ير، بصائر الدرجات الحجاج بن صالح عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يزيد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة قال هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب.

«26»- سن، المحاسن عباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي غيلان عن أبي إسحاق الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الله برأ محمداً صلى الله عليه وآله من ثلاث أن يتقول على الله أو ينطق عن هواه أو يتكلف.

بيان: إشارة إلى قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل (3) وسمى الافتراء تقولا- لأنه قول متكلف وإلى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى (4) وإلى قوله تعالى وما أنا من المتكلمين (5) والتكلف التصنع وادعاء ما ليس من أهله.

«27»- جا، المجالس للمفيد ابن قولويه عن ابن عيسى عن هارون بن مسلم عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلوات الله عليهم عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكل ما أحدثك بهذا الإسناد (6).

«28»- مئبة المريد، روى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا

ص: 178

- 1- حكى عن جامع الرواة رواية الصفار عن عبد الله بن الحسن العلوي؛ ولعله هذا.
- 2- ضبطه في التنقيح بتشديد السين وزان «محدث» ولعله محسن بن أحمد البجلي أبو محمد من أصحاب الرضا عليه السلام بقرينة روايته عن يونس بن يعقوب.
- 3- الحاقّة: 44
- 4- النجم: 3.
- 5- ص: 86.
- 6- تقدم الحديث مع زيادة في باب فضل كتابة الحديث تحت الرقم 20

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

باب 24 أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم

(1) - ج، المجالس للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما إنَّه ليس عند أحدٍ من النَّاسِ حقٌّ ولا صوابٌ إلا شئٌ أخذوه منَّا أهل البيتِ ولا أحدٌ من النَّاسِ يقضي بحقٍّ ولا عدلٍ إلاَّ ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليهما السلام فإذا اشتبهت عليهما الأُمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا والصواب من قبل علي بن أبي طالبٍ عليهما السلام إذا أصابوا.

(2) - ج، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة عجباً للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أننا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهلُه ودريته في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أفترأهم علموا واهتدوا وجهلنا وصللنا إن هذا محال.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

باب 25 تمام الحجة و ظهور المحجة

الآيات؛

الأنعام: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» (108) (وقال تعالى): «وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَيْسَ لِي سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ» (55)

ص: 179

الجاثية: «فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (16)

(1)- نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ انْتَفَعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَ اتَّعْظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ اقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ لِيَكُمُ بِالْجَلِيَّةِ وَ أَخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِهَ مِنْهَا لِيَتَّبِعُوا هَذِهِ وَ تَجْتَنِبُوا هَذِهِ.

(2)- لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَثِيرًا

عَلَّمَ الْمَحَبَّةَ وَاصِحًا لِمُرِيدِهِ- وَ أَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي عَمَى (1) وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِهَا لِكِ وَ نَجَاتِهِ-

مَوْجُودَةٌ وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

بيان: العجب من الهالك لكثرة بواعث الهداية ووضوح المحبة و العجب من النجاة لندورها و كثرة الهالكين و كل أمر نادر مما يتعجب منه.

(3)- قيس، قيس المصباح أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِي الَّذِينَ قَرَأَتْ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ الشَّرِيفُ الْمُرَشِدُ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْجَعْفَرِيُّ وَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ وَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ النَّجَاشِيُّ بِبَغْدَادَ وَ الشَّيْخُ الزُّكِّيُّ أَبُو الْفَرَجِ الْمُظْفَرِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ الْقُرُونِيُّ بِقَرْوِينَ قَالُوا جَمِيعًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التُّعْمَانِ الْحَارِثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةِ عَشْرٍ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْعُودَةُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَدْ سُدَّ بِلْ عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ أَ كُنْتَ عَالِمًا فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَفَلَا تَعَلَّمْتَ فِتْلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ لِلَّهِ تَعَالَى (2).

ص: 180

1- المحجة: وسط الطريق.

2- تقدم الحديث من أمالي المفيد في الباب التاسع «استعمال العلم» تحت الرقم 10

(4)- يج، الخرائج والجرائح قال أبو القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال كتبت إلى أبي محمد أخبره من اختلا في أموالى وأسأله بإظهار دليل فكتب إن ما خاطب الله العاقل وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله فقالوا كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس وذلك أن الله يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو أحب الله أن لا يظهر حقنا ما ظهر بعث الله النبيين مبشرين ومذنبين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في أوقات ليقتضى الله أمره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاته متمسك بالحق فيتعلق بفرع أصيل غير شك ولا مراتب لا يجد عنى ملجأ وطبقة لم يأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجهه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ذكرت ما اختلف فيه موالى فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت فإياك والإذاعة وطلب الرئاسة فإنهما تدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس (1) فاشخص عافاك الله خار الله لك (2) وتدخل مصر إن شاء الله آمناً فأقرئ من تيق به من موالى السلام ومزهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا فلما قرأت وتدخل مصر لم أعرف له معنى وقدمت بغداد وعزيمتى الخروج إلى فارس فلم يتهدأ لى الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر.

بيان: لعل قوله عليه السلام وذلك أن الله تليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الآباء عن إظهار الدليل والحجة والمعجزة وقوله عليه السلام ولو أحب الله لعل المراد أنه لو أمرنا ربنا بأن لا يظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا ثم بين عليه السلام الفرق بين النبي والإمام فى ذلك بأن النبي إنما يبعث فى حال اضمحلال الدين وخفاء الحجة فيلزمه

ص: 181

1- أى ذهابك من بلدك الى فارس

2- أى جعل الله لك فى شخوصك خيراً.

أن يصدع بالحق على أى حال فلما ظهر للناس سبيلهم و تمت الحجة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة و يصدع بالحق فى كل حال بل يظهره حيناً و يتقى حيناً على حسب ما يؤمر قوله عليه السلام كالراعى أى نحن كالراعى إذا أردنا جمعهم و أمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعى قوله عليه السلام فإذا كانت الوصية و الكبر فلا ريب أى بعد أن أوصى أبى إلى و كونى أكبر أولاد أبى لا يبقى ريب فى إمامتى و قوله عليه السلام و من جلس مجالس الحكم لعله تقيّة منه عليه السلام أى الخليفة أولى بالحكم أو المراد أنه أولى بالحكم عند الناس و يحتمل أن يكون المراد بالجلوس فى مجالس الحكم بيان الأحكام للناس أى من بين الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم و الإمامة فيكون الغرض إظهار حجة أخرى على إمامته صلوات الله عليه.

باب 26 أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب و أن كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر فى أخبارهم عليهم السلام و التسليم لهم و النهى عن رد أخبارهم

الآيات؛

النساء: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (64)

يونس: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ» (38)

الكهف: «قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» (66 ، 67)

النور: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (50)

الأحزاب: «وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا» (22) (وقال سبحانه): «وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

ص: 182

فَقَدْ صَلَّى صَلَاةً مُبِينًا» (35) (وقال عز و جل): « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (35)

(1)- مع، معانى الأخبار ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق على بن الحسين بن محمد بن يوسف الأزدي عن علي بن بزرج الحنط (1) عن عمرو بن اليسع عن شبيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة قال عمرو فقلت لشعيب يا أبا الحسن و أي شئ المدينة الحصينة قال فقال سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لى القلب المجتمع.

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الذى لا يتفرق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلة والمقابلة بينه وبين الثالث إما بمحض التعبير أى إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا أو يكون المراد بالأول الفرد الكامل من المؤمنين وبالثنى من دونهم فى الكمال.

(2)- ل، الخصال فى الأربعة قال أمير المؤمنين عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان.

يج، الخرائج والجرائح روى جماعة منهم القاسم عن جده عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام مثله.

(3)- مع، معانى الأخبار أبى وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد الحميرى وأحمد بن إدريس ومحمد العطار جميعاً عن البرقي عن علي بن حسان الواسطي عن ذكره عن داود بن فرقد

ص: 183

1- الظاهر أن بزرج هو معرب «بزرك» ولعله هو علي بن أبى صالح، قال النجاشي فى ص 181 من رجاله: على بن أبى صالح واسم أبى صالح محمّد يلقب بزرج ويكنى أبى الحسن، كوفى، حنط ولم يكن بذاك فى المذهب والحديث وإلى الضعف ما هو، وقال حميد فى فهرسه: سمعت عنه كتباً عديدة منها: كتاب ثواب انا انزلناه، كتاب الاظلة، كتاب البداء والمشيئة، كتاب الثلاث والاربع كتاب الجنة والنار، كتاب النوادر، كتاب الملاحم، وليس أعلم أن هذه الكتب له، او رواها عن الرجال

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا إِنَّ الْكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفُ عَلَيَّ وَجُوهٌ فَلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَلَا يَكْذِبُ.

(4)- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدِ الرَّزَادِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْخَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

كتاب زيد الزراد، عنه عليه السلام مثله.

(5)- مع، معانى الأخبار ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّةٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَرْوِيهِ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَحَقَّهَا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَيَّ سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرُجُ.

بيان: لعل المراد ما يصدر عنهم تقية و تورية و الأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجرى في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم.

(6)- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُويَ لَنَا عَنْ آبَائِكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ حَدِيثَكُمْ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ قَالَ فَجَاءَهُ الْجَوَابُ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلِكٍ مِثْلِهِ وَلَا يَحْتَمِلُهُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ مِثْلِهِ وَلَا يَحْتَمِلُهُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حَلَاوَةِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الأخبار الأخر و لذا لم يستثن فيه أحد.

(7)- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانَ (1) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

ص: 184

1- هو محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

أَبِي الْبَلَادِ عَنْ سَدِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَنَا صَدَّ عَنِ الْمُسْتَصَدِّعِ لَا يُقَرَّبُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَغَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَغَيْرَ مُمْتَحَنِينَ فَعَرَّضَ أَمْرَكُمْ هَذَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقَرَّبَ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ وَ عَرَّضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقَرَّبَ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ وَ عَرَّضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقَرَّبَ بِهِ إِلَّا الْمُمْتَحَنُونَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي مَرَّةً فِي حَدِيثِكَ.

بيان: لعل المراد الإقرار التام الذى يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم و غرائب شأنهم فلا ينافى عدم إقرار بعض الملائكة و الأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم و طهارتهم (1).

«(8) - ج، الإحتجاج عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهًا كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا.

بيان: قوله عليه السلام دون محكمها أى إليه أى انظروا إلى محكمات الأخبار التى لا- تحتل إلا وجهها واحدا و ردوا المتشابهات التى تحتل وجوها إليها بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه أو المراد ردوا علم المتشابه إلينا و لا تتفكروا فيه دون المحكم فإنه يلزمكم التفكر فيه و العمل به و يؤيد الأول الخبر الذى بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك.

«(9) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَيْ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْوَنِ مَوْلَى الرِّضَا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهًا كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا.

بيان: ينبغى تقدير ضمير الشأن فى قوله إن فى أخبارنا و فى بعض النسخ بالنصب

ص: 185

1- بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين و هو كمال التوحيد الذى هو الولاية فإنه أمر ذو مراتب، و لا ينال المرتبة الكاملة منها إلا من ذكره بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك و أعلى، و لشرح ذلك مقام آخر. ط.

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء مثله.

«10»- ير، بصائر الدرجات أحمد دُ بُنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُكذِّبُوا بِحَدِيثِ آتَاكُمْ أَحَدًا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ مِنَ الْحَقِّ فَتُكذِّبُوا اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ.

«11»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَلِيِّ السَّائِي (1)

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَةٍ وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَا وَ عَلَى أَى وَجْهِ وَ صِفَةٍ.

«12»- ير، بصائر الدرجات أحمد دُ بُنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْدَحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَإِنْ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا وَأَفْقَتْهُمْ إِلَيَّ الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَيُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَعْقِلْهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ فَلَبَّاهُ اللَّهُ مَا زَالَ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ كَفَرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجًا مِنْ وَلَا يَتَنَا.

سر، السرائر من كتاب المشيخة لابن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة مثله.

«13»- ير، بصائر الدرجات الهيثم النهدي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (2) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَصَّنَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَقَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ

بيان: التحصين المنع أى منعهم و جعلهم فى حصن لا يجوز لهم التعدى عنه

ص: 186

1- [١] قال صاحب التنقيح نسبة: إلى سايه من قرى المدينة المشرفة، وقيل: إنها قرية بمكة زادها الله شرفا، وقيل: واد بين الحرمين، وقال ابن سيده: هو واد عظيم به أكثر من سبعين نهرا تجرى تنزله بنو سليم ومزينة. انتهى. واختار لنجاشى الاول، والظاهر بقريظة رواية حمزة بن بزيع عنه أنه على بن سويد السائى من أصحاب موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام.

2- [٢] هو إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمى الثقة، نص على ذلك المولى صالح فى شرحه على الكافى، ولعل يونس الراوى عنه هو يونس بن يعقوب على ما يظهر من مشتركات الكاظمى.

بسبب آيتين وقوله عليه السلام أن لا يقولوا بيان للتحصين لا مفعوله وفي أكثر نسخ الكافي خص بالخاء المعجمة والصاد المهملة فقوله أن لا يقولوا متعلق بخص بتقدير الباء وفي بعضها خص بالخاء المهملة والصاد المعجمة أى حث و رغب بتقدير على.

«14»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ السَّمُطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكَ فَيُخْبِرُنَا عَنْكَ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ فَيَضِيقُ بِذَلِكَ صُدُورَنَا حَتَّى نَكْذِبَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ عَنِّي يُحَدِّثُكُمْ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ لِلَّيْلِ إِنَّهُ نَهَارٌ وَلِلنَّهَارِ إِنَّهُ لَيْلٌ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَا قَالَ فَقَالَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكَ إِنْ كَذَبْتَ فَإِنَّمَا تَكْذِبُنَا.

بيان: فيما وجدنا من النسخ فتقول بتاء الخطاب و لعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلا و النهار نهارا أى ترك تكذيب هذا الأمر و قبحه ظاهر لا خفاء فيه و يحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتى أى هل يروى هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل قال لا فقال فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه و رد علمه إلينا و يحتمل أن يكون بالنون على صيغة التكلم أى هل تظن بنا أنا نقول ما يخالف العقل فإذا وصل إليك عنا مثل هذا فاعلم أنا أردنا به أمرا آخر غير ما فهمت أو صدر عنا لغرض فلا تكذبه.

«15»- ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشَّعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُسْكِنَ جَنَّتَهُ أَصْنَافًا ثَلَاثَةً رَادًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ رَادًّا عَلَى إِمَامٍ هُدَى أَوْ مَنْ حَبَسَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ الْخَبَرَ.

بيان: آلى أى حلف.

«16»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنْ ابْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا تَكْذِبُوا بِحَدِيثِ آتَاكُمْ مُرْجِيًّا (1)

ص: 187

1- قال صاحب منتهى المقال: المرجئة هم المعتقدون بان الايمان لا يضر المعصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا بذلك؟ لاعتقادهم ان الله تعالى أرجأ تعذيبهم أى أخره عنهم، و عن ابن قتيبة: هم الذين يقولون: الايمان قول بلا عمل. وفي الاخبار: المرجئى يقول: من لم يصل و لم يصم و لم يغتسل عن جنابة و هدم الكعبة و نكح أمه فهو على ايمان جبرئيل و ميكائيل، وقيل: هم الذين يقولون: كل الافعال من الله تعالى، وربما فسر المرجئى بالاشعري. اه.

وَلَا قَدْرِي (1) وَلَا حَارِجِي (2) نَسَبُهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ شَيْءٌ مِّنَ الْحَقِّ فَتَكْذِبُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ.

سن، المحاسن ابن بزيع عن ابن بشير عن أبي بصير مثله بيان أى مستوليا على عرشه أو كائنا على عرش العظمة و الجلال لا- العرش الجسمانى.

«(17)»- مع، معانى الأخبار أبى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْجَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَأَلَهُ يَعْزِي الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَكُونُ كُفْرًا لَا يَبْلُغُ الشُّرْكَ قَالَ إِنَّ الْكُفْرَ هُوَ الشُّرْكَ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَمَتَ إِلَيَّ وَقَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَهِيَ نِعْمَةٌ كَفَرَهَا وَلَمْ يَبْلُغِ الشُّرْكَ.

بيان: الجواب الأول مبنى على ما هو المتبادر من لفظ الكفر و الجواب الثانى على معنى آخر للكفر فلا تنافى بينهما وإنما أفاده ثانيا لئلا يتوهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

«(18)»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى لى، الأمالى للصدوق مع، معانى الأخبار فى خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ.

«(19)»- مع، معانى الأخبار أبى عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَكْذِبُنِي وَهُوَ عَلَى حَشَايَاهُ مُتَّكِيٌّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ الَّذِي يُكْذِبُكَ قَالَ الَّذِي يَبْلُغُهُ الْحَدِيثَ فَيَقُولُ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَطُّ فَمَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ مُوَافِقٍ لِلْحَقِّ فَأَنَا قَلْتُهُ وَ مَا أَتَاكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ الْحَقَّ فَلَمْ أَقُلْهُ وَ لَنْ أَقُولَ إِلَّا الْحَقَّ.

ص: 188

1-1 منسوب الى القدرية وهم قائلون: أن كل أفعالهم مخلوقة لهم و ليس لله تعالى فيها قضاء و لا قدر، و فى الحديث: لا يدخل الجنة قدرى، و هم الذين يقولون: لا يكون ما شاء الله و يكون ما شاء إبليس و ربما فسر القدرى بالمعتزلى. نقل ذلك صاحب منتهى المقال عن الوحيد قدس سره.

2- الخوارج هم الذين خرجوا على على عليه السلام و للفرقة الثلاثة ابحاث ضائفة فى كتاب الملل و النحل للشهرستانى، و الفرق بين الفرق للبغدادى فليراجع.

بيان: على حشاياه أى فرشاه المحشوة و يظهر من آخر الخبر أن المراد التكذيب الذى يكون بمحض الرأى من غير أن يعرضه على الآيات و الأخبار المتواترة و يحتمل أن يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحق الذى فى أيديكم و لا تكذبوا الخبر أيضا إذ لعله كان موافقا للحق و لم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلى من يعلمه.

«(20)- فى الأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَقِفُوا عِنْدَهُ وَسَلِّمُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ وَلَا تَكُونُوا مَذَابِيحَ عَجَلَى.»

بيان: المذابيح جمع مذبيح من أذاع الشىء إذا أفشاه.

«(21)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ (1) عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَدْعٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ (2) مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَا تَنْتَ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَأَقْبَلُوهُ (3) وَ مَا أَشْمَزَتْ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا شَيْئاً (4) وَ الْإِنكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.»

يج، الخرائج و الجرائح أخبرنا الشيخ على بن عبد الصمد عن أبيه عن على بن الحسين الجوزى عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله بيان الاشتمزاز الانقباض و الكراهة.

«(22)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادِ الطَّائِيِّ»

ص: 189

1- بضم الميم وفتح النون وفتح الخاء المعجمة المشددة و اللام، هكذا فى القسم الثانى من الخلاصة و حكى ذلك أيضا عن إيضاح الاشتباه مع زيادة قوله: وقيل: بضم الميم و سكون النون هو منخل بن جميل الأسدى يباع الجوارى، ضعيف فاسد الرواية روى عن أبى عبد الله عليه السلام له كتاب التفسير. قاله النجاشى فى ص 298

2- وفى نسخة: فما عرض عليكم

3- وفى نسخة: فخذوه.

4- وفى نسخة: فيقول: ولا والله هذا بشىء

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِيدَةٌ فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِينُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شَيْءِ يِعْتِنَا أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ وَأَمْصَى مِنْ سِنَانٍ يَطَأُ عَدُونًا بِرِجْلَيْهِ وَيَضْرِبُهُ بِكَفَّيْهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.

«(23) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثُ نَبِيٍّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ اخْتَارَ لِأَمْرِنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَحَنِينَ (1).

«(24) - ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُبِيرَةٌ أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ وَ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِعْبَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشَدَّ هَدَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضْنَا وَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَفَنًا فَفِي النَّارِ خَالِدًا مُحَلَّدًا.

«(25) - ير، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ غَيْرِهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ التَّقِيَّةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتَ فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَيْنَا.

«(26) - ير، بصائر الدرجات ابْنُ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ (2) عَنِ الْمُحَارِبِيِّ (3) عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ

ص: 190

1- الظاهر اتحاده مع الحديث 26

2- الكوفي الثقة جليل القدر.

3- هو ذريح بن محمد بن يزيد؛ أبو الوليد المحاربي الكوفي الثقة من أصحاب أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام.

عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرُ مُقَرَّبٍ (1).

(27) - ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذِكْوَانٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَقَهُ الْقُرْآنُ.

(28) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَن وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فُخْدُوهُ وَمَا أَنْكَرَتْ فَرْدُوهُ الْيَتَا.

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله - كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عنه عليه السلام مثله.

(29) - وبالإسناد عن جابرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحَدٌ أَكْذَبَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِمَّنْ كَذَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا لِأَنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنِ اللَّهِ فَإِذَا كَذَبْنَا فَقَدْ كَذَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ.

(30) - وبالإسناد عن جابرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى الْكَافِرِينَ لَا يَقْرُبُ أَمْرَنَا إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

(31) - ير، بصائر الدرجات سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي عِمْرَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

(32) - ير، بصائر الدرجات سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ قَالَ قُلْتُ فَسَّرْ

ص: 191

لى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَكَوَانُ ذَكِيٌّ أَبَدًا قُلْتُ أَجْرُدُ قَالَ طَرِيٌّ أَبَدًا قُلْتُ مُقَنَّعٌ قَالَ مَسْتُورٌ.

بيان: الذكاء التوقد و الالتهاب أى ينور الخلق دائما و الأجرد الذى لا شعر على بدنه و مثل هذا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة و الحسن.

«(33) - ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَدِّقٌ مُسْتَصَدَّبٌ أَجْرُدٌ ذَكَوَانٌ وَعَرَشٌ رِيفٌ كَرِيمٌ فَإِذَا سَمِعْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَأَنْتَ لَهُ قُلُوبُكُمْ فَاحْتَمِلُوهُ وَ أَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ تَحْتَمِلُوهُ وَ لَمْ تُطِيقُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّمَا الشَّقِيُّ الْهَالِكُ الَّذِي يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ الْإِنكَارَ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

بيان: الوعر ضد السهل من الأرض.

«(34) - ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَبَارَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حَدِيثَنَا صَدِّقٌ مُسْتَصَدَّبٌ عَبٌّ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكَوَانٌ ذَكِيٌّ وَعَرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ قَالَ أَبُو الصَّامِتِ فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

بيان: لعل المراد الإمام الذى بعدهم فإنه أفضل من الثلاثة و استثناء نبينا صلى الله عليه و آله ظاهر و المراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التى لا يحتملها غيرهم عليهم السلام (1).

«(35) - ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَدِّقِ بْنِ الْمُزَنَّى عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْبَةَ (2) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ

ص: 192

1- و هذا الخبر هو الذى أشرنا فى الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم 8 ان للامر الذى عندهم مرتبة عليا من فهم هولاء الفرق الثلاث، و هو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبي و آله لا ما ذكره من الأمور الغريبة. ط

2- هو أبو النعمان الأزدي الكوفي التابعى، حكى عن ابن حجر أنه قال فى تقريبه: صدوق يخطئ، و يرمى بالرفض و عنونه الشيخ فى رجاله فى باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

حَدِيثَنَا صَ عِبُّ مُسْتَصَبَّ عِبُّ حَشِينٌ مَحْشُوشٌ فَأَنْبَدُوا إِلَى النَّاسِ نَبْدًا فَمَنْ عَرَفَ فَرِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَأَمْسِدْ كُوا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

بيان: الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش و هذا الوصف أيضا لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده إلى الخشاش و لعل الأصوب مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد و مبالغة قال الجوهري الخشونة ضد اللين و قد خشن الشيء بالضم فهو خشن و اخشوشن الشيء اشتدت خشونته و هو للمبالغة كقولك أعشب الأرض و اعشوشب.

«(36) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن جمهور عن البرنطي عن عيسى الفراء عن أبي الصاميت قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت فمن يحتمله قال نحن نحتمله».

«(37) - ير، بصائر الدرجات محمد بن أحمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن محمد بن إبراهيم عن فرات بن أحمد (1) قال قال علي عليه السلام إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدهم و من أنكر فذرهم».

«(38) - ير، بصائر الدرجات عن جعفر بن محمد بن مالك عن يحيى بن سالم الفراء قال: كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبد الله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علما قال فخدم الرجل و كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام أما بعد فإن حديثنا حديث هيب ذعور فإن كنت ترى أنك تحتمله فاكْتُبْ إِلَيْنَا وَ السَّلَامُ».

«(39) - ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن سليمان بن صالح رفته إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إن حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به

فَزَيْدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةِ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا.

وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن أنه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما رويتم أن الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم وهو أعلم منهم وقال نقطع الحديث عنمن دونه فنكتفي به لأنه قال صعب فقد صعب على كل أحد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لأنه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب.

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذِكْوَانٌ أَجْرُدٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ أُمَّتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ بَعْدُ وَأَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى وَأَمَّا الذِّكْوَانُ فَهُوَ ذِكَاؤُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا الْأَجْرُدُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّى يَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ حَدَّ شَيْئًا فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

بيان: قوله وذكر أبو جعفر كلام- تلامذة الصنفار أو كلام الصنفار كما هو دأب القدماء وأبو جعفر هو الصنفار وحاصل ما نقل عن عمير الكوفي هو رفع الاستبعاد عن أن حديثهم لا- يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل بأن من أحاط بكنهه علم رجل وجميع كمالاته فلا محالة يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال إذ ظاهر أن من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه ولا بد في الاطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنهه كمالاتهم وغرائب حالاتهم ثم قال نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به ونأخذ أوله ونحتج عليكم به لكونه مذكورا في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره وهو قوله عليه السلام صعب مستصعب فنقول هذا يكفي لإثبات ما يدل عليه آخر الخبر لأن الصعب هو الجمل الذي يأبى

عن الركوب و الحمل و ظاهر أن المراد به هنا الامتناع عن الإدراك و الفهم و ظاهره شمول كل من هو غيرهم فقوله نقطع الحديث أى صدر الحديث عن ذكر بعده من الملك المقرب و النبي المرسل و لا يبعد أن يكون من مستعملا بمعنى ما و يحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه و ينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله و الأول أظهر و قول المفضل لا يتعلق به شىء المراد به إما عدم تعلق الفهم و الإدراك به أو عدم ورود شبهة و اعتراض عليه هذا غاية ما وصل إليه نظرى القاصر فى حل تلك العبارات التى تحيرت الأفهام الثاقبة فيها.

«(40)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرِفِيِّ (1) قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ مَسَائِلَ قَدْ أَعْطَانِيهَا أَصْحَابُنَا إِذْ خَطَرْتُ بِقَلْبِي مَسْأَلَةً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَسْأَلَةٌ خَطَرْتُ بِقَلْبِي السَّاعَةَ قَالَ أَلَيْسَتْ فِي الْمَسَائِلِ قُلْتُ لَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَمْرًا صَعَبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَ غَيْرَ مُمْتَحَنِينَ وَ إِنَّ أَمْرَكُمْ هَذَا عَرِضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقَرَّرْ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ وَ عَرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقَرَّرْ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ وَ عَرِضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقَرَّرْ بِهِ إِلَّا الْمُؤْمِتَحَنُونَ.

«(41)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمْرًا صَعَبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ.

«(42)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ أَبُو طَالِبٍ جَمِيعًا عَنْ حَنَانٍ (2) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ أَمْسَتْ شِيَعَتُنَا وَ أَصْبَحَتْ عَلَى أَمْرِ مَا أَقَرَّ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ

ص: 195

- 1- بفتح السين المهملة و كسر الدال المهملة و سكون الياء بعدها راء مهملة هو سدير بن حكيم ابن صهيب أبو الفضل، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام. و فى الكشّى روايتان تدلّ على مدحه فليراجع.
- 2- هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب.

مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

«43»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمْرَكُمْ هَذَا لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

«44»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيْزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا هَذَا لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُصْطَفَى أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

«45»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

«46»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ عَلَى الْكَافِرِ لَا يَقْرَأُ بِأَمْرِنَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

«47»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوفَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ فَذَكَرْنَا مَا أَتَى إِلَيْهِمْ فَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتَهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ جَسِيمٌ مَقْتَعٌ لَا يُسْتَطَاعُ ذِكْرُهُ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ لَتَكَلَّمَ بِهِ وَ صَدَقَهُ الْقُرْآنُ.

«48»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْرَةَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ فِي النَّبِيِّينَ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَ غَيْرَ مُمْتَحَنِينَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَا تَرَى إِلَى صَفْوَةِ أَمْرِنَا إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ النَّبِيِّينَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ.

بيان: إلى صفة أمرنا أى خالصه و يحتمل أن يكون مصدرا.

«(49) - ير، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ (1) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِسًا فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَامَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الرَّبِيعِ حَدِيثٌ تَمَّصَّغُهُ الشَّيْعَةُ بِالسِّبِّ نَتَيْهَا لَا تَدْرِي مَا كُنْهَهُ قُلْتُ مَا هُوَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ أَمْرًا صَعَبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكَ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الرَّبِيعِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مَلَكٌ وَلَا يَكُونُ مُقَرَّبًا وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُقَرَّبٌ وَقَدْ يَكُونُ نَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ بِمُرْسَلٍ وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُرْسَلٌ وَقَدْ يَكُونُ مُؤْمِنٌ وَلَا يَكُونُ بِمُتَحَنٍّ وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

يج، الخرائج و الجرائح محمد بن علي بن المحسن عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن يزيد مثله.

«(50) - ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مَسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا فَقَالَ عَلِيُّ فَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَجَابَهُ فِيهَا بِوَجْهِ آخَرَ وَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَجَابَهُ بِوَجْهِ آخَرَ حَتَّى أَجَابَهُ فِيهَا بِأَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ فَالْتَمَتَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ أَحْكَمْنَاكَ فَسَمِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَقُلْ هَكَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ وَرِعٌ إِنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ صَيِّقَةً وَ لَيْسَ تَجْرِي إِلَّا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقَدْ جُمِعَتْ لَيْسَ لَوْقَتِهَا إِلَّا وَاحِدٌ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَمِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءٌ مُوسَّعَةٌ تَجْرِي عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ وَ هَذَا مِنْهَا وَ اللَّهُ إِنْ لَهُ عِنْدِي سَبْعِينَ وَجْهًا (2)».

بيان: لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنه لا ينبغي مقايسة

ص: 197

1- اختلفوا في اسمه فبعض سمّاه خالد بن أوفى وبعض سمّاه خليل بن أوفى، و المحكى عن إيضاح الاشتباه و رجال ابن داود و الموجود في رجال النجاشي هو خليل بن أوفى قال النجاشي في ص 111 خليل بن أوفى أبو الربيع الشامي العنزي روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه عبد الله بن مسكان اه. و الرجل إمامي ممدوح، من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، يروى عنه ابن محبوب و ابن مسكان و هما من أصحاب الإجماع.

2- يأتي الحديث عن المحاسن من باب علل اختلاف الأحاديث.

بعض الأمور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة وقد يكون في شىء واحد سبعون حكما بحسب الفروض المختلفة.

«(51) - ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَا نَحْنُ فُعُودٌ إِذْ تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَرْفٍ فَقُلْتُ أَنَا فِي نَفْسِي هَذَا مِمَّا أَحْمِلُهُ إِلَى الشَّيْعَةِ هَذَا وَاللَّهِ حَدِيثٌ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَنَظَرَ فِي وَجْهِى ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَا تَكَلَّمُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ لِي فِيهِ سَبْعُونَ وَجْهًا إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا وَإِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا.

«(52) - ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَا تَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لِي فِي كُلِّهَا الْمَخْرُجُ.

«(53) - ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَنَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهًا لَنَا مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرُجُ.

«(54) - ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلٍ عَنِ أَيُّوبَ أَخِي أُدَيْمٍ عَنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَا تَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لِي مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرُجُ.

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة وعلی بن الحکم معا عن عمر بن أبان عن أيوب مثله- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن حمران عن مسلم عنه عليه السلام مثله- ير، بصائر الدرجات أحمد عن الأهوازي عن فضالة عن حمران مثله.

«(55) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

«(56) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لِأُحَدِّثُ النَّاسَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لِي فِي كُلِّ وَجْهِ مِنْهَا الْمَخْرُجُ.

«57»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً.

ختص، الإختصاص أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله.

«58»- ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنني لأتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا.

ختص، الإختصاص ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى عن عبد الكريم مثله.

«59»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عيسى عن رواه عن الحسن بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنني لأتكلم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلها لي منه المخرج.

«60»- ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي بن الثعمان عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام يا كامل تدرى ما قول الله قد أفلح المؤمنون قلت جعلت فداك أفلحوا و فازوا و أدخلوا الجنة قال قد أفلح المسلمون إن المسلممين هم التجباء (1).

«61»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فقال لو أن قوماً عبدوا الله و وحدوه ثم قالوا لئن لم ينزلنا رسول الله صلى الله عليه و آله لو صنع كذا و كذا أو وجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً قال هو التسليم في الأمور (2).

بيان: لوفى قوله لو صنع للتمنى.

ص: 199

1- الظاهر اتحاده مع ما ياتي تحت الرقم 66 و 68 و 84 و 85 و ان اختلف التعابير وزاد فيها و نقص.

2- ياتي الحديث عن المحاسن عن عبد الله الكاهلي مع اختلاف و تقديم و تأخير في ألفاظه تحت الرقم 90 و عن البصائر لسعد بن عبد

الله تحت الرقم 108

«62»- ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن حماد عن حريز عن الفضل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً قال الاقتراف التسليم لنا و الصدق علينا و ان لا يكذب علينا.

«63»- ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن أبي أحمد و جمال عن سعيد بن عروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و الله لو آمنوا بالله وحده و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً.

«64»- ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسن بن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله و يسلموا تسليماً قال هو التسليم في الأمور.

ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن الحسن بن جعفر بن زهير عن عمرو بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

«65»- ير، بصائر الدرجات ابن معروف عن حماد بن عثمان (1) عن ربعي عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله و يسلموا تسليماً قال التسليم في الأمور و هو قوله تعالى ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً

«66»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن صفوان عن عاصم عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلمون يا كامل إن المسلمين هم الثجباء يا كامل الناس أشباه الغنم إلا قليلاً من المؤمنين و المؤمن قليل.

«67»- ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى و يسلموا تسليماً قال التسليم في الأمر.

«68»- ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن الحسن بن جعفر بن بشير عن أبي عثمان الأحول عن كامل التمار قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدى فنكس رأسه إلى الأرض فقال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم الثجباء يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين و المؤمن غريب و المؤمن غريب.

بيان: أى لا يجد من يأنس به لقلته من يوافقه فى دينه.

ص: 200

1- وفى نسخة: عن حماد بن عيسى

«(69) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمْتَ الرَّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ قَدْ كُشِفَ لَهَا عَنِ الْعِطَاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالسَّلِيمِ لِلَّهِ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ.

«(70) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ صُرَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْتُ الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ إِنَّهُ يَكُونُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ قُلْتُ أَنْتَهَى فِيهِ وَاللَّهِ إِلَى أَمْرِكَ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيمُ وَإِلَّا فَالذَّبْحُ وَاهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

بيان: الصوت هو الذى ينادى به من السماء عند قيام القائم عجل الله فرجه و لعل المراد أنه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذى تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت فقال الراوى أنه انتهى فيه إلى أمرك فقال عليه السلام هو أى الانتهاء إلى أمرى أو الأمر الواجب اللازم التسليم وإن لم تفعلوا و تعجلوا فى طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

«(71) - ير، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ رَوَى عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ قَالَا كَانَ يُجَالِسُنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا (1) فَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ بِحَدِيثٍ إِلَّا قَالَ سَلَّمُوا حَتَّى لُقِّبَ فَكَانَ كُلَّمَا جَاءَ قَالُوا قَدْ جَاءَ سَلَّمُوا فَدَخَلَ حُمْرَانُ وَ زُرَّارَةُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْ أَحَادِيثِكُمْ قَالَ سَلَّمُوا حَتَّى لُقِّبَ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ قَالُوا جَاءَ سَلَّمُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُسْلِمُونَ إِنْ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ.

«(72) - ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ عَنِ الْبَرْقِيِّ وَ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّصْبَرِيِّ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِي أُدَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي عُثْمَانَ كَانَ شَتَامًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَنِي مَوْلَى لَهُمْ يَأْتِينَا وَيُبَايِعُنَا أَنَّهُ حِينَ أُحْضِرَ قَالَ مَا لِي وَ لَهُمْ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا آمَنَ هَذَا قَالَ فَقَالَ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ هِيَ هَاتَ هِيَ هَاتَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى يَكُونَ الشُّكُّ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّى.

ص: 201

«73»- ير، بصائر الدرجات عنه عن الأَ هُوَازِيَّ عَنِ النَّصَّارِ عَنِ ابْنِ مُسَّ كَانِ عَنْ ضَرَّيْسٍ (1) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُسْلِمُونَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ.

«74»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَّ كَانِ عَنْ سَدِيدِ بْنِ قَالٍ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكْتَ مَوَالِيكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَّبِرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ إِنَّمَا كُفِّ النَّاسُ ثَلَاثَةَ مَعْرِفَةِ الْأَيْمَةِ وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ.

«75»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ السَّمَنْدَلِيِّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشَلِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَالِمُ إِنَّ الْإِمَامَ هَادٍ مَهْدِيٍّ لَا يُدْخِلُهُ اللَّهُ فِي عَمَاءٍ وَلَا يَحْمِلُهُ عَلَى هَيْئَةٍ (2) لَيْسَ لِلنَّاسِ النَّظَرُ فِي أَمْرِهِ وَلَا التَّخْيِيرُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أَمَرُوا بِالتَّسْلِيمِ.

«76»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا قَالَ هُمُ الْأَيْمَةُ وَيَجْرِي فِيهِمْ اسْمُ تَقَامٍ مِنْ شِيعَتِنَا وَسَلَّمَ لِأَمْرِنَا وَكَتَمَ حَدِيثَنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالبُشْرَى مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ وَقَدْ وَ اللَّهِ مَضَى أَقْوَامٌ كَانُوا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَاسْتَقَامُوا وَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَ كَتَمُوا حَدِيثَنَا وَ لَمْ يُدْبِعُوهُ عِنْدَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَشْكُوا كَمَا شَكَّكُمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالبُشْرَى مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ.

«77»- ير، بصائر الدرجات أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ أَمْرًا لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمًا فَكَذَّبَ بِهِ وَ مِنْ أَمْرِهِ الرِّضَا بِنَا وَ التَّسْلِيمُ لَنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ.

بيان: لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذى فهمه و علم أنه مخالف لما علم

ص: 202

1- لعله كليب بن معاوية الآتى تحت الرقم 80.

2- وفى نسخة: ولا يحمله على سيئة

صدوره عنا و يكون فى مقام الرضا و التسليم و يقر بأنه باى معنى صدر عن المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره.

«78»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن سنان عن منصور الصيقل قال: دخلت أنا و الحارث بن المغيرة و غيره على أبى عبد الله عليه السلام فقال له الحارث إن هذا يعنى منصور الصيقل لا يريد إلا أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل مما يرد فقال أبو عبد الله عليه السلام هذا الرجل من المسلمين إن المسلمين هم النجباء.

«79»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازى عن القاسم بن محمد بن سلمة بن حيان (1) عن أبى الصباح الكينانى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فقال يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون قال أبو عبد الله عليه السلام قد أفلح المؤمنون قالها ثلاثا و قلتها ثلاثا ثم قال إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث.

«80»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له إن عندنا رجلا يسمى كليباً (2)

فلا تتحدث عنكم شيئا إلا قال أنا أسلمت فسد ميناة كليب التسليم قال فترحم عليه ثم قال أ تدرؤن ما التسليم فسكتنا فقال هو و الله الإخبار قول الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات و أحببوا إلى ربهم.

كش، رجال الكشى على بن إسماعيل عن حماد مثله.

«81»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازى عن حماد بن عيسى عن منصور بن يونس عن بشير الدهان قال سجدت كلاما يقول (3) قال أبو جعفر عليه السلام قد أفلح المؤمنون أ تدرى من هم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال قد أفلح المؤمنون إن المسلمين هم النجباء.

ص: 203

1- وفى نسخة: عن سلمة بن حنان

2- بضم الكاف وفتح اللام و سکون الياء هو كليب بن معاوية بن جبلة الأسدى الصيداوى أبو محمد و قيل: أبو الحسين، روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، و ابنه محمد بن كليب روى عن أبى عبد الله عليه السلام، له كتاب رواه جماعة منهم عبد الرحمن بن أبى هاشم. قاله النجاشى فى ص 223، و روى الكشى فيه روايات تدل على مدحه.

3- [3] كذا فى النسخ والظاهر: سمعت كاملا يقول.

«82»- ير، بصائر الدرجات عنه عن عمربن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام أن من قرأ العين التسليم إني أن تقولوا لكل ما اختلفت عتاً أن تردوا إني.

«83»- ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتدرى بما أمرؤا أمرؤا بمعرفتنا و الرد إني و التسليم لنا.

«84»- سن، المحاسن محمد بن عبد الحميد عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام قد أفلح المؤمنون أتدرى من هم قلت أنت أعلم قال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين هم النجباء و المؤمن غريب ثم قال طوبى للنجباء.

«85»- سن، المحاسن أبي عن علي بن الثعمان عن ابن مسكان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام يا كامل المؤمن غريب المؤمن غريب ثم قال أتدرى ما قول الله قد أفلح المؤمنون قلت قد أفلحوا فازوا و دخلوا الجنة فقال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين النجباء (1).

«86»- سن، المحاسن أبي عن القاسم بن محمد عن سلمة بن حيان (2) عن أبي الصباح الكنانى عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال يا أبا الصباح إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب النجائب.

«87»- سن، المحاسن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت ما هي قال التسليم.

«88»- سن، المحاسن أبي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً قال الصلاة عليه و التسليم له في كل شئ جاء به.

«89»- سن، المحاسن عدة من أصحابنا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و سلموا تسليماً قال التسليم الرضا و القنوع بقضائه.

ص: 204

1- الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم 84 و 68 و 66 و اختلاف التعابير جاءت من قبل النقل بالمعنى

2- وفي نسخة: عن سلمة بن حنان.

«90»- سن، المحاسن أبي عن صفوان بن يحيى و البرزطي عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنعته النبي صلى الله عليه وآله إلا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وعليكم بالتسليم (1).

شى، تفسير العياشى عن الكاهلى مثله بيان أى فوربك و لا مزيدة لتوكيد القسم.

وقوله تعالى شجر بينهم أى اختلف بينهم و اختلط و منه الشجر لتداخل أغصانه قوله تعالى حرجاً مما قضيت أى ضيقاً مما حكمت به أو من حكمك أو شكا من أجله فإن الشاك فى ضيق من أمره ويسلموا تسليماً أى ينقادوا لك انقياداً بظاهرهم و باطنهم.

«91»- سن، المحاسن أبي عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فقال أثنوا عليه وسلموا له قلت فكيف علمت الرسل أنها رسل قال كشف عنها الغطاء قلت بأى شىء علم المؤمن أنه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور و سخط.

«92»- ينج، الخرائج و الجرائح أخبرنا جماعة منهم السيدان المرتضى و المجتبى ابنا الداعى و الأستادان أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق عن سعد بن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسد بن بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله فضل أولى العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء و ورتنا علمهم و فضلنا عليهم فى فضلهم و علم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون و علمنا علم رسول الله فرؤينا لشيعتنا

ص: 205

1- تقدم الحديث مع اختلاف فى الفاظه تحت الرقم 61 و ياتى تحت الرقم 108

فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَيْنَمَا نَكُونُ فَشِيعَتُنَا مَعَنَا.

«93»- شى، تفسير العياشى عن الحسن بن بن خالد قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام كيف تقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاتيه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ما ذا قلت مسلمون فقال سبحانه الله يرفع عليهم الإيمان فسد ما هم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام قلت هكذا يقرأ في قراءة زيد قال إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله إلا وأنتم مسلمون لرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثم الإمام من بعده.

بيان: فى قراءته عليه السلام بالشديد وعلى التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجه نحو القيد.

«94»- شى، تفسير العياشى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضى محمد وآل محمد وسلموا تسليماً

«95»- شى، تفسير العياشى عن أيوب بن حر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم إلى قوله وسلموا تسليماً فحلف ثلاثة أيمان متتابعاً لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء فى القلب وإن صام وصلى.

«96»- سر، السرائر من كتاب أنس العالم للصفوانى روى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال خبر تدرية خير من ألف ترويه.

«97»- وقال عليه السلام فى حديث آخر عليكم بالدرايات لا بالروايات.

«98»- وروى عن طلحة بن زيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاه قليل فكم من مسنخٍ للحديث مسنخٍ للكتاب والعلماء تحزنهم الدراية والجهاى تحزنهم الرواية.

بيان: فى نسخ الكافى مستنسخ للحديث وهو أظهر للمقابلة قوله عليه السلام تحزنهم أى تهمهم ويهتمون به ويحزنون لفقده.

«99»- شى، تفسير العياشى فى رواية أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: قيل له وأنا عنده

إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ (1) يَرَوِي عَنْكَ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا الْمَخْرُجُ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَانِكَةِ فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِمُ النَّبِيُّونَ وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَدِيمٌ وَاللَّهِ مَا كَانَ سَدِيمًا وَمَا كَذَبَ وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرِقُوا وَمَا كَذَبَ (2).

(100) - ختص، الإختصاص شى، تفسير العياشى عن إسحاق بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَمَثَلًا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَى نَبِيَّتَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَالِمِ حِينَ لَفِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَابِ وَكَانَ مُوسَى يَطُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَجَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ كَمَا يَطُنُّ هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءٌ وَعُلَمَاءٌ وَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا يَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَصَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِلْمُوهُ وَلَفْظُوهُ وَلَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِلْمُوهُ وَلَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا عَرَفُوهُ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُونَ عَنْهُ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسَبَ بِهِمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَيَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَا يُجِيبُوا فَيَطْلُبُ النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَّاسَ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَرَكَوا الْأَثَارَ وَدَانُوا لِلَّهِ بِالْبِدَعِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ

ص: 207

- 1- قال النجاشي في ص 134: سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام يكنى أبا الحسن وأبا يونس، واسم أبي حفصة زياد مات سنة 137 في حياة أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب اه. وفي المحكي من رجال ابن داود: أنه زیدی تبری كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، ولعنه الصادق عليه السلام. وروى الكشي في رجاله روايات تدل على ذمه منها: ما يأتي تحت الرقم 107 و حكي عن أبان بن عثمان أنه قال: سالم بن أبي حفصة كان مرجئيا.
- 2- يأتي مثله تحت الرقم 103.

دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَالَّذِينَ مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْحَسَدِ لَنَا وَلَا وَاللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَمُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَعَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِمْنَا وَمَا وَرَثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَرِغْبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَيُرْشِدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ وَلَا يَحْتَمِلُ عِلْمَهُ وَلَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَنْطِقُهُ عَلَيَّ نَفْسِيهِ كَيْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا وَقَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَيَّ فَكَذَلِكَ وَاللَّهِ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ فُضَاءَ هَوْلًا وَفُقَاهًا وَهُمْ وَجَمَاعَتُهُمُ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَاللَّهِ عَلِمْنَا وَلَا يَقْبَلُونَهُ وَلَا يُطِيقُونَهُ وَلَا يَأْخُذُونَ بِهِ وَلَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصْبِرِ مُوسَى عَلَيَّ عِلْمَ الْعَالِمِ حِينَ صَدَّ حِجْبُهُ وَرَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهًا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضًا وَهُوَ الْحَقُّ وَكَذَلِكَ عَلِمْنَا عِنْدَ الْجَهْلَةِ مَكْرُوهًا لَا يُؤْخَذُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ.

«101»- نى، الغيبة للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جُمُهورٍ مَعَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبِرْتُ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ (1) تَرْوِيهِ إِنْ لِكُلِّ حَقِيقَةٍ حَقًّا وَ لِكُلِّ صَوَابٍ نُورًا ثُمَّ قَالَ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيَعَتِنَا فَتِيهَا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ.

«102»- كش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ حَدِيثُنَا صَدِّعٌ مُسْتَصَعَبٌ أَمْرٌ دَكْوَانٌ وَعَرٌّ أَجْرَدٌ لَا يَحْتَمِلُهُ وَاللَّهِ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ يَا جَابِرُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا فَلَانَ لَهُ قَلْبُكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَإِنْ أَنْكَرْتَهُ فَرُدَّهُ إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَا تَقُلْ كَيْفَ جَاءَ هَذَا وَكَيْفَ كَانَ وَكَيْفَ هُوَ فَإِنَّ هَذَا وَاللَّهِ الشُّرْكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

«103»- كَش، رَجَالِ الْكُشَى ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَرُوى عَنْكَ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرُجُ قَالَ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أَيْ يُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهَا النَّبِيُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَمَا فَعَلَهُ وَمَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَمَا كَذَبَ (1).

بيان: لما كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام ذكر عليه السلام أولاً- أن سالما أى شىء يريد منى من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان فإن كان يكفى فى ذلك إلقاء البراهين و الحجج و إظهار المعجزات فقد سمع و شاهد فوق ما يكفى لذلك و إن كان يريد أن أجىء بالملائكة ليشاهدهم و يشهدوا على صدقى فهذا مما لم يأت به النبيون أيضا ثم رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأن المراد إلقاء معارض الكلام على وجه التقيية و المصلحة و ليس هذا بكذب و قد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

«104»- كَش، رَجَالِ الْكُشَى حَمْدُؤَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي قَالَ: كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ أَمْرٌ نَزَلَتْكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ بِمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَ بَصْرِكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِهِمْ وَ رَدِّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا فِي كَلَامِ طَوِيلٍ وَقَالَ وَ ادْعُ إِلَى صِدْقِ رِبِّكَ فِينَا مِنْ رَجَوْتِ إِجَابَتِهِ وَ وَالِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تُقْبَلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسَبِ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَةَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَا وَ عَلَيَّ أَيْ وَجْهٍ وَ صَدَفْنَا أَمِنْ بِمَا أَخْبَرْتَنَا وَ لَا تُفْسِدْ مَا اسْتَكْتَمْتَنَا أَخْبَرْنَا أَنْ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا يَنْفَعُهُ لَا مِنْ ذُنْبَاهُ وَ لَا مِنْ آخِرَتِهِ.

«105»- مِنْ كِتَابِ رِيَاضِ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ

ص: 209

1- تقدم مثله تحت الرقم 99

عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُشْرِقَةٌ وَقُلُوبٌ مُنِيرَةٌ وَأَفِيدَةٌ سَلِيمَةٌ وَأَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ شَيْعَتَنَا الْمِيثَاقَ فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَهُوَ فِي النَّارِ وَإِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنَ اللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ بِهِ أَحَدًا غَيْرَنَا ثُمَّ أَمْرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ أَهْلًا وَلَا مَوْضِعًا وَلَا حَمَلَةً يَحْمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِدَلِكَ قَوْمًا خَلَقُوا مِنْ طِينَةِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَمِنْ نُورِهِمْ صَنَعَهُمُ اللَّهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَمْرَنَا فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ وَلَمْ تَضْطَرِبْ قُلُوبُهُمْ وَمَالَتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَسِرِّنَا وَالْبَحْثِ عَنْ أَمْرِنَا وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَامًا لِلنَّارِ وَأَمْرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ ذَلِكَ فَبَلَّغْنَاهُ فَاشْمَازَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْهُ وَنَفَرُوا عَنْهُ وَرَدُّوهُ عَلَيْنَا وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَكَذَّبُوا بِهِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ أَطْلَقَ أَلْسِنَتَهُمْ يَبْعُضُ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ لَفْظًا وَقُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ لَهُ ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشُّرْذِمَةُ الْمُطْبِعِينَ لِأَمْرِكَ قَلِيلُونَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانًا وَمَمَاتَهُمْ مَمَاتِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا فَإِنَّكَ إِنْ سَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَنْ تُعْبِدَ.

(106) - بشا، بشارة المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَيْسَى عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرُوهَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَانِي أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدِيثًا صَدَّ عِبَا شَدِيدًا فَأَيُّنَا نَكُونُ كَذَلِكَ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَدَّ عِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقُمْتُ مِنْ فُورَتِي فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ بَعَثَ عَنْكَ قَدْ ضِيقْتُ بِهِ دُزْعًا قَالَ وَمَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ يَا مِيثَمُ أَوْ كُذِّبْ عِلْمٌ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ هَذِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَالْأُخْرَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ

أَعْلَمَ مِنْهُ فَأَخْبِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَذَلِكَ إِذْ خَافَ عَلَيَّ نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فِدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْسِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ فَحَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَقَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِيَدِي قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَبَشَرُوا ثُمَّ أَبَشَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخْصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِلْمِهِ.

«107»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لِأَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ فَإِنْ وَضَحَ لَكَ أَمْرٌ فَأَقْبَلْهُ وَإِلَّا فَاسْكُتْ تَسَلَّمَ وَرُدَّ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكَ فِي أَوْسَعِ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

«108»- وَوَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَاعِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِسَيِّدِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ الْقُمِّيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَالُوا لِيَشَى ۖ صَدَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا أَوْ لَوْ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ وَوَحْدَهُ ثُمَّ قَالُوا لِيَشَى ۖ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا وَوَجَدُوا ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ (1).

«109»- وَرَوَى بَعْدَهُ أَسَانِيدٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الشُّجَبَاءُ.

«110»- وَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّمِّطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ يُعْرِفُ بِالْكَذِبِ فَيَحْدُثُ بِالْحَدِيثِ فَنَسْتَبَشِّرُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ إِنِّي قُلْتُ لِلَّيْلِ إِنَّهُ نَهَارٌ أَوْ لِلنَّهَارِ إِنَّهُ لَيْلٌ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ

ص: 211

قَالَ لَكَ هَذَا إِنِّي قُلْتُهُ فَلَا تُكَذِّبْ بِهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُكَذِّبُنِي (1).

(111) - وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا تُكَذِّبْ بِحَدِيثِ أَتَاكُمْ بِهِ مُرْجِيٌّ وَلَا قَدَرِيٌّ وَلَا خَارِجِيٌّ نَسَبَهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ.

انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر (2).

(112) - وَبِخَطِّهِ أَيْضًا قَالَ رَوَى الصَّفْوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مُرْسَلًا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعِبَادَةَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا فَتِسْعَةٌ وَسِتُّونَ مِنْهَا فِي الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ وَإِلَى الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

(113) - نَهَجُ، نَهَجُ الْبَلَاغَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَمْرًا صَدَّ عَنِ الْمُسْتَصْعَبِ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَلَا تَعَى حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَأَحْلَامٌ زَرِينَةٌ.

(114) - مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ رَدَّ حَدِيثًا بَلَغَهُ عَنِّي فَأَنَا مُخَاصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَلَغَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ لَمْ تَعْرِفُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ.

(115) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا أَوْ رَدَّ شَيْئًا أَمَرْتُ بِهِ فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ.

(116) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَالَّذِي حَدَّثَ بِهِ.

باب 27 العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام

(1) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَبِي نَعِمَ الْأَبُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَحَدٌ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ أَسَدٍ تَوَدَّعُهُمُ الْعِلْمَ وَهُمْ أَهْلٌ لِذَلِكَ لَحَدَّثْتُ بِمَا لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى نَظَرٍ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ حَدِيثَنَا

ص: 212

1-1 قد تقدم الحديث مسندا عن البصائر تحت الرقم 14.

2- تقدم الحديث مسندا تحت الرقم 16

صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

بيان: فيه أى معه إلى نظر أى فكر و تأمل.

(2)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو لا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتمكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحدٍ حتى يقوم القائم عجل الله تعالى فرجه.

(3)- ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ذريح عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول لو وجدت ثلاثة رهط أسودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه بعدى إلى حلالٍ ولا حرامٍ وما يكون إلى يوم القيامة (1).

(4)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن مرازم و موسى بن بكرٍ قال سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا كتمانهُ ما نستطيع يعنى أن نخبر به أحداً (2).

(5)- ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أجد من أحدثه و لو أني أحدث رجلاً منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى أوتي بعينه فأقول لم أقله.

(6)- نى، الغيبة للنعماني محمد بن العباس الحسني عن ابن البطائني عن خير عن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كل امرئٍ منكم بما له و الله لو وجدت أتقياء لتكلمت و الله المستعان

(7)- كش، رجال الكشي طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سليمان عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر.

ص: 213

1- تقدم الحديث مع ذيل عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام تحت الرقم الأول.

2- كذا في النسخ و في البصائر المطبوع: ما نستطيع - يعنى ان نخبر به أحدا

باب 28 ما ترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وأن الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين وفيه ذكر الكذابين

(1)- ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي بن التعمان عن أبيه عن ابن مسد كان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال وإننا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر.

بيان: أنال أى أعطى وأفاد فى الناس العلوم الكثيرة لكن عند أهل البيت معيار ذلك و الفصل بين ما هو حق أو مفترى و عندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فلا- ينتفع بما فى أيدي الناس إلا- بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم و المعاقل جمع معقل و هو الحصن و الملجأ أى نحن حصون العلم و بنا يلجأ الناس فيه و بنا يوصل إليه و بنا يضىء الأمر للناس.

(2)- ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك عند العامة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شئء يصح قال فقال نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال وأنال و عندنا معاقل العلم و فصل ما بين الناس.

(3)- ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي بن التعمان و أحمد بن محمد بن علي بن التعمان عن ابن مسد كان عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال وإننا أهل البيت عرى الأمر و أواخيه و ضياؤه.

ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابن مسكان مثله بيان العروة ما يتمسك به من الحبل وغيره و الأخيئة كآبيئة و يخفف عود فى حائط أو فى جبل يدفن طرفاه فى الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة و الجمع أخايا و أواخى ذكره الفيروزآبادى أى بنا يشد و يستحكم أمر الدين و لا يفارقنا علمه.

(4)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عِنْدَنَا مَعَاقِلُ الْعِلْمِ وَ آثَارُ التُّبُوَّةِ وَ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ فَضْلٌ مَا بَيْنَ ذَلِكَ.

(5)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ وَ أَبِي خَالِدٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَالَ فِي النَّاسِ وَ أَنَالَ وَ عِنْدَنَا عُرَى الْأَمْرِ وَ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ وَ مَعَاقِلُ الْعِلْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ وَ أَوَاحِيهِ فَمَنْ عَرَفْنَا نَفَعَتْهُ مَعْرِفَتُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا لَمْ تَنْفَعَهُ مَعْرِفَتُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ (1)

(6)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَنَالَ وَ أَنَالَ وَ أَنَالَ يُشِيرُ كَذَا وَ كَذَا وَ عِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أُصُولُ الْعِلْمِ وَ عُرَاهُ وَ ضِيَاؤُهُ وَ أَوَاحِيهِ.

(7)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الشُّمَالِيِّ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرِّسَالَةِ وَ أَنْبَأَهُ بِالْوَصِيِّ وَ أَنَالَ فِي النَّاسِ وَ أَنَالَ وَ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَاقِلُ الْعِلْمِ وَ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ وَ ضِيَاؤُهُ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ فَمَنْ يُحِبَّنَا مِنْكُمْ نَفَعَهُ إِيْمَانُهُ وَ يُقْبَلُ عَمَلُهُ (2) وَ مَنْ لَمْ يُحِبَّنَا مِنْكُمْ لَمْ يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ وَ لَا يُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ.

(8)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَجِدُ الشَّيْءَ مِنْ أَحَادِيثِنَا فِي أَيْدِي النَّاسِ قَالَ فَقَالَ لِي لَعَلَّكَ لَا تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَالَ وَ أَنَالَ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ

ص: 215

1- تقدم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام حديثان تحت الرقم 1 و 3 مثل ذلك مع اختلاف في ألفاظه، فيحتمل سماعه عنه عليه السلام مرة واحدة و الاختلاف نشأ عن نقله أو نقل راويه بالمعنى أو أنه سمعه عنه عليه السلام مكررا و اختلاف التعابير كان في كلامه عليه السلام، و يأتي عنه عن أبي عبد الله عليه السلام حديثان آخران مثل ذلك تحت الرقم 6 و 8.

2- وفي نسخة: و يتقبل عمله

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ حَلْفِهِ وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عِنْدَنَا مَعَاقِلُ الْعِلْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ وَ فَضْلٌ مَا بَيْنَ النَّاسِ.

بيان: الإشارة لبيان أنه صلى الله عليه وآله نشر العلم في كل جانب و علمه كل أحد فكيف لا يكون في الناس علمه.

(9)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: ذَكَرَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ حَدِيثًا وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّهُمْ يَرَوْنَ عَنِ الرَّجَالِ فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ غَضِبَ فَجَلَسَ وَ كَانَ مُتَكِنًا وَ وَضَعَ الْمِرْفَقَةَ (1) تَحْتَ إِبْطِئِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّا نَسَأَلُهُمْ وَ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَكِنْ إِنَّمَا نَسَأَلُهُمْ لِتُورِكَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا لَوْ رَأَيْتَ رَوْعَانَ أَبِي جَعْفَرٍ حَيْثُ يَرَاوُغُ يَعْنِي الرَّجُلَ لَعَجِبْتَ مِنْ رَوْعَانِهِ.

بيان: قال الفيروزآبادي ورکه توریکا أوجه و الذنب عليه حملة و قال الجوهرى راغ إلى كذا أى مال إليه سرًا و حاد و قوله تعالى فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ أى أقبل قال الفراء مال عليهم و قال الجزرى فلان يريغنى على أمر و عن أمر أى يراودنى و يطلبه منى و الحاصل أن السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب و قال إنا لا نحتاج إلى السؤال و إن سألنا أحيانا فما هو إلا للاحتجاج و الإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره ثم ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج و المغالبة بأنه كان يقبل على الخصم فى إقامة الدليل عليه إقبالا على غاية القوة و القدرة على الغلبة أو كان عليه السلام يستخرج الحجة من الخصم و يحمله على الإقرار بالحق بحيث لو رأيت له لعجبت من ذلك و قوله عليه السلام يعنى الرجل أى أى رجل كان يخاصمه و يناظره (2).

(10)- سر، السرائر أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَأْتِي هَؤُلَاءِ الْمُخَالَفِينَ فَتَسْمَعُ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ يَكُونُ حُجَّةً لَنَا عَلَيْهِمْ قَالَ لَا تَأْتِهِمْ وَ لَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَلَلَهُمُ الْمُشْرِكَةَ.

ص: 216

1- المرفقة: المخدّة

2- و يحتمل أن يكون من كلام الراوى

«11»- ل، الخصال الطالقاني عن الجلودى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة.

بيان: يعنى عائشة.

«12»- كش، رجال الكشى سعد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس - كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة وكان مسيئمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله (1) وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلى بالمختار (2) ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي وبنان (3) فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهما السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد (4) وبزيعا (5) والسري وأبا الخطاب (6) ومعمرأ (7)

ص: 217

- 1- روى الكشي في ص 70 روايات كثيرة تدل على ذمه ولعنه. وكل من ترجمه من الشيعة لعنوه وأبرءوا من مقالته الباطلة في أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا هو الذي استتابه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار.
- 2- هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ينسب إليه الفرقة الكيسانية والمختارية القائلين بامامة محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، اختلف الأقوال والخبار فيه
- 3- ورد في ذمهما روايات منها: ما رواه هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة. الخبر.
- 4- تقدم منا عند ذكر المغيرة ما يدل على ذمه ويأتي في الباب الآتي ما يدل على ذمه
- 5- ينتسب إليه البزيعية وهم يزعمون أن الأئمة عليهم السلام كلهم أنبياء وأنهم لا يموتون ولكنهم يرفعون، وزعم بزيع أنه صعد إلى السماء وأن الله تعالى مسح على رأسه ومج في فيه. فان الحكمة تثبت في صدره. هكذا قيل، ونسب إلى تعليقة الوحيد أنهم فرقة من الخطابية يقولون: إن الامام بعد ابي الخطاب بزيع، وأن كل مؤمن يوحى إليه وأن الإنسان إذا بلغ الكمال لا يقال له مات بل رفع إلى الملكوت، وادعوا معاينة أمواتهم بكرة وعشية. وعلى أي حال فهم مذمومون كما نطق به الاخبار
- 6- هو محمد بن مقلص أبي زينب الأسدي ينسب إليه الفرقة الخطابية فيه روايات كثيرة تدل على ذمه ويأتي بعضها في الباب الآتي.
- 7- قال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة: اظنه ابن خيثم، وعلل ذلك بأن معمر بن خيثم كان من دعاة زيد.

بَشَارًا الْأَشْعَرِيَّ (1) وَ حَمْرَةَ الْبَرْبَرِيَّ (2) وَ صَانِدَ النَّهْدِيِّ (3) فَقَالَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ كَفَانَا اللَّهُ مَثْوَةً كُلِّ كَذَابٍ وَ أَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ.

«(13) - كِتَابُ صِدْقَاتِ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَمُّكُمْ مَعَالِمُ دِينِكُمْ وَ هَمُّ عَدُوِّكُمْ بِكُمْ وَ أَشَدُّ رَبِّ قُلُوبُهُمْ لَكُمْ بَعْضًا يُحَرِّفُونَ مَا يَسَّ مَعُونَ مِنْكُمْ كُلَّهُ وَ يَجْعَلُونَ لَكُمْ أَنْدَادًا ثُمَّ يَرْمُونَكُمْ بِهِ بُهْتَانًا فَحَسَدٌ بِهِمْ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَعْصِيَةٌ.»

«(14) - أَقُولُ وَ جَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، أَنَّ أَبَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ رَاوَى الْكِتَابِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَذَلَ وَ تَقَصَّى وَ نُحِرْمُ وَ نُقْتَلُ وَ نُطْرَدُ وَ وَجَدَ الْكَذَّابُونَ لِكُذِبِهِمْ مَوْضِعًا يَتَقَرَّبُونَ إِلَى أَوْلِيَانِهِمْ وَ قُضَاتِهِمْ وَ عَمَّالِهِمْ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ يُحَدِّثُونَ عَدْوَنَا وَ وَلَا تِهِمُ الْمَاضِينَ بِالْأَحَادِيثِ الْكَاذِبَةِ الْبَاطِلَةِ وَ يُحَدِّثُونَ وَ يَرَوُونَ عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْ تَهْجِينًا مِنْهُمْ لَنَا وَ كَذِبًا مِنْهُمْ عَلَيْنَا وَ تَقَرُّبًا إِلَى وَلَا تِهِمْ وَ قُضَاتِهِمْ بِالزُّورِ وَ الْكُذِبِ وَ كَانَ عَظْمُ ذَلِكَ وَ كَثْرَتُهُ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ كَلَامِ تَرْكِنَاهُ وَ رَبَّمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُذَكِّرُ بِالْخَيْرِ وَ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ وَرِعًا صَدُوقًا يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثِ عَظِيمَةٍ عَجَبِيَةٍ مِنْ تَفْصِيلِ بَعْضِ مَنْ قَدْ مَضَى مِنَ الْوَلَاةِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْهَا شَيْئًا قَطُّ وَ هُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَةِ مَنْ قَدْ سَمِعَهَا مِنْهُ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ بِكَذِبٍ وَ لَا بِقِلَّةِ وَرَعٍ وَ يَرَوُونَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءَ قَبِيحَةً وَ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ رَوَوْا فِي ذَلِكَ الْبَاطِلَ وَ الْكُذِبَ وَ الزُّورَ قُلْتُ لَهُ أَصَلَحَكَ اللَّهُ سَمَّ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ رَوَيْتُهُمْ هُمَا سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَنَّ عُمَرَ مُحَدِّثٌ وَ أَنَّ الْمَلِكَ يُلْقِنُهُ وَ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ وَ أَنَّ عُثْمَانَ الْمَلَايِكَةَ تَسْتَحْيِي مِنْهُ وَ اثْبُتَ حَرَى فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَ صِدِّيقٌ وَ شَهِيدٌ حَتَّى عَدَدَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتِي رَوَايَةٍ (4) يَحْسَبُونَ أَنَّهَا حَقٌّ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهُ كُلُّهَا كَذِبٌ وَ زُورٌ قُلْتُ أَصْلَحَكَ

ص: 218

1- الصحيح بشار الشعيري

2- هو حمزة بن عمار البربري

3- و ليراجع لترجمته و ترجمة من قبله كتب التراجم، و يكفيك ما ورد من الاخبار في ذمهم في رجال الكشي في ص 145-149 و 187-198 و 252 و 353

4- في كتاب سليم بن قيس: اكثر من مائة رواية.

اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ مِنْهَا مَوْضُوعٌ وَمِنْهَا مُحَرَّفٌ فَأَمَّا الْمُحَرَّفُ فَإِنَّمَا عَنَى أَنْ عَلَيْنَا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِثْلُهُ وَكَيْفَ لَا يَبَارِكُ لَكَ وَقَدْ عَلَاكَ نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَامُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ وَبَاطِلٌ.

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميتهم عليهم السلام.

باب 29 علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به

الآيات؛

الأنعام: «وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» (115) (وقال تعالى): «وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ» (118) (وقال تعالى): «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ» (143) (وقال تعالى): «قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ» (148)

الأعراف: «أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (28)

التوبة: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (121)

يونس: «وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» (35) (وقال تعالى): «وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» (65)

الأسرى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» (35)

الزخرف: «مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ» (20، 21، 22)

ص: 219

الجاثية: «وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» (23)

الحجرات: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (6)

النجم: «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا» (28)

«1»- قَالَ الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ الإِحْبَاجَاتِ، رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْعَمَلُ بِهِ لَازِمٌ وَلَا عُدْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ فِي سَنَةِ مِنِّي (1) فَلَا عُدْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا بِهِ (2) فَإِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ بِأَيِّهَا أُخِذَ اهْتَدَى (3) وَبِأَيِّ أَقَاوِيلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَ اخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصْحَابُكَ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي.

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه إن أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية و التقية رحمة للشيعة.

- أقول روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن إسحاق بن عمار عن الصادق عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل و رواه الصفار في البصائر ثم قال الطبرسي رحمه الله و يؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة

مِنْهَا مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدَانَ عَنْ نَصْرِ الخُثَعَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَمْرِنَا أَنْ لَا نَقُولَ إِلَّا حَقًّا فَلْيَكْتَفِ بِمَا يَعْلَمُ مِنَّا فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنَّا دِفَاعٌ وَ اخْتِيَارٌ لَهُ (4)

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا

ص: 220

1- في ير و مع: و كانت فيه سنة مني

2- في ير: فخذوا به.

3- و في نسخة: بايهما اقتديتم اهديتم.

4- و في نسخة: و اختبار له.

مُنَازَعَةٌ فِي دِينٍ أَوْ مِيرَاثٍ فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ أَوْ إِلَى الْقَضَاةِ أَيْ حَلَّ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَحَاكَمَ إِلَيْهِمْ فِي حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ فَإِنَّمَا تَحَاكَمَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ الْمَنْهِيَّةِ عَنْهُ وَمَا حَكَمَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُدْحَتًا (1) وَإِنْ كَانَ حَقُّهُ ثَابِتًا لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ الطَّاعُوتِ وَمَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَيَّ الطَّاعُوتِ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يُكْفَرُوا بِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ يَصَدِّعَانِ وَقَدْ اِخْتَلَفَا قَالَ يُنْظَرَانِ إِلَى مَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيُرِضْ (2) بِهِ حَكْمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمٍ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا بِحُكْمِ اللَّهِ اسْتَتَفَّ وَعَلَيْنَا رَدُّ وَالرَّادُّ عَلَيْنَا كَافِرٌ رَادُّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى حَدِّ مِنَ الشَّرِكِ بِاللَّهِ فَقُلْتُ فَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اخْتَارَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَرَضِي بِنَا أَنْ يَكُونَا النَّاطِرَيْنِ فِي حَقِّهِمَا فَاخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا فَإِنَّ الْحَكَمَيْنِ اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ قَالَ إِنْ الْحُكْمَ مَا حَكَمَ بِهِ أَعَدُّهُمَا وَأَفْقَهُهُمَا وَأَصْدَقَهُهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْرَعَهُمَا وَلَا يُلْتَمَتُ إِلَى مَا يَحْكُمُ بِهِ الْآخَرَ قُلْتُ فَإِنَّهُمَا عَدَلَانِ مَرْضِيَانِ عَرَفَا بِذَلِكَ لَا يَفْضُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ قَالَ يُنْظَرُ الْآنَ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِمَا عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَا الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِهِمَا وَيُتْرَكُ الشَّاذُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيْنَ رُشْدِهِ فَيَتَّبَعُ وَأَمْرٌ بَيْنَ عَيْهِ فَيَجْتَنَّبُ وَأَمْرٌ مُشْكَلٌ يُرَدُّ حُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَامٌ بَيْنَ وَشُبُهَاتٌ تَرَدَّدُ بَيْنَ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ اِزْتَكَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَهَلَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عِنْدَهُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا التَّثَابُتُ عَنْكُمْ قَالَ يُنْظَرُ مَا وُفِّقَ (3) حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوُفِّقَ الْعَامَّةَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ (4) مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ثُمَّ وَجَدْنَا أَحَدًا

ص: 221

1- السحت: الحرام.

2- وفي نسخة: فليرضوا.

3- وفي نسخة: فيما وافق.

4- وفي نسخة: عمى عليهما معرفة حكم من كتاب و سنة و وجدا.

الْخَبْرَيْنِ يُوَافِقُ الْعَامَّةَ وَالْآخَرَ يُخَالِفُ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ مِنَ الْخَبْرَيْنِ قَالَ يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ يَمِيلُونَ فَإِنَّ مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَنِيهِ الرَّشَادُ قُلْتُ جُعِلْتُ
فِي ذَلِكَ فَإِنْ وَافَقَهُمُ الْخَبْرَانِ جَمِيعًا قَالَ انْظُرُوا إِلَى مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ حُكْمُهُمْ وَفَضَائِلُهُمْ فَاتْرَكُوهُ جَانِبًا وَخُذُوا بِغَيْرِهِ قُلْتُ فَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُمُ الْخَبْرَيْنِ
جَمِيعًا قَالَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَارْجِهْ وَاقِفٌ عِنْدَهُ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ وَاللَّهُ الْمُرْشِدُ.

غو، غوالى اللئالى روى محمد بن على بن محبوب عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمرو بن حنظلة مثله بيان-
رواه الصدوق فى الفقيه وثقة الإسلام فى الكافى بسند موثق لكنه من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الأصحاب قوله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ
يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ الطَّاغُوتِ مشتق من الطغيان وهو الشيطان أو الأصنام أو كل ما عبد من دون الله أو صد عن عبادة الله والمراد هنا
من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون أهلا له سمي به لفرط طغيانه أو لتشبهه بالشيطان أو لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان
من حيث إنه الحامل عليه والآية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام الجور مطلقا قوله عليه السلام ممن قد روى حديثنا أى
كلها بحسب الإمكان أو القدر الوافى منها أو الحديث المتعلق بتلك الواقعة وكذا فى نظائره والأحوط أن لا يتصدى لذلك إلا من تتبع ما
يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الإمكان قوله عليه السلام فإنى قد جعلته عليكم حاكما
استدل به على أنه نائب للإمام فى كل أمر إلا ما أخرجه الدليل ولا يخلو من إشكال بل الظاهر أنه رخص له فى الحكم فيما رفع إليه لا أنه
يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضا نعم يجب على الناس الترافع إليه والرضا بحكمه قوله عليه السلام فيما حكما ظاهره أن اختلافهما
بحسب اختلاف الرواية لا- الفتوى قوله عليه السلام أعدلهما وأفقههما فى الجواب إشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين
ورعين والفقه هو العلم بالأحكام الشرعية كما هو الظاهر وهل يعتبر كونه أفقه فى خصوص تلك الواقعة أو فى مسائل المرافعة والحكم أو
فى مطلق المسائل الأوسط أظهر معنى وإن كان الأخير أظهر لفظا والظاهر أن مناط الترجيح الفضل

فى جمىع تلك الخصال وىحتمل أن تكون كلمة الواو بمعنى أو فعلى الأول لا يظهر الحكم فىما إذا كان الفضل فى بعضهما و على الثانى فىما إذا كان أحدهما فاضلا فى إحداهما و الآخر فى الأخرى و فى سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثانى قوله علىه السلام المجمع علىه استدل به على حجة الإجماع و ظاهر السىاق أن المراد الاتفاق فى النقل لا الفتوى و يدل على أن شهرة الخبر بىن الأصحاب و تكرره فى الأصول من المرجحات و علىه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله علىهم قوله علىه السلام و شبهات تتردد بىن ذلك المراد الأمور التى اشتبه الحكم فىها و ىحتمل شموله لما كان فىه احتمال الحرمة و إن كان حلالا بظاهر الشرىعة.

قوله علىه السلام ارتكب المحرمات أى الحرام واقعا فىكون محمولا على الأولوية و الفضل و ىحتمل أن يكون المراد الحكم فى المشتبهات و ىكون الهلاك من حىث الحكم بغير علم و يدل على رجحان الاحتياط بل و جوبه قوله علىه السلام قد رواهما الثقات عنكم استدل به على جواز العمل بالخبر الموثق و فىه نظر لانضمام قىد الشهرة و لعل تقريره علىه السلام لمجموع القىدين على أنه ىمكن أن ىقال الكافر لا ىوثق بقوله شرعا لكفره و إن كان عادلا بمذهبه قوله علىه السلام و السنة أى السنة المتواترة قوله علىه السلام فأرجه بكسر الجىم و الهاء من أرجىت الأمر بالىاء أو من أرجأت الأمر بالهمزة و كلاهما بمعنى أخرته فعلى الأول حذف الىاء فى الأمر و على الثانى أبدلت الهمزة ىاء ثم حذف الىاء و الهاء ضمىر راجع إلى الأخذ بأحد الخبرىن أو بسكون الهاء لتشبیه المنفصل بالمتصل أو من أرجه الأمر أى أخره عن وقته كما ذكره الفىروزآبادى لكنه تفرد به و لم أجده فى كلام غيره ثم قال الطبرىسى رحمه الله جاء هذا الخبر على سبىل التقدىر لأنه قل ما ىتفق فى الآثار أن ىرد خبران مختلفان فى حكم من الأحكام موافقىن للكتاب و السنة و ذلك مثل الحكم فى غسل الوجه و الىدین فى الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرة مرة و بغسلها مرتىن مرتىن و ظاهر القرآن لا ىقتضى خلاف ذلك بل ىحتمل كلتا الروایتىن و مثل ذلك ىوجد فى أحكام الشرع و أما قوله علىه السلام للسائل أرجه و قف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان غائبا و لا

يتمكن من الوصول إليه و الأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين و لم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواية الآخر بالكثرة و العدالة
كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما

رُويَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجِئُنَا الْأَحَادِيثُ عَنْكُمْ مُخْتَلِفَةً قَالَ مَا جَاءَكَ عَنَّا فَقِسْهُ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَحَادِيثِنَا فَإِنْ كَانَ يُشَدُّ بِهِمَا فَهُوَ مِنَّا وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِهِمَا فَلَيْسَ مِنَّا قُلْتُ يَجِئُنَا الرَّجُلَانِ وَ كِلَاهُمَا ثِقَّةٌ بِحَدِيثَيْنِ
مُخْتَلَفَيْنِ فَلَا نَعْلَمُ أَيُّهُمَا الْحَقُّ فَقَالَ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ فَمَوْسَعٌ عَلَيْكَ بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ.

وَ مَا رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ مِنْ أَصْحَابِكَ الْحَدِيثَ وَ كُلُّهُمْ ثِقَّةٌ فَمَوْسَعٌ عَلَيْكَ حَتَّى تَرَى الْقَائِمَ
عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ فَتَرَدَّهُ إِلَيْهِ.

وَ رُويَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ يَرِدُ عَلَيْنَا حَدِيثَانِ وَاحِدٌ يَأْمُرُنَا بِالْأَخْذِ بِهِ وَ الْآخَرَ يَنْهَانَا عَنْهُ قَالَ لَا
تَعْمَلُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتَّى تَلْقَى صَاحِبَكَ فَتَسْأَلَهُ قَالَ قُلْتُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَعْمَلَ بِأَحَدِهِمَا قَالَ خُذْ بِمَا فِيهِ خِلَافُ الْعَامَّةِ.

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامة لأنه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقية و ما خالفهم لا يحتمل ذلك.

وَ رُويَ أَيْضاً عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا اخْتَلَفَتْ أَحَادِيثُنَا عَلَيْكُمْ فَخُذُوا بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ شِيعَتُنَا فَإِنَّهُ لَا رَيْبَ فِيهِ.

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره هاهنا و ما أوردناه عارض ليس هذا موضعه إلى هنا كلام الطبرسى و الأخبار التي نقلها مع ما
أورد بينها من كلامه.

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء على ما إذا تمكن من الوصول إلى إمامه و الرجوع إليه و التخيير على عدمه هو أظهر
الوجه و أوجهها و جمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات و تخصيص الإرجاء بما إذا تعلق بالمعاملات و
الأحكام و يمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا- ينافى جواز العمل بأيهما شاء أو بحمل الإرجاء على
الاستحباب

والتخيير على الجواز أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطرا إلى العمل بأحدهما والتخيير على ما إذا لم يكن له بد من العمل بأحدهما كما يومئ إليه خبر سماعة و يظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما و سنفصل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى.

(2) - ج، الإحتجاج عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن أكثم و سيجىء بتمامه في موضعه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت على الكذابة و ستكثر فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فأعرضوه على كتاب الله و سنتي فما وافق كتاب الله و سنتي فخذوا به و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به الخبر.

بيان: الكذابة بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب أى كثرت على كذابة الكذابين و يصح أيضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب و التاء للتأنيث أى الأحاديث المفتراة أو بفتح الكاف و تشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب و التاء لزيادة المبالغة و المعنى كثرت على أكاذيب الكذابة أو التاء للتأنيث و المعنى كثرت الجماعة الكذابة و لعل الأخير أظهر و على التقادير الظاهر أن الجار و المجرور متعلق بالكذابة و يحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجتمعت و نحوه و هذا الخبر على تقديرى صدقه و كذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله (1).

(3) - ج، الإحتجاج و مما أجاب به أبو الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام فى رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر و التقيؤيض أن قال اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم فى ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم فى حالة الاجتماع عليه مضيئون و على تصديقي ما أنزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله و آله لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخبر صلى الله عليه وآله أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بها بعضاً هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون و لا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المخرقة و اتباع

ص: 225

1- أما على تقدير صدقه فواضح و أما على تقدير كذبه فنفس الخبر كذب عليه.

الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي تُخَالِفُ نَصَّ الْكِتَابِ وَتَحْقِيقَ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ النَّبِيَّاتِ وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِلثَّوَابِ وَيَهْدِينَا إِلَى الرَّشَادِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا سَدَّ هَدَى الْكِتَابِ بِتَصَدِيقِ خَبَرٍ وَتَحْقِيقِهِ فَانْكُرْتُهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ وَعَارَضْتَهُ بِحَدِيثٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُرَوَّرَةِ صَدَّارَتْ بِانْكَارِهَا وَدَفَعَهَا الْكِتَابُ كُفَّارًا ضِدًّا لِأَنَّهَا وَأَصْحُ خَبَرٍ مَا عُرِفَ تَحْقِيقُهُ مِنَ الْكِتَابِ مِثْلُ الْخَبَرِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَالَ إِنِّي مُسَدِّ تَخْلُفٍ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَاللَّفْظَةَ الْأُخْرَى عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَمْ تَضِلُّوا (1) فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ نَصًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ثُمَّ اتَّفَقَتْ رَوَايَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَأَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ ثُمَّ وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَبَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِاللَّفْظَةِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُ وَالْمَنْ وَالِاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ يَقْضِي دِينِي وَبُنَجَزَ مَوْعِدِي وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَخْلِفُنِي عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ (2) فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ سَدَّ هَدَى بَتَصَدِيقِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَتَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ فَيَلْزِمُ الْأُمَّةَ الْإِفْرَاقَ بِهَا إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَافَقَتْ الْقُرْآنَ وَوَافَقَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَلَمَّا وَجَدْنَا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللَّهِ وَوَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ مُوَافِقًا لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ وَعَلَيْهَا دَلِيلًا كَانَ الْإِفْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرَضًا لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ وَالْفَسَادِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُادْنَا وَقَصَدْنَا الْكَلَامَ فِي الْجَبْرِ وَالتَّقْوِيضِ وَشَرْحِهِمَا وَبَيَانِهِمَا وَإِنَّمَا قَدَّمْنَا مَا قَدَّمْنَا لِكُونَ اتِّفَاقِ الْكِتَابِ وَالْخَبَرِ إِذَا اتَّفَقَا دَلِيلًا لِمَا أَرَدْنَا وَقُوَّةَ لِمَا نَحْنُ مُبِينُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَبَرُ طَوِيلٌ

ص: 226

1- وفي نسخة: ما انكم ان كنتم تمسكتم وفي أخرى: أما انكم ان تمسكتم.

2- وفي نسخة: مع النساء والصبيان

نَذْرُهُ بِتَمَامِهِ فِي بَابِ الْجَبْرِ وَ التَّقْوِيضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(4) - لى، الأمالى للصدوق أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال قال علي عليه السلام إن علي كل حق حقيقة و علي كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه.

بيان: الحقيقة ماهية الشىء التي بها يتحصل ذلك الشىء و المراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشىء من العلة الواقعية كحكمه تعالى و أمره في الأحكام الشرعية و كالتحقق في نفس الأمر في الأحكام الخبرية أطلقت عليه مجازاً و النور الدليل و البرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء و الغرض أن الله تعالى جعل لكل شىء دليلاً و برهاناً في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و آله فيجب عرض الأخبار على كتاب الله.

(5) - ب، قرب الإسناد ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إنه س يكذب علي كما كذب علي من كان قبلي فما جاءكم عنى من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي و أما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي.

(6) - ك، الكافي علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى و الحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه أحدهما يأمر بأخذه و الآخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقي من يُخبره فهو في سعة حتى يلقيه.

و في رواية أخرى بإيهما أخذت من باب التسليم وسعك.

(7) - ك، الكافي علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتني بخلافه فبإيهما كنت تأخذ قال كنت أخذ بالآخر فقال لي رحمك الله.

(8) - ك، الكافي علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس عن ابن فرقد عن ابن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا جاء حديث عن أولكم و حديث عن آخركم

بِأَيْهِمَا تَأْخُذُ قَالَ خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلَّا فِيمَا يَسَعُكُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ خُذُوا بِالْأَحَدِثِ

(9) - ك، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرُودُونَ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَتَّهَمُونَ بِالْكَذِبِ فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ قَالَ إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ.

(10) - ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ فَقَالَ إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْ كَذَبُوا قَالَ بَلْ صَدَقُوا قُلْتُ فَمَا بِالْهَمِّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَمَا يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يَجِيئُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ فَنَسَخَتْ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

(11) - ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا زِيَادُ مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتَيْنَا رَجُلًا مِمَّنْ يَتَوَلَّانَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ إِنْ أَخَذَ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعْظَمُ أَجْرًا.

(12) - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنْ أَخَذَ بِهِ أُوجِرَ وَإِنْ تَرَكَهُ وَاللَّهِ أَثَمَ.

(13) - ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئًا مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ أَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصَدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْ تَخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ أَفْتَرَى النَّاسُ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدِينَ

وَرَسُولُهُ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَ لَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لِيَجِئُونَ
 أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِي فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا وَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلَّ يَوْمٍ
 دَخَلَةً وَ كُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةً فَيُخَلِّبُنِي فِيهَا أَدُورٌ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَ رَبَّمَا كَانَ
 ذَلِكَ فِي بَيْتِي (1) يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَ أَقَامَ عَنِّي نِسَاءً فَلَا
 يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي وَ إِذَا آتَانِي لِلْخُلُوةِ مَعِي فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ عَنْهُ فَاطِمَةُ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي وَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَ إِذَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ فَيَبْتِ
 مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَ أَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِحَظِّي وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَ
 تَفْسِيرَهَا وَ نَاسِبَهَا وَ مَسْخُوحَهَا وَ مُحْكَمَهَا وَ مُشَابِهَهَا وَ خَاصَّهَا وَ عَامَّهَا وَ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهَمَّهَا وَ حَفِظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ وَ لَا عِلْمًا أَمْلَاهُ عَلَيَّ وَ كَتَبْتُهُ مِنْذُ دَعَا اللَّهَ لِي بِمَا دَعَاهُ وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ أَمْرٍ وَ لَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ وَ لَا كِتَابٍ
 مُنْزَلٍ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلَهُ فِي أَمْرٍ بِطَاعَةٍ أَوْ نَهْيٍ عَنِ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَ حَفِظَنِيهِ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفًا وَاحِدًا ثُمَّ وَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَيَّ
 صَدْرِي وَ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَ فَهْمًا وَ حُكْمًا وَ نُورًا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنِّي مِنْذُ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِي بِمَا دَعَوْتُ
 لَمْ أَنْسَ شَيْئًا وَ لَمْ يُفْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَفْتَحُوفُ عَلَيَّ النَّسِيَانِ فِيمَا بَعْدُ فَقَالَ لَا لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النَّسِيَانِ وَ لَا الْجَهْلَ.

نهج، نهج البلاغة ف، تحف العقول مرسلات مثله- ني، الغيبة للنعماني ابن عقدة و محمد بن همام و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن
 يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق و همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليمان مثله:

ج، الإحتجاج عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال
 فقال له رجل إنني سمعت من سلمان و أبي ذر الغفاري

ص: 230

وَالْمُقَدَّادِ أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ
الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِي فَيَسْأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ
النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعَلَلِهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ.

إيضاح: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع قوله عليه السلام حقا و باطلا و
صدقا و كذبا ذكر الصدق و الكذب بعد الحق و الباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لأن الصدق و الكذب من خواص الخبر و الحق و
الباطل يصدقان على الأفعال أيضا و قيل الحق و الباطل هنا من خواص الرأى و الاعتقاد و الصدق و الكذب من خواص النقل و الرواية قوله
عليه السلام محكما و متشابها المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن و يطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه و على ما كان محفوظا من
النسخ أو التخصيص أو منهما معا و على ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل و ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا و يقابله بكل من
هذه المعانى المتشابهة قوله عليه السلام و هما بفتح الهاء مصدر قولك و همت بالكسر أى غلطت و سهوت و قد روى و هما بالتسكين
مصدر و همت بالفتح إذا ذهب و همتك إلى شىء و أنت تريد غيره و المعنى متقارب قوله عليه السلام فليتبوا صيغة الأمر و معناه الخبر كقوله
تعالى قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَّصِعًا بِالسَّلَامِ أَى مَتَّكَلَفَ لَهُ وَ مَتَدَلَسَ بِهِ غَيْرَ مَتَّصِفَ بِهِ فِي نَفْسِ
الأمر قوله عليه السلام لا يتأثم أى لا يكف نفسه عن موجب الإثم أو لا يعد نفسه آثما بالكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و كذا
قوله لا- يتخرج من الحرج بمعنى الضيق قوله عليه السلام و قد أخبر الله عز و جل عن المنافقين أى كان ظاهرهم ظاهرا حسنا و كلامهم
كلاما مزيفا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم و تصديقهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه و آله و يرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه
صلى الله عليه و آله بقوله وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ أَى لَصِبَاحَتِهِمْ وَ حَسَنَ مَنَظَرِهِمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ أَى تَصْغَى إِلَيْهِ لَدَلَاقَةِ
ألسنتهم قوله عليه السلام فولوهم الأعمال أى أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات و سلطوهم على

الناس و يحتمل العكس أيضا أى بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس و صنعوا ما شاءوا و ابتدعوا ما أرادوا و لكنه بعيد قوله عليه السلام ناسخ و منسوخ قال الشيخ البهائي رحمه الله خبر ثان لأن أو خبر مبتدأ محذوف أى بعضه ناسخ و بعضه منسوخ أو بدل من مثل و جره على البدلية من القرآن ممكن فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين قوله عليه السلام و قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن و يكون تامة و هى مع اسمها الخبر و له وجهان نعت للكلام لأنه فى حكم النكرة أو حال منه و إن جعلت يكون ناقصة فهو خبرها قوله عليه السلام و قال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا و جوب اتباعه صلى الله عليه و آله و لما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه و أخطئوا فيه فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية و الثالثة و يحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحقة إنما تتبعوا جميع ما صدر عنه صلى الله عليه و آله من الناسخ و المنسوخ و العام و الخاص لأن الله تعالى أمرهم باتباعه فى كل ما يصدر عنه قوله عليه السلام فيشتبه متفرع على ما قبل الآية أى كان يشتبه كلام الرسول صلى الله عليه و آله على من لا يعرف و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول صلى الله عليه و آله فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته و الرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه و يعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى و ظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلى الله عليه و آله من غير رجوع إلى أهل بيته قوله عليه السلام ما عنى الله به الموصول مفعول لم يدر و يحتمل أن يكون فاعل يشتبه قوله عليه السلام و لا يستفهمه أى إعظاما له قوله عليه السلام و الطارى أى الغريب الذى أتاه عن قريب من غير أنس به و بكلامه و إنما كانوا يحبون قدومهما إما لاستفهامهم و عدم استعظامهم إياه أو لأنه صلى الله عليه و آله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم قوله عليه السلام فيخلىنى فيها من الخلوة يقال استخلى الملك فأخلاه أى سأله أن يجتمع به فى خلوة ففعل أو من التخلية أى يتركنى أدور معه قوله عليه السلام أدور معه حيثما دار أى لا أمانع عن شىء من خلواته أدخل معه أى مدخل يدخل فيه و أسير معه أينما سار أو المراد أنى كنت محرما لجميع أسراره قابلا لعلومه أخوض معه فى كل ما يخوض فيه من

المعارف و كنت أواقفه في كل ما يتكلم فيه و أفهم مراده قوله عليه السلام تأويلها و تفسيرها أى بطنها و ظهرها.

«14»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ وَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُبَارِزِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّيَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْدُثُ الْأَمْرُ لَا أَحَدٌ بَدَأَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَ لَيْسَ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسَّ تَمْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ فَقِيهِ الْبَلَدِ فَاسَّ تَمْتِيهِ فِي أَمْرِكَ فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ.

بيان: لعله محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدرى بأيهما يأخذ و إن كان بعيدا.

«15»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْمُسَمَعِيِّ عَنِ الْمَيْمُونِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ كَانُوا تَنَازَعُوا فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ حَرَامًا وَ أَحَلَّ حَلَالًا وَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ أَوْ دَفَعَ فَرِيضَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ رَسَمَهَا بَيْنَ قَائِمٍ بِلَا نَاسِخٍ نَسَخَ ذَلِكَ فَذَلِكَ مَا لَا يَسَعُ الْأَخْذُ بِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ لِيُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ لَا لِيُحَلِّلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا لِيُغَيِّرَ فَرَائِضَ اللَّهِ وَ أَحْكَامَهُ كَانَتْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُتَّبِعًا مُسَلِّمًا مُؤَدِّيًّا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَّبِعًا لِلَّهِ مُؤَدِّيًّا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قُلْتُ فَإِنَّهُ يَرُدُّ عَنْكُمْ الْحَدِيثُ فِي الشَّيْءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَ هُوَ فِي السُّنَّةِ ثُمَّ يَرُدُّ خِلَافَهُ فَقَالَ وَ كَذَلِكَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ أَشْيَاءَ نَهَى حَرَامٍ فَوَافَقَ فِي ذَلِكَ نَهْيَهُ نَهْيَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَرَ بِأَشْيَاءَ فَصَارَ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَاجِبًا لِأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَرَائِضَ اللَّهِ تَعَالَى وَ وَافَقَ فِي ذَلِكَ أَمْرَهُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى حَرَامٍ ثُمَّ جَاءَ خِلَافُهُ لَمْ يَسَعِ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ فِي مَا أَمَرَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يُرَخَّصُ فِيهَا لَمْ يُرَخَّصْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا نَأْمُرُ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا لِعِلَّةِ خَوْفِ صِدْقِ رُورَةٍ فَأَمَّا أَنْ نَسَّ تَحَلَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ نُحَرَّمَ مَا اسْتَحَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا لِأَنَّ تَابِعُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسَلَّمُونَ لَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعًا لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسَلِّمًا لَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْ شَيْءٍ لَيْسَ نَهَى حَرَامٍ بَلْ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ وَأَمْرٍ بِشَيْءٍ لَيْسَ بِأَمْرٍ فَرَضٍ وَلَا وَاجِبٍ بَلْ أَمْرٌ فَضْلٌ وَرُجْحَانٌ فِي الدِّينِ ثُمَّ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِلْمَعْلُولِ وَغَيْرِ الْمَعْلُولِ فَمَا كَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى إِعَافَةٍ أَوْ أَمْرٌ فَضْلٌ فَذَلِكَ الَّذِي يَسَعُ اسْتِعْمَالَ الرَّخْصِ فِيهِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ عَنَّا فِيهِ الْخَبْرُ بِاتِّفَاقٍ يَرَوِيهِ مَنْ يَرَوِيهِ فِي النَّهْيِ وَلَا يَنْكُرُهُ وَكَانَ الْخَبْرَانِ صَحِيحَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِاتِّفَاقٍ النَّاقِلَةَ فِيهِمَا يَجِبُ الْأَخْذُ بِأَحَدِهِمَا أَوْ بِهِمَا جَمِيعًا أَوْ بَأَيُّهُمَا شِئْتُمْ وَأُحِبِّتُمْ مُوسِعَ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّدِّ إِلَيْهِ وَالْإِنْيَا وَكَانَ تَارِكُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْعِنَادِ وَالْإِنْكَارِ وَتَرَكَ التَّسْلِيمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُشْرِكًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَأَعْرِضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودًا حَلَالًا أَوْ حَرَامًا فَاتَّبِعُوا مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ فَأَعْرِضُوهُ عَلَى سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا كَانَ فِي السُّنَّةِ مَوْجُودًا مِنْهُيًا عَنْهُ نَهَى حَرَامٍ أَوْ مَأْمُورًا بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرٌ إِنْزَامٍ فَاتَّبِعُوا مِمَّا وَافَقَ نَهَى رَسُولِ اللَّهِ وَآمُرُهُ وَمَا كَانَ فِي السُّنَّةِ نَهَى إِعَافَةٍ أَوْ كَرَاهَةٍ ثُمَّ كَانَ الْخَبْرُ الْآخَرَ خِلَافَهُ فَذَلِكَ رُخْصَةٌ فِيمَا عَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَرِهَهُ وَلَمْ يُحَرِّمَهُ فَذَلِكَ الَّذِي يَسَعُ الْأَخْذُ بِهِمَا جَمِيعًا أَوْ بَأَيُّهُمَا شِئْتُمْ وَسِعَكَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ وَالْإِتِّبَاعِ وَالرَّدِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ فَرُدُّوا إِلَيْنَا عِلْمَهُ فَتَنْحُنْ أَوْلَى بِذَلِكَ وَلَا تَقُولُوا فِيهِ بِأَرَانِكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالْكَفِّ وَالسَّبِّ وَالْوُقُوفِ وَأَنْتُمْ طَالِبُونَ بَاحْثُونَ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ الْبَيَانُ مِنْ عِنْدِنَا.

قال الصدوق رحمه الله كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه سبى الراى فى محمد بن عبد الله المسمعى راوى هذا الحديث و إنما أخرجت هذا الخبر فى هذا الكتاب لأنه كان فى كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره و رواه لى.

«16»- يب، تهذيب الأحكام بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر فروى بعضهم أن صلتهما في المحمل وروى بعضهم لا تصلهما إلا على الأرض فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به في ذلك فوقع عليه السلام موسع عليك بآية عملت.

«17»- أقول روى الشيخ قطب الدين الراودي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بسنده عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصنفار عن ابن عيسى عن رجل عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

«18»- وعنه بإسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال: قلت لعبد الصالح عليه السلام هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلا التسليم لكم فقال عليه السلام لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا قلت فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ قال خذ بما خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه.

«19»- وبهذا الإسناد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السلام كيف نصنع بالخبرين المختلفين فقال إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه.

«20»- وبإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فأعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدروه فإن لم تجدوهما في كتاب الله فأعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فدروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

عد، العقائد اعتقادنا في الحديث المفسر أنه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام.

«21»- ما، الأما للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن اليقطيني

عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا فَضَّيْنَا نُسُكَنَا فَوَدَّعْنَاهُ وَ قُلْنَا لَهُ أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِيُعِنَ قَوِيُّكُمْ وَصَعِيفُكُمْ وَلِيُعْطِفَ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ وَلِيُنْصَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ وَ اِكْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَ انظُرُوا أَمْرَنَا وَ مَا جَاءَكُمْ عَنَّا فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ وَ إِنْ اِشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَاقْفُوا عِنْدَهُ وَ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرَحَ لَنَا فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ لَمْ تَعُدُّوا إِلَيَّ غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ فَأَيْنُمْنَا عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ كَانَ شَهِيدًا وَ مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ وَ مَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عَشْرَيْنِ شَهِيدًا.

«(22) - ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن محمد بن الوليد و السندی عن أبان بن عثمان عن محمد بن بشير و حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له إنه ليس شئ أشد على من اختلاف أصحابنا قال ذلك من قبلي.

بيان:، أي بما أخبرتهم به من جهة التقية و أمرتهم به للمصلحة.

«(23) - ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن ابن سنان عن الخزاز عن عمه حدثه عن أبي الحسن عليه السلام قال: اختلاف أصحابي لكم رحمة و قال إذا كان ذلك جمعتمكم على أمر واحد و سئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ بربابكم.

بيان: إذا كان ذلك أي ظهور الحق و قيام القائم عجل الله فرجه.

«(24) - ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني قال ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابته بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابته بخلاف ما أجابني و أجاب صاحبني فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قد ما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر قال فقال يا زرارة إن هذا خير لنا و أبقى لنا و لكم و لو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس و لكان

أَقْلَّ لِبِقَائِنَا وَبِقَائِكُمْ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِيعَتُكُمْ لَوْ حَمَلْتُمُوهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ أَوْ عَلَى النَّارِ لَمَضَوْا وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكُمْ مُخْتَلِفِينَ قَالَ فَسَكَتَ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَجَابَنِي بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ.

«(25) - ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَرَجَائِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَدْرِي لِمَ أُمِرْتُمْ بِالْأَخْذِ بِخِلَافِ مَا تَقُولُ الْعَامَّةُ فَقُلْتُ لَا تَدْرِي فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ اللَّهَ بِدِينِ إِلَّا خَالَفَ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى غَيْرِهِ إِزَادَةً لِإِبْطَالِ أَمْرِهِ وَكَانُوا يَسْأَلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْلَمُونَهُ فَيُفْتَاهُمْ جَعَلُوا لَهُ ضِدًّا مِنْ عِنْدِهِمْ لِيَلْبَسُوا عَلَى النَّاسِ.

«(26) - ع، علل الشرائع جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَعَاذٍ (1) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ فَيَأْتِينِي الرَّجُلُ فَإِذَا عَرَفْتُ أَنَّهُ يُخَالِفُكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ غَيْرِكُمْ وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِكُمْ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ لَا أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِكُمْ وَ قَوْلِ غَيْرِكُمْ فَيَخْتَارُ لِنَفْسِهِ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ هَكَذَا فَاصْنَعِ.

«(27) - ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ فِي أُمَّةٍ الْجَوْرِ فَاْمُضُوا فِي أَحْكَامِهِمْ وَلَا تَشْهَرُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَقْتُلُوا وَإِنْ تَعَامَلْتُمْ بِأَحْكَامِهِمْ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ.

«(28) - ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا زُرَّارَةُ لَا حَرَجَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي حَدِيثِ الشَّيْخَةِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ يَا زُرَّارَةُ قَالَ فَاخْتَلَسَ مِنْ قَلْبِي فَمَكَثْتُ سَاعَةً لَا أَذْكَرُ مَا أُرِيدُ قَالَ لَعَلَّكَ تُرِيدُ النَّبِيَّةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ صَدَّقْ بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ (2)

«(29) - كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ

ص: 237

-
- 1- هو معاذ بن مسلم النحوى وقد تقدم حديثه هذا فى آخر باب النهى عن القول بغير علم عن رجال الكششى
 - 2- قد تقدم فى باب آداب الرواية سؤال عبد الأعلى بن أعين أبا عبد الله عليه السلام عن صحة هذا الخبر و جوابه عليه السلام عن صحته و معناه فليراجع.

قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (1)

«(30) - كِتَابُ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنْهَا ثُمَّ يَسْأَلُكَ غَيْرِي فَتَجِيبُهُ بِغَيْرِ الْجَوَابِ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ يَزِيدُ فِيهَا الْحَرْفَ فَأَعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ مَا زَادَ وَيَنْقُصُ الْحَرْفَ فَأَعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ مَا يَنْقُصُ.

«(31) - ف، تحف العقول كَانَ لِأَبِي يُوسُفَ (2) كَلَامٌ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَجْلِسِ الرَّشِيدِ فَقَالَ الرَّشِيدُ بَعْدَ كَلَامِ طَوِيلٍ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِحَقِّ آبَائِكَ لَمَّا اخْتَصَرْتَ كَلِمَاتِ جَامِعَةٍ لِمَا تَجَارَيْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَأَتَى بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جَمِيعَ أُمُورِ الْأَذْيَانِ أَرْبَعَةً أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى الصَّرُورَةِ الَّتِي يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا الْأَخْبَارِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا وَهِيَ الْغَايَةُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ وَالْمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ فَسَبِيلُهُ اسْتِصْحَاحُ أَهْلِهِ لِمُنْتَحِلِهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهَا وَسُنَّةٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولَ عَدْلَهُ وَلَا يَسَعُ خَاصَّةَ الْأُمَّةِ وَعَامَّتَهَا الشَّكُّ فِيهِ وَالْإِنْكَارُ لَهُ وَهَذَا الْأَمْرَانِ مِنَ الْأَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ وَأَزْشِ الْخَدَشِ فَمَا فَوْقَهُ فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا ثَبَّتَ لَكَ بُرْهَانَهُ اصْطَفَيْتَهُ وَمَا غَمَضَ عَلَيْكَ صَوَابُهُ نَفَيْتَهُ فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ

ص: 238

1- أقول: لا شك أن الأئمة صلوات الله عليهم عالمون بمتشابهات القرآن ووجوه تأويلها، وعاملون بمقتضاها فالكلام جرى مجرى التعليم لجابر

2- هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أحد علماء العامة وقاضى القضاة فى زمان الرشيد، عنونه ابن خلكان فى وفيات الأعيان، والخطيب فى تاريخ بغداد، واليا فى فى تاريخه، وبالغوا فى مدحه، جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ثم جالس أبى حنيفة واستفاد منهما، وكان الغالب عليه مذهب أبى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة ولم يكن فى أصحاب أبى حنيفة مثله وكان تتولى القضاة من قبل الرشيد والرشيد يكرمه ويحلّه ولد سنة 113 و مات 182 وقيل 192

الثَّلَاثِ فَهِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي بَيَّنَّهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ يَبْلُغُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ يَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يَعْلَمُونَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَعْرِفُونَ لَا إِلَى مَا يَجْهَلُونَ وَيُنْكِرُونَ فَأَجَارَهُ الرَّشِيدُ وَرَدَّهُ وَالْخَبْرُ طَوِيلٌ.

توضيح: قسم عليه السلام أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين أحدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمة من ضروريات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر و استدلال وقوله عليه السلام على الضرورة إما صلة للإجماع أى على الأمر الضرورى أو تعليل له أى إنما أجمعوا للضرورة التي اضطروا إليها وقوله الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون فى الأصل للأخبار وهى أى الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات التي تنتهى إليها وتعرض عليها كل شبهة و تستنبط منها كل حادثة.

و ثانيهما ما لا- يكون من ضروريات الدين فيحتاج فى إثباته إلى نظر و استدلال و مثله يحتمل الشك و الإنكار فسيبل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه أى لمن أذعن به من غير علم و بصيرة و الاستنصاح لعله مبالغة من النصح أى يلزمهم أن يبينوا لهم بالبرهان على سبيل النصح و الإرشاد و يحتمل أن يكون فى الأصل الاستيضاح أى طلب الوضوح لهم.

ثم قسم عليه السلام ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام فتصير بانضمام الأول أربعة الأول ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمة على معناها و لم يختلفوا فى مدلولها لا من المتشابهات التي تحتمل وجوها و اختلفت الأمة فى مفادها و الثانى السنة المتواترة التي أجمعت الأمة على نقلها أو على معناها و الثالث قياس عقلى برهاني تعرف العقول عدله أى حقيته و لا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الذى لا ترتضيه العقول السليمة و هذا إنما يجرى فى أصول الدين لا فى الشرائع و الأحكام التي لا تعلم إلا بنص الشارع و لذا قال عليه السلام و هذان الأمران أى بالقسمة الأولية يكون من جميع الأمور دينية أصولها و فروعها من أمر التوحيد الذى هو أعلى المسائل الأصولية إلى أرش الخدش الذى هو أدنى الأحكام الفرعية و الغرض

أن هذا التقسيم يتعلق بمجموع أمور الدين ولا يختص بنوع منها.

قوله عليه السلام فمن أورد واحدة من هذه الثلاث أى الثلاث الداخلة فى القسم الأخير وإنما خصها لأن القسم الأول لا يكون مورد المخاصمة و الاحتجاج وفسر عليه السلام الحجة البالغة بما يبلغ كل أحد ويتم الاحتجاج بها على جميع الخلق قوله فأجازه الرشيد أى أعطاه الجائزة.

هذا ما خطر بالبال وقرر على الاستعجال فى حل هذا الخبر المشتمل على إغلاق وإجمال والله أعلم بحقيقة الحال.

ووجدت هذا الخبر بعد ذلك فى كتاب الإختصاص وهو أوضح مما سبق فأوردته

رَوَاهُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي الرَّشِيدُ أَحَبُّتُ أَنْ تَكْتُبَ لِي كَلَامًا مُوجِزًا لَهُ أُصُولٌ وَفُرُوعٌ يُفْهَمُ تَفْسِيرُهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ سَمَاعَكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُتِبَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أُمُورُ الْأَدْيَانِ أَمْرَانِ أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى الصَّرُورَةِ الَّتِي يُصَدِّقُونَ لِنَبِيِّهَا وَالأَخْبَارِ الْمُجْتَمَعِ عَلَيْهَا الْمَعْرُوضِ عَلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِهَيْئَةٍ وَالْمَسْتَنْبِطِ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ وَسَبِيلُ اسْتِيضَاحِ أَهْلِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَمَا ثَبَتَ لِمُنْتَحِلِيهِ مِنْ كِتَابٍ مُسْتَجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهِ أَوْ سُنَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولَ عَدْلُهُ ضَاقَ عَلَى مَنْ اسْتَوْضَحَ تِلْكَ الْحُجَّةَ رَدُّهَا وَوَجَبَ عَلَيْهِ قَبُولُهَا وَالْإِفْرَازُ وَالِدِّيَانَةُ بِهَا وَمَا لَمْ يَثْبُتْ لِمُنْتَحِلِيهِ بِهِ حُجَّةٌ مِنْ كِتَابٍ مُسْتَجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهِ أَوْ سُنَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولَ عَدْلُهُ وَسِعَ خَاصَّ الْأُمَّةِ وَعَامَهَا الشَّكُّ فِيهِ وَالْإِنْكَارُ لَهُ كَذَلِكَ هَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ إِلَى أَرْضِ الْحَدَشِ فَمَا دُونَهُ فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ وَمَا غَمَصَ عَنْكَ ضَوْؤُهُ نَفَيْتَهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

أقول: تمامه فى أبواب تاريخه عليه السلام.

«(32) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى

بْنِ أَشِيمٍ (1) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرَ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَأَجَابَ صَاحِبِي فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَعَظُمَ عَلَيَّ فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَشِيمِ كَأَنَّكَ جَزَعْتَ قُلْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّمَا جَزَعْتُ مِنْ ثَلَاثِ أَقَاوِيلَ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَشِيمِ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمْرَ مُلْكِهِ فَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَفَوَّضَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيَّ الْأَيْمَةَ مِنَّا وَإِنَّمَا مَا فَوَّضَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تَجْزَعُ.

بيان: هذا أحد معاني التفويض وهو أنه فوض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه وبيان حكم التقية في محله والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة.

(33)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: أَقْرَأَنِي دَاوُدُ بْنُ فَرْقِدٍ الْفَارِسِيُّ كِتَابَهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَابَهُ بِخَطِّهِ فَقَالَ نَسَأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ الْمُنْقُولِ إِلَيْنَا عَنْ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فِيهِ كَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِهِ إِذَا نَزَدُ إِلَيْكَ (2) فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ فَكُتِبَ وَقَرَأَتْهُ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَوْلُنَا فَالزُّمُوهُ وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

(34)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتَلِفُ أَصْحَابُنَا فَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا قَوْلُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ بِهِذَا نَزَلَ جَبْرَائِيلُ.

بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك.

ص: 241

- 1- هو من أصحاب محمد بن مقلص، روى الكشي في رجاله ص 221 ما يدل على ذمه وعلى كونه خطايا قتل مع أبي الخطاب. قال: حمدويه بن نصير قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لا نفس على اجساد اصيبت معه- يعني أبا الخطاب- النار، ثم ذكر ابن الأشيم فقال: كان ياتيني فيدخل على هو وصاحبه و حفص بن ميمون ويسألوني فاخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندي إلى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله و يذرون قولي
- 2- وفي نسخة: إذا أفرد إليك.

«35»- سن، المحاسن أبي عن سئلمئمان الجعفرى رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إننا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم.

«36»- سن، المحاسن أبو إسحاق عن داود عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يعرف الحق من القرآن لم يتكفب الفتن (1)

«37»- سن، المحاسن أبي عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كل شئ من مردود إلى كتاب الله والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف.

شى، تفسير العياشى عن أيوب مثله.

«38»- سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتاكم عتاً من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل.

شى، تفسير العياشى عن كليب مثله.

«39»- سن، المحاسن أبو أيوب عن ابن أبي عمير عن الهشام بن جميعاً وغيرهما قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال أيها الناس ما جاءكم عنى فوافق كتاب الله فأنأ قلته وما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله.

«40»- سن، المحاسن ابن فضال عن علي بن أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدثتكم عنى بالحديث فأنحلوني أهناه وأسهله وأرشده فإن وافق كتاب الله فأنأ قلته وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله.

بيان: النحلة العطية ولعل المراد إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنا وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب مما علمتم منا فالنحلة كناية عن قبول قوله صلى الله عليه وآله والأخذ به ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أى أنحلوني أهنا نحل وأسهله وأرشده والحاصل أن كل ما يرد منى عليكم فاقبلوه أحسن القبول فيكون ما ذكره بعده فى قوة الاستثناء منه.

«41»- سن، المحاسن الواسطى عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فى

ص: 242

1- أى لم يجتنب ولم يعدل عنه.

حَدِيثٌ لَهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ.

«(42)- وَفِي حَدِيثِ آخَرَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ جَهَلَ السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ.

«(43)- سن، المحاسن على بن الحکم عن ابن عثمان عن ابن أبي يعفور قال علي وحدثني الحسن بن أبي العلاء أنه حذر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به (1) فقد مال إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فالذي جاءكم به أولى.

«(44)- سن، المحاسن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام قال: إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه.

شى، تفسير العياشى عن السكوني مثله.

«(45)- سن، المحاسن أبي عن خلف بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام كيف اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين فقال كان الرجل منهم يسه مع من النبي صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناس ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زماناً ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمهته حتى قال أناس يا رسول الله إنك تأمرنا بالشيء حتى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره فسكت النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عنهم فأنزل عليه قل ما كنت بدعاً من الرسل... إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين.

«(46)- سن، المحاسن على بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الأعلى قال: سألت علي بن حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضراً فأجابها فيها فقال له علي إن كان كذا وكذا فأجابته بوجه آخر حتى أجابه بأربعة أوجه فقال علي بن حنظلة يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه فسه معاً أبو عبد الله عليه السلام فقال له لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء مضيقة ليس تجرى إلا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا حد واحد حين تزول الشمس ومن الأشياء موسعة تجرى على وجوه كثيرة وهذا منها والله إن له عندي لسبعين وجهاً (2).

ص: 243

1- (1) وزاد في المحاسن: وفيهم من لا يثق به

2- (2) تقدم الحديث عن «ختص» و«ير» تحت الرقم 50 من باب أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب.

«(47) - سن، المحاسن أبي عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من علم أن لا تقول إلا حقاً فليكتب مناً بما تقول فإن سمع مناً خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع مناً عنه.

كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان (2) عن نصر الخثعمي عنه عليه السلام مثله.

«(48) - نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشرار وازدود إلى الله ورسوله ما يضربك من الخطوب ويشد تبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفارقة.

بيان: ما يضلحك أى يتللك وفى بعض النسخ بالطاء أى يميلك ويعجزك وطلعوا أى تأخروا وانقطعوا ولعل المراد بالجامعة غير المفارقة المتواترة وقيل أى يصير نياتهم بالأخذ بالسنة واحدة.

«(49) - شى، تفسير العياشى عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى خطبة بمنى أو مكة يا أيها الناس ما جاءكم عنى يوافق القرآن فأنا قلته وما جاءكم عنى لا يوافق القرآن فلم أقله.

«(50) - شى، تفسير العياشى عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد ما جاءك فى رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك فى رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به.

«(51) - شى، تفسير العياشى عن سدير قال قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام لا تصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

«(52) - شى، تفسير العياشى عن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح عليه السلام قال: إذا كان جاءك

ص: 244

1- لعله نصر الخثعمي فى الخبر الآتى بعد ذلك

2- هو محمد بن سنان

الْحَدِيثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَسَهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَعَلَى أَحَادِيثِنَا فَإِنْ أَشْبَهُهُمَا فَهُوَ حَقٌّ وَإِنْ لَمْ يُشْبِهْهُمَا فَهُوَ بَاطِلٌ.

(53) - سر، السرائر من جامع البرنطلي عن الرضا عليه السلام قال: عَلَيْنَا إلقاء الأُصولِ إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّعَرُّعُ.

(54) - سر، السرائر من جامع البرنطلي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمْ الْأُصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّعُوا.

غو، غوالى اللثالى روى زرارة و أبو بصير عن الباقر و الصادق عليهما السلام مثله بيان يدل على جواز استنباط الأحكام من العمومات.

(55) - سر، السرائر من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن علي بن موسى قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ الْمَنْقُولِ إِلَيْنَا عَنْ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ اخْتَلَفَ عَلَيْنَا فِيهِ فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِهِ وَالرَّدُّ إِلَيْكَ فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَوْلُنَا فَالزُّمُوهُ وَمَا لَمْ تَعْلَمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مضمونة الصدور عن المعصوم لكنه بظاهره مختص بالأخبار المختلفة فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مر على أن إطلاق العلم على ما يعم الظن شائع وعمل أصحاب الأئمة عليهم السلام على أخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره (1).

(56) - نهج، نهج البلاغة من وصية علي عليه السلام لابن عباس لما بعثه لإحتجاج على الخوارج لا تُخَاصِمُهُم بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَيَقُولُونَ وَ لَكِنْ حَاجَّهُم بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا.

(57) - غو، غوالى اللثالى روى العلامة قدس نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال: سَأَلْتُ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَيْتِي عَنْكُمْ الْخَبْرَانِ أَوِ الْحَدِيثَانِ الْمُتَعَارِضَانِ فَبَايَهُمَا أَخَذُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا زُرَّارَةُ خُذْ بِمَا اسْتَهَرَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ دَعِ الشَّاذَّ النَّادِرَ فَقُلْتُ يَا

ص: 245

1- و الحاصل أن اطلاق العلم على الظنون المعتمدة عند العقلاء التي يعاملون معها معاملة العلم كثير جدا

سَيِّدِي إِنَّهُمَا مَعًا مَسَّهُ هُورَانِ مَرُورَانِ مَأْثُورَانِ عَنْكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْ بِقَوْلِ أَعْدَائِهِمَا عِنْدَكَ وَ أَوْثَقِيهِمَا فِي نَفْسِكَ فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَعًا عَدْلَانِ مَرْضِيَانِ مُوثَقَانِ - فَقَالَ انْظُرْ مَا وَافَقَ مِنْهُمَا مَذْهَبَ الْعَامَّةِ فَاتْرُكْهُ وَ خُذْ بِمَا خَالَفَهُمْ قُلْتُ رَبَّمَا كَانَا مُوَافِقِينَ لَهُمْ أَوْ مُخَالَفِينَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ إِذَنْ فَخُذْ بِمَا فِيهِ الْحَائِطَةُ لِدِينِكَ وَ ائْتِكُ مَا خَالَفَ الْإِحْتِيَاطَ فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَعًا مُوَافِقَانِ لِلاَحْتِيَاطِ أَوْ مُخَالَفَانِ لَهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَنْ فَتَخَيَّرِي أَحَدَهُمَا فَتَأْخُذِي بِهِ وَ تَدْعُ الْآخَرَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَنْ فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَتَسْأَلَهُ.

بيان: هذا الخبر يدل على أن موافقة الاحتياط من جملة مرجحات الخبرين المتعارضين.

«58» - كش، رجال الكشي ابنُ قُلوَيْبِ عَنِ سَعْدِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْفَيْضُ بْنُ الْمُخْتَارِ فَذَكَرَ لَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْوُلُهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْفَيْضُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا هَذَا الْإِخْتِلَافُ الَّذِي بَيْنَ شَيْعَتِكُمْ قَالَ وَ أَيُّ الْإِخْتِلَافِ يَا فَيْضُ فَقَالَ لَهُ الْفَيْضُ إِنِّي لَأَجْلِسُ فِي حَلَقِهِمْ بِالْكَوْفَةِ فَأَكَادُ أَنْ أَشُكَّ فِي إِخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِيثِهِمْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ فَيُوقِنُنِي (1) مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ نَفْسِي وَ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَلٌ هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ يَا فَيْضُ إِنَّ النَّاسَ أَوْلِعُوا بِالْكَذِبِ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ لَا يُرِيدُ مِنْهُمْ غَيْرَهُ وَ إِنِّي أُحَدِّثُ أَحَدَهُمْ بِالْحَدِيثِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي حَتَّى يَتَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ بِحَدِيثِنَا وَ بِحَبِّبِنَا مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا وَ كُلُّ يَحِبُّ أَنْ يُدْعَى رَأْسًا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ وَ مَا مِنْ عَبْدِ وَضَعَ نَفْسَهُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ شَرَفَهُ فَإِذَا أَرَدْتَ حَدِيثَنَا فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْجَالِسِ وَ أَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَأَلْتُ أَصْحَابَنَا عَنْهُ فَقَالُوا زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ.

«59» - كش، رجال الكشي حَمْدُ وَبِهِ بْنُ نُصَيْرٍ عَنِ الْيَقِطِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلوَيْبِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ مَعًا عَنْ سَعْدِ عَنِ هَارُونَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

ص: 246

مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ وَابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَأَ مِنِّي عَلَى وَالِدِكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنِّي أَعْيَبُكَ دِفَاعاً مِنِّي عَنْكَ فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعُدُوَّ يُسَارِعُونَ إِلَى كُلِّ مَنْ قَرَّبَنَاهُ وَحَمِدْنَا مَكَانَهُ لِإِدْخَالِ الْأَذَى فِيمَنْ نُحِبُّهُ وَنُقْرِبُهُ وَيَذْمُونَهُ لِمَحَبَّتِنَا لَهُ وَقُرْبِهِ وَدُنُوهُ مِنَّا وَيُرُونَ إِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ وَيَحْمَدُونَ كُلَّ مَنْ عَيَّبَنَاهُ نَحْنُ وَإِنْ يُحْمَدُ أَمْرُهُ فَإِنَّمَا أَعْيَبُكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ أَشَدُّ تَهَرَّتَ بِنَا وَبِمَيْلِكَ إِلَيْنَا وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ مَدْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مَحْمُودٍ الْأَثَرُ بِمَوَدَّتِكَ لَنَا وَلِمَيْلِكَ إِلَيْنَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْيَبُكَ لِيَحْمَدُوا أَمْرَكَ فِي الدِّينِ بِعَيْبِكَ وَتَقْصِكَ وَيَكُونَ بِدَلِكِ مِنَّا دَفْعٌ شَرِّهِمْ عَنْكَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً هَذَا التَّنْزِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَالِحَةٌ لَا وَاللَّهِ مَا عَبَّاهَا إِلَّا لِكَيْ تَسْلَمَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَا تَعْطَبَ عَلَى يَدَيْهِ وَلَقَدْ كَانَتْ صَالِحَةً لَيْسَ لِلْعَيْبِ فِيهَا مَسَاغٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَافْتَمَّ الْمَثَلُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَحَبُّ أَصْحَابِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامِ حَيًّا وَمَيِّتًا فَإِنَّكَ أَفْضَلُ سُفْنِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقَمَقَامِ الرَّاحِرِ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكَ مَلِكًا ظَلُومًا غَصُوبًا يَرْفُؤُ عُبُورَ كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ تَرِدُ مِنْ بَحْرِ الْهُدَى لِيَأْخُذَهَا غَصْبًا ثُمَّ يَغْصِبُ بِهَا وَأَهْلَهَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَيًّا وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْكَ مَيِّتًا وَلَقَدْ آدَى إِلَيَّ ابْنُكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِسَالَتَكَ أَحَاطَهُمَا اللَّهُ وَكَلَّاهُمَا وَرَعَاهُمَا وَحَفِظَهُمَا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا كَمَا حَفِظَ الْغُلَامِينَ فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنَ الَّذِي أَمَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرَتُكَ بِهِ وَأَتَاكَ أَبُو بَصِيرٍ بِخِلَافِ الَّذِي أَمْرَتَكَ بِهِ فَلَا وَاللَّهِ مَا أَمْرَتَكَ وَلَا أَمْرَانَهُ إِلَّا بِأَمْرٍ وَسِيَعَنَا وَسِيَعَكُمْ الْأَخْذُ بِهِ وَلِكُلِّ ذَلِكَ عِنْدَنَا تَصَدَّارِيفٌ وَمَعَانٍ تُؤَافِقُ الْحَقَّ وَلَوْ أُذِنَ لَنَا لَعَلِمْتُمْ أَنَّ الْحَقَّ فِي الَّذِي أَمْرَتَكُمْ فَرَدُّوا إِلَيْنَا الْأَمْرَ وَسَلَّمُوا لَنَا وَاصْبِرُوا لِأَحْكَامِنَا وَارْضُوا بِهَا وَالَّذِي فَزَّقَ بَيْنَكُمْ فَهُوَ رَاعِيكُمْ الَّذِي اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ خَلَقَهُ وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَصْلَحَةِ غَنَمِهِ فِي فَسَادِ أَمْرِهَا فَإِنْ شَاءَ فَزَّقَ بَيْنَهَا لِيَسْلَمَ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهَا لِيَأْمَنَ مِنْ فَسَادِهَا وَخَوْفِ عَدُوِّهَا فِي آثَارِ مَا يَأْذُنُ اللَّهُ وَيَأْتِيهَا بِالْأَمْنِ مِنْ مَأْمَنِهِ وَالْفَرَجِ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّدِّ إِلَيْنَا وَانْتِظَارِ أَمْرِنَا وَآمُرِكُمْ وَفَرَجِكُمْ فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَتَكَلَّمَ بِتَكَلُّمِنَا (1) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِكُمْ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ وَشَرَائِعَ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّصَابُرِ فَيَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنْكَارًا شَدِيدًا ثُمَّ لَمْ تَسْتَقِيمُوا۔

ص: 247

عَلَى دِينِ اللَّهِ وَطَرِيقَتِهِ إِلَّا مِنْ تَحْتِ حَدِّ السَّيْفِ فَوْقَ رِقَابِكُمْ إِنَّ النَّاسَ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَكِبَ اللَّهُ بِهِ سُنَّةً مَنْ كَانَتْ قَبْلَكُمْ فَعَيَّرُوا وَبَدَّلُوا وَحَرَّفُوا وَزَادُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَنَقَصُوا مِنْهُ فَمَا مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ النَّاسُ الْيَوْمَ إِلَّا وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَمَّا نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَجِبْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ تُدْعَى إِلَى حَيْثُ تَزْعَى حَتَّى يَأْتِي مَنْ يَسْتَأْنِفُ بِكُمْ دِينَ اللَّهِ اسْتِنَافًا وَعَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ السَّتَّةِ وَالْأَرْبَعِينَ وَعَلَيْكَ بِالْحَجِّ أَنْ تَهْلَ بِالْإِفْرَادِ وَتَنْوِيَ الْفُسْحَ إِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ وَطُفْتَ وَسَعَيْتَ فَسَخَتْ مَا أَهَلَّتْ بِهِ وَقَلَبَتْ الْحَجَّ عُمْرَةً أَهَلَّتْ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ثُمَّ اسْتَأْنِفْ الْإِهْلَالَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا إِلَى مَنَى وَتَشْهَدُ الْمَنَافِعَ بِعَرَفَاتٍ وَالْمُزْدَلِفَةَ فَكَذَلِكَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَكَذَا أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَفْعَلُوا أَنْ يَفْسَحُوا مَا أَهَلُّوا بِهِ وَيُقَلِّبُوا الْحَجَّ عُمْرَةً وَإِنَّمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى إِحْرَامِهِ لِيسُوقَ الَّذِي سَاقَ مَعَهُ فَإِنَّ السَّائِقَ قَارِنٌ وَالْقَارِنُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَبْلُغَ هَدْيُهُ مَجْلَهُ وَمَجْلُهُ الْمَنْحَرُ بِمَنَى فَإِذَا بَلَغَ أَحَلَّ فَهَذَا الَّذِي أَمَرْنَاكَ بِهِ حَجُّ التَّمَتُّعِ فَالزَّمْ ذَلِكَ وَلَا يَضِيْعَنَّ صَدْرُكَ وَالَّذِي أَتَاكَ بِهِ أَبُو بَصِيرٍ مِنْ صَلَاةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَالْإِهْلَالَ بِالتَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَمَا أَمَرْنَا بِهِ مِنْ أَنْ يَهْلَ بِالتَّمَتُّعِ فَلِذَلِكَ عِنْدَنَا مَعَانٍ وَتَصَارِيْفٌ لِذَلِكَ مَا يَسْعُنَا وَيَسْعُكُمْ وَلَا يُخَالِفُ شَيْءٌ مِنْهُ الْحَقَّ وَلَا يُضَادُّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بيان: قوله عليه السلام وإن يحمده أمره كلمة إن وصلية أى وإن حمد أمره كما فى بعض النسخ وفى بعض النسخ وإن لم يحمده وهو الظاهر كما لا يخفى قوله هذا التنزيل أى إنما نزل من عند الله كل سفينة صالحة وقد ذكر المفسرون أنها قراءة أهل البيت عليهم السلام والقمام البحر والمراد هنا الكبير منه وزخر البحر طمى و تملأ- قوله عليه السلام فى آثار ما يأذن الله أى يجمع الراعى بينها بعد أن يأذن الله له و المرفوع فى يأتيا راجع إلى الله أو إلى الراعى والمنصوب إلى الغنم والباء للتعدية قوله عليه السلام لأنكر أهل التصابر فى بعض النسخ لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد و ظاهر أنه تصحيف و يمكن أن يتكلف بتقدير جزاء الشرط أى لرأيتم أمرا عظيما ثم علل ذلك بأنكم تتكلفون الصبر فى هذا اليوم وفى ذلك اليوم تنكرون إنكارا شديدا وقال السيد الداماد قدس سره لام التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها على ما فى أكثر النسخ

متعلقة باستئناف التعليم وفتكم (1) بفتح الفاء و تشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو و ذلك اليوم منصوب على الظرف و إنكار شديد مرفوع على الفاعلية و المعنى شق عصاكم و كسر قوة اعتقادكم و بدد جمعكم و فرق كلمتكم و فى بعض النسخ إنكارا شديدا نصبا على التمييز أو على نزع الخافض و ذلك اليوم بالرفع على الفاعلية و ربما يوجد فى النسخ لأنكر بفتح اللام للتأكيد و أنكر على الفعل من الإنكار و أهل البصائر بالرفع على الفاعلية و فيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية أو بمعنى منكم و ذلك اليوم بالنصب على الظرف و إنكارا شديدا منصوبا على المفعول المطلق أو على التمييز فليعرف انتهى قوله عليه السلام ركب الله به الباء للتعدية و الظاهر بهم كما فى بعض النسخ و يحتمل أن يكون أفراد الضمير لإفراد لفظ الناس و الإرجاع إلى النبى بعيد و المعنى أن الله تعالى خلاهم و أنفسهم و فتنهم كما فتن الذين من قبلهم قوله عليه السلام لذلك ما يسعنا الموصول مبتدأ و الظرف خبره و سيأتى الكلام فى الحج و النوافل فى محالهما.

(60) - كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ أَلْقَاكَ وَ لَا يُمَكِّنُ الْقُدُومَ وَ يَجِيءُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا فَيَسْأَلُنِي وَ لَيْسَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسْأَلُنِي عَنْهُ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي وَ كَانَ عِنْدَهُ وَجِيهًا.

(61) - كش، رجال الكشى حَمْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ (2) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّمَا احْتَجْنَا أَنْ نَسْأَلَ عَنِ الشَّيْءِ فَمَنْ نَسْأَلَ قَالَ عَلَيْنَا بِالْأَسَدِيِّ يَعْنِي أَبَا بَصِيرٍ.

(62) - كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا سَأَلَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا أَشَدَّكَ فِي الْحَدِيثِ وَ أَكْثَرَ إِنْكَارِكَ لِمَا يَرَوِيهِ أَصْحَابُنَا فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى رَدِّ الْأَحَادِيثِ

ص: 249

1- لم نجد لفظ «فتكم» فى الحديث و لعلّ كان فى نسخة: «لانكر أهل التصابر فتكم».

2- هو شعيب بن يعقوب العقرقوفى، أبو يعقوب، ابن اخت يحيى بن القاسم أبى بصير، وثقه النجاشى فقال: ثقة عين له كتاب يرويه حماد بن عيسى وغيره.

فَقَالَ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا حَدِيثَنَا إِلَّا مَا وَافَقَ الْقُرْآنَ وَ السُّنَّةَ أَوْ تَجِدُونَ مَعَهُ شَاهِدًا مِنْ أَحَادِيثِنَا الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَسَّ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي أَحَادِيثَ لَمْ يَحْدِثْ بِهَا أَبِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا خَالَفَ قَوْلَ رَبَّنَا تَعَالَى وَ سُنَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّا إِذَا حَدَّثْنَا قُلْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ يُونُسُ وَافَيْتُ الْعِرَاقَ فَوَجَدْتُ بِهَا قِطْعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَجَدْتُ أَصْحَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَافِرِينَ فَسَمِعْتُ مِنْهُمْ وَ أَخَذْتُ كُتُبَهُمْ فَعَرَضْتُهَا بَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَرَ مِنْهَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَادِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِي إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ كَذَلِكَ أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ يَدُسُّونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا خِلَافَ الْقُرْآنِ فَإِنَّا إِن تَحَدَّثْنَا (1) حَدَّثْنَا بِمُؤَافَقَةِ الْقُرْآنِ وَ مُؤَافَقَةِ السُّنَّةِ إِنَّا عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ نَحْدِثُ وَ لَا نَقُولُ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَيَتَنَاقِضُ كَلَامُنَا إِنَّ كَلَامَ آخِرِنَا مِثْلُ كَلَامِ أَوَّلِنَا وَ كَلَامِ أَوَّلِنَا مِصْدَاقٌ لِكَلَامِ آخِرِنَا وَ إِذَا آتَاكُمْ مِنْ يُحَدِّثُكُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَزِدُّوهُ عَلَيْهِ وَ قُولُوا أَنْتَ أَعْلَمُ وَ مَا جِئْتَ بِهِ فَإِنَّ مَعَ كُلِّ قَوْلٍ مِنَّا حَقِيقَةً وَ عَلَيْهِ نُورٌ فَمَا لَا حَقِيقَةَ مَعَهُ وَ لَا نُورَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ.

(63) - كَش، رَجَالَ الْكُشَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْخُذُ كُتُبَ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُسْتَبْرُونَ بِأَصْحَابِ أَبِي يَأْخُذُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُغِيرَةَ فَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا الْكُفْرَ وَ الزُّنْدَاقَةَ وَ يَسُدُّ نِدَاهَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَدْفَعُهَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَبْشُرُوا فِي الشَّيْخَةِ فَكُلُّ مَا كَانَ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغُلُوِّ فَذَلِكَ مِمَّا دَسَّهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كُتُبِهِمْ.

(64) - كَش، رَجَالَ الْكُشَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ نَزَلَتْ فِيهِمْ كَذَابٌ أَمَّا الْمُغِيرَةُ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَّ

ص: 250

نِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا حِضْنَ فَصَدَّ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَأَنَّ وَاللَّهِ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَلَا حَدَّثَهُ وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ فَكَذَبَ عَلَيَّ وَقَالَ إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَرَوْا كَوَاكِبَ (1) كَذَا فَقَالَ الْقُنْدَانِيُّ وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَوْكَبٌ مَا أَعْرَفُهُ.

«(65) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا جَمِيلُ لَا تُحَدِّثُ أَصْحَابَنَا بِمَا لَمْ يُجْمَعُوا عَلَيْهِ فَيَكْذِبُوكَ.

«(66) - كش، رجال الكشي الْقُتَيْبِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ وَكَانَ خَيْرَ قُمَّيِّ رَأَيْتُهُ وَكَانَ وَكَيْلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَاصَتَهُ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَلْقَاكَ كُلَّ وَقْتٍ فَعَمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي قَالَ خُذْ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

«(67) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَفْطِينٍ بِذَلِكَ أَيْضًا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا أَكَادُ أَصِلُ إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِ دِينِي أَفِيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثِقَةً أَخَذَ عَنْهُ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِ دِينِي فَقَالَ نَعَمْ.

كش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز مثله.

«(68) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ فُلُوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَقَّتِي بَعِيدَةٌ (2) وَ لَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَمِمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي قَالَ مِنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمَّيِّ الْمَأْمُونِ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَدِمْنَا عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ.

ختص، الإختصاص أحمد بن محمد عن أبيه و سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد مثله.

«(69) - يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْبَجَلِيِّ

ص: 251

1- وفي نسخة: حتى يروا كوكبا

2- الشقة بضم الشين وفتحها و تشديد القاف: الناحية يقصدها المسافر، و المسافة التي يشقها السائر

عَنْ سَالِمِ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ إِنْسَانٌ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ رَبِّمَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُصَلِّي الْعَصْرَ وَ بَعْضُهُمْ يُصَلِّي الظُّهْرَ فَقَالَ أَنَا أَمَرْتُهُمْ بِهِذَا لَوْ صَلَّوْا عَلَيَّ وَفَتٍ وَاحِدٍ لَعَرَفُوا فَأَخَذَ بِرِقَابِهِمْ.

(70) - يب، تهذيب الأحكام الحسن بن أيوب عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت مني يشبهه قول الناس فيه التقيّة وما سمعت مني لا يشبهه قول الناس فلا تقيّة فيه.

(71) - يب، تهذيب الأحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن أحمد بن أبي الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى بن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروى الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه وولده فقلت كيف يكون ذلك قال أحلتها آية وحرمتها أخرى فقلنا هل إلى أن تكون إحداهما نسخت الأخرى أم هما مُحكمتان ينبغي أن يعمل بهما فقال قد بين لهم إذ نهى نفسه عنها وولده قلنا ما منعه أن يبين ذلك للناس قال خشي أن لا يطاع ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماء أقام كتاب الله كله والحق كله.

كتاب المسائل لعل بن جعفر، سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلا أنه نهى عنها نفسه وولده وساق الحديث مثل ما مر

(72) - غط، الغيبة للشيخ الطوسي أبو محمد المحمدي عن أبي الحسن بن محمد بن الفضل بن تميم عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسن بن روح رضي الله عنه قال: سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كُتُبِ ابن أبي الغرّاق [العزاقير] (1) بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة فقيل له فكيف نعمل

ص: 252

1- بفتح العين وكسر القاف هو محمد بن علي السلمغاني أبو جعفر، قال النجاشي: محمد بن علي ابن السلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي الغرّاق، كان متقدما في أصحابنا فحمله الحسد لابي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، حتى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه، له كتب منها: كتاب التكليف ورسالة الى ابن همام، وكتاب ماهية العصمة كتاب الزاهر بالحجج العقلية، كتاب المباهلة، كتاب الأوصياء، كتاب المعارف، كتاب الإيضاح، كتاب فضل النطق على الصمت، كتاب فضائل العمرتين، كتاب الأنوار، وكتاب التسليم، كتاب الزهاد «البرهان خ ل» والتوحيد، كتاب البداء والمشينة، كتاب الإمامة الكبير، كتاب الإمامة الصغير كتاب أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني. قال لنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني في استتاره بمعلثايا بكتبه. أقول: يأتي ذكره في محله مفصلا

بِكُتْبِهِ وَبَيُوتُنَا مِنْهَا مَلِيٌّ فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ كُتْبِ بَنِي فَضَالٍ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتْبِهِمْ وَبَيُوتُنَا مِنْهَا مَلِيٌّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذُوا بِمَا رَوَوْا وَذَرُوا مَا رَأَوْا.

أقول: قال الشيخ رحمة الله عليه في العدة و أما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوى معتقدا للحق مستبصرا ثقة في دينه متحرجا عن الكذب غير متهم فيما يرويه فأما إذا كان مخالفا في الاعتقاد لأصل المذهب و روى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه و جب اطراح خبره و إن لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره و يكون هناك ما يوافق و جب العمل به و إن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك و لا يخالفه و لا يعرف لهم قول فيه و جب أيضا العمل به لما

رُويَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ حَدِيثٌ لَا تَحِدُونَ حُكْمَهَا فِيمَا رَوَوْا عَنَّا فَانظُرُوا إِلَى مَا رَوَوْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْمَلُوا بِهِ.

و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب و نوح بن دراج و السكوني و غيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام و لم ينكروه و لم يكن عندهم خلافه و إذا كان الراوى من فرق الشيعة مثل الفطحية و الواقفية و الناووسية و غيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم و جب العمل به و إن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين و جب إطراح ما اختصوا بروايته و العمل بما رواه الثقة و إن كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه و لا يعرف من الطائفة العمل بخلافه و جب أيضا العمل به إذا كان متحرجا في روايته موثوقا به في أمانته و إن كان مخطئا في أصل الاعتقاد و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير و غيره و أخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران و على بن أبي حمزة و عثمان بن عيسى و من بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال و بنو سماعة و الطاطريون و غيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه و أما ما يرويه الغلاة و المتهمون و المضعفون و غير هؤلاء فما يختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة و حال الغلو

عمل بما رووه في حال الاستقامة وترك ما رووه في حال خطائهم ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه وكذا القول في أحمد بن هلال العبرتائي وابن أبي غرافر فأما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال وكذا القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحتها وجب العمل به وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في أخبارهم ولأجل ذلك توقف المشايخ في أخبار كثيرة هذه صورتها ولم يرووها واستثوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنفات وأما من كان مخطئا في بعض الأفعال أو فاسقا في أفعال الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزا فيها فإن ذلك لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

ثم قال رحمه الله وإذا كان أحد الراويين مسندا والآخر مرسلا نظر في حال المرسل فإن كان ممن يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ولأجل ذلك سوت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا ممن يوثق به وبين ما أسنده غيرهم ولذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم فأما إذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنه يقدم خبر غيره عليه فإذا انفرد وجب التوقف في خبره إلى أن يدل دليل على وجوب العمل به فأما إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه ودليلنا على ذلك الأدلة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد فإن الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال.

ثم قال نور الله ضريحه فما اخترته من المذهب وهو أن خبر الواحد إذا كان واردا من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلك مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أحد من

الأئمة عليهم السلام و كان ممن لا يطعن فى روايته و يكون سديدا فى نقله و لم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر لأنه إذا كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة و كان ذلك موجبا للعلم كما تقدمت القرائن جاز العمل به و الذى يدل على ذلك إجماع الفرقة المحقة فإنى وجدتها مجتمعة على العمل بهذه الأخبار التى رووها فى تصانيفهم و دونوها فى أصولهم لا يتناكرون ذلك و لا يتدافعون حتى إن واحدا منهم إذا أفتى بشىء لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا فإذا أحالهم على كتاب معروف و أصل مشهور و كان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا و سلموا الأمر فى ذلك و قبلوا قوله هذه عادتهم و سجيتهم من عهد النبى صلى الله عليه و آله و من بعده من الأئمة عليهم السلام و من زمان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الذى انتشر العلم عنه و كثرت الرواية من جهته فلو لا أن العمل بهذه الأخبار كان جائزا لما أجمعوا على ذلك و لا يكون لأن إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط و السهو و الذى يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظورا فى الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلا و إذا شذ منهم واحد عمل به فى بعض المسائل و استعمل على وجه المحاجة لخصمه و إن لم يكن اعتقاده ردوا قوله و أنكروا عليه و تبرءوا من قولهم حتى إنهم يتركون تصانيف من وصفناه و رواياته لما كان عاملا بالقياس فلو كان العمل بخبر الواحد يجرى ذلك المجرى لوجب أيضا فيه مثل ذلك و قد علمنا خلافه انتهى كلامه قدس سره و لما كان فى غاية المتانة و مشتملا على الفوائد الكثيرة أوردناه و سنفصل القول فى ذلك فى المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(1) - ثوب الأعمال أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحَكَم عن هشام عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَعَمِلَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقُلْهُ.

(2) - سن، المحاسن أبي عن أحمد بن النُّصَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَفَعَلَ ذَلِكَ طَلَبَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَهُ ذَلِكَ الثَّوَابُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَمْ يَقُلْهُ.

(3) - سن، المحاسن أبي عن علي بن الحَكَم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقُلْهُ.

بيان: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة و العامة بأسانيد- ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم مثل ما مر.

(4) - وَرَوَى أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ عِمْرَانَ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ بَلَغَهُ ثَوَابٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَمَلٍ فَعَمِلَ ذَلِكَ الْعَمَلَ التَّمَسَّ ذَلِكَ الثَّوَابِ أُوتِيَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ كَمَا بَلَغَهُ.

وقال السيد ابن طائوس رحمه الله بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور ووجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام.

أقول: ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيرا ما يستدلون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب وأورد عليه بوجه الأول أن الاستحباب أيضا حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والاكتفاء فيه بالضعاف والجواب أن الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في ب

الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح.

و الثاني تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه و الجواب أن الأمر بشىء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله و الخبر يدل على ترتب الثواب التزاما و هذا يكفي في شمول تلك الأخبار له و فيه نظر.

و الثالث أن الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب و الجواب أن غرضهم أن بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه لا أنه يعاقب على تركه و إن صرح في الخبر بذلك لقصوره من إثبات ذلك الحكم و تلك الروايات لا تدل عليه فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا الحكم الاستحبابي.

و الرابع أن بين تلك الروايات و بين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى *إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا* عموما من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأول بل العكس أولى لقطعية سنده و تأيده بالأصل إذ الأصل عدم التكليف و براءة الذمة منه و يمكن أن يجاب بأن الآية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت و العمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملا بلا تثبت فلم تخصص الآية بالأخبار بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

ثم اعلم أن بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين و رواياتهم و يذكرونها في كتبهم و هو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم و العمل بأخبارهم لا سيما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة و عبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتمدة و الله تعالى يعلم.

الآيات؛

حمعسق: «وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ» (10)

(1)- لى، الأمالى للصدوق الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد (1) عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأُمور ثلاثَةٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ عَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَبَرَ.

ل، الخصال أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن الحارث إلى آخر ما نقلنا به، من لا يحضره الفقيه عن علي بن مهزيار مثله.

(2)- ل، الخصال ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن أبي شعيب (2) يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ الْخَبَرَ.

(3)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته أوصيك يا بنى بالصلاة عند وفاتها و الزكاة فى أهلها عند محلها و الصمت عند الشبهة الخبر.

(4)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن أبي القاسم زكريا بن يحيى عن داود بن القاسم الجعفرى عن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت.

جا، المجالس للمفيد الكاتب مثله.

(5)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى فى وصية أبي جعفر عليه السلام وقد أثبتناها فى باب اختلاف الأخبار أنه قال: وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَتَقَفُوا عِنْدَهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرَحَ لَنَا.

(6)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى شيخ الطائفة عن ابن الحمّامى عن أبي سهل أحمد بن عبد الله بن زياد

ص: 258

1- هو أخو الحسين بن سعيد الأهوازي المتقدم

2- هو صالح بن خالد أبو شعيب المحاملى الكوفى ثقة من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام.

الْقَطَانِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْقَاضِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَعَدَ التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى الْمُنْبَرِ بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَالْمُسْتَبْهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ كَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِيًا رَعَى إِلَى جَانِبِ الْحِمَى لَمْ تَلْبَثْ غَنَمُهُ أَنْ تَقَعَ فِي وَسْطِهِ فَدَعُوا الْمُسْتَبْهَاتِ.

(7) - سن، المحاسن أبي عن علي بن التُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَدَّكَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِفْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ وَتَرْكُكَ حَدِيثًا لَمْ تُرَوْهُ خَيْرٌ مِنْ رَوَايَتِكَ حَدِيثًا لَمْ تُحْصِهِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوار علي بن النعمان مثله - شى، تفسير العياشى عن السكونى عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام مثله - شى، تفسير العياشى عن عبد الأعلى عن الصادق عليه السلام مثله:

غو، غوالى اللنالى فى أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي قال النبى صلى الله عليه وآله دَعَا مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ

(8) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ اتَّقَى الشُّبْهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ.

(9) - وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ الْحَزْمَ وَتَأْخُذَ الْحَائِطَةَ لِدِينِكَ.

(10) - يب، تهذيب الأحكام علي بن السندي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيدا وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كل واحد منهما جزاء فقال عليه السلام لا بل عليهما جميعاً ويجزى كل واحد منهما الصيّد فقلت إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه فقال إذا أصبتهم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا.

(11) - يب، تهذيب الأحكام الحسن بن محمد بن سماعة عن سليمان بن داود عن عبد الله بن وصاح قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام يتوارى القرص ويقبل الليل ارتفاعاً وتسرُّعاً الشمس وتترفع فوق الجبل حمرة ويؤذن عندنا المؤذنون فأصلى حينئذ وأفطر إن كنت صائماً أو انتظر حتى تذهب الحمرة فكتب إلي أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة

أقول: قد مر في باب آداب طلب العلم (1) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ الْعُلَمَاءَ مَا جَهَلْتَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعْتَتًا وَ تَجْرِبَةً وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئًا وَ خُذْ بِالْأَحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ اهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ لَا تَجْعَلَ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْرًا.

(12) - «الطَّرْفُ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ قُدَّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ (2) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ عَدِّ شُرُوطِ الْإِسْلَامِ وَ عَهْدِهِ وَ الْوُفُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ الرَّدِّ إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ.

(13) - «وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ أَنْ تُحَلَّلُوا حَلَالَ الْقُرْآنِ وَ تُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَ تَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَ تَرُدُّوا الْمُسَابِغَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا مِنْهُ وَ لَا سَمِعَهُ فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ ظَاهِرَهُ وَ بَاطِنَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ.

(14) - «نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَ حَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَ سَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءٍ وَ لَمْ يَدْعُهَا نَسِيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

(15) - «وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَرَعَ كَالْوُفُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ.

(16) - «كَتَبْتُ الْكِرَاجُكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ قُدَّ شَيْءٌ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

(17) - «وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبِ الْبَلَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ النَّعْمَانِيِّ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ شَدِّ يُوخَةَ الْأَزْبَعَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَدِّ تَبِيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ حَلَالِي حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامِي حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا وَ قَدْ بَيَّنَّهْمَا

1- في حديث عنوان البصرى المتقدم تحت الرقم 17

2- هو أبو موسى البجليّ الضرير. قال النجاشي: لم يكن بذاك، له كتاب الوصية اه. و ضعفه الصدوق في باب الأموال و الدماء من الفقيه

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ وَبَيَّنَّهُمَا فِي سِيَرَتِي وَسُنَّتِي وَبَيْنَهُمَا شُبُهَاتٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَبِدْعٍ بَعْدِي مَنْ تَرَكَهَا صَدَّ لِحَقِّ دِينِهِ وَصَدَّ لِحَقِّ لَهْ مُرُوءَتُهُ وَعَرِضُهُ وَمَنْ تَلَبَّسَ بِهَا وَقَعَ فِيهَا وَاتَّبَعَهَا كَمَا كَانَ كَمَنْ رَعَى غَنَمَهُ قُرْبَ الْحِمَى وَمَنْ رَعَى مَا شِئِنَتْهُ قُرْبَ الْحِمَى نَارَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يَزَعَا فِي الْحِمَى أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحَارِمُهُ فَتَوَقَّوْا حِمَى اللَّهِ وَمَحَارِمَهُ الْخَبَرَ (1).

باب 32 البدعة و السنة و الفريضة و الجماعة و الفرقة و فيه ذكر قلة أهل الحق و كثرة أهل الباطل

(1)- ما، الأماي للشيخ الطوسي ابن مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَهْلِ الْوَشَّاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيَّةَ عَنْ يُوْسُ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ.

(2)- ما، الأماي للشيخ الطوسي ابن مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْمُرُوزِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَقْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيَّةَ عَنْ أَبِي أَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَقْبَلُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلٌ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلٌ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَبَيِّنَةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

(3)- ما، الأماي للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِسُنَّةٍ فَعَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ.

بيان: لعل التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم أى لو كان فى البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة.

(4)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ (2) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ

ص: 261

1- لحمى: ما يحمى و يدافع عنه

2- لم نجد له اسما فى كتب الرجال

وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

سن، المحاسن أبي عن إبراهيم بن إسحاق مثله- غو، غوالى اللئالى عن الرضا عليه السلام مثله بيان القول هنا الاعتقاد أى لا ينفع الإيمان و الاعتقاد بالحق نفعا كاملا- إلا- إذا كان مقرونا بالعمل ولا ينفعان معا أيضا إلا مع خلوص النية عما يشوبها من أنواع الرناء والأغراض الفاسدة ولا تنفع الثلاثة أيضا إلا إذا كان العمل موافقا للسنة و لم تكن بدعة و السنة هنا مقابل البدعة أعم من الفريضة.

(5)- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن سعدٍ عن ابنِ يزيدٍ عن ابنِ أبي عميرٍ عن هشامٍ عن الصادقِ عليه السلام قال: أمر إبليس بالسُّجودِ لآدمَ فقال يا ربّ و عزّتك إن أعفيتني من السُّجودِ لآدمَ لأعبدنك عبادةً ما عبدك أحدٌ قطُّ مثلها قال الله جلّ جلاله إني أحبُّ أن أطاعَ من حيثُ أريدُ.

(6)- سن، المحاسن أبي عن الحسين بن سيفٍ عن أخيه على عن أبيه عن أبي جعفرٍ عن أبيه عليه السلام قال قال رسولُ الله صلى الله عليه و آله من تمسك بسنتي في اختلافِ أمّتي كان له أجرُ مائةٍ شهيدٍ.

سن، المحاسن على بن سيف عن أبي حفص الأعشى (1) عن الصادق عن أبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله.

(7)- سن، المحاسن ابنُ يزيدٍ عن ابنِ أبي عميرٍ عن مُرازمِ بنِ حكيمٍ (2) قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ خَالَفَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ كَفَرَ.

(8)- سن، المحاسن أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قولِ الله وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا قَالَ يَعْنِي أَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ أَيْ الْأُمُورَ كَانَ...

ص: 262

1- لم نجد له ذكرا في كتب الرجال و لم يتبين اسمه.

2- بضم الميم و كسر الزاى. عنونه النجاشى في رجاله قال: مرازم بن حكيم الأزدي المدائني مولى ثقة، و أخواه محمد بن حكيم و جديد بن حكيم، يكنى أبا محمد روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام و مات في أيام الرضا عليه السلام، و هو أحد من بلى باستدعاء الرشيد له و أخوه أحضرهما الرشيد مع عبد الحميد الغواص فقتله و سلما، و لهم حديث ليس هنا موضعه، له كتاب يرويه جماعة اه

(9) - سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ ابْنِ مُسَّكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَى نَبِيئَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو اللَّهَ فَأَنْطَلَقَ مُوسَى فِي حَاجَتِهِ فَعَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَبْدُكَ رَافِعٌ يَدَيْهِ إِلَيْكَ حَاجَتُهُ وَ يَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ مُنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ لَا تَسْتَجِيبُ لَهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ دَعَانِي حَتَّى تَسْقُطَ يَدَاهُ أَوْ تَنْقَطِعَ يَدَاهُ أَوْ يَنْقَطِعَ لِسَانُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ حَتَّى يَأْتِنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمَرْتُهُ.

(10) - سن، المحاسن الْقَاسِمُ عَنِ الْمُتَقَرِّيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَرَجُلٍ يَتَذَارَكُ مَيْتَتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَآتَى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَاللَّهُ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ.

(11) - جا، المجالس للمفيد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ صَبِيحٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ الطَّائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِيِّ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُصَدِّعُوهَا وَسَنَّ لَكُمْ سُنَنًا فَاتَّبِعُوهَا وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرْمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَعَفَا لَكُمْ عَنْ أَسْأَلِ رَحْمَةً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

(12) - جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْبَرَ فَتَغَيَّرَتْ وَجَنَّتَاهُ وَالتَّمَعَ لَوْنُهُ (1) ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ قَالَ ثُمَّ ضَمَّ السَّبَّاحَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا أَلَا وَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ أَلَا وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ أَبْهَأُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَا هَلْهُ وَ لَوْرَثْتَهُ وَ مَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَى وَ إِلَى...-

ص: 263

1- الوجنة: ما ارتفع من الخدين. و التمتع لونه اى ذهب و تغير

جاء المجالس للمفيد أبو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بيان قال الجزري السباحة والمسبحة الإصبع التي تلى الإبهام سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح انتهى والغرض بيان كون دينه صلى الله عليه وآله متصلاً بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر وأن الساعة قريبة قوله صلى الله عليه وآله وشر الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها قوله صلى الله عليه وآله و كل بدعة ضلالة البدعة كل رأى أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها و لا فى ضمن حكم عام و به يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

وقال الجزري الكلّ العيال و منه الحديث من ترك كلاً فإلى و على و قال فيه من ترك ضياعاً فإلى الضياع العيال و أصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات و ترك فقراً أى فقراء و إن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع و جياع.

«(13) - ل، الخصال أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: السنة سنتان سنة في فريضة الأخذ بها هدى و تركها ضلالة و سنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة و تركها إلى غير خطيئة.

سن، المحاسن النوفلي مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن على بن أحمد بن نصر البندنجى عن عبيد الله بن موسى الرويانى عن عبد العظيم الحسنى عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله.

«(14) - نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة.

«(15) - وقال عليه السلام ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فانتقوا البدع و الزموا المهج (1) إن عوازم الأمور أفضلها و إن محدثاتها شرارها.

ص: 264

1- بفتح الميم و سكون الهاء و فتح الياء: الطريق الواسع البين.

«16»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ الْمُبْتَذَعَاتِ الْمُسْتَبْهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا.

«17»- مص، مصباح الشريعة قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاِفْتِدَاءُ نَسَبُهُ الْأَزْوَاجُ فِي الْأَزْلِ وَامْتِزَاجُ نُورِ الْوَقْتِ بِنُورِ الْأَزْلِ وَ لَيْسَ الْاِفْتِدَاءُ بِالتَّوَسُّمِ (1) بِحَرَكَاتِ الظَّاهِرِ وَالتَّسُّبِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الدِّينِ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَ الْأَيْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ أَيْ مَنْ كَانَ اِقْتَدَى بِمُحَقِّ قُبُلٍ وَرَكَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ

«18»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَزْوَاجُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ.

«19»- وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدَبِكَ قَالَ أَدَبِي رَبِّي فِي نَفْسِي فَمَا اسْتَحْسَنْتَهُ مِنْ أَوْلَى الْأَلْبَابِ وَ الْبَصِيرَةَ تَبِعْتَهُمْ بِهِ فَاسْتَعْمَلْتَهُ وَ مَا اسْتَقْبَحْتَ مِنَ الْجَهَالِ اجْتَنَبْتَهُ وَ تَرَكْتَهُ مَسْتَفْرًا فَأَوْصَلَنِي ذَلِكَ إِلَى كُنُوزِ الْعِلْمِ وَ لَا طَرِيقَ لِلْأَكْيَاسِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمَ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ لِأَنَّهُ الْمَنْهَجُ الْأَوْضَحُ وَ الْمَقْصِدُ الْأَصْحَحُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَعِزَّ خَلْقَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ اِقْتَدَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فَلَوْ كَانَ لِدِينِ اللَّهِ مَسْلِكٌ أَقُومَ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ لَنَدَبَ أَنْبِيَآءَهُ وَ أَوْلِيَآءَهُ إِلَيْهِ (2)

«20»- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقَلْبِ نُورٌ لَا يُضِيءُ إِلَّا مِنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَ قَصْدِ السَّبِيلِ وَ هُوَ نُورٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْأَنْبِيَآءِ مُودَعٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

«21»- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ حَنْصِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَمَاعَةٍ أُمَّتِهِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ أُمَّتِي أَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنِ قُلُّوا.

سن، المحاسن أبي عن هارون مثله.

ص: 265

1- في نسخة: بالرسم

2- الظاهر أن جملة «و لا طريق إلخ» ليست من الحديث بل من كلام صاحب المصباح

«22»- مع، معانى الأخبار أبي عن سَعْدٍ عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا جَمَاعَةٌ أُمَّتِكَ قَالَ مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً.

سن، المحاسن أبو يحيى الواسطى مثله.

«23»- مع، معانى الأخبار أبي عن سَعْدٍ عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ وَعَنِ الْفِرْقَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْبِدْعَةُ مَا أُحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ وَالْجَمَاعَةُ أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا وَالْفِرْقَةُ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَانُوا كَثِيرًا.

«24»- سن، المحاسن فى رواية مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَلَعَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَدَرِ شِبْرٍ خَلَعَ رِبْعَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (1)

«25»- سن، المحاسن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْعُمَرِيُّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ نَكْتُ الصَّفْقَةَ وَتَرُكُ السُّنَّةِ وَفِرَاقُ الْجَمَاعَةِ.

سن، المحاسن النوفلى عن السكونى عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله بيان نكث الصفقة نقض البيعة وإنما سميت البيعة صفقة لأن المتبايعين يضع أحدهما يده فى يد الآخر عندها.

«26»- سن، المحاسن الْوَشَّاءُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ.

«27»- نى، الغيبة للنعمانى ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ شَعْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِى طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ قَلِيلٍ شَبَعَهَا كَثِيرٌ جُوعَهَا وَاللَّهُ -

ص: 266

1- الريقة بفتح الراء وكسرهما وسكون الباء وفتح القاف، حبل مستطيل فيه عرى تربط فيها البهائم، وفيه استعارة للحكم الجامع للمؤمنين و هو استحقاق الثواب والتعظيم الدائم. كذا قيل

الْمُسْتَعَانُ وَإِنَّمَا مَجْمَعُ النَّاسِ الرَّضَا وَالْغَضَبُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمْ بِعَذَابِهِ بِالرُّضَا وَ آيَةٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ
فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ تَذُنُّرِي وَقَالَ فَعَقَرُوهَا فَدَمَّ دَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا أَلَا وَ مَنْ سَدَّ سَبِيلَ
عَنْ قَاتِلِي فَرَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَّ الْمَاءَ وَ مَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي النَّيْبِ ثُمَّ نَزَلَ.

وَ رَوَاهُ لَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ مَعَا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ
عَنْ رَجُلٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْفَفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ

«(28) - سن، المحاسن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين
قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه و من نكث صفة الإمام جاء إلى الله أجذم.

بيان: الخلع هنا مجاز كأنه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله و المراد المفارقة و يحتمل أن يكون أصله فارق فصحف كما
في الكافي و ورد كذلك في أخبار العامة أيضا قال الجزري فيه من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه مفارقة الجماعة
ترك السنة و اتباع البدعة و الربة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعني ما يشد المسلم
به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و يجمع الربة على ربق مثل كسرة و كسر و يقال للحبل الذي فيه الربة ربق
و تجمع على رباق و أرباق و قال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة و هو أجذم أي مقطوع اليد من الجذم القطع

وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ أَجْذَمٌ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ.

قال القتيبي الأجذم هاهنا الذي ذهب أعضاؤه كلها و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت
أطرافه من الجذام و هو الداء المعروف و قال الجوهرى لا يقال للمجذوم أجذم و قال ابن الأنبارى ردا على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع
إلا بالجراحة التي باشرت المعصية

لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدنيا و بالنار في الآخرة و قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم و لا حجة في يده و قول على عليه السلام ليست له يد أى لا حجة له و قيل معناه لقيه منقطع السبب

يَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ وَ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ.

و قال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أن من نسى القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه و تشتمل عليه من الخير قلت و في تخصيص على عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء و هو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة و أخذها عليه.

باب 33 ما يمكن أن يستنبط من الآيات و الأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه

الآيات؛

البقرة: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» (22) (و قال تعالى): «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» (29) (و قال تعالى): «وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» (36) (و قال لبنى إسرائيل): «كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ» (60) (و قال تعالى): «فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ» (68) (و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا» (168) (و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» (172) (و قال سبحانه): «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» (173) (و قال تعالى): «وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» (188) (و قال تعالى): «وَ لَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (195) (و قال تعالى): «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» (194)

النساء: «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ» (28) (و قال تعالى): «وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (29) (و قال سبحانه): «وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» (115) (و قال تعالى): «وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» (141) (و قال تعالى): «مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ» (157)

ص: 268

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» (1) (وقال تعالى): «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّوا» (2) (وقال تعالى): «فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (3) (وقال تعالى): «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ» (6) (وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا» (87 ، 88)

الأنعام: «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَقال تعالى كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ» (141) (وقال سبحانه): «كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» (142) (وقال تعالى): «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (145)

الأعراف: «وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ» (10) (وقال تعالى): «مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ» (12) (وقال تعالى): «وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» (24) (وقال سبحانه): «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلباسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ» (26) (وقال تعالى): «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (31 ، 32) (وقال تعالى): «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» (157)

التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَ الرَّهْبَانِ لَيَبْأُكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ» (34) (وقال تعالى): «وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» (61) (وقال تعالى): «وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» (71) (وقال تعالى): «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ» (91) (وقال تعالى): «وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (122)

إبراهيم: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ» (32)

الحجر: «وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (إلى قوله تعالى) فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» (22)

النحل: «وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسُرُّحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً (إلى قوله تعالى): هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسَخَّرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (5-14) (وقال تعالى): «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (50) (وقال تعالى): «وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارَهَا وَ أَشَدَّ عَارِهَا أَثَانًا وَ مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ» (81) (وقال تعالى): «فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا» (114)

طه: «فَأَخْرَجْنَا بِهٖ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ» (53 ، 54) (وقال تعالى): «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ لَا تَطْغَوْا فِيهِ» (81)

الحج: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ» (65) (وقال تعالى): «وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» (78)

المؤمنون: «وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهٖ لَقَادِرُونَ فَانْشَأْنَا لَكُمْ فِيهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سِنَاءٍ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَ صَبْغٍ لِأَكْلِيلٍ وَ إِنَّا لَكُمُ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي بَطُولِهَا وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ» (16-21) (وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ» (51)

النور: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (63)

الشعراء: «أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ» (133)

لقمان: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ» (20)

التنزيل: «أَو لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ» (27)

الأحزاب: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» (21)

يس: «وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (إلى قوله): لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا تَشْكُرُونَ» (35) (وقال تعالى): «أَو لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ مَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ» (71، 72، 73)

السجدة: «وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» (7)

حمعسق: «وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» (40)

الجمانية: «اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّى الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (12، 13)

محمد: «وَ لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ» (33)

الحجرات: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» (6)

ق: «وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتٍ وَ حَبَّ الْحَبِيدِ وَ النَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ» (9)

النجم: «أَلَا تَرَى وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (38، 39)

الرحمن: «وَ الْأَرْضِ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (إلى آخر الآيات)» (10)

الحديد: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ» (25)

الحشر: «وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (7)

الملك: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ» (15)

نوح: «وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا» (19، 20)

المدثر: «يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ» (40)

«10»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَرِيضِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَقَالَ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْعُذْرِ.

«11»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْمَغْمَى عَلَيْهِ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْعُذْرِ.

«12»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ هُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ حَرَامٌ بِعَيْنِهِ فَتَدَعُهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ وَ ذَلِكَ مِثْلُ الثَّوْبِ يَكُونُ قَدْ اشْتَرَيْتَهُ وَ هُوَ سَرَقَةٌ أَوْ الْمَمْلُوكُ عِنْدَكَ وَ لَعَلَّهُ حُرٌّ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ أَوْ خُدْعَ فَبِيعَ أَوْ قَهْرًا أَوْ امْرَأَةً تَحْتَكَ وَ هِيَ أُحْتَكُ أَوْ رَضِيعَتُكَ وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا عَلَى هَذَا حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوْ تَقُومَ بِهِ الْبَيِّنَةُ.

«13»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: كَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ دَنَانِيرٌ وَ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا أَبَتِ إِنْ فَلَانًا يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْيَمَنِ وَ عِنْدِي كَذَا وَ كَذَا دِينَارًا أَفْتَرِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْهِ يَبْتَاعُ لِي بِهَا بِضَاعَةً مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَقَالَ هَكَذَا يَقُولُ النَّاسُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ يُصَدِّقُ لِلَّهِ وَ يُصَدِّقُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدِّقْهُمْ.

«14»- يب، تهذيب الأحكام أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى وَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُنْبِ يَجْعَلُ الرُّكُوعَ أَوْ التَّوَرُّدَ (1) فَيَدْخُلُ إِصْبَعَهُ فِيهِ قَالَ إِنْ كَانَتْ يَدُهُ قَدْرَةً فَلْيُهْرِفْهُ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يُصِبْهَا قَدْرٌ فَلْيَغْتَسِلْ مِنْهُ هَذَا.

ص: 273

1- الركوة مثلثة الراء مع سكون الواو: زورق صغير. إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. و التور بفتح التاء و سكون الواو: إناء صغير

مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ.

«15»- كا، الكافي ي، تهذيب الأحكام بالإسنادِ نَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجُنُبِ يَغْتَسِلُ فَيَنْتَضِحُ الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْإِنَاءِ فَقَالَ لَا بَأْسَ هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ.

«16»- يب، تهذيب الأحكام كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَابِعَ بَيْنَ الْوُضُوءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اِبْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ بِالْيَدَيْنِ ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَ الرَّجْلَيْنِ وَ لَا تَقْدَمَنَّ شَيْئاً بَيْنَ يَدَيْ شَيْءٍ وَ تُخَالِفُ مَا أَمَرَتْ بِهِ وَ سَأَقِ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ اِبْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ.

«17»- يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ إِنْ حُرِّكَ إِلَى جَنْبِهِ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ قَالَ لَا حَتَّى يَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ قَدْ نَامَ فَإِنَّهُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ وُضُوئِهِ وَ لَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ بِالسُّكِّ وَ لَكِنْ يَنْقُضُهُ بِبِقِينٍ آخَرَ وَ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ.

«18»- ختص، الإختصاص قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سِتَّ الْخَطَايَا وَ النَّسِيَّانَ وَ مَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ.

«19»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِشَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُندَرٍ (1) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَشْيَاءُ مُطْلَقَةٌ مَا لَمْ يَرِدْ عَلَيْكَ أَمْرٌ وَ نَهْيٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ حَالٌ وَ حَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَالٌ أَوْ حَرَامٌ مِنْهُ فَتَدَعُهُ.

«20»- يه، من لا يحضره الفقيه رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مُطْلَقٌ حَتَّى يَرِدَ فِيهِ نَهْيٌ.

«21»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ قَالَ مَا أَبَيَّنَهَا مَنْ شَهِدَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَنْ سَافَرَ فَلَا يَصُمْهُ.

ص: 274

1- غندر كقنفذ. أورده النجاشي في رجاله وقال: كوفي يروي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام و يقال: هو عن موسى بن جعفر عليه السلام. له كتاب اه.

«22»- كا، الكافي ي، تهذيب الأحكام العبدية عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إننا نريد أن نتعجل السير وكانت ليلة النفر حين سألته فأى ساعة تنفر فقال لي أما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر (1) فأما اليوم الثالث فإذا أبيضت الشمس فانفر على كتاب الله فإن الله عز وجل يقول فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل ولكنه قال ومن تأخر فلا إثم عليه.

«23»- كا، الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج المرأة في عديتها بجهالة أهي ممن لا تحل له أبداً فقال له أما إذا كان بجهالة فليتزوجها بعد ما تنقضي عديتها وقد يعضد الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك فقلت بأبي الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أن ذلك محرم عليه أم بجهالته أنها في عدة فقال إحدى الجهالتين أهون من الأخرى الجهالة بأن الله حرم ذلك عليه وذلك بأنه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهو في الأخرى معذور قال نعم إذا انقضت عديتها فهو معذور في أن يتزوجها فقلت فإن كان أحدهما متعمداً والأخر بجهل فقال الذي تعمداً لا يحل له أن يرجع إلى صاحبه أبداً.

«24»- كا، الكافي الحسين بن محمد بن السيار قال: سأل ابن أبي ليلى محمد بن مسلم فقال له أى شئ تزوون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أ يكون ذلك عيباً فقال له محمد بن مسلم أما هذا نصاً فلا أعرفه ولكن حدثني أبو جعفر عن أبيه- عن آباءهم عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال كل ما كان في أصل الخلق فزاد أو نقص فهو عيب فقال له ابن أبي ليلى حسبك ثم رجع.

«25»- كا، الكافي ي، تهذيب الأحكام علي عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدؤوا بما بدأ الله به إن الله عز وجل يقول إن الصفا والمروة من شعائر الله.

ص: 275

1- كذا في النسخ والظاهر أن جملة «و كانت ليلة النفر» زائدة كما يظهر من الكافي.

«(26) - به، من لا يحضر الفقيه بأسانيدِهِ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُمَا قَالَا قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ كَيْفَ هِيَ وَ كَمْ هِيَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِبًا كَوُجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ قَالَا قُلْنَا لَهُ إِنَّمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ وَ لَمْ يَقُلْ أَفَعَلُوا فَكَيْفَ أَوْ جَبَّ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا - جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوِفَ بِهِمَا أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الطَّوْفَ بِهِمَا وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ وَ صَنَعَهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَدِيثِ.

«(27) - كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ سَمْرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ كَانَ لَهُ عَدَقٌ (1) فِي حَائِطٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ مَنْزِلُ الْأَنْصَارِيِّ بِيَابِ الْبُسْتَانِ فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِلَى نَحْلَتِهِ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ فَكَلَّمَهُ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ إِذَا جَاءَ فَأَبَى سَمْرَةُ فَلَمَّا تَأَبَّى جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَبَّرَهُ الْحَبْرَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَبَّرَهُ بِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ وَ مَا شَكَا وَ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ فَاسْتَأْذِنْ فَأَبَى - فَلَمَّا أَبَى سَاوَمَهُ حَتَّى بَلَغَ مِنَ الثَّمَنِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ فَقَالَ لَكَ بِهَا عَدَقٌ مُذَلَّلٌ فِي الْجَنَّةِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ اذْهَبْ فَاقْلَعْهَا وَ ازِمْ بِهَا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ وَ لَا ضِرَارَ.

كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ مُسَّةٍ كَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُهُ وَ فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ رَجُلٌ مُضَارٌّ وَ لَا ضَرَرَ وَ لَا ضِرَارَ عَلَيَّ مِنْ مُؤْمِنٍ (2)

«(28) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَشَارِبِ النَّخْلِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ نَقْعُ الشَّيْءِ وَ فَضَلَى بَيْنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلٌ كَلًّا وَ قَالَ لَا ضَرَرَ وَ لَا ضِرَارَ.

ص: 276

1- بفتح العين و سكون الذال: النخلة بحملها

2- الظاهر أنه متحد مع ما قبله و أن الأول مختصر منه

بيان: أقول لهذا الأصل أى عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار المذكورة فى مواضعها وقد أورد كثيرا منها الكلينى فى باب مفرد.

«(29) - وَرَوَى الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرِسِيُّ وَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِسِيُّ بِأَسَانِيدِهِمُ الْمُعْتَبَرَةَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ كَتَبَ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ فَسَأَلَ عَنِ الْمُصَلَّى إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ لِلرَّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ وَ يُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ فَخَرَجَ الْجَوَابُ أَنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ وَ كَذَلِكَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَ بَإِيَّهِمَا أَخَذْتُ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَابًا.

«(30) - يه، من لا يحضر الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله المسلمون عند شروطهم.

«(31) - كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُرُوا وَ اسْتَجِدُّوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلُوهُ.

بيان: الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج.

«(32) - كا، الكافي ي، تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن محبوب عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَثَرْتُ فَأَنْقَطَعَ ظُفْرِي فَجَعَلْتُ عَلَى إِصْبَعِي مَرَاةً فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ قَالَ تُعْرِفُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ امْسَحْ عَلَيْهِ.

«(33) - ي، تهذيب الأحكام المفيد عن أحمد بن محمد بن محبوب عن أبيه عن ابن أبان عن الحسن بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمان عن محمد بن النعمان عن أبي الورد قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا طَبْيَانَ (1) حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَاقَ الْمَاءِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ

ص: 277

1- قال فى التنقيح: اسمه الحصين بن جندب، عده ابن مندة و أبو نعيم من الصحابة و كنهه بأبى جندب، و عده الشيخ رحمه الله فى رجاله من أصحاب على عليه السلام، و قد كذبه مولانا الباقر عليه السلام ثم ذكر هذا الخبر

فَقَالَ كَذَبَ أَبُو ظَبْيَانَ أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيكُمْ سَبَقِيَ الْكِتَابُ الْخَفِيُّ فَقُلْتُ فَهَلْ فِيهِمَا رُخْصَةٌ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ عَدُوِّ تَتَّقِيهِ أَوْ تَلْجُ تَخَافُ عَلَيَّ رَجُلَيْكَ.

(34) - يب، تهذيب الأحكام بسند فيه جهالة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميته وجنب اجتماعهما ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيهما يغتسل به قال إذا اجتمعت سنة وفريضة بدى بالفرض ورؤى هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً.

(35) - يب، تهذيب الأحكام الصنفار عن إبراهيم بن هاشم عن نوح بن شبيب عن عمه رواه عن عبيد بن زرارة قال: قلت هل على المرأة غسل من جنابتيها إذا لم يأتها الرجل قال لا وأيكم يرصدى أن يرى ويصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أخته أو أمته أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمة تغتسل فيقول ما لك فتقول احتلمت وليس لها بعل ثم قال لا ليس عليهن ذلك وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا ولم يقل ذلك لهن (1).

(36) - يب، تهذيب الأحكام ابن أبي جريد عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال: سئل أحدهما عليهما السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجله قبل يديه قال يبدأ بما بدأ الله ولبيد على ما كان.

(37) - كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن مملوك تزوج بغير إذن سيده فقال ذلك إلى سيده إن شاء أجازة وإن شاء فرق بينهما قلت أصلحك الله إن الحكم بن عتيبة وإبراهيم النخعي وأصحابهما يقولون إن أصل النكاح فاسد ولا يحل بإجازة السيد له فقال أبو جعفر عليه السلام إنه لم يعص الله إنما عصى سيده فإذا أجازة فهو له جائز.

(38) - كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فإن ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة وعلى غير مسلمة قال ولم قلت لقول

ص: 278

1- الاخذ به مشكل لا بد من تأويله، ولذا حملة الشيخ على أنها رأت في منامها وإذا انتبهت لم تر شيئا

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ قَالَ فَمَا نَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ سَكَتَ.

«(39) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي نِكَاحُ أَهْلِ الْكِتَابِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيْنَ تَحْرِيمُهُ قَالَ قَوْلُهُ وَ لَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفَرِ.

«(40) - ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ فَقَالَ هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَ لَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفَرِ.

«(41) - يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَدْيِ فَأَمَرَنِي بِالْوُضُوءِ مِنْهُ ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ سَنَةً أُخْرَى فَأَمَرَنِي بِالْوُضُوءِ مِنْهُ وَ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْمُقَدَّادَ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَسْأَلَهُ فَقَالَ فِيهِ الْوُضُوءُ فَقُلْتُ وَ إِنْ لَمْ أَتَوْضَأْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ.

«(42) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يُحْرَمْ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا حُرِّمَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً جَدَّهُ.

«(43) - ك، الكافي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْذِرُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَادِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ وَ لَكِنَّهُ حَتَّى يَجْرِيَ فِيْمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيْمَنْ مَضَى.

«44»- ع، علل الشرائع سَيَأْتِي عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزِدَادُ عَلَى النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْهُ لِرَمَانٍ دُونَ رَمَانٍ وَ لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ رَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«45»- ك، الكافي يب، تهذيب الأحكام عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ أَحْكَامِ الْجِهَادِ فَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَانَ قَدْ تَمَّتْ فِيهِ شَرَايِطُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي قَدْ وُصِفَ بِهَا أَهْلُهَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَظْلُومٌ فَهُوَ مَا أُذِنَ لَهُ فِي الْجِهَادِ كَمَا أُذِنَ لَهُمْ لِأَنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ فَرَائِضَهُ عَلَيْهِمْ سَوَاءٌ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ أَوْ حَادِثٍ يَكُونُ وَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ أَيْضًا فِي مَنَعِ الْحَوَادِثِ شُرَكَاءُ وَ الْفَرَائِضُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةٌ يُسْأَلُ الْآخِرُونَ عَنْ آدَاءِ الْفَرَائِضِ كَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْأَوَّلُونَ وَ يُحَاسَبُونَ كَمَا يُحَاسَبُونَ بِهِ.

«46»- ك، الكافي العبدية عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي اكْتُبْ فَأَمَلَى عَلَيَّ إِنَّ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَفَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَأَمَرَ فِيهِ وَ نَهَى أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ الْخَبْرَ.

«47»- يد، التوحيد العطار عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَهَى عَنْ أُمَّتِي تَسْعَةَ الْخَطَا وَ النَّسْيَانُ وَ مَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا أَصْطَرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطَّيْرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةِ.

ك، الكافي بالإسناد مثله.

«48»- يد، التوحيد العطار عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضِعٌ عَنْهُمْ.

«49»- يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ قَالَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

«50»- يد، التوحيد أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ ثُعْلَبَةَ عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ لَا.

«51»- يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ سَبْعِ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ حَتَّى ذُكِرَ لَهُ الْفَنَافِذُ وَالْوَطْوَاطُ وَالْحَمِيرُ وَالْبِغَالُ فَقَالَ لَيْسَ الْحَرَامُ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْخَبَرِ.

«52»- كا، الكافي يب، تهذيب الأحكام الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ قَدْ أَحَدْتُمْ فَتَوَضَّأْ وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَدِّثَ وَضُوءاً أَبَدًا حَتَّى تَسْتَيْقِنَ أَنَّكَ قَدْ أَحَدْتُمْ.

«53»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِي أَرْبَعٍ هُوَ أَمْ فِي ثِنْتَيْنِ وَقَدْ أَحْرَزَ ثِنْتَيْنِ قَالَ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعٌ سَجَدَاتٍ وَهُوَ قَائِمٌ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَيَتَشَهَّدُ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يَدْرِ فِي ثَلَاثٍ هُوَ أَوْ فِي أَرْبَعٍ وَقَدْ أَحْرَزَ الثَّلَاثَ قَامَ فَأَصَافَ إِلَيْهَا أُخْرَى وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ وَلَا يَدْخُلُ الشَّكَّ فِي الْيَقِينِ وَلَا يَخْلُطُ أَحَدُهُمَا بِالْأُخْرَى وَ لَكِنَّهُ يَنْقُضُ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ وَيَتِمُّ عَلَى الْيَقِينِ فَيَبْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَعْتَدُ بِالشَّكِّ فِي حَالٍ مِنَ الْحَالَاتِ.

«54»- يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَأْتِي السُّوقَ فَيَسْتَرِي جُبَّةً فِرَاءً لَا يَدْرِي أَدَكِيَّةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ دَكِيَّةٍ أَصَمَلَى فِيهَا فَقَالَ نَعَمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْخَوَارِجَ صَبَّحُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِجَهَاتِهِمْ إِنَّ الدِّينَ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ.

يه، من لا يحضر الفقيه عن سليمان الجعفرى عن العبد الصالح عليه السلام مثله.

«55»- يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصَابَ ثُوبِي دَمٌ رَعَافٍ أَوْ غَيْرُهُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ الْمَنِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيْقِنَنَّ ذَلِكَ فَظَنَرْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ثُمَّ صَلَّيْتُ فَأَرَيْتُ فِيهِ قَالَ تَغَسَّلُهُ وَلَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ قُلْتُ لِمَ ذَاكَ

قَالَ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّكَتَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ أَبَدًا قُلْتُ فَهَلْ عَلَيَّ إِنْ شَكَّكَتَ فِي أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ الشَّكُّ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِكَ قُلْتُ فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَدْرِ أَيْنَ هُوَ فَأَعْسِدْ لَهُ قَالَ تَغْسِلُ مِنْ ثُوبِكَ النَّاحِيَةَ الَّتِي تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهَا حَتَّى تَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ الْخَبَرِ.

ع، علل الشرائع أبي عن علي عن أبيه عن حماد مثله.

«(56) - يب، تهذيب الأحكام سَعِدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَانَ قَالَ: سَأَلَ أَبِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ إِنِّي أُعِيرُ الذَّمِّيَّ ثُوبِي وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يَسُدُّ رَبَّ الْحَمَرِ وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْحَنْزِيرِ فَيُرِدُّهُ عَلَيَّ فَأَعْسِدُ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَصَلِّيَ فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلِّ فِيهِ وَ لَا تَغْسِلْهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَإِنَّكَ أَعَزَّتْهُ إِيَّاهُ وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ لَمْ تَسْتَيْقِنْ أَنَّهُ نَجَسَهُ فَلَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ حَتَّى تَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ نَجَسَهُ.

«(57) - يب، تهذيب الأحكام الْحَسَنُ بْنُ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ صَدْرِ الرَّيسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنِ السَّمَنِ وَ الْجُبْنِ نَجِدُهُ فِي أَرْضِ الْمُشْرِكِينَ بِالرُّومِ أَنَا أَكُلُهُ فَقَالَ أَمَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ خَلَطَهُ الْحَرَامُ فَلَا تَأْكُلْ وَ أَمَّا مَا لَمْ تَعْلَمْ فَكُلْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ حَرَامٌ.

«(58) - يب، تهذيب الأحكام ابْنُ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا كَانَ فِيهِ حَرَامٌ وَ حَلَالٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ أَبَدًا حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ.

«(59) - دَعَوَاتُ الرَّاؤُودِيِّ، وَ الْكَافِي، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَنَا مَعَهُ وَ كَانَ عَطَاءٌ فِيهَا فَصَرَخَتْ صَارِحَةً فَقَالَ - عَطَاءٌ لَتَسُدُّ كَتَنًا أَوْ لَتَزَجِعَنَّ قَالَ فَلَمْ تَسُدِّ كَتَنًا فَزَجَعَ عَطَاءٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ عَطَاءٌ قَدْ رَجَعَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ امْضِ بِنَا فَلَوْ أَنَا إِذَا رَأَيْنَا شَيْئًا مِنَ الْبَاطِلِ تَرَكْنَا الْحَقَّ لَمْ نَقْضِ حَقَّ مُسْلِمٍ الْخَبَرِ.

«(60) - كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ عَمَّنْ يَرَوِي تَفْسِيرًا أَوْ رَوَايَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَضَاءٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ عِتْقٍ أَوْ شَيْءٍ لَمْ نَسْمَعْهُ قَطُّ مِنْ مَنَاسِكَ أَوْ شِبْهِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمَّى لَكُمْ عَدْوًا أَوْ يَسْعُنَا أَنْ نَقُولَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ

أَلْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُونَهُ قَالَ لَا يَسْعُكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِنُوا.

«(61) - كا، الكافي يب، تهذيب الأحكام سد عد بن عبد الله عن أبي جعفر عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أمي كانت جعلت عليها نذراً إن الله ردّ عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه ما بقيت فخرجت معاً مسافرة إلى مكة فأشدد كل علينا لِمَكَانِ النَّذْرِ أَتَصُومُ أَوْ تَقْطُرُ فَقَالَ لَا تَصُومُ وَصَعَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا حَقَّهُ وَتَصُومُ هِيَ مَا جَعَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا الْخَبَرَ.

«(62) - كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَرَكَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ حُجَّةٌ لِلَّهِ.

أقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرقة في الأبواب الماضية والآتية وسنورد جميعها مع ما يتيسر من القول فيها في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى.

باب 34 البدع والرأى و المقائيس

الآيات؛

الكهف: «وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا» (26)

القصص: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» (50)

الروم: «بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ» (29)

ص: «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (26)

حمسوق: «وَأَسَدِّتِقُمْ كَمَا أُمِرْتُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ» (15) (وقال تعالى): «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ» (21)

الجاثية: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِنَ الْأُمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» (18 ، 19)

ص: 283

محمد: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (14)

النجم: «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى» (23)

(1) - نهج، نهج البلاغة ج، الإحتجاج روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضية بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً وإلهمم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تغنى عجائبه ولا تنفضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به.

بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه و عقله من غير رجوع إلى الكتاب و السنة و إلى أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقيقة هذا إنما يكون إما بإله آخر بعثهم أنبياء و أمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث و أوصيائه عليهم السلام أو بأن يكون الله شرك بينهم و بين النبي صلى الله عليه وآله في النبوة أو بأن لا يكون الله عز و جل بين لرسوله صلى الله عليه وآله جميع ما يحتاج إليه الأمة أو بأن بينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك و لم يترك بين الأمة أحدا يعلم جميع ذلك و قد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور فلم يبق إلا أن يكون بين الأمة من يعرف جميع ذلك و يلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

و أما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم و عدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء و قد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار و يندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشيعات التي شنعها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار.

(2) - ج، الإحتجاج روى أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن أبغض الخلائق إلى الله

تَعَالَى رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشَّ عَوْفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ وَرَجُلٌ قَمَسَ جَهْلًا فَوَصَدَ عَنْهُ فِي جَهَالِ الْأُمَّةِ غَارًا فِي أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمَّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهَ الرِّجَالِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ بَكَّرٌ فَاسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا انْتَوَى مِنْ أَحْنٍ وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ إِنْ خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ نَقْضِ حُكْمِهِ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ كَفَعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَإِنْ نَزَلَ بِهِ إِحْدَى الْمُهَمَّاتِ هَيَأُ لَهَا حَشًّا وَارْتِدًّا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَبَّاطٌ جَهْلَاتٍ غَاشٌّ رَكَّابٌ عَشَوَاتٍ لَمْ يَعْصَ عَلَى الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ يُدْرِي الرُّوَايَاتِ إِذْ رَأَى الرِّيحَ الْهَشِيمَ لَا مَلَىءَ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا لِغَيْرِهِ وَإِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يَكْذِبْ رَأْيُهُ وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ يَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءَ وَتَعَجَّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ أَشْكَو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهْلًا وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا.

وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَنْ لَا تَعْتَدِرُونَ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَجَمِيعَ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ فِي عِثْرَةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتِي يَتَاءُ بِكُمْ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نَسَخَ مِنْ أَصْدَابِ السَّفِينَةِ هَذِهِ مِثْلَهَا فِيكُمْ فَازْكُبُوهَا فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِهِ مَنْ دَخَلَهَا أَنَا رَهِينٌ بِذَلِكَ فَسَمَّاهُ حَقًّا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ أَمَا بَلَّغْتُكُمْ مَا قَالَ فِيكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا أَلَا هَذَا عَذْبُ فِرَاتٍ فَاشْرَبُوا وَهَذَا مِلْحُ أَجَاخٍ فَاجْتَنِبُوا.

بيان: قد سبق مثله بتغيير ما فى باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك و الرث الضعيف البالى.

(3)- ج، الإحتجاج عن بشير بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا و النعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا فقال يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأى و بصيرة و نفاذ (1) قال فلعله الذى يقيس الأشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك قال لا قال ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً و لا تهتدى إلا من عند غيرك فهل عرفت الملوحة فى العينين و المرارة فى الأذنين و البرودة فى المنخرين و العذوبة فى الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا فى عمياء ممّا وصفت لنا قال نعم حدثني أبي عن أبائى عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلو لا ذلك لذابتا و لم يقع فيهما شئ من القذى إلا أذابهما و الملوحة تلفظ ما يقع فى العينين من القذى و جعل المرارة فى الأذنين حجاباً للدماغ و ليس من دابة تقع فى الأذن إلا التمسست الخروج و لو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ و جعل البرودة فى المنخرين حجاباً للدماغ و لو لا ذلك لسال الدماغ و جعل العذوبة فى الفم ممّا من الله تعالى على ابن آدم ليحيد لذة الطعام و الشراب و أما كلمة أولها كفر و آخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك و القياس فإن أبى حدثني عن أبائى عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك و تعالى مع إبليس فى النار فإنه أول من قاس حيث قال خلقتى من نار و خلقتة من طين فدعوا الرأى و القياس فإن دين الله لم يوضع على القياس.

ع، علل الشرائع أبى عن سعد بن البرقي عن معاذ بن عبد الله عن بشير بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى مثله إلا أن مكان بصيرة نظر و بعد قوله أن تقيس شيئاً قوله و لا تهتدى إلا من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة و مكان عمياء عمى و على

ص: 286

فَقَأَ عَيْنَ صَحِيحٍ (1) وَأَفْطَحَ فَطَعَ يَدَ رَجُلٍ كَيْفَ يَقَامُ عَلَيْهِمَا الْحَدُّ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ عَالِمٌ بِمَبَاعِثِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ حِينَ بَعَثَهُمَا إِلَى فِرْعَوْنَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَ لَعَلَّ مِنْكَ شَكٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ شَكٌّ إِذْ قَالَ لَعَلَّهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا عِلْمَ لِي قَالِ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَقْتِي بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَسْتَ مِمَّنْ وَرِثَهُ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ قِيَاسٍ وَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَ لَمْ يَبْنِ دِينَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ رَأْيٍ وَ كَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَوَابًا وَ مِنْ دُونِهِ خَطَأٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ حُدُودٍ وَ مَنْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ أَوْلَى بِعِلْمِهَا مِنْكَ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِمَبَاعِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَخَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُ بِمَبَاعِثِهِمْ مِنْكَ لَوْ لَا أَنْ يَقَالَ دَخَلَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ فَ قَسِمْ إِنْ كُنْتَ مُقِيمًا قَالَ لَا تَكَلَّمْتُ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ فِي دِينِ اللَّهِ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ قَالَ كَلَّا إِنَّ حُبَّ الرِّئَاسَةِ غَيْرُ تَارِكٍ كَمَا لَمْ يَتْرُكْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ تَمَامَ الْخَبَرِ.

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله و عجزه عن استنباط الأحكام الشرعية بدون الرجوع إلى إمام الحق و المقيس لعله اسم آلة أو اسم مكان و سيأتي شرح كل جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره و ذكرها هناك موجب للتكرار.

(5) - ج، الإحتجاج عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَا تَقِسْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ مَا بَيْنَ الثُّورَيْنِ وَ ضِيَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية و الآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب و السنة و يكون المراد أن طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في أمور الدين بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين و هذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي و يرجع قياس

ص: 288

إبليس إلى قياس منطقي مادته مغالطة لأنه استدل أولاً على خيريته بأن مادته من نار و مادة آدم من طين و النار خير من الطين فاستنتج من ذلك أن مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى ورتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم و كل من كان مادته خيراً من مادة غيره يكون خيراً منه فاستنتج أنه خير من آدم و يرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنه لا يلزم من خيرية مادة أحد على غيره كونه خيراً منه إذ لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة و بذلك يكون ذلك الغير أشرف كما أن آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محل أنواره و مورد أسرار أشد نورا و ضياء من النار إذ نور النار لا يظهر إلا في المحسوسات و مع ذلك ينطفئ بالماء و الهواء و يضمحل بضوء الكواكب و نور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك و الملكوت و لا ينطفئ بهذه الأسباب و الدواعي و يحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه و به شرفه على غيره و يحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأول بأن إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار و غفل عن النور الذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه و مذلته فجعله لذلك محل رحمته و مورد فيضه و أظهر منه أنواع النباتات و الرياحين و الثمار و المعادن و الحيوان و جعله قابلاً لإفاضة الروح عليه و جعله محلاً لعلمه و حكمته فنور التراب نور خفي لا يطلع عليه إلا من كان له نور و نور النار نور ظاهر بلا حقيقة و لا استقرار و لا ثبات و لا يحصل منها إلا الرماد و كل شيطان مرید و يمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي أيضاً لأنه لعنه الله استنبط أولاً علة إكرام آدم فجعل علة ذلك كرامة طينته ثم قاس بأن تلك العلة فيه أكثر و أقوى فحكم بذلك أنه بالمسجودية أولى من الساجدية فأخطأ العلة و لم يصب و صار ذلك سبباً لشركه و كفره و يدل على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه و سيأتي تمام الكلام في ذلك و في كيفية خلق آدم و إبليس في كتاب السماء و العالم و كتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة و السلام إن شاء الله.

«(6) - ج، الإحتجاج سأل مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (1) أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِيدِ وَ هُمْ

ص: 289

1- هو مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي الْفَقِيه الْحَنْفِيّ نَشَأَ بِالْكُوفَةِ فَطَلَبَ الْحَدِيثَ وَ لَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَعْلَامِ وَ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي حَنِيفَةَ سَنِينَ ثَمَّ تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي يُوسُفَ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَ صَنَفَ الْكُتُبَ الْكَثِيرَةَ النَّادِرَةَ وَ نَشَرَ عِلْمَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَ كَانَ الرَّشِيدَ قَدْ وَاوَاهُ قَضَاءَ الرِّقَّةِ ثَمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا، وَ قَدَّمَ بِبَغْدَادَ وَ لَمْ يَزَلْ مُحَمَّدَ

بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ أَيَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُطَّلَلَ عَلَيْهِ مَحْمِلُهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الْإِخْتِيَارِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَيْ جُوزُ أَنْ يَمْشِيَ تَحْتَ الظَّلَالِ مُخْتَارًا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَصَاحَكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ ذَلِكَ - فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَتَعْجَبُ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَسْتَهْزِئُ بِهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَشَفَ ظِلَالَهُ فِي إِحْرَامِهِ وَمْشَى تَحْتَ الظَّلَالِ وَهُوَ مُحْرِمٌ إِنْ أَحْكَامَ اللَّهُ تَعَالَى - يَا مُحَمَّدُ - لَا تَقَاسُ فَمَنْ قَاسَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ فَسَكَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَا يَرْجِعُ جَوَابًا.

(7) - وَقَدْ جَرَى لِأَبِي يُوسُفَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَضْرَةِ الْمَهْدِيِّ مَا يَثْرُبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ أَبَا يُوسُفَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَيْسَ عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ قَالَ هَاتِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي التَّظْلِيلِ لِلْمُحْرِمِ قَالَ لَا يَصْلُحُ قَالَ فَيَضُرُّ رَبَّ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ فَيَدْخُلُ فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا فَرْقٌ بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الطَّامِثِ تَقْضِي الصَّلَاةَ قَالَ لَا قَالَ تَقْضِي الصَّوْمَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِمَ قَالَ إِنَّ هَذَا كَذَا جَاءَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ هَذَا قَالَ الْمَهْدِيُّ لِأَبِي يُوسُفَ مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَانِي بِحُجَّةٍ.

(8) - نَهَجٌ، نَهَجَ الْبَلَاغَةَ مِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا بَدَأَ وَفُوعَ الْفِتَنِ أَهْوَاءَ تَتَّبَعُ وَأَحْكَامًا تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مَزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ (1) وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لُبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفًا وَ مِنْ هَذَا ضِعْفًا (2) فَيَمْرَجَانِ فَهَذَاكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَانِهِ وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.

ابن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته الأولى فخرج معه و مات برنويه - قرية من قري الري - سنة تسع و ثمانين و مائة، و مولده سنة خمس و ثلاثين. و قيل: احدى و ثلاثين. و قيل:

اثنتين و ثلاثين و مائة. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان.

ص: 290

1- المرتادين: الطالبين للحقيقة.

2- الضغث بالكسر: قبضة حشيش مختلط فيها الرطب باليابس، و هو مستعار للنصيب من الحق و الباطل.

كتاب عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله.

«(9) - ع، علل الشرائع أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم أنا أقيس قال لا تقيس فإن أول من قاس إبليس حين قال خلقتني من نارٍ و خلقتني من طين ففاس ما بين النار و الطين و لو قاس نورية النار عرف فضل ما بين الثورين و صفاء أحدهما على الآخر و لكن قس لي رأسك أخبرني عن أذنك ما لهما مرتان قال لا أدري قال فأنت لا تحسبن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال و الحرام قال يا ابن رسول الله أخبرني ما هو قال إن الله عز و جل جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات لو لا ذلك لقتل ابن آدم الهوام و جعل الشفتين عدبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو و المر و جعل العينين مالحتين لانهما شحمتان و لو لا ملوحتهما لذابتا و جعل الأنف باردا سائلا لئلا يدع في الرأس داء إلا أخرجه و لو لا ذلك لثقل الدماغ و تدود.

ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله مثله.

«(10) - ع، علل الشرائع محمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمة قال: دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبي حنيفة اتق الله و لا تقيس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس أمره الله عز و جل بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتني من نارٍ و خلقتني من طين ثم قال أ تحسبن أن تقيس رأسك من بدنك قال لا قال جعفر عليه السلام فأخبرني لأى شيء جعل الله الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و الماء المُنْتِن في المنخرين و العذوبة في الشفتين قال لا أدري قال جعفر عليه السلام لأن الله تبارك و تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما متناً منه على ابن آدم و لو لا ذلك لذابتا و جعل الأذنين مرتين و لو لا ذلك لهجمت الدواب و أكلت دماغه و جعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبة من الحبيثة و جعل العذوبة

فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنَ آدَمَ لَذَّةَ مَطْعَمِهِ وَ مَشْرِبِهِ ثُمَّ قَالَ جَعَفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوْلَهَا شِرْكٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَوْ قَالَ لَا إِلَهَ كَانَ شِرْكًا وَ لَوْ قَالَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ إِيمَانًا ثُمَّ قَالَ جَعَفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ قَتْلُ النَّفْسِ أَوْ الزَّنَا قَالَ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَاهِدَيْنِ وَ لَمْ يَقْبَلْ فِي الزَّنَا إِلَّا أَرْبَعَةً ثُمَّ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ الصَّلَاةُ أَمْ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصِّيَامَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ فَكَيْفَ يَتُّوْمُ لَكَ الْقِيَاسُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقَسَّ.

«11»- ما، الأمامي للشيخ الطوسي الحسين بن عبيد الله الغضائري عن هارون بن موسى عن علي بن معمر عن حماد بن معافا عن العباس بن سليمان عن الحارث بن التيهان قال: قال لي ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فسألتهما عليه و كنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر فقلت أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل فقال له جعفر عليه السلام لعله الذي يقيس الدين برأيه ثم أقبل علي فقال هذا النعمان بن ثابت فقال أبو حنيفة نعم أصد لحك الله فقال اتق الله و لا تقس الدين برأيك و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله عليه السلام و لا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله فإننا نحن و أنتم غدا إذا خلقنا بين يدي الله عز و جل و تقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله و تقول أنت و أصحابك أسمعنا و أرينا فيفعل بنا و بكم ما شاء الله عز و جل.

«12»- ع، علل الشرائع أبي و ابن الوليد معا عن سعد بن البرقي عن شعيب بن أسد عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كئدة فاستفتاه في مسألة فافتاه فيها فعرفت الغلام و المسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذلك الغلام بعينه يسئ تفتيه في تلك المسألة بعينها فافتاه فيها بخلاف ما افتاه أبو عبد الله عليه السلام فقمت إليه فقلت و إليك يا أبا حنيفة إنني كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسألا عما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما أفتيته فقال و ما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه أنا لقيت الرجال و سمعت من أفواههم و جعفر بن محمد صدحني فقلت في نفسي و الله لأحجن و لو حنوا قال فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَمَا فِي قَوْلِهِ إِنِّي رَجُلٌ صَدِّقٌ فَقَدْ صَدَقَ قَرَأْتُ صَدِّقَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ لَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّحُفِ قَالَ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقٌ وَ كَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِلْغُلَامِ انظُرْ مَنْ ذَا فَرَجَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ تَأْذُنُ لِي فِي الْقُعُودِ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَ لَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ وَ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِ فَجَلَسَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ النَّفْتِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ هُوَ ذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فِيمَا تُفْتِيهِمْ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ تَعْرِفُ النَّاسِخَ وَ الْمَنْسُوخَ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ وَ لَقَدْ ادَّعَيْتَ عِلْمًا وَ يَلِكُ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ وَ يَلِكُ وَ لَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ الْخَاصِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا وَرَثَكَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ حَرْفًا فَإِنْ كُنْتُ كَمَا تَقُولُ وَ لَسْتُ كَمَا تَقُولُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سِيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ أَحْسَبُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ فَالْتَمِثْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُقَطِّعُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ فَتُؤَخَّذُ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا يَأْمُونُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يُقْتَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ الْكُعْبَةَ قَالَ أَفَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ حِينَ وَضَعَ الْمُنْجَبِقَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْكُعْبَةِ فَقَتَلَهُ كَانَ آمِنًا فِيهَا قَالَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ تَأْتِ بِهِ الْإِمَارُ وَ السُّنَّةُ كَيْفَ تَصْنَعُ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَقِيسُ وَ أَعْمَلُ فِيهِ بِرَأْيِي قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ قَاسَ عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَدَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَيُّمَا أَرْجَسُ الْبُؤْلُ أَوْ الْجَنَابَةُ فَقَالَ الْبُؤْلُ فَقَالَ النَّاسُ يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْبُؤْلِ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ أَمْ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ فَقَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي صَوْمَهَا وَ لَا تَقْضِي صَلَاتَهَا فَسَكَتَ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَ لَدِي وَ لَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ وَ كَانَتْ لَهُ حُرَّةٌ لَا تَلِدُ فَزَارَتْ الصَّبِيَّةَ

بِنْتُ أُمِّ الْوَلَدِ أَبَاهَا فَقَامَ الرَّجُلُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَوَاقَعَ أَهْلَهُ الَّتِي لَا تَلِدُ وَخَرَجَ إِلَى الْحَمَامِ فَأَرَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تَكِيدَ أُمَّ الْوَلَدِ وَابْنَتَهَا عِنْدَ الرَّجُلِ فَقَامَتْ إِلَيْهَا بِحَرَارَةِ ذَلِكَ الْمَاءِ فَوَقَعَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ نَائِمَةٌ فَعَالَجَتْهَا كَمَا يُعَالِجُ الرَّجُلُ الْمَرْءَةَ فَعَلِمَتْ أَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ فِيهَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَزَوَّجَهَا مِنْ مَمْلُوكٍ لَهُ وَغَابَ الْمَمْلُوكُ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَوْلُودٌ وَوُلِدَ لِلْمَمْلُوكِ مَوْلُودٌ مِنْ أُمِّ وَلَا دِلَّ لَهُ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْجَارِيَتَيْنِ وَمَاتَ الْمَوْلَى مِنَ الْوَارِثِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَأْمُرُهُمْ بِالْبِرَاءَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ (1) فَقَالَ وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ لِمَ يَكُنْ هَذَا مَعَاذَ اللَّهِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُعْظَمُونَ الْأَمْرَ فِيهِمَا (2) قَالَ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ تَكْتُبُ إِلَيْهِمْ قَالَ بِمَاذَا قَالَ تَسْأَلُهُمُ الْكُفَّ عَنْهُمَا (3) قَالَ لَا يُطِيعُونِي قَالَ بَلَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْكَاتِبَ وَأَنَا الرَّسُولُ أَطَاعُونِي قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَبَيْتَ إِلَّا جَهْلًا كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْفَرَاسِخِ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا لَا يُحْصَى فَقَالَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ لَا شَيْءٌ قَالَ أَنْتَ دَخَلْتَ عَلَيَّ فِي مَنْزِلِي فَاسْتَأْذَنْتَ فِي الْجُلُوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ أَدْنُ لَكَ فَجَلَسْتَ بِغَيْرِ إِذْنِي خِلَافًا عَلَيَّ كَيْفَ يُطِيعُونِي أَوْلَيْكَ وَهُمْ ثُمَّ وَأَنَا هَاهُنَا قَالَ فَفَنَعَ رَأْسَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَلَمْ نَرَهُ عِنْدَ عَالِمٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْجَوَابُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأَوْلَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ فَقَالَ مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فَمَنْ بَايَعَهُ وَ دَخَلَ مَعَهُ وَ مَسَحَ عَلَى يَدِهِ وَ دَخَلَ فِي عَقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِنًا.

بيان: قوله عليه السلام و لست كما تقول جملة حالية اعترضت بين الشرط و الجزاء لرفع توهم أن هذا الشرط و التقدير محتمل الصدق و أما قوله تعالى سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ فهو في القرآن مذكور بين الآيات التي أوردت في ذكر قصة أهل سبا حيث قال وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا

ص: 294

1- و في نسخة: من فلان و فلان و فلان.

2- و في نسخة: أنهم يعظمون الامر فيهم.

3- و في نسخة: تسألهم الكف عنهم.

فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة لبيان أن هذا الأمن الذى كان لهم فى تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود فى ليالى وأيام زمان القائم عليه السلام ولذا قال تعالى وَقَدَّرْنَا وَ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَنْ دَخَلَهُ فَعَلَى تَأْوِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ الْمُرَادُ الدَّخُولُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعَ بَيْعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَرَمِ أَوْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ حَرَمَةُ الْبَيْتِ مَقْرُونَةً بِحَرَمَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا فَيَكُونُ الدَّخُولُ فِيهَا كُنَايَةً عَنِ الدَّخُولِ فِي بَيْعَتِهِمْ وَ مَتَابَعَتِهِمْ عَلَى هَذَا الْبَطْنِ مِنَ الْآيَةِ.

و أما قوله عليه السلام أيما أرجس لعله ذكره لإلزامه عليه لأنه كان يقول بأن البول أرجس حتى إنه نسب إليه أنه قال بطهارة المنى بعد الفرك و أما فى مسألة السحق و إن لم يذكر عليه السلام جوابه هاهنا فقد قال الشيخ فى النهاية إن على المرأة الرجم و يلحق الولد بالرجل و يلزم المرأة المهر و عليه دلت صحيحة محمد بن مسلم و غيرها و قد خالف بعض الأصحاب فى لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد و بعضهم فى تحقق النسب و سيأتى الكلام فيه فى محله.

و أما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أن السؤال عن اشتباه ولد المملوك و ولد المولى كما مر و فرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه و المشهور بين الأصحاب فى القرعة كما تقتضيه أصولهم و كلاهما مرويان فى الكافى.

«13»-ع، علل الشرائع الحسنة بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الدارقي عن ابن البطائني عن سفيان الحريري عن معاذ بن بشر بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و معي نعمان فقال أبو عبد الله من الذى معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و نفاذ رأيه (1) يقال له نعمان قال فلعل هذا الذى يقيس الأشياء برأيه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك فقال لا فقال ما أراك تحسن شيئاً و لا فرضك إلا من عند غيرك فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة فى العينين و المرأة

ص: 295

فِي الْأَذُنَيْنِ وَالْبُرُودَةَ فِي الْمُنْخَرَيْنِ وَالْعُدُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ قَالَ لَا قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسَرُّ لَنَا جَمِيعَ مَا وَصَفْتَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ عَيْنِي ابْنَ آدَمَ مِنْ شِدْحَمَتَيْنِ (1) فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمُلُوحَةَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا فَالْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْقَذَى (2) وَ جَعَلَ الْمَرَاةَ فِي الْأَذُنَيْنِ حِجَابًا مِنَ الدَّمَاعِ فَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِيهِ إِلَّا التَّمَسَّتِ الْخُرُوجَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدَّمَاعِ وَ جُعِلَتِ الْعُدُوبَةُ فِي الشَّفَتَيْنِ مَتًّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ يَجِدُ بِذَلِكَ عُدُوبَةَ الرِّيقِ وَ طَعْمَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ جَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمُنْخَرَيْنِ (3) لِنَلَا تَدَعُ فِي الرَّأْسِ شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجْتَهُ فَقُلْتُ فَمَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوْلَّهَا كُفْرًا وَ أَخْرَجَهَا إِيْمَانًا قَالَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْلَّهَا كُفْرًا وَ أَخْرَجَهَا إِيْمَانًا ثُمَّ قَالَ يَا نُعْمَانَ إِيَّاكَ وَ الْقِيَّاسَ فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ قَرَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ عَلَى رَبِّهِ فَدَعِ الرَّأْيَ وَ الْقِيَّاسَ فَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يُوضَعْ بِالْقِيَّاسِ وَ بِالرَّأْيِ.

بيان: قوله عليه السلام ولا فرضك معطوف على قوله شيئاً أو على الضمير المنصوب في أراك والأول أظهر.

(14) - ع، علل الشرائع ابن مسعود عن ابن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن الجمهور العمي بإسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال إنه قد أشرب قلبه حبها.

ثو، ثواب الأعمال ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن العمي مثله بيان لعل المراد أنه لا يوفق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته قبولاً كاملاً.

ص: 296

1- الشحم: ما أبيض وخف من لحم الحيوان كالذي يغشى الكراش والامعاء ونحوها وبالفارسية «بيه

2- القذى: ما يقع في العين أو في الشراب من تينة أو نحوها

3- المنخر الانف.

«15»- ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن ابن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يدر عليها وطلبها من حرام فلم يدر عليها فأتاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم يدر عليها وطلبها من حرام فلم تدر عليها أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ثم إنه فكر فقال ما صدعت ابنتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لى توبة إلا أن أتى من دعوته إليه فأرذته عنه فجعل يأتى أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم إن الذى دعوتكم إليه باطل وإنما ابنتدعته فجعلوا يقولون له كذبت وهو الحق ولكنتك شككت فى دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمداً إلى سلسله لمه فوتد لها وتدا ثم جعلها فى عنقه وقال لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل على فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء قل لفلان وعزتي لو دعوتنى حتى تنقطع أوصلك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه.

سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير مثله- ضا، فقه الرضا عليه السلام مثله.

«16»- يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان (1) عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ما آمن بى من فسر برأيه كلامى وما عرفنى من شبهنى بخلقى وما على دينى من استعمل القياس فى دينى.

ج، الإحتجاج مرسله مثله.

ص: 297

1- بفتح الراء المهملة والياء المشددة، مشترك بين الرجلين: أحدهما ابن شبيب الثقة خال المعتصم، والآخر ابن الصلت البغدادي الأشعري القمي الثقة الصدوق، ويعسر تميزهما ولكن لما كان كلاهما عدلان فلا إشكال فى روايتهما. ويحتمل أن يكون الواقع فى السند ابن الصلت لمكان رواية إبراهيم بن هاشم عنه، حيث قال الشيخ فى الفهرست: الريان بن الصلت له كتاب أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، وحمزة بن محمد، ومحمد بن علي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت

«17»- لى، الأمالى للصدوق أبى عن على بن إبراهيم عن اليقطينى عن يونس عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام إلا كاد أن يتصدع له قلبى سمعته يقول حدثنى أبى عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة وأقسم بالله ما كذب على أبية ولا كذب أبوه على جدّه ولا كذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المشابه فقد هلك وأهلك (1).

«18»- لى، الأمالى للصدوق فى كلمات النبى صلى الله عليه وآله رواية أبى الصباح عن الصادق عليه السلام شرّ الأمور محدثاتها.

«19»- فس، تفسير القمى فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلّة ما لهم من الله من عاصم هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونهم.

«20»- فس، تفسير القمى والشعراء يتبعهم الغاؤون قال نزلت فى الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله هل رأيتم شعراً قط يتبعه أحد إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك.

«21»- شى، تفسير العياشى عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآية قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا (2).

بيان: على هذا التأويل إنما عبر عنهم بالشعراء لأنهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدمات الشعرية الباطلة.

«22»- فس، تفسير القمى فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع.

ص: 298

1- تقدم الحديث عن المحاسن فى باب النهى عن القول بغير علم تحت الرقم 24. بواسطة بين داود بن فرقد و ابن شبرمة

2- تقدم الحديث مسندا عن المعانى فى باب ذم علماء السوء تحت الرقم 9

«(23) - ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَّاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي التَّبَاسِ وَمَنْ دَانَ اللَّهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي اِزْتِمَاسٍ.

بيان: أى يرتس دائما فى الضلالة و الجهالة.

«(24) - ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة قال: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَمَنْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَحَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ.

«(25) - ب، قرب الإسناد عنهما عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَأَلَنِي ابْنُ شُبْرُمَةَ مَا تَقُولُ فِي الْقَسَامَةِ فِي الدَّمِ فَأَجَبْتُهُ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَصْنَعْ هَذَا كَيْفَ كَانَ يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهِ (1) قَالَ قُلْتُ لَهُ أَمَّا مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ وَأَمَّا مَا لَمْ يَصْنَعْ فَلَا عِلْمَ لِي بِهِ.

«(26) - ب، قرب الإسناد ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن أحد حدثنا ما هو فقال من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهباً يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو يدفع عن صاحب الحديث أو ينصره أو يعينه.

بيان: التمثيل التنكيل و التعذيب البليغ كان يقطع بعض أعضائه مثلا أى إذا فعل ذلك فى غير حد من الحدود الشرعية.

«(27) - ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرزطي قال: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُونَ نَسَمَعُ الْأَمْرَ يُحْكِي عَدْلَكَ وَعَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَقِيَسُ عَلَيْهِ وَنَعْمَلُ بِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ دِينِ جَعْفَرٍ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَيْنَا قَدْ خَرَجُوا مِنْ طَاعَتِنَا وَصَارُوا فِي مَوْضِعِنَا فَأَيْنَ التَّقْلِيدُ الَّذِي كَانُوا يَقْلُدُونَ جَعْفَرًا وَ

1- أراد تقريره على القياس و الرأى بأن النبى صلى الله عليه وآله لو لم يقله لكان لك القول بالقياس و رأيك.

أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ جَعْفَرٌ لَا تَحْمِلُوا عَلَى الْقِيَّاسِ فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَعْدِلُهُ الْقِيَّاسُ إِلَّا وَالْقِيَّاسُ يَكْسِرُهُ.

بيان: قوله عليه السلام و صاروا فى موضعنا أى رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام و ادعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نص و قوله فليس من شىء ي عدله القياس أى ليس شىء ي يحكم القياس بعدله و صدقه إلا و يكسره قياس آخر يعارضه فلا عبرة به و لا يصلح أن يكون مستندا لشيء لو هنه.

«28»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيض عن علي بن خالد المرغى عن أحمد بن الصلت عن حاجب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن أبي إسحاق عن خالد بن طليق قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول ذممتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لا يهيج على التتوى زرع قوم و لا يظما على التتوى سنخ أصل إلا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علما من أعمار غشوة و أوباش فتنة فهو فى عمى عن الهدى الذى أتى به من عند ربه و ضال عن سنة نبيه صلى الله عليه و آله يظن أن الحق فى صدحفه كلاً و الذى نفس ابن أبي طالب بيده قد ضل و أضل من افترى سماء رعاغ الناس عالماً و لم يكن فى العلم يوماً سالماً فكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من غير حاصل و استكثر من غير طائل جلس للناس مفتياً صامناً لتخليص ما الله تبه عليهم فإن نزلت به إحدى المهمات هياً لها حسوا من رأيه ثم قطع على الشبهات خباط جهالات ركاب عشوات و الناس من علمه فى مثل غزل العنكبوت لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم و لا يعص على العلم بضرر قاطع فيغنم تصرخ منه المواريث و تبكى من قضائه الدماء و تسه تحل به الفروج الحرام غير ملى و الله بإصه دار ما ورد عليه و لا تادم على ما فرط منه أولئك الذين حلت عليهم النياحة و هم أحياء فقال يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك و على ما نعتمد فقال استفتيخوا كتاب الله فإنه إمام مشفق و هاد مرشد و واعظ ناصح و دليل يودى إلى جنة الله عز و جل.

بيان: الأعمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور

و العشوة بالمهملة الظلمة و العمى و بالمعجمة أيضا يرجع إلى معنى العمى و الأوباش أخلاط الناس و رذالهم و سائر الفقرات قد مر تفسيرها و إنما ذكرناها مكررا للاختلاف الكثير بين الروايات.

«(29) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال اقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة قال عبد الله تعلموا ممن علم فعمل.

«(30) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هارون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أخبرني علي بن موسى عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال فى خطبته إن أحسن الحديث كتاب الله و خير الهدى هدى محمد و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كان إذا خطب قال فى خطبته أما بعد فإذا ذكر الساعة شدّ صوته و احمرت و جنتاه ثم يقول صدّ بحتكم الساعة أو مستكم ثم يقول بعثت أنا و الساعة كهذه من هذه و يشير بإصبعه.

بيان: يقال صبحهم - بالتخفيف و التشديد - أى أتاهم صباحا.

«(31) - مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن أبي الربيع قال: قلت ما أذننى ما يخرج به الرجل من الإيمان قال رأى يراه مخالفا للحق فيقيم عليه.

سن، المحاسن أبى عن حماد مثله.

«(32) - مع، معانى الأخبار بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أذننى ما يكون به العبد كافرا قال أن يتبدع شيئا فيتولّى عليه و يبرأ ممن خالفه.

«(33) - مع، معانى الأخبار بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أذننى ما يصير به العبد كافرا قال فأخذ

حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحَصَاةِ إِنَّهَا نَوَاةٌ وَيَبْرَأُ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَدِينُ اللَّهَ بِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَكَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير واتخذ ذلك رأيه ودينه وأحب عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

«(34) - يد، التوحيد الطالقاني عن الجلودى عن الجوهري عن الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال الحسن بن علي عليه السلام مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَّاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ فِي الْإِزْتِمَاسِ مَاثِلًا عَنِ الْمَنْهَاجِ طَاعِنًا فِي الْأَعْوَجَاجِ (1) ضِدًّا لَهَا عَنِ السَّبِيلِ قَانِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ الْخَبَرِ.

«(35) - ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس (2) عن أبي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ يَعْنِي مَنْ يَتَّخِذُ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى.

«(36) - ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن البرنطبي عن أبي الحسن عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى.

«(37) - ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحجاج عن غالب النحوي عن أبي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ قَالَ اتَّخَذَ رَأْيَهُ دِينًا.

ص: 302

1- وفي نسخة: طاغيا في الاعوجاج

2- بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء قال النجاشي في ص 296: معلّى بن خنيس أبو عبد الله، مولى جعفر بن محمد عليهما السلام، ومن قبله كان مولى بني أسد، كوفى، بزاز، ضعيف جدا، لا يعول عليه، له كتاب يرويه جماعة اه. وقال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة بعد نقل كلام النجاشي: قال ابن الغضائري: إنه كان في أول أمره مغيريا، ثم دعى إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية و في هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله، والغلاة يضيفون إليه، وقال: لا أرى الاعتماد على شيء من حديثه، وروى فيه أحاديث تقتضى الذم و اخرى تقتضى المدح وقد ذكرناها في الكتاب الكبير. وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة بغير اسناد: أنه كان من قوام أبي عبد الله عليه السلام، وكان محمودا عنده، ومضى على منهاجه وهذا يقتضى وصفه بالعدالة. انتهى كلامه

«38»- ير، بصائر الدرجات عبّادُ بنُ سَلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ يَعْنِي اتَّخَذَ هَوَاهُ دِينَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ أُنْمَةِ الْهُدَى.

«39»- ثو، ثواب الأعمال ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ النَّحَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: يُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَرَى الْقَدْرِيَّةَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَالسَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَرَدْتُمْ فَيَقُولُونَ أَرَدْنَا وَجْهَكَ فَيَقُولُ قَدْ أَقَلْتُكُمْ عَثْرَاتِكُمْ وَ غَفَرْتُ لَكُمْ زَلَاتِكُمْ إِلَّا الْقَدْرِيَّةَ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الشُّرْكِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ.

بيان: يطلق القدرية على المجبرة و على المفوضة المنكرين لقضاء الله و قدره و الظاهر أن المراد هنا هو الثانى و سياىتى تحقيقه و المراد بسائر أرباب البدع من عمل بدعة على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سببا لفساد دينه و كفره كما يومى إليه آخر الخبر.

«40»- ك، إكمال الدين ابنُ عِصَامٍ (1) عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ (2) عَنِ ابْنِ قَيْسٍ (3) عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ وَ الْأَرْءِ الْبَاطِلَةِ وَ الْمَقَائِسِ الْفَاسِدَةِ وَ لَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ وَ مَنْ اهْتَدَى بِنَا هُدًى وَ مَنْ دَانَ بِالْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ هَلَكَ وَ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقَضِي بِهِ حَرَجاً كَفَرَ بِالذِّى أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.

بيان: حرجا بدل من قوله شيئا و لفظه من فى قوله مما نقوله تعليلية.

«41»- ثو، ثواب الأعمال ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزِ رَفَعَهُ قَالَ: كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ.

سن، المحاسن ابن يزيد مثله.

ص: 303

1- بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة

2- هو عاصم بن حميد.

3- هو محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي

«42»- ثوب الأعمال أبي عن سعدٍ عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي خالد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أذنى الشرك أن يتتدع الرجل رأياً فيحب عليه ويغص عليه.

سن، المحاسن بعض أصحابنا عن ابن يزيد مثله.

«43»- ثوب الأعمال ابن الموكّل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن محمد بن سنان (1) عن الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أذنى النصب فقال أن يتتدع الرجل شيئاً فيحب عليه ويغص عليه.

«44»- ثوب الأعمال أبي عن سعدٍ عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مشى إلى صاحب بدعة فوقه فقد مشى في هدم الإسلام.

سن، المحاسن أبي عن هارون مثله.

«45»- ابن يزيد عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال: من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما سعى في هدم الإسلام.

«46»- ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن من عندنا ممن يتفقّه يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا فقال أبو عبد الله عليه السلام كذبوا ليس شيء إلا وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنة.

«47»- ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي المغراء عن سماعة عن عبد الصالح عليه السلام قال: سألته فقلت إن أناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدك وجمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يبتلى به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه يسعهم أن يأخذوا بالقياس فقال لا إنما هلك من كان قبلكم بالقياس فقلت له لم تقول ذلك فقال إنه ليس بشيء إلا وقد جاء في الكتاب والسنة.

ص: 304

1- وفي نسخة: عبد الله بن سنان

ختص، الإختصاص ابن عيسى عن الحسن بن فضال مثله بيان قوله لم تقول ذلك لعل مراده به أن هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلا وقد ورد فيه كتاب أو سنة أو مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنه لا حاجة إليه أو يصير سببا لمخالفة ما ورد في الكتاب و السنة و يؤيد الثاني ما في الإختصاص فقلت له لم لا يقبل ذلك (1)

(48) - ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له تفقهنا في الدين وروينا وربما ورد علينا رجل قد ابتلى بشيء ص غير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء و عندنا ما هو يشبهه مثله أ فنتبه به ما يشبهه قال لا و ما لكم و القياس في ذلك هلك من هلك بالقياس قال قلت جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه و آله بما يكتفون به قال أتى رسول الله صلى الله عليه و آله بما استغنوا به في عهده و بما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة قال قلت ضاع منه شيء قال لا هو عند أهله.

بيان: لعل قوله بالقياس بيان لقوله في ذلك و يحتمل أن يكون في ذلك متعلقا بالقياس و ليس في الإختصاص قوله بالقياس.

(49) - سن، المحاسن ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي المغراء عن سماعه قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إن عندنا من قد أدرك أباك و جدك و إن الرجل يبتلى بالشئ لا يكون عندنا فيه شيء فنتقيس فقال إنما هلك من كان قبلكم حين قاسوا (2)

(50) - سن، المحاسن أبي عن حماد عن حريز عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوماً من أصحابنا قد تفقهوا و أصابوا علماً و رَوُوا أَحَادِيثَ فَبِرِدِّ عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ فَيَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَقَالَ لَا وَ هَلْ هَلَكَ مَنْ مَضَى إِلَّا بِهَذَا وَ أَشْبَاهِهِ.

(51) - سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن

ص: 305

1- و يؤيد الأول ما يأتي بعده من قوله: أتى رسول الله صلى الله عليه و آله بما يكتفون به؟.

2- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم تحت الرقم 48 و ان اختلفا بالاجمال و التفصيل

مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَفَهَّنَا فِي الدِّينِ وَ أَعَانَنَا اللَّهُ بِكُمْ عَنِ النَّاسِ حَتَّى إِنَّ الْجَمَاعَةَ مِنَّا لَيَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ صَاحِبَهُ يَحْضُرُهُ الْمَسْأَلَةَ وَيَحْضُرُهُ جَوَابُهَا مِنَّا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا بِكُمْ فَرَبَّمَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ لَمْ يَأْتِنَا فِيهِ عَنْكَ وَعَنْ أَبَانِكَ شَيْءٌ فَتَنْظُرُ إِلَى أَحْسَنَ مَا يَحْضُرُنَا وَأَوْفَى الْأَشْيَاءِ لِمَا جَاءَنَا مِنْكُمْ فَتَأْخُذُ بِهِ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فِي ذَلِكَ وَاللَّهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ يَا ابْنَ حَكِيمٍ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ (1) قَالَ عَلِيُّ وَقُلْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ يُرَخِّصَ لِي فِي الْقِيَاسِ (2).

بيان: قوله ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ إلا يحضره وهو ظاهر وفي أكثر النسخ يحضره بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة ما نافية أيضا أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة و جملة يحضره مستأنفة أو موصولة وهي مع صلتها مبتدأ وقوله يحضره خبر أو الجملة استئنافية أو صفة للمجلس و الأول أظهر.

«(52) - سن، المحاسن الوشاء عن المثنى عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها (3) فقال لا أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأ كذبت على الله.

سن، المحاسن ابن محبوب أو غيره عن المثنى مثله.

«(53) - سن، المحاسن أبي عن النضر عن دُرُسْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا تَتَلَقَى فِيمَا بَيْنَنَا فَلَا يَكَادُ يَرِدُ عَلَيْنَا إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ وَ ذَلِكَ شَيْءٌ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا بِكُمْ وَقَدْ يَرِدُ عَلَيْنَا الشَّيْءُ وَ لَيْسَ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ وَ عِنْدَنَا مَا يُشْبِهُهُ فَتَقْيَسُ عَلَيَّ أَحْسَنَ نِيَّةٍ فَقَالَ لَا وَ مَا لَكُمْ وَ لِقِيَاسِ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا فَلَانٍ كَانَ يَقُولُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ وَقَالَ الصَّحَابَةُ وَقُلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي أَ كُنْتُ تَجْلِسُ إِلَيْهِ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ هَذَا قَوْلُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَاءَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ فَقُولُوا وَإِذَا جَاءَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ

ص: 306

1- وفي نسخة: كان يقول

2- الظاهر اتحاده مع ما يأتي تحت الرقم 54

3- أي برأينا وقياسنا

فَهَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَى النَّاسَ بِمَا اكْتَفَوْا بِهِ عَلَى عَهْدِهِ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

بيان: الظاهر أن ها حرف تنبيه و وضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت و ما قيل من أنه اسم فعل بمعنى خذ و الإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده.

«54»- سن، المحاسن ابنُ فضالٍ عن ابنِ بكيرٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ لَا يَسْأَلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قُلْتَ فِيهِ شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ بَابُ الرَّدِّ إِذَا.

«55»- سن، المحاسن البرنطبيُّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَقِيسُ عَلَى الْأَثَرِ نَسْمَعُ الرَّوَايَةَ فَتَقِيسُ عَلَيْهَا فَأَبَى ذَلِكَ وَ قَالَ فَقَدْ رَجَعَ الْأَمْرُ إِذَا إِلَيْهِمْ فَلَيْسَ مَعَهُمْ لِأَحَدٍ أَمْرٌ.

بيان: ضميرا الجمع راجعان إلى المعصومين عليهم السلام أى يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم إذ ليس لأحد معهم أمر و يحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر.

«56»- سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيْسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ وَ مَا لَكُمْ وَ لِلْقِيَاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُسْأَلُ كَيْفَ أَحَلَّ وَ كَيْفَ حَرَّمَ.

«57»- سن، المحاسن أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدَلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَرَقَةٌ يَسْأَلُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَحْمِلُونَ الْحَلَالَ عَلَى السُّنَّةِ وَ نَحْنُ قَوْمٌ نَتَّبِعُ عَلَى الْأَثَرِ.

بيان: قوله عليه السلام تحملون الحلال كذا فى النسخ و لعله كان بالخاء المعجمة أى تحملون الخصال و الأحكام على السنة من غير أن يكون فيها أى تقيسون الأشياء بما ورد فى السنة و على المهملة لعل المراد أنكم تحملون الشئ ء الحلال الذى لم يرد فيه أمر و لا نهى على ما ورد فى السنة فيه أمر أو نهى بالقياس الباطل.

«58»- سن، المحاسن أَبِي عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع

قَالَ: إِنَّ السُّنَّةَ لَا تُقَاسُ وَكَيْفَ تُقَاسُ السُّنَّةُ وَالْحَائِضُ تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ.

«(59) - سن، المحاسن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب آداب أمير المؤمنين عليه السلام لا تقيسوا الدين فإن أمر الله لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين.

«(60) - ضا، فقه الرضا عليه السلام أزوي عن العالم عليه السلام أنه قال: كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ إِلَى النَّارِ (1)

«(61) - وَتَزْوِي أَنْ أَدْنَى الشُّرْكِ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ رَأْيًا فَيَحِبَّ عَلَيْهِ وَيُبْغِضَ.

«(62) - وَتَزْوِي مَنْ رَدَّ صَاحِبَ بَدْعَةٍ عَنْ بَدْعَتِهِ فَهُوَ سَبِيلٌ مِنْ سُبُلِ اللَّهِ.

«(63) - وَأَزْوِي مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

«(64) - وَتَزْوِي مَنْ طَلَبَ الرَّئِاسَةَ لِنَفْسِهِ هَلَكَ فَإِنَّ الرَّئِاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

«(65) - سر، السرائر من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِنْدَنَا بِالْجَزِيرَةِ رَجُلًا رُبَّمَا أَخْبَرَ مَنْ يَأْتِيهِ بِسَأَلِهِ عَنِ الشَّيْءِ يَسْرُقُ أَوْ شِبْهُ ذَلِكَ أَفَنَسَأَلُهُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ مَشَى إِلَى سَاحِرٍ أَوْ كَاهِنٍ أَوْ كَذَّابٍ يُصَدِّقُهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ.

«(66) - سر، السرائر من كتاب المشيخة عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَدْنَى النَّصْبِ قَالَ أَنْ تَبْتَدِعَ شَيْئًا فَتُحِبَّ عَلَيْهِ وَتُبْغِضَ عَلَيْهِ.

«(67) - غو، غوالي اللثالي قال النبي صلى الله عليه وآله تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُرْهَةً بِالْكِتَابِ وَبُرْهَةً بِالسُّنَّةِ وَبُرْهَةً بِالْقِيَاسِ (2) فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ ضَلُّوا.

«(68) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْيَبَتْهُمُ السُّنَنُ أَنْ يُحْفَظُوهَا فَقَالُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِرَأْيِهِمْ فَأَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَحَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

«(69) - جا، المجالس للمفيد الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن

1- يأتي مثله مسندا تحت الرقم 72 و تقدم مثله في باب البدعة و السنة

2- البرهه بضم الباء و فتحها مع سكون الراء: قطعة من الزمان طويلة أو عموما

عُثْمَانُ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا زُرَّارَةُ إِنِّي كَأَنَّكَ وَأَصْحَابَ الْقِيَّاسِ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَلُّوا بِهِ (1) وَ تَكَلَّفُوا مَا قَدْ كُفُّوا بِتَأْوُلُونَ الْأَخْبَارَ وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَأَنِّي بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ يُنَادِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَدْ تَاهُوا وَ تَحَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ وَ الدِّينِ.

«(70) - جا، المجالس للمفيد الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْقِيَّاسِ فَإِنَّهُمْ غَيَّرُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اتَّهَمُوا الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (2)

«(71) - جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَّارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ صَدَّ عِدَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْبَرُ فَتَغَيَّرَتْ وَجَنَّتَاهُ وَ التَّمَعُ لَوْنُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ قَالَ ثُمَّ ضَمَّ السَّبَّاحَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا أَلَا وَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ أَلَا وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ تَرَكَ مَا لَّا فَلَأَهْلِهِ وَ لِيُورَثِيهِ وَ مَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضِيَاعًا فَعَلَى وَ إِلَيَّ (3).

«(72) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْمَعِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطِطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي لِأَحَدْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ وَ أَنَهَا عَنِ الْجِدَالِ وَ الْمِرَاءِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَنَهَا عَنِ الْقِيَّاسِ فَيَخْرُجُ مِنْ عِدِّي فِي أَوَّلِ حَدِيثِي عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ إِنِّي أَمَرْتُ قَوْمًا أَنْ يَتَكَلَّمُوا وَ نَهَيْتُ قَوْمًا فَكُلُّ يَأْوُلُ لِنَفْسِهِ يُرِيدُ الْمُعْصِيَةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَلَوْ سَمِعُوا وَ أَطَاعُوا لَأُودِعْتُهُمْ مَا أُوْدِعَ أَبِي أَصْحَابُهُ إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي كَانُوا زِينًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا.

ص: 309

1- لعل المراد أنهم تركوا علم ما يجب معرفته أى معرفة الامام و من يجب الرجوع إليه فى أمر الدين و تكلفوا ما قد بينوه الأئمة و من عندهم علم الكتاب

2- لانهم لم يقبلوا من الصادقين ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله. و يلجئون إلى القياس و الرأى زعما عدم ورود النص منه صلى الله عليه و آله

3- تقدم الحديث مع شرح ألفاظه فى باب البدعة و السنة

«73»- كَش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ يُوسُفَ عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتِ زُرَّارَةٌ وَبُرَيْدَةٌ وَقُلْ لَهُمَا مَا هَذِهِ الْبِدْعَةُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَخَافُ مِنْهُمَا فَأَرْسَلَ مَعِيَ لَيْثَ الْمُرَادِيِّ فَأَتَيْتَا زُرَّارَةَ فَقُلْنَا لَهُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي الْإِسْمَ بِطَاعَةٍ وَمَا شِعْرٌ وَأَمَّا بُرَيْدٌ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ عَنْهَا أَبَدًا.

بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة و سياى تحقيقها.

«74»- ختص، الإختصاص علاء (1) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) يَقُولُ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

أقول: قال أبو الفتح الكراچكى فى كثر الفوائد بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوز القياس فى الشرعيات و لو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس فى السمعيات لم يكن بد من ورود السمع بذلك إما فى القرآن أو فى صحيح الأخبار و فى خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على أن الله تعالى لم يكلف خلقه به قال فإننا نجد ذلك فى آيات القرآن و صحيح الأخبار قال الله عز و جل فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (3) فأوجب الاعتبار و هو الاستدلال و القياس و قال فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكمم به ذوا عدل منكم (4) فأوجب بالمماثلة المقايسة

و روى أن النبى صلى الله عليه و آله لما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له بما ذا تقضى قال بكتاب الله قال فإن لم تجد فى كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله قال فإن لم تجد فى سنة رسول الله صلى الله عليه و آله قال أجتهد رأيي فقال صلى الله عليه و آله الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله و رسوله.

و روى عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه سئل فقيل بما ذا كان يحكمم أمير المؤمنين عليه السلام قال بكتاب الله فإن لم يجد فسنة رسول الله فإن لم يجد رجم فأصاب.

فهذا كله دليل على صحة القياس و الأخذ بالاجتهاد و الظن و الرأى

ص: 310

1- هو العلاء بن رزين.

2- و فى نسخة: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

3- الحشر: 2.

4- المائدة: 95

فقلت له أما قول الله فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ فليس لك حجة على موضع القياس لأن الله تعالى ذكر أمر اليهود و جنائتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين ما يستدل به على حقيقة رسول الله صلى الله عليه و آله و أن الله تعالى أمده بالتوفيق و نصره و خذل عدوه و أمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان و ليس هذا بقياس في المشروعات و لا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام.

و أما قوله سبحانه يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ليس فيه أن العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس و إنما تعبد الله عباده بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى و لو كان حكمهما قياسا لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النص بذلك فيجب أن يتأمل هذا.

و أما الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأصول المعلومة في العبادات على أن رواة خبر معاذ مجهولون و هم في لفظه أيضا مختلفون فمنهم

رَوَى أَنَّهُ لَمَّا قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَكْتُبُ إِلَيْكَ أَكْتُبُ إِلَيْكَ.

و لو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى أجتهد رأياً أنى أجتهد حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب و السنة.

و أما رواية الحسن عليه السلام ففيه تصحيف ممن رواه و الخبر المعروف

أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً فِي السُّنَّةِ زَجَرَ فَأَصَابَ.

يعنى بذلك القرعة بالسهم و هو مأخوذ من الزجر و الفال و القرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها و ليست بداخلة في القياس و الآيات و الأخبار دالة على نفيه(1) قال الله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(2) لسنا نشك أن الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل و قال سبحانه وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ(3) و مستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح أن يضيفه إلى الله و لا إلى رسوله و إذا لم يصح إضافته إليهما فإنما هو مضاف إلى القائل و هو المحلل و المحرم في الشرع من عنده و كذب

ص: 311

1- تقدم روايات في حكاية ذلك عن علي عليه السلام في باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم.

2- المائدة: 44.

3- النحل: 116

وصفه بلسانه وقال سبحانه ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ الآية (1) ونحن نعلم أن القانس معول على الظن دون العلم.

وأما الأخبار

فَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَدَّ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بَضْعٍ وَ سَدَّ بَعِينَ فِرْقَةً أَعْظَمُهَا فِتْنَةً عَلَى أُمَّتِي قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيَحْرَمُونَ الْحَالَ وَ يُحَلِّلُونَ الْحَرَامَ.

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ الْقِيَّاسَ فِي الْأَحْكَامِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ تَقَحَّمِ الْمَهَالِكِ بِاتِّبَاعِ الْهَوَى وَ الْمَقَائِسِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْقُرْآنِ أَهْلًا أَغْنَاكُمْ بِهِمْ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ لَا عِلْمَ إِلَّا مَا أَمُرُوا بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (2) إِيَّانَا عَنَى.

و جميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس و روى عن سلمان رحمة الله عليه أنه قال ما هلكت أمة حتى قاست في دينها (3) و كان ابن مسعود يقول هلك القائسون.

و قد روى هشام بن عروة عن أبيه قال كان أمر بنى إسرائيل لم يزل معتدلاً حتى نشأ فيهم أبناء سبأيا الأمم فقالوا فيهم بالرأى فأصلوهم.

و قال ابن عيينة فما زال أمر الناس مستقيماً حتى نشأ فيهم ربيعة الرأى بالمدينة و أبو حنيفة بالكوفة و عثمان بالبصرة و أفتوا الناس و فتنوهم فنظروهم فإذا هم أولاد سبأيا الأمم و فى هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة و الإكثار.

«(75) - نهج، نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أولاً و يحرم العام ما حرم عاماً أولاً و أن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم و لكن الحلال ما أحل الله و الحرام ما حرم الله فقد جرت الأمور و ضرست شموها و وعظتم بمن كمان قبلكم ضربت الأمثال لكم و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم و لا يعمى عن ذلك إلا أعمى و من لم ينفعه الله بالبلاء و التجارب لم ينفع بشئ من العظة و أتاه التقصير من أممه حتى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف و إنما الناس رجالان متبع شرعة و متبع بدعة ليس معه من الله برهان سنة و لا ضياء حجة و إن الله سبحانه لم يعط أحداً بمثل القرآن

ص: 312

1- الاسرى: 36

2- النحل: 43، الأنبياء: 7.

3- و قوله رحمه الله يكشف عن ورود النص فيه لانه لا يقول شيئاً برأيه.

فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ سَدِّبُهُ الْأَمِينُ وَ فِيهِ رَيْبُ الْقَلْبِ وَ يَنْبِيعُ الْعِلْمِ وَ مَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ وَ سَأَقِ الْحُطْبَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِيَّاكُمْ وَ التَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيَمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيَمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنَّ اللَّهَ سَدِّبَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بُفْرَقَةً خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى وَ لَا مِمَّنْ بَقِيَ.

بيان: أول الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالأراء و المقاييس و الاجتهادات الباطلة و التضريس الإحكام حتى يعرف ما أنكر أى يتخيل أنه عرفه و لم يعرفه بدليل و برهان و لا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص و التلون أيضا العمل بالأراء و المقاييس فإنها تستلزم اختلاف الأحكام.

«(76) - سن، المحاسن أبى عمّن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام فى رسالته إلى أصحاب الرأى و القياس أما بعد فإنه من دعا غيره إلى دينه بالازتياء و المقاييس لم ينصف و لم يصب حظّه لأنّ المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضا من الازتياء و المقاييس و متى ما لم يكن بالداعى قوة فى دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعى أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأننا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فائقا للمعلم و لو بعد حين و رأينا المعلم الداعى ربما احتاج فى رأيه إلى رأى من يدعو و فى ذلك تحير الجاهلون و شك المترابون و ظن الطائون و لو كان ذلك عند الله جازا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل و لم ينه عن الهزل و لم يعب الجهل و لكنّ الناس لما سد فيها الحق و غمطوا النعمة و استغنوا بجهلهم و تدابروهم عن علم الله و اكتفوا بذلك دون رسله و القوام بأمره و قالوا لا شىء إلا ما أدركته عقولنا و عرفته ألبابنا فولاهم الله ما تولوا و أهملهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون و لو كان الله رضى منهم اجتهادهم و ازتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلا لئلا يبينهم و لا زاجرا عن و صفهم و إنما استدللنا أن رضى الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأمور القيمة الصحيحة و التحذير عن الأمور المشككة المفسدة ثم جعلهم أبوابه و صراطه و الأدلاء عليه بأمور محجوبة عن الرأى و القياس فمن طلب ما عند الله بقياس و رأى لم يزد من الله إلا بعدا و لم يبعث رسولا قط و إن طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون مذبوعا مرة و تابعا أخرى و لم ير أيضا فيما جاء به استعمل

رَأْيًا وَلَا مِقْيَاسًا حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ وَاضِحًا عِنْدَهُ كَالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ وَحِجَى إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ مُخْطِئُونَ مُدْحِضُونَ وَإِنَّمَا الْإِخْتِلَافُ فِيمَا دُونَ الرُّسُلِ لَا فِي الرُّسُلِ فَإِيَّاكَ أَيُّهَا الْمُسَدِّمُعُ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْكَ خَصْلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا الْقَذْفُ بِمَا جَاشَ بِصَدْرِكَ وَ اتَّبَاعَكَ لِنَفْسِكَ إِلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ حَدٍّ وَالْأُخْرَى اسْتِغْنَاؤُكَ عَمَّا فِيهِ حَاجَتُكَ وَ تَكْذِيبُكَ لِمَنْ إِلَيْهِ مَرَدُّكَ وَإِيَّاكَ وَ تَرَكَ الْحَقَّ سَامَةً وَ مَلَالَةً وَ اتَّبَعَاكَ الْبَاطِلَ جَهْلًا وَ ضَلَالَةً لِأَنَّكَ لَمْ نَحِدْ تَابِعًا لِهَوَاهُ جَائِزًا عَمَّا ذَكَرْنَا قَطُّ رَشِيدًا فَانظُرْ فِي ذَلِكَ.

بيان: جاش أى غلا و يقال انتجعت فلانا إذا أتيتته تطلب معرفه و لا يخفى عليك بعد التدبر فى هذا الخبر و أضرا به أنهم سدوا باب العقل بعد معرفة الإمام (1) و أمروا بأخذ جميع الأمور منهم و نهوا عن الاتكال على العقول الناقصة فى كل باب.

«(77) - سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ وَ هُوَ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا نَحْوُ مِنْ مِائَتَيْنِ رَجُلٍ وَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا نَقْضِي بِالْعِرَاقِ فَتَقْضِي مِنَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ تَرُدُّ عَلَيْنَا الْمَسْأَلَةَ فَتَجْتَهِدُ فِيهَا بِالرَّأْيِ قَالَ فَانْصَتِ النَّاسُ جَمِيعٌ مِنْ حَضَرَ الْجَوَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَلَى يَمِينِهِ يُحَدِّثُهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ ذَلِكَ أَقْبَلَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ تَرَكَوا الْإِنْصَاتَ ثُمَّ تَحَدَّثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا فُضِّئْنَا بِالْعِرَاقِ وَ إِنَّا نَقْضِي بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ إِنَّهُ تَرُدُّ عَلَيْنَا أَسْأَلًا وَ نَجْتَهِدُ فِيهَا الرَّأْيَ قَالَ فَانْصَتِ جَمِيعُ النَّاسِ لِلْجَوَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَلَى يَسَارِهِ يُحَدِّثُهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ ذَلِكَ أَقْبَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ تَرَكَوا الْإِنْصَاتَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِ قَوْلِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيُّ رَجُلٍ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ كَانَ

ص: 314

1- هذا ما يراه الاخباريون و كثير من غيرهم و هو من أعجب الخطاء، و لو ا بطل حكم العقل بعد معرفة الامام كان فيه ابطال التوحيد و النبوة و الإمامة و سائر المعارف الدينية، و كيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثم يبطل بها حكمه و تصدق النتيجة بعينها، و لو أريد بذلك أن حكم العقل صادق حتى ينتج ذلك ثم يسدّ بابه كان معناه تبعيّة العقل فى حكمه للنقل و هو أفحش فسادا فالحق: أن المراد من جميع هذه الأخبار النهى عن اتباع العقليات فيما لا يقدر الباحث على تمييز المقدمات الحقّة من المموّهة الباطلة. ط

عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ وَ لَكُمْ بِهِ خَبْرٌ قَالَ فَأَطْرَاهُ ابْنُ شُبْرَمَةَ وَقَالَ قَوْلًا عَظِيمًا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي أَنْ يُدْخِلَ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّأْيَ وَأَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ بِالرَّأْيِ وَالْمَقَائِسِ فَقَالَ أَبُو سَاسَانَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا سَاسَانَ لَمْ يَدْعِنِي صَاحِبُكُمْ ابْنُ شُبْرَمَةَ حَتَّى أَجَبْتُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ عَلِمَ ابْنُ شُبْرَمَةَ مِنْ أَيْنَ هَلَكَ النَّاسُ مَا دَانَ بِالْمَقَائِسِ وَلَا عَمِلَ بِهَا.

بيان: الإطراء مجاوزة الحد في المدح.

«78»- سنن، المحاسن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيته موثقاً به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلم الحق وينوره ويرد كيد الكائدين ويعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولى الأبصار وتوكلوا على الله.

بيان: قوله يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان وقوله عليه السلام ويعبر عن الضعفاء أى يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين.

«79»- سنن، المحاسن أبي عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا رأى في الدين.

«80»- سنن، المحاسن أبي عن فضالة عن أبان الأحمري عن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحق إلا بعداً وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس.

«81»- سنن، المحاسن أبي عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة ويحك إن أول من قاس إبليس فلما أمره بالسجود لآدم قال خلقتني من نارٍ وخلقته من طينٍ

«82»- سنن، المحاسن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليُّ أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال أيها الناس إنما بدء وفتن أهواء تُتبع وأحكام تُبتدع يخالف فيها كتاب الله يقلد فيها رجالٌ رجالاً ولو أن الباطل

خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجِّي وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ فَيُمَزَّجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعًا فَهَذَا اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.

بيان: الحجى كالى العقل و الضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس و قوله سبقت لهم من الله الحسنى أى العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى فى سابق علمه و قضائه.

«83»- سر، السرائر من كتاب أبى القاسم بن قولويه عن أبى عبد الله عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْهُ وَ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

باب 35 غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم و تفسير النافوس و غيرها

(1)- مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق يد، التوحيد الطالقانى عن أحمد الهمدانى قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أبى طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطن عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَانَهُ ابْنُ سِتِّ مَهْرَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سِتِّ بَعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَ جَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكُتَّابِ وَ أَعَدَّتْهُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤَدَّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ قُلْ أَبْجَدُ فَرَفَعَ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدُ فَعَلَّاهُ بِالذَّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ (1) فَقَالَ يَا مُؤَدَّبُ لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَ إِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أُفَسِّرَ ذَلِكَ فَقَالَ فَسَّرَ لِي فَقَالَ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْأَلِفُ آلاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ- وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُ دِينُ اللَّهِ هَوَزُ الْهَاءِ هِيَ هَوْلُ جَهَنَّمَ وَ الْوَاوُ وَيْلٌ

ص: 316

1- لعل تأخيره عليه السلام السؤال كان لتحقير الكلام الباطل و عدم الاعتناء بشأنه، أو لتهيئة جميع الحاضرين للجواب و حصول توجه تام إليه حتى يقع الكلام موقعه و يغلب الحق على الباطل و يفحم الخصم المكابر

لَأَهْلِ النَّارِ وَالزَّائِرِ زَفِيرٌ جَهَنَّمَ حُطِّي حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسِّ تَغْفِيرِينَ كَلَمَنْ كَلَامُ اللَّهِ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ سَعَفَصُ صَاعٌ بِصَاعٍ وَالْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ قَرَسَتْ قَرَسَهُمْ فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدَّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكَ فَقَدْ عَلِمَ وَلَا حَاجَةَ فِي الْمُؤَدَّبِ.

بيان: قال الفيروزآبادي الكتاب كرم ان الكاتون و المكتب كمقعد موضع التعليم وقول الجوهرى المكتب و الكتاب واحد غلط و قال قرشه يقرشه و يقرشه قطعه و جمعه من هاهنا و هاهنا و ضم بعضه إلى بعض.

أقول: هذا الخبر و الأخبار الآتية تدل على أن للحروف المفردة وضعا و دلالة على معان و ليست فائدتها منحصرة فى تركب الكلمات منها و لا استبعاد فى ذلك و قد روت العامة فى الم عن ابن عباس أن الألف آلاء الله و اللام لطفه و الميم ملكه و تأويلها بأن المراد التنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء و مبادئ الخطاب و تمثيل بأمثلة حسنة تكلف مستغنى عنه.

(2) - مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق يد، التوحيد ابن الوليد عن الصقار عن ابن أبى الخطاب و أحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال عن ابن أسباط عن الحسن بن زيد عن محمد بن سالم عن الأصبع بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ما نفسى ير أبجد فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تعلموا نفسى ير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها و يلى لعالم جهل نفسى يره فقيل يا رسول الله ما نفسى ير أبجد قال أما الألف فالآء الله حرف من أسماه و أما الباء فبهجة الله و أما الجيم فجنة الله و جلاله و أمال الدال فدين الله و أما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى فى النار و أما الواو فويل لأهل النار و أما الزاى فزاوية فى النار فنعود بالله ممّا فى الزاوية يعنى زوايا جهنم و أما حطى فالحاء حطوط الخطايا عن المس تغفرين فى ليلة القدر و ما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر و أما الطاء فطوبى لهم و حسن ماب و هى شجرة غرسها الله عز و جل و نفع فيها من روجه و إن أغصانها لثرى من وراء سور الجنة تثبت بالحلى و الحلل مندلية على أفواههم و أما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه و تعالى عمّا يشركون و أما كالم فالكاف كلام الله لا تبدل لكلمات الله و لن تجد

مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا وَ أَمَّا اللَّامُ فَالْمَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الزِّيَارَةِ وَ التَّحِيَّةِ وَ السَّلَامِ وَ تَلَاوُمِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَمَّا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ دَوَامُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَ أَمَّا الثُّونُ فَ ن وَ الْقَلَمُ وَ مَا يَسَّ طُرُونُ فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ أَمَّا سَعْفُصٌ فَالصَّادُ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ فَصٌّ بِفَصٍّ يَعْنِي الْجَزَاءَ بِالْجَزَاءِ وَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَ أَمَّا قَرَشْتُ يَعْنِي قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ وَ نَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

ل، الخصال مَا حِيلَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشَّ عَرِيَّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ إِلَّا أَنْ فِيهِ غَرَسَ هَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِهِ وَ الْحُلُّ وَ الثَّمَارُ مُتَدَلِّيَةٌ.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ، بَعْدَ رَوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيُّ بِبُخَارَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَخِي سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْبَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْغُنْجَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْفَرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبِي جَادٍ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا.

و ذكر الحديث مثله سواء حرفا بحرف انتهى بيان الإلمام النزول وقوله فص بفص أى يجزى بقدر الفص إذا ظلم أحد بمثله أى يجزى لكل حقير و خطير وقوله كما تدين تدان على سبيل مجاز المشاكلة أى كما تفعل تجازى.

«(3) - مع، معاني الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق يد، التوحيد حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُعْرَفَ بِهِ خَلْقُهُ الْكِتَابَةُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبَ عَلَى رَأْسِهِ بَعْصًا فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصِحُ بَعْضَ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي «أ ب ت ث» قَالَ الْأَلْفُ آ لَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ

وَ النَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ النَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ «ج ح خ» فَالْحَيْمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ جَلَالُ اللَّهِ وَ الْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَ الْخَاءُ حُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «د ذ» فَالذَّالُ دِينُ اللَّهِ وَ الذَّالُّ مِنْ ذِي الْجَلَالِ رَزَقَ الرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَ الرَّاءُ زَلْزَلُ الْقِيَامَةِ «س ش» فَالسَّيْنُ سَاءُ اللَّهِ وَ الشَّيْنُ شَاءُ اللَّهِ مَا شَاءَ وَ أَرَادَ مَا أَرَادَ وَ مَا تَشَاوَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «ص ض» فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ حَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمُرْصَادِ وَ الضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ «ص ط ظ» فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حُسْنُ مَابٍ وَ الطَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ خَيْرًا وَ ظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءًا «ع غ» فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ وَ الْغَيْنُ مِنَ الْغَيِّْ «ف ق» فَالْفَاءُ فَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَ الْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَ قُرْآنُهُ «ك ل» فَالْكَافُ مِنَ الْكُفَى وَ اللَّامُ لَعْنُ الْكَافِرِينَ فِي أَفْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبِ «م ن» فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثُمَّ يُنطِقُ أَرْوَاحَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَ التُّونُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَكَالُهُ بِالْكَافِرِينَ «و ه» فَالْوَاوُ وَ يُلِّ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَ الْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ «لا ي» فَلَامُ الْفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصًا إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ الْيَاءُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بِاسْمِ طَةَ بِالرُّزْقِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهِذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

(4)- يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم عن أبي عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني عن أبي بكر محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي النخالي مولى زيد بن علي قال أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: جاء يهودي إلى

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا الْفَائِدَةُ فِي حُرُوفِ الْهَجَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبُّهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ وَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْأَلِفُ فَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَمَّا الْبَاءُ فَبَاقٍ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (1) وَ أَمَّا الثَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَ أَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ أَمَّا الْحَاءُ فَحَقَّقَ حَتَّى حَلِيمٌ وَ أَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ وَ أَمَّا الدَّالُ فَدَيَانٌ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَمَّا الذَّالُ فَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَمَّا الرَّاءُ فَرُءُوفٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الزَّايُ فَزَيْنُ الْمُعْبُودِينَ وَ أَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ أَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ وَ أَمَّا الطَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهَرُّ وَ أَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهَرُّ لِآيَاتِهِ وَ أَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَ أَمَّا الْفَاءُ فَفَالِقُ الْحَبِّ وَ التَّوَى وَ أَمَّا اللَّامُ فَالْقَادِرُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوءٌ أَحَدٌ وَ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ أَمَّا اللَّامُ فَ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ أَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ وَ أَمَّا النُّونُ فَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ أَمَّا الْوَاوُ فَوَاوٍ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ أَمَّا الْهَاءُ فَهَادِي لِحَلْقِهِ أَمَّا اللَّامُ أَلِفٌ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بِاسِطَةٌ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ.

بيان: قوله عليه السلام و أما الضاد فالضار النافع ذكر النافع إما على الاستطراد أو لبيان أن ضرره تعالى عين النفع لأنه خير محض مع أنه يحتمل أن يكون موضوعاً لهما معاً و كذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد و ذكر ما بعده لبيان أن واحدته تعالى تستلزم تلك الصفات و أن يكون موضوعاً للجميع.

(5) - مع، معاني الأخبار و روى في خبر آخر أن شمعون سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال أخبرني ما أبو جاد و ما هو و ما حطى و ما كلمن و ما سعنص و ما قرشت و ما كتب

ص: 320

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا أَبُو جَادٍ فَهُوَ كُنْيَةُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَجَادَ فَأَكَلَ وَ أَمَا هَوَزٌ هَوَى مِنَ السَّمَاءِ فَنَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَمَا حُطَى أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ وَ أَمَا كَلَمَنْ كَلِمَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمَا سَعَفُصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاعٌ بِصَاعٍ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ أَمَا قَرَشَاتٌ أَقْرَبَ بِالسِّيئَاتِ فَغَفَرَ لَهُ وَ أَمَا كَتَبَ فَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِاللَّفَى عَامٍ إِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَ عَيْسَى خُلِقَ بِغَيْرِ أَبِي فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهُ إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ قَالَ صَدَقَتْ يَا مُحَمَّدُ.

بيان: لعلمهم كانوا يقولون مكان أجد أبو جاد إشعارا بمبدأ اشتقاقه فبين صلى الله عليه وآله ذلك لهم وقوله صلى الله عليه وآله جاد إما من الجود بمعنى العطاء أى جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك أو من جاد إليه أى اشتاق وأما قرشات فيحتمل أن يكون معناه فى لغتهم الإقرار بالسّيئات أو يكون من القرش بمعنى الجمع أى جمعها فاستغفر لها أو بمعنى القطع أى بالاستغفار قطعها عن نفسه وإنما اكتفى بهذه الكلمات لأنه لم يكن فى لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور قال الفيروزآبادى وأجد إلى قرشت ورئيسهم كلمن ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضغط فسموها الروادف وأما كتب فلعله كان هذا اللفظ مجملا فى كتبهم أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلك فسأله صلى الله عليه وآله عن ذلك.

(6) - لى، الأمالى للصدوق مع، معانى الأخبار صالح بن عيسى العجلي قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن عليّ الفقيه قال حدثنا أبو نصر الشعرائى فى مسجده حميد قال حدثنا سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحاق الهمدانى عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فى الحيرة إذا نحن بديرانى يضرب بالنافوس قال فقال عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يا حارث أتدرى ما يقول هذا النافوس قلت الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم قال إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا إله إلا الله حقاً صدقاً صدقاً إن الدنيا قد غرتنا وشعلتنا واستهوتنا واستعوتنا يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقاً دقاً يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً

تَفَنَى الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمُضِي عَنَّا إِلَّا وَهِيَ أَوْهَى مِنَّا رُكْنَا قَدْ ضَعَّيْعْنَا دَارًا تَبَقَى وَ اسَدَ تَوَطَّنَا دَارًا تَفَنَى لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَطْنَا فِيهَا إِلَّا لَوْ قَدْ
مِتْنَا قَالَ الْحَارِثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّصَارَى يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالَ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَا اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى
الدِّيْرَانِيِّ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ الْمَسِيحِ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ بِالنَّاقُوسِ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي تَضْرِبُهَا قَالَ فَأَخَذَ يَضْرِبُ وَ أَنَا أَقُولُ حَرْفًا حَرْفًا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ
إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا فَقَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قُلْتُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعِيَ أَمْسَ قَالَ وَ هَلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ مِنْ قَرَابَةٍ قُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ قَالَ
بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ أَسَدٌ مَعَ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَسَدٌ لَمْ تُمْ قَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي وَ جَدْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ وَ هُوَ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ
النَّاقُوسُ.

إلى هنا تمّ الجزء الثاني من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة وفوائد جمّة ثمينة؛ و به ينتهي الجزء الأول من الطبع
الكمپاني، و يبدء الجزء الثالث من هذه الطبعة من ثاني أجزاء الكمپاني - والله المستعان - و يحوى هذا الجزء 1076 حديثاً في 28 باباً
جمادى الأولى 1376 هـ

ص: 322

باب 8 ثواب الهداية و التعلم و فضلها و فضل العلماء، و ذمّ إضلال الناس؛ و فيه 92 حديثاً. 1

باب 9 استعمال العلم و الإخلاص في طلبه، و تشديد الأمر على العالم؛ و فيه 71

حديثاً. 26

باب 10 حقّ العالم؛ و فيه 20 حديثاً. 40

باب 11 صفات العلماء و أصنافهم؛ و فيه 42 حديثاً. 45

باب 12 آداب التعليم؛ و فيه 15 حديثاً. 59

باب 13 النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله؛ و فيه 84 حديثاً. 64

باب 14 من يجوز أخذ العلم منه و من لا-يجوز، و ذمّ التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول، و وجوب التمسك بعروة اتّباعهم عليهم السلام، و جواز الرجوع إلى رواة الأخبار و الفقهاء و الصالحين؛ و فيه 68 حديثاً. 81

باب 15 ذمّ علماء السوء و لزوم التحرّز عنهم؛ و فيه 25 حديثاً. 105

باب 16 النهي عن القول بغير علم، و الإفتاء بالرأى، و بيان شرائطه؛ و فيه 50 حديثاً. 111

باب 17 ما جاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء؛

و فيه 61 حديثاً. 124

باب 18 ذمّ إنكار الحقّ و الإعراض عنه و الطعن على أهله؛ و فيه 9 حديثاً. 140

باب 19 فضل كتابة الحديث و روايته؛ و فيه 47 حديثاً. 144

باب 20 من حفظ أربعين حديثاً؛ و فيه 10 أحاديث. 153

باب 21 آداب الرواية؛ و فيه 25 حديثاً. 158

باب 22 إن لكلّ شيء حدّاً، و أنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة، و علم ذلك كلّه عند الإمام؛ و فيه 13 حديثاً. 168

باب 23 إنهم عليهم السلام عندهم موادّ العلم و أصوله، و لا يقولون شيئاً برأى و لا قياس

بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وآله وأنهم أمناء الله على أسراره؛ وفيه 28 حديثاً. 172

باب 24 أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم؛ وفيه 2 حديثان. 179

باب 25 تمام الحجّة و ظهور الحجّة؛ وفيه 4 أحاديث. 179

باب 26 إن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب، وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة وفضل التدبّر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم، والنهي عن ردّ أخبارهم؛ وفيه 116 حديثاً. 182

باب 27 العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام؛ وفيه 7 أحاديث. 212

باب 28 ما ترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وأن الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين، وفيه ذكر الكذابين؛ وفيه 14 حديثاً. 214

باب 29 علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط، وبيان أنواع ما يجوز الاستلال به؛ وفيه 72 حديثاً. 219

باب 30 من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به؛ وفيه 4 أحاديث. 256

باب 31 التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين؛ وفيه 17 حديثاً. 258

باب 32 البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل؛ وفيه 28 حديثاً. 261

باب 33 ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه؛ وفيه 62 حديثاً. 268

باب 34 البدع والرأى والمقائيس؛ وفيه 84 حديثاً. 283

باب 35 غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم وتفسير الناقوس وغيرها؛ وفيه 6 أحاديث. 316

ص: 324

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا عليه السلام.

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام .

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام.

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 325

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

